

المجتبى

من أرباب العرب وتاريخهم

تصنيف

مري قسطنطين و أحمد الخليل

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب في المدارس الثانوية

إصدار صندوق الكتاب العربي

"אלמג'תנא"

אנתולוגיה ספרותית היסטורית
ממבחר היצירה הערבית הקדומה

ליקטו ועיבדו

מ. יעקב קיסטר — אחמד אדריס

כל הזכויות שמורות
להוצאת קרן הספר הערבי

מיסודם של

המחלקה לעובדים ערבים בועה"פ של ההסתדרות
המשרד לחינוך ולתרבות
ואגודת המורים הערבים



حقوق الطبع محفوظة

لصندوق الكتاب العربي

تأسيس

دائرة العمال العرب في المستدروت

وزارة المعارف والثقافة

نقابة المعلمين — قسم شؤون المعلمين العرب

סודר ונדפס בדפוס חכים, נצרת

דצמבר 1960

مطبعة الحكيم — الناصرة

الى النشر الجديد في هذه البلاد
نهدي هذا الكتاب

المقدمة

أقدمنا على اختيار هذه النصوص من الادب العربي القديم ،
متوخين أن تقدم للنشر الجديد فصولاً تحبب اليه مطالعة المصادر الادبية
والتاريخية وتمهد له الطريق الى معرفة اصول الحضارة العربية .

وقد رأينا أنه لا يجوز لنا أن تقتصر على سرد نماذج من المدح
والذم والفخر والمهجاه والزنا والوصف ، او أن نكتفي بسوق ابلغ ما
قاله الشعراء والادباء ؛ فدأبنا على انتخاب الاخبار والروايات التي
تصف احوال المجتمع وطبقاته المختلفة واعتقاداته ومذاهبه ، وعكفنا على
ايراد التفاصيل عن نشوء الحركات السياسية والدينية والثقافية ، وعن
التيارات الفكرية التي كانت تتنازع في هذا المجتمع ؛ لاننا نؤمن أن
الادب بالمجتمع والمجتمع . فلم يكن الاديب والشاعر والمؤرخ والعالم
والفكر إلا ثمرة المجتمع الذي عاشوا بين ظهرائه ، وتأثروا بأفكاره
ونظرياته ، ونشروا بمعتقداته ، وأثروا فيه بدورهم بما أنتجوا من ادب
منظوم او منثور ، وبما نشروا من آراء ، وبما بثوا فيه من مثلهم العليا .
ولم يكن ما انتجته قرائهم إلا للمجتمع ، فله كرسوا مساعيهم ، وعنه

(ب)

نحدثوا، وبأحواله اهتموا، وفي سبيل اصلاحه جاهدوا .

ولذا فقد رأينا أنه يتحتم علينا أن نبرز هذه النواحي في تصنيفنا وأن نوفي هذا المجتمع - على ما فيه من الطوائف والملل والشعوب والاقوام - حقه : فان هذا المجتمع هو الذى شيد صرح الحضارة العربية الاسلامية .

ولم يكن لنا بد من مراعاة الاطار التاريخي . فقد كان لكل عصر ميزانه وخصائصه ورجاله وحوادثه . وكان هذا مما حدا بنا الى تركيب الكتاب وتبويبه حسب العصور التاريخية حتى تكون الصورة التي نحصل في ذهن المطالع متناسقة منسجمة من وجوهها المختلفة ، التاريخية والمدنية والاجتماعية .

فلا غرو أن كتابنا هذا اضئى بمجموعة شاملة : تاريخية ، اجتماعية ، ادبية ، تصور الحياة والمثل العليا ، والنزاعات بين الطوائف والطبقات ، وتعايش العناصر المختلفة ، وامتزاج الاقوام ، والتطورات التي طرأت على المجتمع .

ولا يخفى على القارئ ما كنا نواجهه من الصعوبات والمشاق في انتخاب الفصول من المصادر التي تكاد لا تحصى ، نظراً لضيق المجال . وكنا قد قهيدنا أن نراعي فيما اقتبسناه مبدأ سهولة اللغة والاسلوب - قدر المستطاع - وأن لا ندخل التغييرات والتعديلات في النصوص .

ولم نتجاوز فيما سردناه من الحوادث التاريخية « العصر الذهبي »

(ج)

اي اننا انقطعنا عن سردها ابتداء من مطلع القرن الرابع الهجري حيث بدأ ظل السلطة المركزية يتقاص ونشأت الدويلات واستولت الجنود المرتزقة على الخلافة . إلا أننا ألحقنا بعض المنتخبات من العصور التالية لان الادب العربي لم يزل يحتفظ بروقه ونضارته على رغم ما أصاب المملكة الاسلامية من نكبات .

وهكذا ففي العصر المسمى بالجاهلي أوردنا الفصول الوافية عن عادات اهل الجاهلية وعن النظم القبلية وعن الصلات التي كانت تربط بين القبائل والدول المجاورة وعن مثلهم العليا وعن نظريات رجالهم في الفنى والفقر وعن ديانتهم - كما أننا حاولنا أن نلمح الى طرق معيشتهم واحوالهم الاقتصادية .

ومهدنا لعصر النبي - صلى الله عليه وسلم - بوصف احوال مكة في الجاهلية . ثم أتينا بروايات واخبار تصف البيئة التي نشر فيها النبي دينه ، وسقنا تفاصيل الصراع العنيف بين الوثنية والاسلام ، وحلينا هذا الباب ببعض السور من القرآن الكريم وآياته وبطائفة من الاحاديث النبوية الشريفة .

وحاولنا ، طاقة جهدنا ، أن نوضح الاحوال التي عمت المجتمع في عصر الخلفاء الراشدين ، حيث أن هذا العصر كان من اهم العصور من وجهة تكون المجتمع العربي الفتى ، مع ما ظهر هناك من بوادر النزاع بين العناصر المختلفة .

وأبرزنا في العصر الاموي التطورات الادارية وقضية نشوء الفرق الدينية السياسية من شيعة وخوارج ، وأشرنا الى العلاقات بين الموالي والعرب ، والى اجراءات عمر بن عبد العزيز الاقلالية . وكان مقصداً أن نوضح طابع الحكم الاموي الخاص وما له من اليد الطولى في تشييد المملكة العربية .

وفي العصر العباسي أينما بنصوص نؤمى الى التغييرات في العناصر التي اعتمدت عليها الدولة ، والى ازدهار العلوم ، والى تأثير الحضارة العربية بالعناصر الاجنبية .

وقد حاولنا - بقدر استطاعتنا - أن نراعي الموضوعية فيما اوردناه ، فلم نقبس الفصول التي غلب عليها التزويق والتثنيق والصنعة وكثرت فيها الكلمات الحوشية والالفاظ الغريبة . ولم نسق نماذج من كتب البلاغة . فانا رأينا انه من الافضل ان يطالع القارئ ادباً ذا قيمة ، راعى فيه المؤلف الموضوعية والاسلوب المتين الوجيز من أن يفرغ جهده في البحث عن الكلمات المهجورة في تصانيف قلت مادتها وكثر فيها البديع المصطنع .

وقد ألحقنا بالكتاب فصلاً للتعريف بالمصادر وشروحاً لبعض الكلمات ، يبدو لنا ان التلميذ قد يستصعب فهم معانيها ، ولكنتنا نعرف أن الشروح غير وافية وسنكون شاكرين لمن يرشدنا وبشير علينا ما هي الكلمات والالفاظ الصعبة التي نحتاج الى شرح .

ومهما كان مدى ما وصلنا اليه في كتابنا هذا من نجاح فائنا على يقين أننا لم نأت إلا بالنزر القليل من ثروة الادب العربي الوافرة . وليس ما جمعناه إلا « الوشل من الخضم » من كنوز الادب العربي . فائنا نعتبر كتابنا هذا مدخلا يفضي الى الادب ، ورجاؤنا من المدرس أن يسهل على الطالب الطريق ويرشده الى أن ينظر الى هذا الادب نظرة موضوعية انتقادية نزيهة . فلا بد من شرح مؤدّى المتشّجات ومغزى الفصول وايضاح النزعات وتفسير المعاني وتحليل الاصطلاحات .

واملنا وطيد أن الطالب اذا عرف المجتمع الذى نما فيه الادب العربي ، ووقف على مراحل تطوره ، فانه يصبو الى الحضارة التى فى اكفافها ازدهر هذا الادب ، ويعتبر الادب العربي ادباً قيماً من آداب الانسانية الراقية ، يعجب به ويحمله حتى يغدو من مقومات ذاته ، ويصبح اساساً من أسس شخصيته الادبية .

وفى الختام : إننا ندري أن نظريتنا هذه فى الادب جديدة (مع أنها تماشي نظريات القدماء ويقول بها بعض المجددين) ، وتقدر حق التدبير كل من شجعنا على تصنيف هذا الكتاب ومد لنا يد المساعدة . ونخص بالشكو الاستاذ د. ص. بانيت ، استاذ الادب العربي فى الجامعة العبرية على ارشاده وتوجيهه ، والاستاذ ش. سلمون مدير المعارف العبرية الذى شمل مشروعا بعطفه ورعايته ، والاستاذ ش. غويتين استاذ التاريخ الاسلامي فى الجامعة العبرية على ملاحظاته الهامة . وتقدم اصدق عبارات الشكر واخلصها الى الاستاذ م. بلاسر ، استاذ تاريخ

الحضارة الاسلامية في الجامعة العبرية ، والى الاستاذ رسم البستوفي ،
 عضو الكنيسة السابق ، والى الاستاذ محمد عمر الهواري ، المحامي ، فقد
 قرأوا مسودة الكتاب وقوا عزيمتنا على المضي في عملنا ، وأيدونا بتقديم
 الابجائي ، وسددوا خطانا ، وكانت افكارهم ونظرياتهم نبراساً اهتدينا به
 في عملنا . ونشكر الاساتذة : نجوى قعوار - فرح والدكتور ي . لندو
 والاستاذ أ . واشيتس الذين تصفحوا الكتاب وأدلو بملاحظاتهم
 السديدة ، والاستاذ ع . حداد مدير « صندوق الكتاب العربي » على
 توجيهه وإرشاده .

ولن نقس ما الاستاذ حبيب حزان والاستاذ م . م . بلاسر
 علينا من الايادي البيضاء فقد اضطلعنا بقراءة الملازم وتصحيح الاخطاء .
 ومهما شكرناهما فلن نوفيها حقهما ، جزاها الله على عملها خيراً .

وبعد ، إتانا نعترف بالتقصير ونشكر من يقوّمنا ويرشدنا . ولكننا
 إن حبسنا الادب العربي الى المطالع - فقد وقفنا فيما رجونا . والله
 ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

العصر الجاهلي

المصر الجاهلي



١ — نبذة عن سُنين الجاهلية

أ — الأيمان

قال أبو عبيدة : كانوا في الجاهلية الاولى اذا تحالفوا وتماهدوا أوقدوا ناراً ، ودنوا منها حتى تكاد تحرقهم ، وعددوا منافم النار ، ودعوا على ناقض تلك اليمين ، وناكث ذلك العهد بجرمان تلك المنافع . (وكانوا) يتصافحون عندها ويقولون : الدم الدم ، والهدم الهدم . والمعنى : دماؤنا دماؤكم ، وهدمنا هدمكم .

وغبروا على استعمال ذلك بتوارثونه الى أن أتى الله بالإسلام ، وكان الحلف بين رسول الله وبين الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدم الدم ، والهدم الهدم .



وربما دنوا من النار حتى تكاد تحرقهم ، وكانوا يهوتلون على من يستخف بحقوقها ويتوعدونه بجرمان منافعها ومرافقها ؛ وفي ذلك نكد العيش وحرمان الحياة . وكانوا يسمون الرجل القيم بأمر تلك النار المهيول .



وكان من شأنهم اذا تحالفوا أن يغمسوا أيديهم في الدم . وما زالوا على ذلك الى أن كان الحلف الواقع مشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلف المطيعين .

وكانوا ربما تعاهدوا وتعاهدوا على الملح . والملاح عندهم شيطان : ملح الإدام التي يملح بها ، واللبن ؛ وذلك أنه سواء عندهم أن يجتمعوا على طعام وملح او على شرب لبن ؛ هذا عندهم مما لحة . ولذلك سموه اللبن ملحاً . فقالوا من البايين جميعاً : بيننا ملح .

آيمان العرب : للنجيري ص ٢٩-٣٠

ب — سنهم في الزواج

كانوا يخطبون المرأة الى أبيها او أخيها او عمها او بعض بني عمها . وكان يخطب الكفء الى الكفء . فان كان أحدهما أشف من الآخر في الحساب أوجب له المهر . وإن كان هجيناً خطب الى هجين ، فزوجه هجينة مثله . فيقول الخاطب ، اذا أناهم : أنعموا صباحاً . ثم يقول : «نحن أكفاؤكم ونظراؤكم ؛ فان زوجتمونا فقد أصبنا رغبة وأصبتموها ، وكنا لصهركم حامدين ؛ وإن رددتمونا لعلنا نعرفها رجعتنا عاذرين » . وإن كان قريب القرابة منه او من قومه قال لها ابرها او اخوها ، اذا تحملت اليه : «أيسرت وأذكرت ولا آثت ؛ جعل الله منك عدداً وعزاً وجلداً . أحسنى خُلقك وأكرمي زوجك . ولكن طيبك الماء . » واذا زوجت في غربة قال لها : «لا أيسرت ولا أذكرت ؛ فانك تدنين البعداء وتلدن الأعداء ؛ أحسنى خُلقك ونحبي الى أحائك ، فان

لهم عليك عيناً ناظرة وأذاناً سامعة . وليكن طيبك الماء . »

المحبر : محمد بن حبيب ص ٣١٠

ج — سننهم في الاستقسام

. وكان في جوف الكعبة قدام هُبل سبعة أقدح ، مكتوب في أولها « صريح » والآخر « ملصق » ، فإذا شكّوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح ، فان خرج صريح الحقوه (بأهله) ، وإن خرج ملصق دفعوه . وقُدح على الميت ، وقُدح على النكاح . وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت . فإذا اختصموا في أمر ، أو أرادوا سفراً أو عملاً آتوه فاستقسموا بالقداح عنده ، فما خرج عملوا به وانتهوا إليه .

الاصنام : لهشام بن محمد الكلبي ص ٢٨

د — سننهم في دفن الموتى

وكانوا يكفّنون موتاهم ويصّلون عليهم . وكانت صلاتهم أن يُحمل الميت على سرير ، ثم يقوم وليّه فيذكر محاسنه كلها ويثني عليه ، ثم يقول : « عليك رحمة الله » ثم يُدفن .

المحبر : محمد بن حبيب ص ٣٢٠

وكان الرجل إذا مات عمدوا الى راحلته التي ركبها فبوقفوها على قبره معكوسة رأسها الى يدها ، ملفوفة الرأس في وليّتها . فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت ، ليركبها إذا خرج من قبره . وكانوا يقولون : إن لم يفعل هذا حُشر يوم القيامة على رجله . وكانت الناقة التي يفعل بها هذا تسمى « البليّة »

المحبر : محمد بن حبيب ص ٣٢٣

هـ — سنهم في معاقبة السارق وقاطم الطريق

وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى ، ويصلبون قاطم الطريق ؛ وقد صلب
النعمان بن المنذر رجلا من بني عبد مناف بن دارم من تميم ، كان يقطع الطريق .
وقطعت قريش رجلا في الجاهلية في السرّاق .

المخير : لمحمد بن حبيب ص ٣٢٨

٢ — من أخبار عروة بن الورد

كان عروة بن الورد ، اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم
المريض والكبير والضعيف ، وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون
الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف
ويكسبهم . ومن قوي منهم — إما مريض يبرأ من مرضه ، أو ضعيف ثوب
(إليه) قوته — خرج به معه فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيبا . حتى
إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان بأهله ، وقسم له
نصيبه من غنيمة ، إن كانوا غنموها . فربما أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى .
فلذلك سمى عروة الصعاليك .

الاعاني : لاي الفرج الاصبهاني ج ٢ ص ١٨٦

٣ — رأي عروة بن الورد في الفنى والفقر

ذريني للفنى أسمى ، فإني رأيت الناس ، شرهم الفقير
يُبَاعده الندي ، وتزدريه حليته ، وينهره الصغير

وقد يُنافى الغنى له جلال يكاد فؤاد صاحبه يطيرُ
قليلٌ عيبه ، والعيبُ جَمٌّ ولكنَّ الغنى ربُّ غفورُ

الحماسة : لابن الشجري ص ١٣٨

٤ — نوم الصعاليك

قال عمرو بن برّاقة النخالي :

أَلَمْ نَعْمَ أَنْ الصَّعَالِيكَ ، نَوْمُهُمْ قَلِيلٌ ، إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ الْمُسَلِّمُ
وكيف ينام الليلَ مَنْ جُلُّ ماله حُسَامٌ كُلُّونِ الْمَلَحَ أَيْضُ صَارِمُ
متى تجتمع القلبَ الذُّكِيُّ وصارمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمُ

الحماسة : لابن الشجري ص ٥٥

٥ — نبذة من الخبر عن أوثان العرب وأصنامهم ومناسكهم

كانوا يحجون البيت ويعترون ويطوفون بالبيت أسبوعاً ويمسحون
الحجر الأسود ويسعون بين الصفا والمروة .

☆ ☆ ☆

وكانوا يلبون ، إلا أن بعضهم كان يشرك في تليته . فكانت فريش -
وكان نسكهم لأيساف - تقول : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك ، لا شريك لك ،
إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » .

☆ ☆ ☆

وكانت تلبية من نسك ذا الكفين : « ليك اللهم لييك ، لييك ، إن جرها عبادك . الناس طُرفٌ وهم تلادك ، ونحن أولى منهم بولائك . »
وكانت تلبية من نسك هبل : « ليك اللهم لييك . إننا لقاح ، حرمتنا على أسنة الرماح . بحسدا الناس على النجاح . »

وكانت هذه الأصنام كلها في بلاد العرب ، تُعبد مع الله عز وجل (ولا إله إلا هو) . وكانت العزى شجرة بنخلة عندها وثن تعبد بها غطفان ، سدنتها من بنى صرمة بن مرة ، وكانت قريش تعظمها ، وكانت غني وباهلة تعبد بها معهم . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطع الشجرة وهدم البيت وكسر الوثن .

وكانت اللات بالطائف لتقيف على صخرة . وكانوا يسترون ذلك البيت ، ويضاهون به الكعبة ، وكان له حجة وكسوة ، وكانوا يحرمون واديه . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماه . وكان سدنته آل أبي العاص من بنى يسار بن مالك من ثقيف .

وكان جهار لهوازن بمكاظ . وكان سدنته آل عوف النصريون . وكانت محارب معهم فيه . وكان في سفح أطحل .

وكان ودّ لبنى وبرة . وكان موضعه بدومة الجندل . وكان سدنته بنو الفرافصة بن الأحوص من كلب .

وكان الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة . وكان بسيف البحر . سدنته الفطاريق من الأزد .

وكان ذو اللبا لعبد القيس بالمشقة . سدته منهم بنو عامر .

✱ ✱ ✱

وكان إساف ونائلة لقريش والأحايش . وكان هبلُ لبني بكر ومالك
وملكان وسائر بني كنانة . وكانت قريش تعبد صاحب بني كنانة ، وبني
كنانة يعبدون صاحب قريش .

وكانت العرب تعظم هذه المُجَمَّع عليها التي يُجْتَمَعُ إليها كل سنة مرة .
وكان في كل حي ، بعد ، أشياء لا تفارقهم ؛ يسألونها ويُجابون منها .

✱ ✱ ✱

فهذه رؤوس طواغيتهم التي كانوا يصدرون إليها من حجّهم . لا يأتون
بيوتهم حتى يمرّوا بها فيعظموها وتقربوا إليها وينسكوا لها . .

✱ ✱ ✱

وكانوا يُهدون الهدايا ، ويرمون الجمار ، ويعظمون الأشهر الحُرْمَ ويمحرمونها
إلا طيئًا وخشم فأنهم كانوا يُحْلُونها .

الخبير : محمد بن حبيب ص ٣١١-٣٢٠

٦ - نبذة عن أسواق العرب المشهورة في الجاهلية

أ - دومة الجندل

منها سوق «دومة الجندل» وهي فيما بين الشام والحجاز . وقيامها في أول
يوم من شهر ربيع الأول الى النصف منه . ثم ترق فلا تزال قائمة الى رأس الشهر .
ثم يترقون عنها الى مثلها من قابل . وكانت كلب وجديلة طيء جيرانها .

وكان ملكها بين أكيدر العبادي ثم السكوني وبين قنافة السكلي ؛ فكان
العباديون اذا غلبوا وليها أكيدر ، واذا غلب الغسانيون وُلّوها قنافة

✱ ✱ ✱

ولم يبع بها أحد شيئاً الا بإذن الملك ، حتى يبيع الملك كل ما أراد يبعه ،
مع ما يصل اليه من عشورها .

✱ ✱ ✱

وكان كل تاجر يخرج من اليمن والحجاز يتخفر بقريش ما داموا في بلاد
مضر ، لأن مضر لم تكن تعرض لتجار مضر ، ولا يهيجهم حليف لمضر ، كان
ذلك بينهم . فكانت تكتب لا تهيجهم لحلفهم بنى تميم ، وطيء أيضاً لا تهيجهم
لحلفهم بنى أسد . وكانت مضر تقول : قضت عنا قريش مذمة ما أورثنا لإسماعيل
من الدين . فاذا أخذوا طريق العراق تخفروا بنى عمرو بن مراد ، من بنى
قيس بن ثعلبة ، فتجيز ذلك لهم ربيعة كلها .

ب — المشقر

ثم يرتحلون منها الى «المشقر» بهجر . وتقوم سوقها اول يوم من جمادى
الآخرة الى آخر الشهر . فتوافي بها فارس يقطعون البحر اليها يبياعانهم ، ثم
تنقسم عنها الى مثلها من قابل . وكانت عبد القيس وبنو جيرانها . وكان
ملوكها من بنى تميم ، من بنى عبد الله بن زيد ، رهط المنذر بن ساوى . كانت
ملوك فارس تستعملهم عليها ؛ بنى نصر على الحيرة ، وبنى المستكبر على عُمان .
وكانوا يصنعون فيها ويسرون سيرة الملوك بدومة الجندل . وكانوا يعشرونهم .
وكان من يؤمها من التجار يتخفرون بقريش ، لأنها لا تؤتى الا في بلاد مضر .

ج - الراية وعكاظ

فالراية بمحض موت وعكاظ بأعلى نجد ، قريباً من عرفات . فأما الراية فلم يكن يصل إليها أحد الا بخفارة ؛ لأنها لم تكن أرض مملكة . وكان من عز فيها بزاً صاحبه . فكانت قريش تتخفر فيها بيني آكل المرار . وسائر الناس يتخفرون بآل مسروق بن وائل ، من كندة . وكانت مكرمة لآل البيت جميعاً . وساد بنو آكل المرار بفضل قريش على سائر الناس . فكان يأخذ إليها بعض الناس وبعض الى عكاظ ، وكاتنا قحمان في يوم واحد ، للنصف من ذى القعدة الى آخر الشهر .

وكانت عكاظ من أعظم أسواق العرب . وكانت قريش تنزلها وهوازن وطوائف من أفناء العرب : غطفان وأسلم والأحاشيش (وهم بنو الحارث بن عبد مناة من كنانة وعسل والديش والحيا والمصطلق) . وكانت تقوم للنصف من ذى القعدة الى آخر الشهر . ولم تكن فيها عشور ولا خفارة .

المحبر : محمد بن حبيب ص ٢٦٣-٢٦٧

٧ - آراء الأفوه الأودي في المجتمع والحياة والدر

هو صلاة بن عمرو بن مذج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل :

لا يصلحُ القومُ فوضى ، لا سُراةَ لهم ، ولا سراة إذا جُبالهم سادوا

تُهدى الأمور بأهل الرأي ، ما صلحت ، فإن قولت ، فبالأشرار تنقاد



ومن جيد شعره قوله :

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَمَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٥٩-٥٠



٨ - كيف أصبح عنترة بن شداد حرّاً في بني عبس

قال ابن الكلبي : شداد جد عنترة غلب على نسه . وهو عنترة بن عمرو ابن شداد ، وقد سمعت من يقول إن شداداً عمه ، كان (قد) نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه . (قال) وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر لأن أمه كانت أمة سوداء يقال لها زُبيبة . وكانت العرب في الجاهلية ، إذا كان للرجل مهم ولد من أمة استعبدوه . وكان لعنترة إخوة من أمه عبيدٌ . وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم ، وعنترة يومئذ فيهم . فقال له أبوه : كُسر يا عنترة ! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، وإنما يحسن الحلاب والصر . فقال : كر وانت حر . فكر ، وهو يقول :

أنا المهجينُ عنترة : كل امرئٍ يحمي حِرّه : أسودّه وأحره
والوارداتُ مسفره

وقاتل يومئذ قتالا حسناً ، فدعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسه .

الاعاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٧ ص ١٤٢

٩ - وصية حُجْر والد امرئ القيس

قال ابن السكيت : ولما طعن الأسدي حَجْرًا ، ولم يجهز عليه ، أوصى ، ودفع كتابه الى رجل ، وقال له : انطلق الى ابني نافع - وكان أكبر ولده - فان بكى وجزع فأنه عنه ، فاستقرهم واحداً واحداً ، حتى تأني امرأ القيس - وكان أصغرهم - فأبهم لم يجرع فادفع اليه سلاحي وتحلي وقدورى ووصيتي ، وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره . فانطلق الرجل برصيته الى نافع ابنه ، فأخذ التراب فوضعه على رأسه ، ثم استقرهم واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك ، حتى أتى امرأ القيس ، فوجده مع نديم له يشرب الخمر ، ويلاعبه بالترد ، فقال له : قُتل حَجْر . فلم يلتفت الى قوله . وأمسك نديمه . فقال له امرؤ القيس : إضرِب ، فضرِب . حتى اذا فرغ ، قال : ما كنت لأفسد عليك دستك . ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله ، فأخبره ، فقال : الخمر والنساء علي حرام حتى أقتل من بنى أسد مئة ، وأُجزّ نواصي مئة .

وقال ابن الكلبي : حدثني أبي عن ابن الكاهن الاسدي أن حَجْرًا كان طرد امرأ القيس ، وآلى أن لا يقيم معه أنفة من قوله الشعر - وكانت الملوك تأنف من ذلك - فكان يسير في أحياء العرب ، ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء و كلب وبكر بن وائل ، فاذا صادف غديراً او روضة او موضع صيد ، أقام فذبح لمن معه في كل يوم ، وخرج الى الصيد فنصيد ، ثم عاد فأكل وأكلوا معه ، وشرب الخمر وسقام ، وغنته قيانة . ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ، ثم ينتقل عنه الى غيره .

فأناه خبر أبيه ومقتله ، وهو بدثموف من أرض اليمن ، أناه به رجل

من بنى عجل يقال له عامر الاور أخو الوصاف . فلما آناه بذلك قال :
تطاولَ الليلُ على دُمُونٍ دُمُونٍ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ
وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُحِبُّونُ

ثم قال : ضيِّعني صغيراً وحمّلي دمه كبيراً . لا صحو اليوم ولا سكر
غداً . اليوم خر وغداً امر . فذهبت مثلاً . ثم قال :
خليلي ، لا في اليوم مصحّي لِشاربٍ ،
ولا في غدٍ ، إذ ذاك ، ما كان يُشْرَبُ
ثم شرب سبعا ، فلما صحا آلى أن لا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمرأ ،
ولا يدهن بدهن ، ولا يصيب امرأة ، ولا يغسل رأسه من جنباته حتى يدرك
بثاره . فلما جفّه الليل رأى برقاً فقال :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ بَلِيلِ أَهْلٍ	يُضِي سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ	بَأَمْرِ تَزَعَزَعُ مِنْهُ الْقَلَلُ
بَقَتِلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ	أَلَا كُلُّ نَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ
فَأَيْنَ رَيْعَةٍ عَنْ رَبِّهَا ؟	وَأَيْنَ تَمِيمٍ ؟ وَأَيْنَ الْحَوْلُ ؟
أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ	كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَلُ

الاغاني : لاي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٦٦

١٠ - امرؤ القيس يستقسم عند ذي الخلصة

وأنفذ قرملاً بن الحميم لامرئ القيس جيشاً من حمير ، ونبمه

شدّاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالا فصار بهم الى بنى أسد .
ومر بقبالة ، وبها صنم للعرب تعظمه ، يقال له ذو الخلصة ، فاستقسم عنده
بقداحه ، وهى ثلاثة : الأمر والنهي والتربص . فأجالها فخرج الناهى . ثم
أجالها فخرج الناهى . ثم أجالها فخرج الناهى . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه
الصنم ، وقال : لو أبوك قتل ما عُقِنْتى . ثم خرج فظفر بينى أسد .

اللاغاني : لاي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٦٨

١١ - لماذا سمي امرؤ القيس ذا القروح

ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل ، فأنشده الشعر ، وعرف لهم
حقهم ، فأنزل المرأة فى قبة آدم وأنزل القوم فى مجلس له براح ، فكان عنده
ما شاء الله . ثم إنه طلب اليه أن يكتب له الى الحارث بن أبي شمس الغساني
بالشام ليوصله الى قيصر . فاستنجد له رجالا . واستودع عنده المرأة والأدراع
والمال وأقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمه ، فمضى حتى انتهى الى
قيصر ، فقبله وأكرمه ، وكانت له عنده منزلة . فاندس رجل من بنى أسد ، يقال
له الطمّاح ، وكان امرؤ القيس قد قتل اخا له من بنى أسد ، حتى أتى الى بلاد
الروم وأقام مستخفيا . ثم إن قيصر ضم اليه جيشا كثيفا ، فبهم جماعة من ابناء
الملوك . فلما فصل ، قال لقيصر قوم من اصحابه : إن العرب قوم غدِر ، ولا
تأمن أن يظفر بما يريد ، ثم يغزوك بمن بعثت معه .

وقال ابن الكلبي : بل قال له الطمّاح : إن امرأ القيس غويٌّ عاهر ،

ولأنه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يرسل ابنتك ويواصلها ، وهو قائل في ذلك أشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك . فبعث إليه حينئذ بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب . وقال له : إني أرسلت إليك بحلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك ، فاذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب إلي بخبرك من منزل منزل . فلما وصلت إليه لبسها ، واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم ، وسقط جلده ، فلذلك سمي ذا القروح .

الاغاني : لاني الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٧٠

١٢ - عامر بن الطفيل يُجبر الاعشى من الموت

عن محمد بن السائب قال : أتى الاعشى الاسود العنسي ، وقد امتدحه فاستبطأ جائزته ، فقال الاسود : ليس عندنا عين ، ولكن نعطيك عرساً ، فأعطاه خمس مئة مثقال ذهناً وبخمس مئة حللاً وعنبراً . فلما مر بيلاذ بني عامر خافهم على ما معه ، فأتى علقمة بن عُلاثة ، فقال له : أجزني . فقال : قد أجزتك . قال : من الجن والانس ؟ قال : نعم . قال : ومن الموت ؟ قال : لا .

فأتى عامر بن الطفيل ، فقال : أجزني . قال : قد أجزتك . قال : من الجن والانس ؟ قال : نعم . قال : ومن الموت ؟ قال : نعم . قال : وكيف تجبرني من الموت ؟ قال : إن مت ، وانت في جوارى ، بعثت الى اهلك الدية . فقال : الآن قد علمت أنك قد أجزتني من الموت . فمدح عامراً وهجاً علقمة . فقال علقمة : لو علمت الذي أراد كنت أعطيته إياه .

قال الكاكي : ولم يُهَجَّ علقمةُ بشيءٍ أشدَّ عليه من قوله :
 تَبَيْتُونَ فِي أَمْسَتِي مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبْتَنَ خَائِصًا
 فرفع علقمة يديه ، وقال : لعنه الله إن كان كاذبًا ، أنحن فعل هذا
 بجاراتنا ؟

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٨٠

١٣ - قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند

عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال يوماً لنديمائه : هل تعلمون أحداً
 من العرب تأنف أمه من خدمة امي ؟ فقالوا : نعم . ام عمرو بن كلثوم . قال :
 ولم ؟ قالوا : لأن أباهما مُهْلِلُ بن ربيعة ، وعمها كآيب بن وائل أعز العرب ،
 وبعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وابنها عمرو سيد قومه . فأرسل عمرو
 ابن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يُزير أمه أمه . فأقبل عمرو
 من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب ، وأقبلت ليلي بنت مهلهل في
 ظعن من بني تغلب . وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات
 وأرسل الى وجوه اهل مملكته ، فحضروا في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو
 ابن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب
 الرواق . وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر ، وكانت ام ليلي بنت
 مهلهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امرئ القيس ، وبينهما هذا
 النسب . وقد كان عمرو بن هند أمر امه أن تنحني الخدم اذا دعا بالطرف ،

وتستخدم ليلي . فدعا عمرو بمائدة ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند : ناولينى ، يا ليلي ، ذلك الطبق . فقالت ليلي : لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها . فأعادت عايبها ، وألحت . فصاحت ليلي : واذلاًه . يا لتغلب . فسمعها (ابنها) عمرو بن كلثوم ، فثار الدم فى وجهه ، ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر فى وجهه . فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمر بن هند ، فملىق بالرواق ، ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى فى بني تغلب . فانهبوا ما فى الرواق ، وساقوا نجايبه ، وساروا نحو الجزيرة . ففى ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

أَلَا هُتَبِي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي تُخُورَ الْأَنْدَرِينَا
وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ ، وقام بها فى موسم مكة . وبنو تغلب تعظمها جداً ، ويرونها صغارهم وكبارهم ، حتى هجوا بذلك .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٩ ص ١٧٦

١٤ — من قصيدة جابر بن مُخَيَّ التَغْلَبِيّ

أَلَا، يَا لَقَوْمِي ، لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَلِلْحِلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمَتَوَّهِمِ

* * *

لَتَغْلَبَ أَبْكَى إِذَا ثَارَتْ رِمَاحُهَا غَوَائِلَ شَرِّ يَبْنَاهَا مُتَتَّامِ

وَكَانُوا هُمُ الْبَانِينَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ وَمَنْ لَا يَشِدُّ بَنِيَانَهُ يَتَهَدَّمِ

* * *

ويوماً لدى الحِشَار مَنْ يَأْوِ حَقَّهُ يُبْزِزُ وَيُنْزَعُ ثَوْبُهُ وَيُلَطَّمُ
وفي كلِّ أسواقِ العراقِ إِتَاوَةٌ وفي كلِّ ما باع امرؤُ مَكْسُ دِرْهَمٍ
أَلَا تَسْتَحْيِ مِنَّا مَالُوكُ ، وَتَتَّقِي حَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَمِ
نُعَاطِي الْمُلُوكَ السَّلَامَ مَا قَصَدُوا بَنَا وليس علينا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمِ

المفضَّلِيَّاتُ : للمفضل الضبي ص ٢٠٩

١٥ — لامية السموأل بن عاديا

إذا المرءُ لم يَدَنْسْ من اللُّؤْمِ غِرْضُهُ
فكل رداء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحملْ على النفسِ ضِيمَهَا
فليس إلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سبيلُ
تَمَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ففَاتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شبابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُھُولُ
وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ ، وَجَارُنَا عَزِيزٌ ، وَجَارُ الْكَثَرِ ذَلِيلُ
لَنَا جَبِلٌ ، يَحْتَلُّهُ مَنْ مُنْجِرُهُ ، مُنِيفٌ ، يُرْدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلَهُ تَحْتَ الثَّرَى ، وَسَمَا بِهِ إلى النَجْمِ فَرَعٌ ، لَا يُنَالُ ، طَوِيلُ
وإنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إذا ما رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ ، فَتَطُولُ
 وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَهْلِهِ ، وَلَا طُلَّ مِنَّا ، حَيْثُ كَانَ ، قَتِيلٌ
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَهْؤُنَا ، وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ
 صَفْوُنَا ، فَلَمْ نَكْدَرْ ، وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلُنَا ، وَفَحُولُ
 عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ ، وَحَطْنَا لَوْ قَتِلَ إِلَى خَيْرِ أَلْبَطُونِ نَزُولُ
 فَحَنَ كَمَا الْمَزْنِ ، مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٍ ، وَلَا فِينَا يَمَدُّ بَخِيلُ
 وَنَتَكْر ، إِنْ شِئْنَا ، عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ

وَلَا يَنْكُرُونَ أَقْوَالَ ، حِينَ نَقُولُ
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوُولٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
 وَمَا أَخَذَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي الْأَنْزَالِ نَزِيلُ
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا لَهَا تُغَرَّرُ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
 وَأَسْيَافُنَا ، فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِيقٍ ، بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
 مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغَمَّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
 سَلِي ، إِنْ جَهِلَتْ ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ

وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجَهْلٌ
 فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ يُطَبُّ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَامُ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

١٦ - الخيل عند العرب

عن أبي عبيدة ^(المعمر بن المشنق) التميمي ، تميم قريش ، وهو مولى لهم ، قال: لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل واكرامها لها ، بل ما كان لهم فيها من العز والجمال والمنفعة والقوة على عدوهم ، حتى أن كان الرجل من العرب ليبيت طاوياً ويُسبغ فرسه ويؤثره على نفسه وأهله ووُلده ، فيسقيه الخُصّ ويشربون الماء القراح ، ويميّز بعضهم بعضاً بإذالة الخيل ، وهزأها وسوء صيانتها ويدكرون ذلك في أشعارهم .

كتاب الخيل : لابي عبيدة ص ٢

١٧ - أجود من حاتم

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كلن جواداً ، شجاعاً ، مظفّيراً ، اذا قاتل غلب ، واذا غنم أنهب ، واذا سُتِل وهب ، واذا ضرب بالقداح فاز ، واذا سابق سبق ، واذا أسر أطلق ، واذا أثرى أنفق . وكان أقسم بالله: لا يقتل واحد امه . ومن حديثه أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان في أرض عَنَزَة ناداه أسير لهم ، يا أبا سفانة ، أكلني الإِسار والقمل ، فقال : ويحك ، ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي اذ نوّهت باسمي وما لك مَمَرٌ . ثم ساوم به العنزيين ، واشتراه منهم فحلّاه ، وأقام مكانه في قِده حتى أني بفدائه فأداه اليهم .

ومن حديثه أن امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابهم سنة فأذهبت الخُفَّ والظِّلْفَ ، فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع ، فأخذ حاتم عدياً وأخذت سفانة فعملناهما حتى ناما ، ثم أخذ يملئي بالحديث لأنام ، فرقيت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنني نائمة ، فقال لي ، « أمت » مراراً ، فلم أجبه ، فسكت . ونظر من وراء الحجاب ، فإذا شيء قد أقبل ، فرفع رأسه ، فإذا امرأة تقول : يا أبا سفانة ، أتيتك من عند صنية جياع . فقال : احضريني صبيانك ، فوالله لا شبعنهم . قالت : ففقت مسرعة . فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتمليل . فقام الى فرسه فذبجه ، ثم أخرج ناراً ودفع اليها شفرة وقال : اشتوي وكلي وأطعمي ولدك . وقال لي : أيقظي صبيتك . فأيقظتهما ، ثم قال : والله ، إن هذا للؤم ، أن تأكلوا واهل الصرم حالهم كحالكم . فجعل يأتي الصرم بيتنا يتنا ، ويقول : عليكم بالنار . فاجتمعوا وأكلوا . وتفتح بكسائه ، وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ، ولم يذق منه شيئاً .

وزعم الطائيون ، أن حاتم أخذ الجود عن امه غنيّة بنت عفيف الطائية ، وكانت لا تبقي شيئاً سخاءً وجوداً .

جمع الامثال : للبيداني ج ١ ص ١٩١

١٨ - حاتم بن عبدالله الطائي يصف نفسه

إذا ماتَ مناسيدُ قامَ بعدهُ نظيرُ لهُ ، يُعني غناهُ ، ويخلفُ

وَإِنِّي لَأَقْرِي الضَّيْفَ قَبْلَ سَوَالِهِ وَأَطْعُنُ قَدَمًا، وَالْأَسْنَةُ تَرْعُفُ
وَإِنِّي لَأَخْزِي أَنْ تُرَى فِي بَطْنَةٍ وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتٌ وَنَحْفُ
وَإِنِّي لَأُعْشِي أَبَدًا أَلْحِيَّ جَفْتِي
إِذَا زَعَزَعَ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءُ حَرَجَفُ
وَإِنِّي لَأُعْطِي سَائِلِي، وَلَزِمًا
أُكَلِّفُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَأَكْلَفُ

الحماسة : لابن الشجري ص ١٥

١٩ - حاتم يردُّ على الماذلة التي تلومه على تبذير المال
يَا رَبِّ عَاذِلَةٌ لَامَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ عَلَى اللَّهِ مِمَّا نَفَقْتُ الْخَلْفَا
لَمَّا رَأَيْتِي أُعْطِيَ الْمَالَ طَالِبُهُ فَلَا أَبَالِي تِلَادًا كَانَ أَوْ طَرِفا
عَدَّتْ سَمَاحِي تَبْذِيرًا، وَلَسْتُ أَرَى
مَا يَجْلِبُ الْحَمْدَ تَبْذِيرًا وَلَا سَرَفًا

الحماسة : لابن الشجري ص ١٣٨

٢٠ - دريد بن الصَّمَّة الجُشَمِيُّ يردُّ على الماذلة
أَعَاذَلُ، إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى كَلَّ جِسْمِي وَأَقْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النَّجَادِ

أَعَاذَلُ ، إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالٍ تِلَادٍ
أَعَاذَلُ ، عُذَّتِي تَزِي وَسُرْجِي وَكُلُّ مُقَلَّصٍ شَكْسُ الْقِيَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حَامِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي

الجماسة : لابن الشجري ص ١٣

والاغاني : لاني الفرج الاصبهاني ج ٩ ص ١٢

٢١ - أجود من كعب بن مامة

هو إباديٌّ . ومن حديثه أنه خرج في ركب ، فيهم رجل من النُسير بن قاسط ، في شهر ناجر فضّلوا ، فتصافنوا ماءهم (والنصافن هو أن يُطرح في القعب حصاةٌ ، ثم يُصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ، وتلك الحصاة هي المسقلة ، فيشرب كل إنسان بقدر واحد) وقعدوا للشرب . فلما دار القعب فاتتهى إلى كعب أبصر النمرى يحدد النظر إليه ، فأثره بهائه ، وقال للساقى : اسق أخاك النمرى . فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء . ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا ببقية ماءهم ، فنظر إليه النمرى كمنظرة أمس ، فقال كعب كقوله أمس . وارتحل القوم ، وقالوا : يا كعب ارتحل . فلم يكن به قوة للنهوض ، وكانوا قد قرّبوا من الماء ، فقليل له : رد كعب ، إنك ورداد . فمعجز عن الجواب . فلما يشسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبم أن يأكله ، وتركوه مكانه ، ففاظ .

مجمع الامثال : للبيداني ج ١ ص ١٩٢

والمجهز : لمحمد بن حبيب ص ١٤٤

٢٢ - فضل الغنى

قال مالك بن حريم الهمداني :
 وأُبَيِّنْتُ ، وَأَلَايَا مُذَاتُ تَجَارِبِ وَتُبْدِي لَكَ أَلَايَا مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
 بَأَنَّ ثَرَاءَ أَمْوَالٍ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيَتْنِي عَلَيْهِ أَحْمَدُ ، وَهُوَ مُذَمَّمُ
 وَأَنَّ قَلِيلَ أَمْوَالٍ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحْزُنُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحْرَمُ
 يرى درجاتَ الجِدِّ لَا يَسْتَطِيعُهَا ، وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

المعجم : للرزباني ص ٣٥٧-٣٥٨
 والحماسة : لابي تمام ج ٢ ص ٢٦-٢٧

٢٣ - موت السيد الكريم في الأسر

..... فشت سعدٌ وتيم الى الأهم في عبد يغوث بن وقاص بن
 صلاة الحارثي ، فقالت الرِّبَابُ : يا بني سعد ، قُتِلَ فارسنا ، ولم يُقْتَلْ لَكُمْ
 فارس مذكور . فدفعه اليهم ، فأخذهُ عَصْمَةُ بْنُ آيِبِ التَّيْمِيِّ فانطلق به الى منزله .
 فقال عبد يغوث : يا بني تيم ، اقتلوني قِتْلَةَ كَرِيمَةٍ . فقال عَصْمَةُ : وما القِتْلَةُ
 الكَرِيمَةُ ؟ قال : اسقوني الخمر ودعوني أنوح على نفسي . فجاءه عَصْمَةُ بالشراب ،
 ومضى عَصْمَةُ وجعل معه ابنيْن له . فقالا لعبد يغوث : جمعت أهل البن ، ثم
 جئْتَ لتُصْطَلِمَنَا ، فكيف رأيت الله ، عز وجل ، صنع بك ؟ (ذلك أنه لما أُسِرَ
 قالوا : شدوا لسانه بِدِسْعَةٍ لَا يَهْجُكُمْ . فضحكت منه عجوز من بني عبشمس بن
 سعد) فقال عبد يغوث :

ألا ، لا تلوماني ، كَفَى اللومَ ما بيا ،
 فما لكما في اللوم نفعٌ ولا ليا
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْهًا قَلِيلٌ ، وما لومي أَخِي من شِمالِيا
 فَيَارَاكِبًا ، إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ نَدَامَايَ من نَجْرَانِ أَلَّا تَلَاقِيَا
 أَبَا كَرْبٍ ، وَالْأَيَّامِينَ كِلَيْهِمَا وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَيْمَانِيَا
 وَتَضَحْكُ مِنِّي كَهَلَةَ عَبْشَمِيَّةٍ كَأَن لَمْ تَرَي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

*
**

أَقُولُ ، وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْمَةٍ : أَمْعَشَرَ تَبِمٍ أَطَاقُوا عَن لِسَانِيَا
 فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي سَيِّدًا ، وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْزُبُونِي بِمَالِيَا
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا نَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمَغْزِينَ الْمَنَالِيَا
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا ، وَلَمْ أَقْلُ لِحْيَتِي : كُرْتِي ، نَفْسِي عَن رِجَالِيَا
 وَلَمْ أَشَبَّ الزُّقَّ الرَّوِيِّ ، وَلَمْ أَقْلُ
 لِأَيْسَارِ صِدْقِي : عَظُمُوا ضَوْءَ نَارِيَا
 لَحَا اللَّهُ خَيْلًا بِالْكَلابِ دَعَوْتُهَا ،
 صَرِيحًا — هُمُ وَالْآخَرِينَ الْمَوَالِيَا
 فَلَوْ شَأَتْ نَجَّتَنِي كَمَيْتٌ رَجِيلَةٌ
 تَرَى خَافَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ . تَوَالِيَا

ولكنني أحيي ذمارَ أيكمُ وكان العوالي يختطفنَ المحاميا
فأبوا إلا قتله . فقتلوه بالنعمان بن جساس .

النقائض : نقائض جرير والفرزدق ص ١٥٣-١٥٤

٢٤ - إنفاذ قَيْسَبَةَ بن كاثوم من الاسار

عن ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيسبة بن كاثوم السُكُونِيّ ، وكان ملكاً ، يريد الحج - وكانت العرب تحجّج في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض - فرأى بني عامر بن عُقيل ، فوثبوا عليه ، فأسروه ، وأخذوا ماله وما كان معه ، وألقوه في القِدْ . فكث فيه ثلاث سنين ، وشاع في اليمن أن الجن استطارته .

فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم ، إذ قال لها ، أناذنين لي أن آتي الأكمة فأنشرق عليها ، فقد أضربني القرأ . فقالت له : نعم .

وكانت عليه جبة له حَبْرَة ، لم يُترك عليه غيرها . فتمشى في أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة . ثم أقبل بضرب يصره نحو اليمن وتغشاه عبرة فبكى ، ثم رفع طرفه الى السماء ، وقال : اللهم ساكن السماء ، فرتج لي مما أصبحت فيه . فبينما هو كذلك ، إذ عرض له راكب يسير ، فأشار إليه : أن أقبل . فأقبل الراكب . فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك ، يا هذا ؟ قال : أين تريد ؟ قال : أريد اليمن . قال : ومن أنت ؟ قال : أبو الطامحان القيني . فاستعبر باكيًا . فقال له أبو الطامحان : من أنت ؟ فاني أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك ، وأنت بدار ليس فيها ملك . قال : أنا قيسبة بن كاثوم السُكُونِيّ ،

خرجت عام كذا وكذا اريد الحج فوثب عليّ هذا الحي ففصنوا بي ما ترى .
وكشف عن أغلاله وقيوده . فاستبرأ أبو الطمحان . فقال له قيسبة : هل لك
في مئة ناقة حمراء ؟ قال : ما أحوجني الى ذلك . قال : فأنخ . فأناخ . ثم قال
له : أملكك سكين ؟ قال : نعم . قال : ارفع لي عن رُحلك . فرفع له عن رحله
حتى بدت خشبة مؤخره . فكتب عليها قيسبة بالمسند - وليس يكتب به غير
أهل اليمن - :

بَلَّغْنَا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ جَمِيعًا حَيْثُ سَارَتْ بِالْأَكْرَمِينَ الْجَمَالَ
أَنْ رَدُّوا أَلَمِينَ بِالْحَمِيسِ عَجَالًا وَأَصْدُرُوا عَنْهُ وَالرَّوَايَا ثِقَالَ
هَزَيْتُ جَارَتِي ، وَقَالَتْ : عَجَبِيًّا . إِذْ رَأَيْتَنِي فِي جِيدِي الْأَغْلَالَ
إِنْ تَرَيْتَنِي عَارِي الْعِظَامِ أُسِيرًا قَدْ بَرَّانِي تَضَعُضُ وَأَخْتِلَالَ
فَلَقَدْ أَقْدَمُ الْكَتِيبَةَ بِالسَّيْفِ ، عَلَى أَسْلَاحٍ وَالسَّرْبَالَ

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مئة ناقة حمراء ،
ثم قال له : أفرى هذا قومي ، فإنهم سيعطونك مئة ناقة . فخرج ، تسير به ناقته ،
حتى أتى حضرموت . فتشغل بنا ورد له ، ونسي أمر قيسبة حتى فرغ من
حواله . ثم سمع نسوة من عجائز اليمن يتذاكرن قيسبة ويكيبن ، فذكر أمره ،
فأتى أخاه الجون بن كاثوم - وهو أخوه لأبيه وامه - فقال له : يا هذا ، إني
أدلك على قيسبة ، وقد جعل لي مئة من الابل . قال له : فهي لك . فكشف
عن الرجل . فلما قرأه الجون أمر له بمئة ناقة . ثم أتى الجون قيس بن معديكرب
الكندي ، أبا الأشعث بن قيس ، فقال له : يا هذا ! إن أخي في بى عليل

أسير ، فسر معي بقومك . فقال له : أتسير تحت لوائى حتى أطلب ثأرك وأنجذك ؟ وإلا فامض راشداً . فقال له الجون : تس السماء أيسر من ذلك وأهون علي مما خيرته .

وضجت السكون ، ثم فاؤوا ورجعوا وقالوا له : وما عليك من هذا ؟ هو ابن عمك ويطلب لك بثأرك . فأنعيم له بذلك .

وسار قيس ، وسار الجون تحت لوائه ، وكندة والسكون معه . فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس ، وبه أدرك الشرف فسار حتى أوقم بعامر بن عقيل ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، واستنقذ فيسبة .

الاعاني : لاي الفرج الاصبهاني ج ١١ ص ١٢٦

٢٥ - حلم قيس بن عاصم

سئل الأحنف : هل رأيت أحلم منك ؟ قال : نعم ، وتعلمت منه الحلم . قيل : ومن هو ؟ قال : قيس بن عاصم الميموني . حضرته يوماً وهو محتب يحدثنا ، اذ جاؤوا بابن له قاتل وابن عم له كتيف ، فقالوا : إن هذا قتل ابنك هذا . فلم يقطع حديثه ، ولا نقض حبونه . حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال : ابن ابني فلان ؟ فجاءه ، فقال : يا بني ، قم الى ابن عمك فأطلقه ، والى اخيك فادفنه ، والى ام القاتل فأعطها مئة ناقة ، فانها غريبة ، لعلها تسلو عنه .

الاعاني : لاي الفرج الاصبهاني ج ١٢ ص ١٤٥

ومجم الامثال : للميداني ج ١ ص ٢٢٩

٢٦ - الفتى الحليم

قال سمعُ بنُ أوس :

وذي رَجَمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
يُجَاوِلُ رَغْمِي ، لَا يَجَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَأَلَمُوتٍ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ
فَإِنْ أَعَفُ عَنْهُ أَغْضِ عَيْنًا عَلَى قَذَى

وليس له بالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ
وَإِنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشٍ سِهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ
صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامِ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ ، وَالْمَرْءُ قَادِرٌ عَلَى سِهْمِهِ ، مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَيَسْتَمُ عِرْضِي فِي الْأَغْيَبِ جَاهِدًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتَمٌ
إِذَا سُمْتُهِ وَصَلَ الْقَرَابَةُ سَامِنِي قَطِيعَتَهَا ، تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي

وَيَدْعُ الْحُكْمَ جَائِرٌ ، غَيْرُهُ الْحُكْمُ
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ ، وَالرَّحْمُ الَّتِي رَعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ
إِذَنْ لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطْمَتُهُ بَوَسْمِ شَنَارٍ لَا يَشَاكِلُهُ وَسْمٌ
وَيَسْمَى إِذَا أَنْبَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ

يُودُّ لَوْ أَنِّي مُعَدِّمٌ ذُو خَصَاصَةٍ وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُجَالَطَهُ الْعُدْمُ
وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي وَمَا إِنَّ لَهُ فِيهَا سَنَاءً وَلَا غُنْمُ
فَمَ زِلْتُ فِي لَبْنِي لَهُ وَتَعَطَّفِي عَلَيْهِ، كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
وزاد ابن الأعرابي :

وخفضٍ له مني الجناحَ تَأَلَّفَا لِتُدْنِيَهُ مِنِّي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ
وصبري على أشياء منه تُرِيْبُنِي
وَكَظَمِي عَلَى غَيْظِي ، وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّغْنَ حَتَّى أَسْتَلِمْتُهُ وَقَدْ كَانَ ذَا ضَغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجَرْمُ
رَأَيْتُ أَنْتِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقْتُهُ بَرَقَتِي أَحْيَانًا ، وَقَدْ يُرَقِّعُ الثَّلَمُ
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا بَحْلِي كَمَا يُشْنِي بِالْأَدْوِيَةِ الْكَلَمُ
وزاد ابن الأعرابي :

فَدَاوَيْتُهُ حَتَّى أَرْفَأَنْ نِفَارَهُ فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا صَرْمُ
فَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلْمُ

الامالي : لابي علي القالي ج ٢ ص ١٠٢

٢٧ - الحِلْمُ وَالْجَهْلُ

أَبُو النَّبَاةِ الْجَعْدِيُّ (وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة وَاخُوْتُهُ عَقِيلٌ وَقَيْسٌ وَالْخَرِيشُ) وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْشَدَهُ .

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لَمْ تُكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْيِي صَفْوُهُ أَنْ يُكَدَّرَا
ولا خَيْرَ في جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَايِمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا
فَقَالَ لَهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ » فَغَبِرَ دَهْرُهُ لَمْ

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٩٦

ديوانه ص ٦١

تنقص له سن .

٢٨ - حيلة قيس بن عاصم في إحدى غزواته

أغار قيس بن عاصم المنقري على اللهازم، فتبعه بنو كعب بن سعد بالنَّباج
وَيَتَيْل، فتخوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل، وقد كانوا يتناجون
في ذلك، فقام ليلاً، فشق مزادهم لئلا يجدوا بداً من لقاء العدو . فلما فعل
ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له . فأغار عليهم فكان أشهر يوم يومُ يَتَيْل لبني
سعد، وظفر قيس بما شاء، وملأ يديه من أموالهم وغنائمهم . وفي ذلك يقول
ابنه علي بن قيس بن عاصم :

أَنَا ابْنُ الَّذِي شَقَّ الْمَزَادَ ، وَقَدْ رَأَى
بَيْتَلْ أَحْيَاءَ اللَّهِازِمِ حُضْرَا
فَصَبَّحَهُمْ بِالْجَيْشِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
وَكَانَ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

الاعاني : لابي الراج الاصبهاني ج ١٢ ص ١٤٧

٢٩ - من أخبار زيد الخيل

عن ابن الكلبي عن أبيه قال : أخبرني شيخ من بني فهاث ، قال : أصابت بني شيان سنة ذهبت بالأموال ، فخرج رجل منهم بعياله حتى أتزهم الحيرة ، فقال لهم : كونوا قريبا من الملك يُصِيبُكُمْ من خيرهِ حتى أرجع اليكن . وآلى أليّة لا يرجع حتى يُكسبهن خيرا أو يموت . فزود زادا ، ثم مشى يوما الى الليل ، فاذا هو بهر مقيد بد رجل حول خباء ، فقال : هذا أول الغنيمة . فذهب بحله وبركبه ، فتودي : خلّ عنه ، واخضع نفسك . فتركه . ومضى سبعة أيام حتى انتهى الى عَطْنِ إِبِلٍ مع تطفيل الشمس ، فاذا خباء عظيم وقبة من آدم ، فقال في نفسه : ما لهذا الخباء بد من أهل ، وما لهذه القبة بد من رب ، وما لهذا العطن بد من إبل . فنظر في الخباء ، فاذا شيخ كبير ، قد اختلفت ترؤفاته كأنه نسر ، قال : جلست خلفه . فلما وجبت الشمس ، اذا فارس قد أقبل لم أر فارسا قط أعظم منه ولا أجسم ، على فرس مشرف ، ومعه أسودان بمشيات جنبيه ، واذا مئة من الإبل مع خيلها . فبرك الفحل وبركت حوله ، ونزل الفارس ، فقال لأحد عبديه : احلب فلانة ثم اسق الشيخ . فحلب في حُص حتى ملأه ، ووضع بين يدي الشيخ ، وتنحى . فكرع منه الشيخ مرة أو مرتين ، ثم نزع . فثرت اليه فشربته . فوجع اليه العبد فقال : يا مولاي ، قد أتى على آخره . ففرح بذلك وقال : احلب فلانة . فحلبها ، ثم وضع العس بين يدي الشيخ ، فكرع منه واحدة ، ثم نزع ، فثرت اليه فشربت نصفه ، وكرهت أن آتي على آخره فانهم . فجاء العبد فأخذه ، وقال لمولاه : قد شرب وروي ، فقال : دعه . ثم أمر بشاة فذبحت ، وشوي للشيخ منها ، ثم

أكل هو وعبداه . فأمهلته حتى إذا ناموا ، وممعت النطيط ، ثرت الى الفحل
فخللت عقاله وركبته فاندفع بي ، وتبعته الابل . فمشيت ليلتي حتى الصباح . فلما
أصبحت نظرت فلم أر أحداً ، فسألته إذاً سلاً عنيك حتى تعالى النهار ، ثم
التفتُ التفاته فإذا انا بشيء كأنه طائر ، فما زال يدنو حتى تبينته فإذا هو
فارس على فرس ، وإذا هو صاحبي بالأمس ، فمقلت الفحل ، ونثلت كنانتي ،
ووقفت بينه وبين الابل ، فقال : احلل عقال الفحل . فقلت : كلا ، والله لقد
خأفتُ نسيات بالحيرة ، وآليت أليّة لا أرجع حتى أفيدهن خيراً أو أموت .
قال : فإنك لميت ، حل عقاله ، لا ام لك . فقلت : ما هو الا ما قلت لك .
فقال : انك لمغرور ، انصب خطامه ، واجمل فيه خمس عُجَر . ففعلت . فقال :
اين تريد أن تضع سهمي ؟ فقلت : في هذا الموضع . فكأنما وضعه بيده . ثم
أقبل يرمي حتى أصاب الخمس بخمسة اسهم . فرددت نبلي ، وحططت قوسي ،
ووقفت مستسلماً . فدنا مني ، وأخذ السيف والقوس ، ثم قال : اردف خلفي .
وعرف أني الرجل الذي شررت الابن عنده ، فقال : كيف ظنك بي ؟ قلت :
أحسن ظن . قال : وكيف ؟ قلت : لما لقيت من تعب ليلتك ، وقد أظفرك
الله بي . فقال : أترانا كنا مهيحك وقد بت تنادم مهلهلاً ؟ قلت : أزيد الخيل
انت ؟ قال : نعم ، انا زيد الخيل . فقلت : كن خير آخذ . فقال : ليس عليك
بأس . ففضي الى موضعه الذي كان فيه ، ثم قال : أما لو كانت هذه الابل لي
لسلمتها اليك ، ولكنها لبنت مهلهل . فأقم عليّ ، فاني على شرف غارة . فأقمت
أياماً . ثم أغار على بني نُمَير بالملح فأصاب مئة بعير ، فقال : هذه أحب اليك
أم تلك ؟ قلت : هذه . قال : دونكها ، وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى
وردوا بي بالحيرة .

٣٠ - من صفات الفتى في القبيلة

قال بعض بنى اسد:

وإني لأستغني فما أبطرُ أَلْغني
وأعرضُ ميسوري على مُبتغي قرضي
وأعسرُ أحيانًا فَنَشْتَدُ عُسرَتي
وأدركُ ميسورَ أَلْغني ، ومعي عِرْضي
وما نالها حتى تَجَلَّتْ وأسفرت
أخو إِيْثَقَةٍ مني بقرضٍ ولا قرَضٍ
وأبذلُ معروفٍ وتصفو خَلِيقَتِي ،
إذا كَدِرَتْ أخلاقُ كلِّ فتى محضٍ
ولكنهُ سَيَبُ أَلْإِلَهَ ورِحَايَ
وشَدَي حَيَازِيمَ المِطِيَّةِ بالقرضِ
وأستَنقِذُ أَلْوَلَى من الأَمْرِ بَعْدَمَا
يَزِلُّ كما زَلَّ أَلْبَعِيرُ عن الدَّخْضِ
وأمنحهُ مالي وودِّي ونُصْرَتِي
وإن كانَ حَمِيًّا الضُّلوعِ على بُغْضِي
ويغمرهُ حِلْمِي ، ولو شَتَّتْ نَالَهُ
قَوَارِعُ تَبْرِي العَظْمِ عن كَلِمِ مَضٍ

وأفضي على نفسي إذا الأمرُ نأبني ،
وفي الناس مَنْ يُقضى عليه ولا يقضي
ولستُ بذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ
ولا الْبُخْلُ ، فَأَعْلَمُ ، من سَمَائِي ولا أَرْضِي
وإني لَسَهْلٌ ، ما تُغَيِّرُ شَيْئِي
صُرُوفُ لَيْلِي الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ وَالنَّقْضِ
أَكْفُ الْأَذَى عن أُسْرَتِي وَأَذْوَدِهِ
على أَنِّي أَجْزَى الْمُقَارِضِ بِالْقَرْضِ
وَأُمُي هُمُومِي بِالزَّماعِ لِأَهَائِي
إذا ما الْهُمُومُ لم يَكْدُ بَعْضُهَا يَمْضِي

الحجاسة لابي تمام ج ٢ ص ٢١

٣١ - أخلاق الفتى

قال الْمُتَغِيبُ الْقَبْدِيُّ :

لا تقولنَّ ، إذا ما لم تُرَدِّ أن تُتِمَّ الوَعْدَ في شَيْءٍ ، «نعم»
حسنٌ قولُ «نعم» من بعدِ «لا» وقبيحٌ قولُ «لا» بعدَ «نعم»
إنَّ «لا» بعدَ «نعم» فاحشة فيه «لا» فابداً ، إذا خِفَتِ النَّدَمُ

فَإِذَا قُلْتَ «نَعَمْ» فَاصْبِرْ لَهَا بَنَجَلِ الْقَوْلِ ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَتَى وَمَنْ لَا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمُّ
أَكْرَمُ الْجَارِ وَأَرْعَى حَقَّهُ إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقَّ كَرَمٌ

* * *

لَا تَرَانِي رَاتِعًا فِي مَجَاسٍ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرِمِ
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْثُرُ لِي حِينَ يَلْقَانِي ، وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ
وَكَلَامِ سَيِّءٍ ، قَدْ وَقَرَّتْ أُذُنِي عَنْهُ ، وَمَا بِي مِنْ صَمَمِ
فَتَزَيَّتْ خَشَاةً أَنْ يَرَى جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمِ
وَلَبَعْضُ الصَّغْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِي الْخَنَاءِ بَقِيَ ، وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ

المفضليات : للفضل الضبي ص ٢٩٣-٩٤

٣٢ - كيف نال زيد الخيل مِرْبَاعَ قومه

قال أبو عمرو : غزت بنو نهبان فزارة وهم متساندون ، ومعهم زيد الخيل فاقتلوا قتالا شديداً . ثم انهزمت فزارة ، وسأقت بنو نهبان الغنائم من النساء والصبيان . ثم إن فزارة حشدت واستعانت بأحياء من قيس وفيهم رجل من سليم ، شديد البأس ، سيدٌ ، يقال له عباس بن أنس الرحطلي ، كانت بنو سليم قد أرادت عقد التاج على رأسه في الجاهلية ، فحسده ابن عم له ، فلطم عينه ، فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه ، فنزل في بني فزارة ، وكان معهم يومئذ . ولم يكن لزيد المرباع حينئذ . وأدركت فزارة

بني نهبان فاقتلوا قتالا شديداً . فلما رأى زيد ما لقيت بنو نهبان نادى : يا بني نهبان ! أأحل ولي الربيع ؟ قالوا : نعم . فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ ام الأسود، امرأة عباس بن أنس، ثم شد على فزارة والأخلاق فهزمهم .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٦ ص ٥٥

٣٣ - كيف انتحل قيس بن عاصم أعمال زيد الخيل

وقعت حرب بين أخلاق طيء فهام زيد عن ذلك وكرهه ، فلم ينتهوا . فاعنزل وجاور بني تميم ، ونزل على قيس بن عاصم . ففرت بنو تميم بكر بن وائل ، وعليهم قيس ، وزيد معه ، فاقتلوا قتالا شديداً . وزيد كاف . فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحمل على القوم ، وجعل يدعو : يا تميم ، ويتكفى بكنية قيس اذا قتل رجلا ، او ذراه عن فرسه ، او هزم ناحية ، حتى هزمت بكر وظفرت تميم . فصارت فخراً لهم في العرب ، واقتخر بها قيس . فلما قدموا قال له زيد : اقسم لي ، يا قيس ، نصيبي . فقال : وأي نصيب ؟ فوالله ما ولي القتال غيري ، وغير اصحابي ، فقال زيد :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ، وَالْأَحَادِيثُ جَعَّةٌ

مُغْلَغَلَةٌ ، أَنْبَاءُ جَيْشِ اللَّهِازِمِ

فَلَسْتُ بِوَقَافٍ إِذَا الْحَيْلُ أُحْجِمَتْ ،

وَأَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنْ قَدْ هَزَمْتَهُمْ
 وَلَمْ تَذَرِ مَا سَيَأْتُهُمُ وَالْعَمَائِمُ
 بِلِ الْفَارِسُ الطَّائِيُّ فَضَّ جُوعَهُمْ ،
 وَمَكَّةَ وَالْبَيْتِ الَّذِي عِنْدَ هَانِمِ
 إِذَا مَا دَعَوْا عِجْلًا عَجَلْنَا عَلَيْهِمْ
 نَائُورُهُ تَشْفِي صُدَاعَ الْجَمَاجِمِ

الآغاني : لاني الفرج الاصهاني ج ١٦ ص ٥٦

٣٤ — من وصية عبدة بن الطبيب لبنيه

أَبْنِيَّ ، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَأَيْتُ	بَصْرِي ، وَفِي الْمُصْلِحِ مُسْتَمْتَعُ
فَلَيْتَ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مُسَاعِيَا	تَبَقِيَ ، لَكُمْ مِنْهَا مَآثِرُ أَرْبَعُ
ذِكْرُ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ يَزِينُكُمْ ،	وَوِرَاثَةُ الْحَسَبِ الْمُقَدَّمُ تَنْفَعُ
وَمُقَامُ أَيَّامٍ لَمْ تُنْ فَضِيلَةُ	عِنْدَ الْحَقِيقَةِ ، وَالْجَامِعُ يُجْمَعُ
وَلَهِيَ مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يُنِيكُمْ	يَوْمًا إِذَا أَحْتَضَرَ النُّفُوسَ أَلْطَمُ
وَنَصِيحَةُ فِي الصَّدْرِ دَاخِلَةٌ لَكُمْ	مَا دُمْتُ أَبْصُرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعُ
أَوْصِيَكُمْ بِتَقَى الْأَلِهَةِ ، فَإِنَّهُ	يُعْطِي الرِّغَابَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ ،	إِنَّ الْأَمْرَ مِنَ الْبَنِينَ الْأَطْوَعُ

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ ، مَا يَصْنَعُ
وَدَعُوا الضَّغِينَةَ ، لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ

إِنْ الضَّغَائِرَ لِلْقَرَابَةِ تَوَضَّعُ
وَأَعَصُوا الَّذِي مُزَجِي النَّمَائِمِ بَيْنَكُمْ

مُتَنَصِّحًا ، ذَاكَ السَّامُ الْمُنْفَعُ
مُزَجِي عَقَارِبِهِ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فَوَادِهِ عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْتَمِعُ
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيهُمُ بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعِدَاوَةِ يُنْشَعُ

* * *

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُضَرَّعُوا

* * *

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حَفْرَةٌ
فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي
وَتَرَكْتُ فِي غَبَاءٍ يُكْرَهُ وَرَدُّهَا
فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَحْتَرِمَنَّ ، وَإِنَّمَا
يَسْمَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا
غَبَاءٌ يَحْيَانِي إِلَيْهَا نَسْرَجُ
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا
تَسْفِي عَلَيَّ الرِّيحُ حِينَ أَوْدَعَ
رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصَمَّ
عُمُرُ الْفَنَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
جَدًّا ، وَلَيْسَ بِأَكِيلٍ مَا يَجْمَعُ

حتى إذا وافى الحمامُ لوقتِهِ ،
 - ولكلِّ جَنْبٍ ، لا محالة ، مَضْرَعُ -
 نَبَذُوا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَأَمَّ يُجِبُ
 أَحَدًا ، وَصَمَّ عَنْ الْوَدَاعِ الْأَسْمَعُ

المفضليات : الفضل الضبي ص ١٤٥-١٤٩

٣٥ - الابن العاق

قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :
 غَذَوْتُكَ مَوْلودًا ، وَعُطْتُكَ يَافِعًا
 تُعَلِّمُ بِنَا أَدْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبْتَ
 لَشَكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلَّمُ
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 طَرِقَتْ بِهِ دُونِي ، وَعَيْنِي تَهْمَلُ
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّهَا
 تَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُوجِبُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغَاظَةً
كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ
فَلَيْنَكَ ، إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقَّ أُبُوتِي ،
فَعَلْتَ كَمَا أَلْجَأُ أَجَاوِرُ يَفْعَلُ
وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفْنِدِ رَأْمِي
وَفِي رَأْيِكَ التَّنْفِيدُ ، لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ
يَرُدِّي عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

الحجاسة : لاني تمام ج ١ ص ٣١٩-٣٢١

٣٦ - إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا

عن ابن عباس قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل
يتكلم بكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان سحراً ،
وإن من الشعر حكمة .

صحيح سنن المصطفى : لاني داود السجستاني ج ٢ ص ٣١٥

٣٧ - رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت

عن الشَّريد بن سُويد الشُّقْفِيّ ، قال : استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة قافية من شعر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت ، كلما انشدته قافية ، قال : هيب . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كاد لِيُسْلِمَ في شعره .

المسند : لابي داود الطيالسي ص ١٧٩ -

٣٨ - رسالة الشاعر في المجتمع الجاهلي

قال ابو عمرو بن العلاء : كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب بفرط حاجتهم الى الشعر الذي يقيدهم عليهم ما ترمم ، ويفخّس شأنهم ، ويهول على عدوهم ومن غزاهم ، ويهيب من فرسانهم ، ويخوف من كثرة عددهم ، ويهاهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم .

فلما كثر الشعر والشعراء ، وانخذلوا الشعر ممكسبة ، ورحلوا الى الشؤفة ، وتسرعوا الى أعراض الناس صار الخطيب فوق الشاعر .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ١ ص ٢٠٤

٣٩ - مُكَيَّة مُتَجِير الشَّائِك بن السَّلَكَة

قال ابو عبيدة : أغار السليك على بني حِوَار - ابطُن من بني مالك بن مُضَبَّيعة - فلم يظفر منهم بفائدة ، وأرادوا مُساورته ، فقال شيخ منهم : إنه اذا

عدا لم يتعلق به شيء فدعوه حتى يرد الماء ، فاذا شرب وثقل لم يستطع العدو ، وظفرت به . فأملوه حتى ورد الماء وشرب ، ثم بادروه . فلما علم أنه مأخوذ جاملهم ، وقصد لأدنى ييوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكهة فاستجار بها ففنته ، وجعلته تحت درعها ، واخترطت السيف وقامت دونه ، فكأثروها فكشفت خمارها عن شعرها ، وصاحت باخوتها ، فجأزوها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل .

الاعاني : لاني الفرج الاصهاني ج ١٨ ص ١٣٧

٤٠ - لماذا لقب ثابت بن جابر « تأبط شرآ »

قيل بل قالت له امه : كل اخوتك يأتيني بشيء ، اذا راح، غيرك . فقال لها : سأتيك الليلة بشيء . ومضى فصاد أفاعي كثيرة من اكبر ما قدر عليه . فلما راح أتى بهن في جراب مُتأبطاً به ، فألقاه بين يديها ، ففتحته ، فتساعين في بيتها ، فوثبت وخرجت . فقال لها نساء الحي : ماذا أنك به ثابت ؟ فقالت : اناني بأفاع في جراب . فقلن : وكيف حملها ؟ قالت : تأبطها . قلن : لقد تأبط شرآ . فلزمه تأبط شرآ .

* * *

عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني ، قال : نزلت على حي من قهم إخوة عدوان من قيس ، فسألهم عن تأبط شرآ ، فقال لي بعضهم : وما سؤالك عنه ؟ اريد أن تكون لصاً ؟ قلت : لا . ولكن اريد أن اعرف اخبار هؤلاء العدائين

فأتحدث بها . فقالوا : نحدثك بخبره ، إن تأبط شرأ كان أعدى ذي رجلين
وذي ساقين وذي عينين ، وكان اذا جاع لم تقم له قائمة ، فكان ينظر الى
الظباء ، فينتقي على نظره أسمىها ، ثم يجري خلفه ، فلا يفوته ، حتى يأخذه
فيذبحه بسيفه ، ثم يشويه فيأكله .

وإنما سمي تأبط شرأ ، لأنه - فيما حكي لنا - لقي الغول في ليلة ظلماء ،
في موقع يقال له رحي بطحان في بلاد هذيل ، فأخذت عليه الطريق ، فلم يزل
بها حتى قتلها ، وبات عليها . فلما أصبح حملها تحت إبطه ، وجاء بها الى اصحابه ،
فقالوا له : لقد تأبطت شرأ .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٨ ص ٢٠٩ - ٢١٠

٤١ - ماهية الجاهلية

... وكذلك الاسم ، فيها امة كرم بلبانها كالعرب : فانها لم تزل في
الجاهلية تتواصى بالحلم والحياء والتدب ، وتتعاير بالبخل والعدو والسفاه ،
وتتنزه من الدناءة والمذمة ، وتندرب بالنجدة والصبر والبسالة ، وتوجب للجار
من حفظ الجوار ، ورعاية الحق فوق ما توجبه للحميم والشقيق . فربما بذل
احدهم نفسه دون جاره ، ووفى ماله بماله ، وقُتل دون حميمه .

رسالة العرب : لابن قتيبة

(رسائل البلغاء : لمحمد كرد علي ص ٣٦١)

٤٢ - الشكوى من ظلم القبيلة

قال حري بن ضمرة :

يا ضمرُّ، أخبرني ، ولست بفاعِلُ ، وأخوك صادق الذي لا يكذبُ
 هل في القضية أن إذا استغنيتمُ وأمنتمُ فأنا البعيدُ الأجنبُ
 وإذا الكتائبُ بالشدائدِ مرَّةً أجزَركمُ فأنا الحبيبُ الأقربُ
 ولما لكم طيبُ المِياهِ وشربُها وليَ الثَّماذُ ، ورعيهنَّ المُجَدِّبُ
 وإذا تكونُ شديدةٌ أدعى لها ، وإذا يُجاسُ الحيسُ يُدعى جُنْدَبُ
 عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ ، وإقامتي فيكم على تلكَ القضيةِ أعجبُ
 هذا لَمَرُّكم الصَّغارُ بعينهِ ، لا أُمَّ لي ، إن كانَ ذاكُ ، ولا أبُ

الحماسة : لابن الشجري ص ٦٧

وجهرة انساب العرب (مخطوط) : للكلبي ص ٦٨

وانساب الاشراف (مخطوط) : للبلاذري ص ٩٨٧

وذيل الامالي : لابي علي الفاي ص ٨٤

٤٣ - المرء وقيلته

قال دُرَيْدُ بن الصمة :

نَصَحْتُ لِمَارِضٍ ، وأصحابِ عَارِضٍ
 ورَهْطِ بني السَّوداءِ ، والقَوْمِ شُهَدَيِ

فقلتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْقِيِّ مُدَجِّجٌ ،
 سَرَانُهُمْ فِي الْفَارِيسِيِّ الْمُسَرِّدِ
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أَرَى
 غَوَايَتَهُمْ — هُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
 أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
 فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ ، إِنْ غَوَتْ
 غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرُشِدُ غَزِيَّةُ أَرُشِدِ

الحماسة : لابي تمام ج ١ ص ٣٤٢-٤٣

٤٤ - لماذا سُمي صَعَصَعَةُ جَدُ الْفَرَزْدَقِ «مُحِي المَوْوُودَاتِ»

عن ابي صيدة : وكان يقال لصعصعة «محي الموائد» ؛ وذلك أنه مر
 برجل من قومه ، وهو يحفر بئراً وامرأته تبكي ، فقال لها صعصعة : ما يُبكيك؟
 قالت : يريد أن يشد ابنتي هذه . فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : الفقر .
 قال : فإني أشتريها منك بناقطين يتبعهما اولادهما ، تعيشون بألبانها ، ولا تشد
 الصبية . قال : قد فعلتُ . فأعطاه الناقطين وجعلا كان تحته فخلا ، وقال في
 نفسه : إن هذه لمكرمة ما سبقني إليها احد من العرب . فجعل على نفسه أن

لا يسمع بموؤودة إلا فداها . نجاء الاسلام ، وقد فدى ثلاث مئة موؤودة ،
وقيل اربع مئة .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٩ ص ٢

٤٥ - من أخبار عبد الله بن العجلان

عن الهيثم بن عدي قال : كان عبد الله بن العجلان النّهدي سيداً
في قومه وابن سيد من ساداتهم ، وكان أبوه أكثر بني نهدي مالا ، وكانت
هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرها في شعره ، امرأة من قومه ، من
بني نهدي ، وكانت أحب الناس إليه وأحفظهم عنده . فمكثت معه سنين سبعة
او ثمانية لم تلد . فقال له أبوه : إنه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك ، وهذه
المرأة عاقرة . فطليها وتزوج غيرها . فأبى ذلك . فأبى أن لا يكلمه أبداً حتى
يطلقها . فأقام على امره ، ثم عمد إليه يوماً ، وقد شرب الخمر حتى سكر ، وهو
جالس مع هند ، فأرسل إليه أن : صر إلي . فقالت له هند : لا تمض إليه ،
فوالله ما يريدك الخمر ، وإنما يريدك لأنه بلغه أنك سكران ، فطمع فيك أن
يقسم عليك فتطلقني ، فتم مكانك ولا تمض إليه . فأبى وعصاها . فتملقت
بثوبه فضر بها بمسواك فأرسلته . وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان
يدها . ومضى إلى أبيه ، فعاوده في امرها وأنبه وضعفه ، وجم عليه مشيخة
الحمي وقتلانيهم ، فتناولوه بالسنتهم ، وعيروه بشفقه بها وضعف حزمه ، ولم
يزالوا به حتى طلقها .

فلما أصبح نُخْبِر بذلك ، وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت الى ابيها .
وأَسَف عليها أَسْفًا شديداً . فلما رجعت الى ابيها خطبها رجل من بني نُعمير ،
فزوجها ابوها منه ، فبني بها عندهم واخرجها الى بلده . فلم يزل عبد الله بن
المجلان دِنْفًا سقيماً يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسفاً عليها .

الاغاني : لاني الفرج الاصهاني ج ١٩ ص ١٠٢

٤٦ - من آراء قيس بن الخطيم في القدر والغنى والجود وفي اخلاق الناس

قال قيس بن الخطيم - وقال ابو ديارش : هذه الايات للريع بن ابي
الحقيق اليهودي ، والريعي بن ابي الحقيق احد شعراء اليهود من بني قُرَيْظَةَ .
وكان احد الرؤساء يوم بُعث ، وكان حليفاً للخزرج ، هو وقومه . وادرك
الناطقة الذبياني وتناولوا الشعر وشهد له النابغة . والقصيدة من الايات العائرة
بالمعاني الجزلة - :

وما بعضُ الأَقَامَةِ في ديارٍ ،	مِهَانُ بها القَتَى ، إلَّا بَلَاءٌ
وبعضُ خَلَائِقِ الأَقْوَامِ دَاءٌ	كداءُ البَطْنِ ، ليسَ له دواءٌ
وبعضُ القَوْلِ ليسَ له عِلاجٌ ،	كَمَحْضِ الماءِ ليسَ له إِنْجاءٌ
مُرِيدُ المَرَمِ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ	ويأبى اللهُ إلَّا ما يَشَاءُ
وكلُّ شديدةٍ ، نَزَلَتْ بِقَوْمٍ ،	سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ
ولا يُعْطَى الحَرِيصُ غِنًى لِحَرِيصٍ ،	وقد يَنْمِي على الجودِ الثَّرَاءُ

غَنِيُّ النَّفْسِ ، مَا عَمِرَتْ ، غَنِيٌّ وَقَفَرُ النَّفْسِ ، مَا عَمِرَتْ ، شَقَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ ، وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاؤُهُ ، وَدَاءُ النَّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاؤُ

الحجاسة : لاني تمام ج ٢ ص ٣٩-٤٠

٤٧ — من امثال العرب في الجاهلية

(١) إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ

قيل إن بنى نعلابة بن سعد بن ضبة ، في الجاهلية ، تراءهنا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة ، فقالت طائفة : تطلّع الشمس والقمر يُرى ، وقالت أخرى : بل يغيب قبل طلوعها . فترأضوا برجل جعلوه بينهم . فقال رجل منهم : إن قومي يبنون علي . فقال العدل : « إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ . » يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ الْمَشْهُورِ .

مجمع الامثال : للبيداني ج ١ ص ٢٦

(٢) سَبَقَ السَّيْفُ الْمَذَلَّ

قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم . يُضْرَبُ لما قد فات . وللأمر الذي لا يُقَدَّرُ على رده .

مجمع الامثال : للبيداني ج ١ ص ٣٠٠

(٣) قطعت جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ

اصلُه : أن قومًا اجتمعوا يخطبون في صلح بين حَيَيْن قتل احدهما من الآخر فتبلا ، فيبيناهم في ذلك اذ جاءت أُمّةٌ يقال لها جَهِيْزَةٌ ، فقالت : إن القاتل قد ظفر به بعض اولياء المقتول فقتله . فقالوا : قطعت جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ . اى استغنى عن الخُطْب . يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها .

جمع الامثال : للميداني ج ٢ ص ٣٤

(٤) صَنَعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ

الابالة : الحزمة من الحطب . والصنعت : قبضة من حشيش ذات رطب وبابس . ومعنى المثل : بليّة على اخرى . يضرب لمن حَمَلَكَ مَكْرُوهًا ثم زادك عليه .

وبعضهم يقول : إِبَالَةٌ مخففاً .

جمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٣٨٣

(٥) في الصيف ضيعتِ اللبن

التاء مكسورة حيث خطبت به امرأة أولاً ، وهى دخنة نومُ بنت لقيط ابن زُرارة . كانت عند عمرو بن عمرو بن عُدَس ، وكان شيخاً كبيراً ، فأبغضته ، فطلقها ، فزوجها فتى جميل . وأجذبت فبعثت الى عمرو تطلب

منه حلوبة، فقال المثل . وهو يضرب لمن يطلب شيئاً قد قوّته على نفسه .

مجم الامثال : الليداني ج ٢ ص ١٣

(٦) ليس عليك نسجه فاسحب وجر

أى أنك لم تتعب فيه (فلا عليك اذا) افسدته . يضرب لمن اضاع مالا لم يسع في كسبه .

مجم الامثال : الليداني ج ٢ ص ١٢٤

(٧) صحيفة المتلمس

المتلمس شاعر جاهلي مشهور اسمه جرير بن عبد المسيح . وفد هو وابن اخته طرفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحيرة ، فنزلا منه في خاصته . وكانا يركبان معه للصيد ، فيركضان طول النهار فيتعبان . وكان الملك يشرب فيقفان على بابيه النهار كله ، ولا يصلان اليه ، فضجر طرفة فقال فيه :

فليت لنا مكانَ الْمَلِكِ عمرو رُغوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تخورُ

فبلغ ذلك عمرو بن هند ، فكتب لهما بصفيحتين وختمهما ، وقال لهما : اذهبا الى عاملي بالبحرين ، فقد امرته أن يصلكما . فأقرأ المتلمس صحيفته لتلام لقياه في الطريق ، فاذا فيها : « اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً » فقيل : « صحيفة المتلمس » ، لمن يسعى بنفسه الى حتفه .

مجم الامثال : الليداني ج ١ ص ٣٦٤

(٨) إنه نسيجٌ وحده

وذلك أن الثوب النفيس لا يُنسيج (من نوعه) عدة أبواب . قال ابن
الاعرابي : معنى نسيج وحده : أنه واحد في معناه ليس له فيه ثان ، كأنه
ثوبٌ نسيج على حدته ، لم يُنسيج معه غيره . وكما يقال : نسيج وحده ، يقال :
رجل وحده .

ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضي الله عنهما ، فقالت : كان والله
نسيجاً وحده ؛ فقد أعد للامور أقرانها .

جمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٣٦

(٩) إن المقدرة تُذهب الحفيظة

قال ابو عبيدة : بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش ، في سالف
الدهر كان يطلب رجلاً بذخلة ، فلما ظفر به قال : لولا أن المقدرة تُذهب
الحفيظة ، لا تنقمت منك . ثم تركه .

جمع الامثال : للميداني ج ١ ص ١٣

٤٨ — درر الحكم من معالقة زهير بن أبي سلمى

قال زهير بن ابي سلمى من معلقته :

ألا أبلغ الأُخلافَ عني رسالةً وذُيَّانَ ، هل أقسمتم كلُّ مُقسَمٍ
فلا تكتننَّ اللهُ ما في نفوسكم ليخفي ؛ ومهما يُكتم اللهُ يعلم

يُؤَخِّرْهُ، فَيَوْضَعُ فِي كِتَابٍ، فَيُدْخِرْهُ
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ ، أَوْ يُعْجِلْهُ فَيُنْقِمَ
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
 وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
 مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةً
 وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمْ

* * *

سَيِّئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ ، وَمَنْ يَعْشِرْ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَاكَ ، يَسْأَلُ
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
 رَأَيْتُ أَلْمَنِيَا خَبِطَ عَشَوَاءَ ، مَنْ نُصِبَ
 نُمَيْتُهُ ، وَمَنْ نُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
 وَمَنْ لَمْ يَصَانَعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 يُضَرَّرَنَّ بِأَنْبِيَاءٍ وَيُوطَأَ بِبَنَائِمِ
 وَمَنْ يَجْعَلِ لِلْعُرُوفِ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
 يَفِرَّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمْ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنْفَ عَنْهُ وَيُذَمَّ
 وَمَنْ يَوْفٍ لَا يُذَمُّ ، وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ
 إِلَى مُطْمَئِنَّةٍ الْبِرِّ لَا يَتَجَنَّبُ
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنَلَنَّهُ ،
 وَإِنْ يَرَوْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
 وَمَنْ يَحْمِلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ



لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ ، وَنِصْفٌ فَوَادُهُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

الملقات : شرح الزوزني ص ٩٩-١٠٣

٤٩- بنو عبد مناف يحصلون على عهود الملوك لتجار قريش

عن إلهنبي ومحمد بن سلام ، قالا : كانت قريش تجاراً ، وكانت تجارهم لا تعدو مكة ؛ إنما تقدم عليهم الأعاجم بالسِّلْمِ فيشترونها منهم ويتبايعونها بينهم ، ويبيعونها على من حولهم من العرب . فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن

عبد مناف الى الشام ، فنزل بقيصر . فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ، ويجمع من حوله فياً كاون . وكان هاشم من اجل الناس وأتبعهم . فذكر ذلك لقيصر ، فقبل له : ها هنا رجل من قريش بهشم الخبز ، ثم يصب عليه المرق ، ويُفرغ عليه اللحم - وإنما كانت العجم تصب المرق في الصحاف ثم تأتدُم بالخبز - فدعا به قيصر . فلما رآه وكله أعجب به ، فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه . فلما رأى نفسه تمكن عنده ، قال له : ايها الملك ، إن قومي تجار العرب ، فإن رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمن بنجارتهم فيقدموا عليك بما يُستطرف من أدُم الحجاز وثيابه فتباع عندهم فهو ارضى عليكم . فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم . فأقبل هاشم بذلك الكتاب ، فجعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام اخذ من اشرافهم إيلافاً - والايلاف : أن يأمنوا عندهم في ارضهم بغير حلف ، إنما هو امان الطريق - وعلى أن قريشاً تحمل اليهم بضائع فيكفونهم ثحلانها ويؤدون اليهم رؤوس اموالهم وربحهم . فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين اهل الشام ، حتى قدم مكة ، فأناهم بأعظم شيء أنوا به بركة ، فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يُجوزهم ويوفيههم ابلاتهم الذي أخذ لهم من العرب ، حتى أوردتهم الشام وأحلهم قراها . ومات بذلك السفر بغزة .

وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهداً لمن تجرأ اليهم من قريش ، وأخذ الايلاف كفعل هاشم . وكان المطلب اكبر ولد عبد مناف ، وكان يسمى الفيض . وهلك برّدمان من اليمن .

وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى الحبشة فأخذ ايلافاً كفعل هاشم

والمطلب ، وهلك عبد شمس بمكة فقبّره بالْحَجُّونَ .

وخرج نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ - وكان أصغر ولداً إليه - فأخذ عهداً من كسرى لتجار قريش وإيلافاً ممن مر به من العرب ، ثم قدم مكة ، ورجع إلى العراق فمات بسلام .

وأتسعت قريش في التجارة في الجاهلية وكثرت أموالها . فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش مَسْنَةً في الجاهلية والاسلام .

ذيل الامالي : لابي علي القالي ص ٢٠٠

٥٥ - ذكر ما آثر به قُصَيُّ عَبْدَ الدار

وما حصل في ذلك من خلاف بين بني عبد الدار وبين بني أعمامهم

فلما كبر قُصَيُّ ورقَّ عظمه ، وكان عبد الدار بكره ، وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل منذهب ، وعبد العُزَيُّ (كذلك) ، قال قُصَيُّ لعبد الدار : أما والله ، يا بُنَيَّ ، لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك : لا تقطع قريش امرأة من امورها الا في دارك . ولا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت قفنتها له . ولا يعقد لقريش نواة لحربها الا انت يديك . ولا يشرب احد بمكة الا من سقايتك . ولا يأكل احد من اهل الموسم طعاماً الا من طعامك .

فأعطاه داره ، دار الندوة التي لا تقضي قريش امرأة من امورها الا فيها ، وأعطاه الحِجَابَةَ ، واللواء ، والسِّقَايَةَ ، والرِّقَادَةَ .

وكانت الرفادة خرجاً تنخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي ابن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قصياً فرضه على قريش ، فقال لهم حين امرهم به : يا معشر قريش ، إنكم جيران الله ، واهل بيته ، واهل الحرم ، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة ؛ فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم . ففعلوا . فكانوا يخرجون لذلك ، كل عام ، من اموالهم خرجاً فيدفعونه اليه ، فيصنعه طعاماً للناس أيام منى . فجرى ذلك من امره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ، ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى يتقضي الحج .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٣٦



قال ابن إسحق : ثم إن قصي بن كلاب هلك ، فأقام امره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده . فاختلفوا مكة رباعاً - بعد الذي كان قطع لقومه بها - فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها . فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع . ثم إن بني عبد مناف بن قصي - عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفلا - أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ، ورأوا أنهم أولى منهم ؛ لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم . فنفرت عند ذلك قريش ؛ فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم احق به من بني عبد الدار لمكانتهم في قومهم . وكانت طائفة مع بني عبد

الدار ، برون أن لا يُنزع منهم ما كان قصي جعل لهم .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٣٨

★ ★ ★

فينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب ، اذ تدأخوا الى الصلح ، على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك . ونحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم على من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٤٠

٥١ - حديث الاربعة من قريش الذين التمسوا الخنيفة

قال ابن اسحق : اجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم ، كانوا يعظمونه ويعكفون عنده ويدبرون به . وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوماً . فخلص منهم اربعة نفر نجياً ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض . قالوا : اجل . وهم : ورقة بن نوفل ، وعبيد الله بن جحش (و كانت امه أميمة بنت عبد المطلب) وعثمان بن الحويرة ، وزيد بن عمرو بن نفيل . فقال بعضهم لبعض : تعلموا ، والله ما قومكم على شيء . لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم . ما جبر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر

ولا ينفع . با قوم ، التمسوا لانفسكم ديناً ، فانكم ، والله ، ما انتم على شيء .
 ففترقوا في البلدان يلتمسون الحنيفة ، دين ابراهيم .
 فأما ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية ، وأتبع الكتب من اهلها
 حتى علم علماً من اهل الكتاب . وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه
 من الالتباس حتى اسلم ، ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ، ومعه امرأته ام
 حبيبة بنت ابي سفيان مسلمة . فلما قدما تنصرا وفارق الاسلام حتى هلك هناك
 نصرانياً ... وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصروا وحسنت
 منزلته عنده ... وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا
 نصرانية وفارق دين قومه ، فاعزل الاوثان والميثة والدم والذبايح التي تُذبح
 على الاوثان ، ونهى عن قتل المؤودة ، وقال : أهد رب ابراهيم وبأدى
 قومه بعيب ما هم عليه .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ٢٤٠

٥٢ - رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الى خطبة قس بن ساعدة
 هو قس بن ساعدة الايادي . خطيب العرب وشاعرها وحليها وحكيمها
 وحكمها في عصره . يقال إنه اول من علا على شرف وخطب عليه ، واول من
 قال في كلامه «أما بعد» واول من انكأ ، عند خطبته ، على سيف او عصا .
 وادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ، وراه بمكاظ ، فكان يأثر
 عنده كلاماً سمعه منه . وسئل عنه فقال : يُحشَرُ أمةٌ وحده .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٤ ص ٤٠

٥٣ - حلف الفضول

عن ابن هشام : واما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق ، قال : تداعت قبائل من قريش الى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه ؛ فكان عنده بنو هاشم ، وبنو المطلب ، واسد ابن عبد المزي ، وزهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا : على أن لا يبدوا بمكة مظلوماً من اهلها ومن غيرهم ممن دخلها من سائر الناس ، الا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه ، حتى تُردَّ عليه مظلَمته . فسمَّت قريش ذلك الحلف حلف الفضول . وقال ابن اسحق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ، ما أحبُّ أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الاسلام لأُجبت » .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٤٠



العصور الإسلامية

عصر النبي

عصر الخلفاء الراشدين

عصر بني أمية

عصر بني العباس

عصر النبي

صلى الله عليه وسلم



٥٤ — كيف كان بدء الوحي الى رسول الله

ومن كان أول مؤيديه صلى الله عليه وسلم

عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حُبب اليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث (وهو التعبّد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى اهله ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة ، فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال : ما انا بقارئ . فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ، ثم ارسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما انا بقارئ . فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم ارسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما انا بقارئ . فأخذني فغطّني الثالثة . ثم ارسلني ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم . » فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد ، فقال : زملوني ، زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة واخبرها الخبر :

لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة : كلا ، والله ، ما يخزيك الله أبداً ،
 إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين
 على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن
 عبد المزي ابن عم خديجة - وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب
 الكتاب العبراني ، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان
 شيخاً كبيراً قد عمي - فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك .
 فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خبر ما رأى . فقال له ورقة ، هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني
 فيها جذعاً ، ليتني اكون حياً اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : أو أخرجني ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا
 عودي . وإن يدركني يومك انصرك نصرأ مؤزرأ . ثم لم ينشب ورقة أن
 توفي ، وقتر الوحي .

الصحيح : للبخاري ج ١ ص ٢-٣

٥٥ - أشد ما أؤذي به الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : حدثني بعض اهل العلم ؛ أن اشد ما لقي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قريش ؛ أنه خرج يوماً فلم يلقه احد من الناس الا كذبه
 وآذاه ، لا حراً ولا عبداً . فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ، فتدثر
 من شدة ما اصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا ايها المدثر قم فأذِِرْ » .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ٣١٠

٥٦ — عتبة بن ربيعة ينصح قومه في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن كعب القرظي ، قال : **حدثتُ** أن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً - قال يوماً ، وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش : ألا أقوم الى محمد فأكلمه وأعرض عليه اموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أياها شاء ويكف عنا . (وذلك حين أسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزبدون ويكثرون) فقالوا : بلى ، يا ابا الوليد ، قم اليه فكلمه . فقام اليه عتبة ، حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن اخي ، إنك منا حيث قد علمت من السَّيِّطَةِ في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد آتيت قومك بأمر عظيم ، فوَقَّتَ به جماعتهم ، وسَفَّهْتَ به احلامهم ، وعبتَ به آلهتهم ودينهم ، وكفَّرتَ به من مضى من آباءهم ؛ فاصمع مني اعرض عليك اموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضاً . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا ابا الوليد ، اسمع . قال : يا ابن اخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الامر مالاً جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالاً ؛ وإن كنت تريد به شرفاً سوِّدناك علينا حتى لا نقطع امراً دونك ؛ وإن كنت تريد به مُلْكاً مَلِكْناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رثياً نراه لا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطلب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه ؛ فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت ، يا ابا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاصمع مني .. قال : أفعل . فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم . حم . تنزيل من

الرحمن الرحيم . كتابُ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بشيراً ونذيراً
فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وقالوا : قلوبنا في أكنةٍ مما تدعونا إليه . «
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة
أنصت لها ، والقي يديه خلف ظهره معتمداً عليهما ، يسمع منه . ثم انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ، ثم قال : قد سمعت ، يا
أبا الوليد ، ما سمعت فأنت وذاك .

فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نخلف بالله لقد جاءكم أبو
الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم قالوا : ما وراءك يا أبا
الوليد ؟ قال : ورأيتُ أني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني ، واجعلوها بي
وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فاعتزّله . فوالله ليكوننّ لقوله الذي
سمعت منه نبأ عظيم . فإن تصبّه العرب فقد كفيئتموه بغيركم ؛ وإن يظهر على
العرب فملكه ملككم وعزه عزكم ، وكنتم اسعد الناس به . قالوا : سحرّك ،
والله ، يا أبا الوليد ، بلسانه . قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ٣١٤

٥٧ — الوليد بن المغيرة يبرأ من جوار عثمان بن مظعون

عن محمد بن اسحق قال: كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة،
فتفكر يوماً في نفسه ، فقال : والله ما ينبغي لمسلم ان يكون آمناً في جوار كافر ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف . فجاء الى الوليد بن المغيرة ، فقال له :

أُحِبُّ أَنْ تَبْرَأَ مِنْ جَوَارِي . قَالَ : لَعَلَّه رَابِكُ رَيْب . قَالَ : لَا . وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ . قَالَ : فَأَذْهَبْ بِنَا حَتَّى أِبْرَأَ مِنْكَ حَيْثُ أَخَذْتَك . فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى جَمَاعَةِ قُرَيْشٍ قَالَ لَهُمْ : هَذَا ابْنُ مَرْثَدٍ قَدْ كُنْتُ أَجْرَتَهُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ أِبْرَأَ مِنْهُ . أَكْذَاكَ يَا عُمَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَشْهَدُوا أَنِّي مِنْهُ بَرِيءٌ . (قَالَ) وَجَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ، مَعَهُمْ لَيْيَدُ بْنُ رَيْعَةَ يَنْشُدُهُمْ . فَجَلَسَ عُمَانُ مَعَ الْقَوْمِ ، فَأَنْشَدَهُمْ لَيْيَدُ :

«الَا كُلْ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ» فَقَالَ لَهُ عُمَانُ : صَدَقْتَ .

فَقَالَ لَيْيَدُ : «وَكُلْ نَعِيمٌ ، لَا مَحَالَةَ ، زَائِلٌ» فَقَالَ عُمَانُ : كَذَبْتَ . فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا عَنِ ، فَأَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى لَيْيَدٍ أَنْ يُعِيدَ ، فَأَعَادَ . فَصَدَّقَهُ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ . وَكَذَّبَهُ فِي الْآخِرِ ، لِأَنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ لَا يَزُولُ . فَقَالَ لَيْيَدُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا كَانَ مِثْلُ هَذَا يَكُونُ فِي مَجْلِسِكُمْ . فَقَامَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ أَوْ ابْنُهُ فَلَطَمَ وَجْهَ عُمَانِ . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : لَقَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ مِنْ هَذَا بِالْأَمْسِ . فَقَالَ لَهُ : مَا أَحْوَجَ عَيْنِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ إِلَى أَنْ يُصِيبَهَا مَا أَصَابَ الْآخَرَى فِي اللَّهِ .

الْأَغَانِي : لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ج ١٤ ص ٩٦

٥٨ — رَسُولُ اللَّهِ يَمْرُضُ دِينَهُ عَلَى ثَقِيفٍ

قَالَ ابْنُ اسْحَقَ : لَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ ، نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ مِنْهُ فِي حَيَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ يَلْتَمِسُ النُّصْرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ ، وَالْمَنْعَةَ بِهِمْ

من قومه ؛ ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من دين الله عز وجل ، فخرج اليهم وحده .

قال ابن اسحق : فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم ، وهم اخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو بن عُمَيْر ، ومسعود بن عمرو بن عُمَيْر ، وحبيب بن عمرو بن عُمَيْر . وعند احدهم امرأة من قريش من بني جَمَح . فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم الى الله ، وكلهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام ، والقيام معه على من خافه من قومه . فقال له احدهم : هو يرمط ثياب الكعبة إن كان الله ارسلك . وقال الآخر : أما وجد الله احداً يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا اكلمك ابداً ! لئن كنت رسولا من الله ، كما تقول ، لأنت اعظم خطراً من أن ارد عليك الكلام ؛ ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن اكلمك . فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف . وقد قال لهم - فيما ذكر لي - اذ فعلتم ما فعلتم فاكتبوا عني . وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه فيذئروهم ذلك عليه . فلم يفعلوا ، بل أفرأوا به سفاهم وعبيدهم ، يسبونه ، ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجأوه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وها فيه ، ورجع عنه من سفاه ثقيف من كان يبعه . فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه ، وابنا ربيعة ينظران اليه وبريان ما لقي من سفاه اهل الطائف .

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال - فيما ذكر لي - :

اللَّهُمَّ ، اليك اشكو ضعفَ قوتي ، وقلةَ حيلتي ، وهواني على الناس . يا ارحم
 الراحمين ، انت رب المستضعفين ، وانت ربي ، الى مَنْ تَبَكَّنِي ؟ الى بعيد
 يتجهمني ام الى عدو ملكته امرى ؟ إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا ابالي ،
 ولكن عافيتك هي اوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،
 وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل عليَّ سخطك ،
 لك العُتْبَى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك .

فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمتهما فدعوا
 غلاماً لهما نصرانياً يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطفاً من هذا العنب فضعه
 في هذا الطبق ، ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه . ففعل عداس ،
 ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له :
 كل . فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله . ثم
 اكل . فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله ، إن هذا الكلام ما يقوله اهل
 هذه البلاد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن اهل أي البلاد انت ،
 يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وانا رجل من اهل نينوى . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى . فقال
 له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : ذاك اخي ، كان نبياً ، وانا نبي . فأكب عداس على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه .

٥٩ — تأمر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة

قال ابن اسحق : فلما رأَت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شِيعَة واصحاب من غيرهم بغير بلادهم ، ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، واصابوا منهم مَنعةً ، فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، وعرفوا أنه قد اجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امراً الا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه .

قال ابن اسحق : فحدثني من لا أتهم من اصحابنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما اجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له . وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزُحَّة ، فاعترضهم رجل في هيئة شيخ جليل عليه بَتٌّ له ، فوقف على باب الدار . فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يُعْدمكم منه رأياً ونصحاً . قالوا : اجل ، فادخل . فدخل معهم - لعنه الله - وقد اجتمع فيها اشراف قريش ، فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم ، فإننا ، والله ، ما تأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجِيعوا فيه رأياً . (قال) : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه باباً ، ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه

من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيراً والنابغة ، ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم .

فقال الشيخ النجدي : لا ، والله ، ما هذا لكم برأى ، والله لئن حبستموه ، كما تقولون ، ليخرجن امرء من وراء الباب الذى اغلقتم دونه الى أصحابه ، فلا وشكوا أن يثبوا عليكم فيزعونه من أيديكم ، ثم يكاثرونكم به حتى يعلبواكم على امركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا فى غيره . فتشاوروا عليه ، ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فتفيه من بلادنا ، فاذا خرج عنا فوالله لا نبالي ابن ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا امرنا . قال الشيخ النجدي : لا . والله ما هذا لكم برأى . ألم تروا حسن حديثه ، وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به ؟! والله لو فعلتم ذلك ما انتم أن محل على حي من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم فى بلادكم ، فيأخذ امركم من أيديكم ، ثم يعمل بكم ما اراد . أدبروا فيه رأيا غير هذا . قال ابو جهل ابن هشام : والله إن لي فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد . قالوا : وما هو يا ابا الحكم ؟ قال : ارى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتى جليداً وسيطاً فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدون اليه فيضربونه بها ضربة رجل واحد فيقتلونه فتستريح منه ، فإنهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعاً ، فلم يقدّر ذو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منا بالعقل فمقلنا لهم . قال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى ، لا رأى غيره . فتفرق القوم على ذلك وهم يجمعون له . فلما كان ضمة من الليل اجتمعوا على بابه برصونه متى ينام فيثبون عليه .

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم، قال لعلي بن ابي طالب:
 «نم على فراشي، وتسج» يبردي هذا الحضرمي الاخضر فم فيه، فإنه لن
 يخلص اليك شيء تكرهه منهم. وكان رسول الله ينام في برده ذلك اذا نام.

قال ابن اسحق: لما اجتمعوا له، وفيهم ابو جهل بن هشام، فقال، وهم
 على بابي: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتوه على امره كنتم ملوك العرب
 والعجم، ثم يُبشتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جناناً كجنان الاردن.
 وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح، ثم يُبشتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم
 ناراً تحرقون فيها. فأناهم آت من لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ههنا؟
 قالوا: محمداً. قال: سيئبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد وانطلق لحاجته!
 فجعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله.

قال ابن اسحق: وكان مما انزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم،
 وما كانوا اجمعوا له: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو
 يخرجوك، ويمكرون، ويمكر الله، والله خير الماكرين.»

السيرة: لابن هشام ج ٢ ص ١٢٤

٦٠ — مُنْجَبَةٌ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ

قال ابن اسحق: ثم إن مُصْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، وَخَرَجَ مِنْ
 خُرَاجِ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَى الْوَسْمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الشَّيْكَاءِ حَتَّى قَدَمُوا مَكَّةَ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُقْبَةَ مِنْ

اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنيبته ،
واعزاز الاسلام واهله ، واذلال الشرك واهله .

قال كعب بن مالك : فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى اذا
مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تنسل
تنسل القطا ، مستخفين ، حتى اجتمعنا في الشيعب ، عند العقبة ، ونحن
ثلاثة وسبعون رجلا ، ومنا امرأتان من نساتنا ، فاجتمعنا في الشعب
نتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا معه عمه العباس بن عبدالمطلب ،
وهو يومئذ على دين قومه ، الا أنه احب أن يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له .
فلما جلس كان اول متكلم العباس بن عبدالمطلب ، فقال : يا معشر الخزرج ،
(قال : وكانت العرب إنما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج : خزرجها
وأوسها) إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ؛ ممن هو على
مثل رأينا فيه ؛ فهو في عز من قومه ، ومنعة في بلده . وإنه قد ابى الا الانحياز
اليكم والحق بكم . فان كنتم ترون أنكم وافون له فيما دعوتوه اليه ، ومانعوه
ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك ؛ وإن كنتم ترون أنكم مسلموه
وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فنعوه ؛ فانه في عز ومنعة من قومه
وبلده .

قال : قتلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم ، يا رسول الله ، فخذ لنفسك
ولربك ما احببت .

قال : فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ودعا الى الله ،

ورغب في الاسلام ، ثم قال : أبايكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم .

قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعنك مما تمنع منه أزربنا . فبايعناه ، يا رسول الله ؛ ففتحنا والله ، ابناة الحروب واهل الحلفة ، ورثناها كبراً عن كبر .

فاعترض القول - والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم - ابو الهيثم بن التيسبان فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال جبالاً ، وإننا قاطعوها (يعني اليهود) ؛ فهل حبست ، إن نحن فعلنا ذلك ، ثم اظهرك الله ، أن ترجع الى قومك وتدعنا ؟ قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدمُ الدم ، والهدمُ الهدم ؛ انتم مني وانا منكم ؛ احارب من حاربتم واسالم من سالمتم .

(قال ابن هشام : ويقال : الهدمُ الهدم يعني الحُرمة ، اى دمي دمكم وحرمتي حرمتكم .)

قال ابن اسحق : وكانت بيعة الحرب - حين أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال - شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الاولى ؛ كانت الاولى على بيعة النساء وذلك أن الله عز وجل لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ؛ فلما أذن له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاخيرة على حرب الاسود والاحمر اخذ لنفسه واشترط على القوم لربّه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

٦١ — نبذ عن غزوة بدر

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام ، ندب المسلمين اليهم وقال : هذه عير قريش ، فيها اموالهم ، فاخرجوا اليها ؛ لعل الله يُنفلكموها . فانتدب الناس ، خف بعضهم وتقل بعضهم ؛ وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حرباً . وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ، ويسأل من لقي من الرُّكبان تخوفاً على امرئ الناس ، حتى اصاب خبراً من بعض الركبان : أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك . فخر عند ذلك ، فاستأجر ضمضم بن عمرو اليماني فبعثه الى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم الى اموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه . فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً الى مكة .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٢٥٨

ولحقت قريش بالشام في عيرها . وكانت العير ألف بعير ، فيها اموال عظام . ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعداً الا بعث به في العير . فيقال إن فيها لحسين ألف دينار ، ويقال أقل .

وكان في العير ثلاثون رجلاً من قريش ، فيهم عمرو بن العاص وخزيمة ابن نوفل . فلم يُرَ ع اهل مكة الا ضمضم يقول : يا معشر قريش ، يا آل لؤي بن غالب ، اللطيمة ، قد عرض لها محمد في أصحابه ، القوث القوث ،

والله ما أرى أن تدركوها . وقد جدعَ أذني بعيره وشقَّ قيصره وحول رحله . فلم تملك قريش من أمرها شيئاً ، حتى نفروا على الصمب والذلول ، ونهبوا في ثلاثة أيام ، ويقال في يومين

إمتاع الاسماع : للمقرئ ج ١ ص ٦٦

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الناسَ وأخبرهم عن قريش . فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسنَ ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن . ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله ، لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون » . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون . فوالذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغياد لجالدنا معك من دونه حتى نبغته . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٢٦٦

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاها الله ، فارجموا . فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرِدَ بدرأ — وكان بدر موسمًا من مواسم العرب ، تجتمع لهم به سوق كل عام — فنقيم عليه ثلاثاً ، فتنحر الجُرُرُ ، وننظم الطعام ، ونسقي الخمر ، وتعزفُ علينا القيان ، وتسمع بنا العرب ويمسرننا وجعنا فلا يزالون يهابونا أبداً بعدها ، فامضوا .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٢٧٠

وكان في الاسرى من يكتب ، ولم يكن في الأنصار من يُحسن الكتابة .
 وكان منهم من لا مال له ، فيُقبَل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة
 ويُحَلِّي سبيله . فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة من غلمان الانصار .

امتاع الاسماع : للقريري ج ١ ص ١٠١

٦٢ — إسلام عدي بن حاتم الطائي

واما عدي بن حاتم فكان يقول — فيما بلغني — : ما من رجل من
 العرب كان اشدَّ كراهيةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سمع به ، مني .
 اما انا فكنيت امرأ شريفاً ، وكنيت نصرانياً ، وكنيت اسير في قومي بالمرباع .
 فكنيت في نفسي على دين ، وكنيت ملكاً في قومي لما كان يُصنع بي . فلما
 سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لفلان كان لي عربي ، وكان
 راعياً لابي : لا اباك ، أعد لي من ايلي أجالا ذُللاً سمناً فاحتبسها قريباً
 مني ، فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فأذني . ففعل . ثم لانه
 اتاني ذات غداة ، فقال : يا عدي ، ما كنت صانفاً اذا خشيتك خيل محمد
 فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات فسأت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد .
 قال فقلت : فقرب اليّ أجالي . فقربها . فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت :
 الحقُّ بأهل ديني من النصارى بالشام . فسلكت الجوشية (ويقال الحوشية فيما
 قال ابن هشام) وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر ، فلما قدمت الشام اقت بها .
 وتخالفتني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنصيب ابنة حاتم فيمن

اصابت ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيء ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام . (قال) فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن فيها . فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه ، وكانت امرأة جَزَلَة ، فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامُنن علي ، مَنْ الله عليك . قال : ومن وافدك ؟ قالت : عدى بن جاتم . قال . الفارء من الله ورسوله ؟ (قالت) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني . حتى اذا كان من الغد مر بي ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالامس . (قالت) : حتى اذا كان بعد الغد مر بي ، وقد يئستُ منه ، فأشار اليّ رجل من خلفه : أن قومي فكلّميه . قالت : فقمّت اليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامُنن عليّ ، مَنْ الله عليك . فقال صلى الله عليه وسلم : قد فعلتُ ، فلا تعجلي بخروج حتى نجد من قومك مَنْ يكون لك ثقة حتى يُبلّغك الى بلادك ، ثم آذيني . فسألت عن الرجل الذي أشار اليّ أن اكلمه فقبل : عليّ بن ابي طالب . رضوان الله عليه . وأقمت حتى قدم ركب من بليّ أو قضاة . (قالت) وإنما أريد أن آتي اخي بالشام . قالت : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومي ، لي فيهم ثقة وبلاغ . فمكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحلني واعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام .

قال عديّ : فوالله ، إني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظمينة تصوب اليّ تؤمنا . فقلت : ابنة حاتم ، فاذا هي هي . فلما وقفت عليّ انسحكت تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدك ، وتركت ، بقية والدك ،

عورتك . (قال) قلت : أي أختي ، لا تقولي الا خيراً ، فوالله مالي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت . قال ، ثم نزلت فأقامت عندي . فقلت لها - وكانت امرأة حازمة - : ماذا ترين في امر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ؛ فان يكن الرجل نبياً فللسابق اليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن نذل في عز اليمن ، وانت انت . قلت : إن هذا الرأي .

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . فدخلت عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ قلت : عدي بن حاتم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته . فوالله ، إنه لعامدٌ بي اليه ، اذ لقيت امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته ، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها . (قال) قلت في نفسي : والله ما هذا بملك . قال ، ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفاً ، فقفها إلي فقال : اجلس على هذه . قلت : بل انت ، فاجلس عليها . فقال : بل انت . فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض . (قال) قلت في نفسي : والله ، ما هذا بأمر ملك . ثم قال : إيه ، يا عدي بن حاتم : ألم تكن رَكُوسِيّاً ؟ قلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير في قومك بالرباع ؟ قلت : بلى . قال : فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك . قلت : اجل ، والله . (قال) وعرفت أنه نبي مُرسَل يعلم ما يُجْمَل . ثم قال : لعلك يا عدي ، إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكنّ المالُ أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه . ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من

القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت ، لا تخافُ . ولعلك إما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن المُلْك والسلطان في غيرهم ، وأيمُ الله ، ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم . قال : فأسلمت .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٢٢٥

٧٢ - التجارة ايام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

عن ابن العباس : كان ذو المجاز وعكاظ متجرّ الناس في الجاهلية . فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت : ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج .

الصحيح : البخاري ج ١ ص ٢٣٠

٧٣ - رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة

عن صفية بنت أبي شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة ، وأطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم الركن بمِحْجَنٍ في يده . فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها . ثم وقف على باب الكعبة ، وقد استكف له الناس في المسجد .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٤٤

قال ابن هشام : وحدثني بعض اهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى ابراهيم عليه السلام مصوراً ، في يده الأزرلام يستقسم بها ، فقال : قاتلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزرلام . ما شأن ابراهيم والأزرلام ؟ ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين . ثم امر بتلك الصور كلها فطمست .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٥٥

٧٤ - رسول الله يصفح عن اعدائه

خرج صفوان بن أمية يريد جُدَّة ليركب منها الى اليمن ، فقال عُمر بن وهب : يا بني الله : إن صفوان بن أمية سيد قومك ، وقد خرج هارباً منك ، ليقذف نفسه في البحر ، فأَمِنَهُ صلى الله عليه وسلم . قال : هو آمِنٌ . قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها امانك . فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة . فخرج بها عمر حتى ادركه وهو يريد أن يركب في البحر ، فقال : يا صفوان ، فذاك ابي وامي ، الله ، الله صفى نفسك أن يهلكها ، فهذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد جئت بك به . قال : ويحك ، اغرُب عني فلا تكلم بي . قال : اي صفوان ، فذاك ابي وامي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ابن عمك ، عزه عرك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك . قال : إني أخافه على نفسي . قال :

هو احكم من ذاك واكرم . فرجع معه ، حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمتنتني . قال : صدق . قال : فاجملني فيه بالخيار شهرين . قال : انت بالخيار فيه اربعة اشهر .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٦٠

٧٥ - رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في عامل استأثر بالهدايا

عن ابن حميد الساعدي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على عمل (او قال على صدقة) . فلما جاء جاء بمالين ، فقال : هذا مالكم ، وهذه هدية أهديت إليّ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيباً ثم قال : ما بال رجال نبعثهم على بعض ما ولانا الله فيجيء بمالين ، فيقول : هذا مالكم ، وهذه هدية أهديت إليّ . أفلا جلس في بيت ابيه او بيت امه ينظر أهدي اليه ام لا . والذي نفسي بيده ، لا يأخذ احد من هذا المال شيئاً بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه : إن كان بغير آ جاء ، له رغاء ، وإن كانت بقرة جاء ، لها خوار ، وإن كانت شاة جاءت ، تيعر . ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأيت عُقْرَةَ إِبْطَيْهِ ، ثم قال : اللهم ، هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

(قال ابو حميد : بصر عيناى وسيم اذناى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والشاهد على ذلك زيد بن ثابت ، تحك ركبتي ركبته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .)

٧٦ - فقرات من خطبة الوداع

ومن خطبه صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع ، وهي :
الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه . ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن
يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله الا الله وحده ، لا شريك له . وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله . أوصيكم ، عباد الله ، بتقوى الله ، وأحسبكم على طاعته ،
واستفتح بالذي هو خير .

أما بعد ، أيها الناس ، اسمعوا مني ابين لكم . فاني لا ادري لعلي لا
القام بعد عامي هذا في موقعي هذا .

أيها الثامن ، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .
ألا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وإن ربا الجاهلية
موضوع ؛ وإن اول ربا ابدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب . وإن دماء
الجاهلية موضوعة ؛ وإن اول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب . وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية . والعمد قود ؛
وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مئة بعير . فمن زاد فهو من اهل الجاهلية .
الا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

أيها الناس ، إن الشيطان قد يئس أن يعبد في ارضكم هذه ، ولكنه قد

رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما يُتحقرون من أعمالكم .

* * *

أيها الناس ، إنما المؤمنون أخوة . ولا يُحِلُّ لامرئٍ مال أخيه إلا عن طيب خاطر منه .

إلا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

فلا ترجعنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما إن اخذتم به لم تضلوا بعده : كتاب الله .

إلا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

أيها الناس ، ربكم واحد ، وإن أباكم واحد . كلكم لأدم ، وآدم من تراب . أكرمكم عند الله أتقاكم . وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى .

إلا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

قالوا : نعم .

قال : فليشهد الشاهد الغائب .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ٢ ص ٢٥-٢٦

٧٧ — وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن رجلاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي . وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ، ولكنه ذهب

الى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد أن قيل قد مات ؛ والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ، زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

قال : واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد ، حتى بلغه الخبر ، وعمر يكلم الناس ، فلم يلفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في ناحية البيت ، عليه بُردٌ حَبْرَةٌ ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ثم اقبل عليه فقبّله ، ثم قال : بأبي انت وامى ، اما المنة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها منة ابدآ . (قال) ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج ، وعمر يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصيت . فأبى الا أن يتكلم . فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت . (قال) ثم تلا هذه الآية : «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ؛ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين . »

(قال) فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية قد نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ . (قال) واخذها الناس عن ابي بكر ، فانما هي في افواههم . فقال ابو

هريرة ، قال عمر : والله ما هو الا أن سمعت ابا بكر تلاها ، ففقيرتُ حتى
 وقعت الى الارض ما تحملي رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد مات .

السيرة . لابن هشام ج ٤ ص ٣٠٦



الفرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ①
وَالْبَلِّ إِذَا سَجَى ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا قَلَى ③ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ④ وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ⑤ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَخَاوَى ⑥
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ⑦ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ⑧
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⑩
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪

سورة الضحى

يَنَّا بِهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ
 اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾
 فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ
 اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

سورة الجمعة آية ٩ ، ١٠

☆ ☆ ☆

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ
 حَمِيمٌ ﴿٢١﴾ وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا
 ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٢٢﴾

سورة فصلت آية ٣٤ ، ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ ❶ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❷ إِنَّكَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ❸ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ❹ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ
 الرَّحِيمِ ❺ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ
 غَافِلُونَ ❻ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ❼ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَبِئْسَ
 الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ❽ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ❾
 وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ❿

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ^ط
 فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ
 وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
 فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ
 جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
 فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
 تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾
 وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ
 لَيْنَ لَمْ تَنْتَهُوا لِنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
 قَالُوا طَئِيفٌ مِّنْكُمْ مَّعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ^ط بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾
 وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَنْقُومُ آتِبِعُوا

الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
 مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ فَاطِرَنِي وَإِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ
 بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾
 إِنِّي إِذَا لَنِي ضَلَّلْتُ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ
 فَاسْتَمْعُونِ ﴿٢٥﴾ قَبِيلَ أَدْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَلَبْتَ قَوْمِي
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
 * وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ
 وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
 خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ يَرَوُوكَ أَهْلَكَا قَبْلَهُمْ
 مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهِمْ لَا يَرْجَعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا

جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ
 أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا
 جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
 لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ۖ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
 سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
 وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْبَلَلُ
 نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾
 وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾
 لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْبَلَلُ سَابِقُ
 النَّهَارِ ۖ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا
 ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِن مِّثْلِهِ

مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٧﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا
 هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٨﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٩﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴿٥٠﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
 كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا
 رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انْطَعِمُوا
 مِنْ لَوِيسَاءِ اللَّهِ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٢﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٣﴾
 مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٥٤﴾
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٥﴾
 وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَنْسِلُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا يٰلْوَيْلَنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا
 صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾
 فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ
 فَكِيهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ
 مُتَنَكِّئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾
 سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمَنُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ
 عَبَدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ
 جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ
 الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ

تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا
أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ
نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى
يَبْصُرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا
اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا
يَنْبَغِي لَهُ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ
مَنْ كَانَ حَبِيًّا وَيُحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا
مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا
يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ

يَنْصُرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ
مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنََّّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ
نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا
أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ
شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِىْ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ
 إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
 حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُہُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي
 وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
 بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
 مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَنِيْمٍ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِىْ إِنَّهَا إِنْ تَكُ
 مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
 أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾
 يَبْنِىْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾
 وَلَا تُصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقِصْ فِي مَشْيِكَ
وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
الْحَمِيرِ

سورة نعام من ١٣ - ١٩

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

سورة القصص آية ٧٧

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٢﴾
وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٤﴾

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^ج وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ^ك وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا

- سورة الفرقان آية ٦٣ - ٧٠ -

* * *

* اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَالُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

تَمْسَهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

-سورة النور آية ٣٥-

* * *

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَن ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾
أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ

سورة المؤمنين آية ١-١١

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ^ط وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ
سُلْطَانًا فَلَا بُسْرَفَ فِي الْقَتْلِ ^ط إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا
وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُ ^ط وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ^ج ذَلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ ^ط إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ
الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ
سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنِّي أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ
 خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
 وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجُونَ
 وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا
 بَلِغِيهِ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِنْفِسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾
 وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاړٌ وَلَوْ شَاءَ

لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ
الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَخَرَجَكُمْ الْبَيْلَ
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ
يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلَّوْا مِنْهُ لِحِمَا
طَرِيقًا وَنَسَخَّرِجُوا مِنْهُ حَلِيبَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَكَ
مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٠٠﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
 إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ
 حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٢٠١﴾ هُوَ الَّذِي
 جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا
 عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
 يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٠٢﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ
 لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ

* وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا
 إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
 إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ
 وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

-سورة الانعام آية ٥٩-

☆ ☆ ☆

* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
 الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
 بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

سورة النساء آية ٥٨ ، ٥٩

* وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ

مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ

لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ

الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢٥﴾

أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

سورة آل عمران من آية ١٣٣ - ١٣٥

* * *

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
 اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ
 فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ
 أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا
 مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ
 لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾
 رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

سورة آل عمران من آية ١٨٩ - ١٩٤

* لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
ذَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالسَّالِينَ
وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ

سورة البقرة آية ١٧٧

* * *

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ

سورة البقرة آية ١٨٣ ، ١٨٤

وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى
مَا فِي قَلْبِهِ ۚ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَّامُ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۚ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
بِالْأَنَامِ ۖ فَحَسَبُهُ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُرْءُودٌ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾
فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
 وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

- سورة البقرة آية ٢٥٥

في علوم القرآن من التفسير والقراءات

القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه ، المكتوب بين دفتي المصحف ، وهو متواتر بين الامة . إلا أن الصحابة رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة - في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها . وتُنقل ذلك واشتهر الى أن استقرت منها سبع طرق معينة ، تواتر نقلها ايضاً بأدائها ، واختُصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجمل الغفير ، فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة . وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع ، إلا أنها عند أئمة القراء لا تقوى قوتها في النقل . وهذه القراءات السبع معروفة في كتبها .

واما التفسير فاعلم أن القرآن نُزِلَ بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم . فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه . وكان يُنزلُ جُملاً جُملاً وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع . ومنها ما هو في العقائد الایمانية ، ومنها ما هو في أحكام الجوارح ، ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخاً له . وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، يبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه اصحابه ، فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها ، منقولاً عنه ، كما علم من قوله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح » إنها نعي النبي صلى الله عليه وسلم . وامثال ذلك . ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، وتداول ذلك التابعون من بعدهم ، ونقل ذلك عنهم . ولم يزل متناظراً بين الصدر الاول والسلف حتى صارت المعارف علوماً ، ودونت الكتب ، فكتب الكثير من ذلك ، وقلّت الآثار الواردة فيه عن الصحابة والتابعين ، وانتهى ذلك الى الطبري والواقدي والثعالبي وامثال ذلك من المفسرين

فكتبوا فيه ما شاء الله أن يكتبوه من الآثار . ثم صارت علوم اللسان صناعة من الكلام في موضوعات اللغة وأحكام الإعراب والبلاغة في التراكيب . فوضعت الدواوين في ذلك بعد أن كانت ملكات للعرب ، لا يُرجع فيها الى نقل ولا كتاب . فتنوسى ذلك وصارت تُتلقى من كتب اهل اللسان . فاحتيج الى ذلك في تفسير القرآن ، لانه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم .

وصار التفسير على صنفين : تفسير نقلي ، مسند الى الآثار المنقولة من السلف وهى معرفة الناسخ والمنسوخ ، واسباب النزول ، ومقاصد الآي ، وكل ذلك لا يُعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين . وقد جمع المتقدمون في ذلك وأوهوا ، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تتضمن على الفث والسمن والمقبول والردود .

والصنف الآخر من التفسير ، وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والاساليب ، وهذا الصنف من التفسير قل أن ينفرد عن الاول ، إذ الاول هو المقصود بالذات ، وإنما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة . نعم ، قد يكون في بعض التفاسير غالباً . ومن احسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير « كتاب الكشاف » للزمخشري ، من اهل خوارزم العراق . إلا أن مؤلفه من اهل الاعتزال في العقائد ، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة ، حيث تعرض في آي القرآن من طرق البلاغة . فصار لذلك للمحققين من اهل السنة انحراف عنه وتحذير للجماهير من مكانه مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة . وإذا كان الناظر فيه واقعاً مع ذلك على المذاهب السنية ، محسناً للحجاج عنها - فلا جرم إنه مأمون من غوائله ، فلنفتنم مطالعته لغرابة فنونه في اللسان .

القرآن الكريم واهمية درس معانيه وألفاظه

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنيينا مختمة، وجعل شرائعها بشريته من وجه منقسخة ومن وجه مكملية، متممة، كما قال تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » جعل كتابه المنزل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاهها الامم، كما نبه عليه بقوله تعالى « يتلو صحفاً مطهرة ، فيها كتب قيمة » . وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجمل وبحيث تقصر الابواب البشرية عن إحصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله تعالى : « ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عوده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، إن الله عزيز حكيم » .

وأشرت في كتاب « الذريعة الى مكارم الشريعة »، أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر اليه من نور ما يريه ونفع ما يوليه فانه :

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ أُلْتَفَتْ رَأْيَتُهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نَوْرًا ثَابِقًا
كَالشَّمْسِ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ وَضُوؤُهَا يَنْشِئُ أَلْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

لكن محاسن انواره لا يثقفها الا البصائر الجليلة ، وأطايب ثمره لا يقطفها الا الأيدي الزكية ، ومنافع شفائه لا ينالها الا النفوس النقية كما صرح تعالى به ، فقال في وصف متناوليهِ : « إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ، لا يمسه إلا المطهرون » وقال في وصف سامعيهِ : « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى » . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة

للبركات يتنا فيه صورة او كلب ، كذلك لا تدخل السكنات الجالبة للبينات قلباً فيه كبر وحرص ، فالحيثيات للحيثين والحيثون للحيثات والطيات للطيين والطيون للطيات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدركه من الأحكام والحكم فيطَّلِع من كتاب الله على ملكوت السموات والارض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » . جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغ هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة فلن يهديه البشر من لم يهديه الله . كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء » .

وذكرتُ أن اول ما يُحتاج أن يُشغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفاظ المفردة . فتحصيل معاني مفردات الفاظ القرآن في كونه من اوائل المعاوان لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللب في كونه من اول المعاوان في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع . فالفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ، واليها مفرع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمستقاة منها هو بالاضافة اليها كالتشوير والنوى بالاضافة الى اطايب الثمرة ، وكالحثالة والتبن بالاضافة الى لبوب الحنطة .

المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصفهاني
(من مقدمة الكتاب)

الحديث النبوي الشريف

— عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
 « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . »
 — وعن أبي موسى الأشعري ، قال : قالوا : يا رسول الله ، أي
 الاسلام افضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده . »
 — عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يؤمن أحدكم
 حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه . »

الصحيح : للبخاري ج ١ ص ١١
 مطبعة محمد علي صبيح واولاده بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ

— عن ابن هُريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : آية المنافق
 ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اثنى خان .
 نفس المصدر ج ١ ص ١٦

— « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله
 احب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء ، لا يحبه الا الله تعالى ، وأن يكره أن
 يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار . »

نفس المصدر ج ١ ص ١٢

— اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ، واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها . »

نفس المصدر : ج ٧ ص ١٦٨

— عن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من احب أن يُبسط له في رزقه ، وأن يُنسأ له في آثره فليصِلْ رَحِمَهُ . »

نفس المصدر : ج ٨ ص ٦

— وعن ابي ايوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يحِلْ لمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاث ليال : يلتقيان فيُعْرِضُ هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . »

نفس المصدر : ج ٨ ص ٢٦

— إنما اهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . »

الجامع الصغير : للسيوطي ج ١ ص ١٠١

— وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، كُنِّي على عمل اذا عملته احبني الله ، واحبني الناس . فقال : « ازهد في الدنيا يَحَبِّكَ الله ، وازهد فيما في ايدي الناس يَحَبِّكَ الناس . »

نفس المصدر : ج ١ ص ٣٨

— « انصُرْ اِخَاكَ ظالماً او مظلوماً . » قيل : أنصره اذا كان

مظلوماً ، فكيف انصره اذا كان ظالماً ؟ قال : « تحجيزه عن الظلم ، فان ذلك نصره . »

نفس المصدر : ج ١ ص ١٠٨

— وعن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نفّس عن مسلم كُربة من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب القيامة . ومن يمسّر على مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه . »

الصحيح : للترمذي ج ٨ ص ١١٦

— عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد : يتبعه اهله وماله وعمله ، فيرجع اهله وماله ويبقى عمله . »

نفس المصدر : ج ٩ ص ٢٢٤

— عن ابي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بُرائي برائي الله به ، ومن يسمّ يسمّ الله به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . »

نفس المصدر : ج ٩ ص ٢٢٥

— عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما قصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً ، وما تواضع احد لله الا رفعه الله تعالى . »

بلوغ المرام : للمسقلاني ص ٣٠٨

— عن بُرْبدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ؛ رجل عرف الحق ففضى به
فهو في الجنة ، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار ،
ورجل لم يعرف الحق ففضى للناس على جهل فهو في النار . »

نفس المصدر : ص ٢٨٧

— عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر : الربا . »

نفس المصدر : ص ٣٠٢

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أربع من أتى الله عز وجل بواحدة
منهن وجبت له الجنة : من سقى هامة صادية ، أو أطعم كبدأ جائعة ، أو كسا
جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية . »

التاريخ : لليقولبي ج ٢ ص ٧٥

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله فرض على الاغنياء ما
يكفي الفقراء ؛ فان جاع الفقراء كان حقيقاً على الله أن يحاسب اغنياءهم
ويكبههم في نار جهنم على وجوههم . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٥

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بئس العبدُ عبداً ذا وجهين وذا
لسانين ، يطري أخاه في وجهه ويأكله غائباً عنه ، إن أعطي حسده ، وإن
ابتُلي خذله . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٢

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ثلاث لم يجعل الله لأحد فيها رخصة : يرئ الوالدين برين كنا او فاجرين ، ووفاء العهد للبر والفاجر ، وأداء الامانة الى البر والفاجر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره وليكرم ضيفه وليقل خيراً وليشكر . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٨

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بشرار الناس ؟ : من أكل وحده ، ومنع رفته ، وجلد عبده . ألا أنبئكم بشر من ذلك ؟ : من لا يرجى خيرُهُ ويؤمن شرُّهُ ؟ : ألا أنبئكم بشر من ذلك ؟ : من يغيض الناس ويغيضونه . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٨٠

— عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : يا ابن آدم ، إنك ما دعوتني وما رجوتني غفرتُ لك على ما كان منك ، ولا أبالي . يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرتُ لك . يا ابن آدم ، لو أذنتني بقراب الارض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة . »

كتاب اربعين حديثاً : للنووي ص ٤٢

— عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « جئت تسأل عن البر ؟ قلت : نعم . قال : استفت قلبك ! البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب . والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك . »

نفس المصدر : ص ٢٧

— عن أبي هريرة رضي الله عنه قال^٩: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كل سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس : تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفعه له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة ، ونميط الاذى عن الطريق صدقة . »

نفس المصدر : ص ٢٦

— عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسر على مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكّروهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه . »

نفس المصدر : ص ٣٦

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن : حسب الآدميُ لقَمَيات يُقَمِّنُ صُلبه . فان غلبت الآدمي نفسه فثَلث للطعام وثَلث للشراب وثَلث للنفس . »

سنن المصطفى : لابن ماجه ج ٢ ص ٣٢١

— عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إياكم والحسد ؛ فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب »

صحيح سنن المصطفى : لابي داود السجستاني ج ٢ ص ٣٠٢

هل الفقر من الدين ؟

قالوا : حدبثان متناقضان : قالوا : رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ بالله من الفقر وقال : أسألك غناي وغنى مولاي . ثم رويتم أنه قال : اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرنى فى زمرة المساكين . وقال : الفقر بالمؤمن احسن من العذار الحسن على خدة الفرس . قالوا : وهذا تناقض واختلاف .

قال أبو محمد : ونحن نقول إنه ليس هنا اختلاف بحمد الله تعالى . وقد غلطوا فى التأويل وظلموا فى المعارضة لأنهم عارضوا الفقر بالمسكنة، وهما مختلفان. ولو كان قال : اللهم أحيني فقيراً وأمتني فقيراً واحشرنى فى زمرة الفقراء ، كان ذلك تناقضاً كما ذكرنا . ومعنى المسكنة فى قوله « احشرنى مسكيناً » التواضع والاختبات ، كأنه سأل تعالى أن لا يجعله من الجبارين والمتكبرين ولا يحشره فى زمرةهم . والمسكنة حرف مأخوذ من السكون ؛ يقال تمسكن الرجل إذا لان وتواضع وخضع وخضع . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم للمصلى : تبأس وتمسكن وتقع رأسك . يريد : نخضع وتواضع لله عز وجل . والعرب تقول : بىء المسكين ، نزل الامر : لا يريدون معنى الفقر ، إنما يريدون معنى الذل والضعف .

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة : يا مسكينه ، لم يرد يا فقيرة، وإنما أراد الضعف .

ومن الدليل على ما أقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان سأل

الله عز وجل المسكنة التي هي الفقر لكان الله تعالى قد منعه ما سأل ، لانه قبضه غنياً موسراً ، بما آفاه الله عليه عز وجل ، وإن كان لم يضع درهماً على درهم . ولا يقال لمن ترك مثل بسائنه بالمدينة وامواله ومثل فلك أنه مات فقيراً والله عز وجل يقول : ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى . والعائل : الفقير ، كان له عيال او لم يكن . والمُعيل : ذو العيال ، كان له مال او لم يكن . فخال النبي صلى الله عليه وسلم عند مبعثه وحاله عند مماته يدلان على ما قال الله عز وجل لانه بُعث فقيراً وقُبض غنياً . وبدل على أن المسكنة التي كان يسألها ربه عز وجل ليست بالفقر .

واما قوله إن الفقر بالمؤمن أحسن من العذار الحسن على خد الفرس فان الفقر مصيبة من مصائب الدنيا عظيمة ، وآفة من آفاتنا أليمة . فمن صبر على المصيبة لله تعالى ورضي بقسمه زانه الله تعالى بذلك في الدنيا ، وأعظم له الثواب في الآخرة . وإنما مثل الفقر والغناء مثل السقم والعافية . فمن ابتلاه الله تعالى بالسقم فصبر ، كان كمن ابتلي بالفقر فصبر . وليس ما جعل الله تعالى في ذلك من الثواب بما نضنا أن نسأل الله العافية ونرغب اليه في السلامة .

وقد ذهب قوم يفضلون الفقر على الغنى الى أنه كان يتعوذ بالله تعالى من فقر النفس . واحتجوا بقول الناس : فلان فقير النفس ، وإن كان حسن الحال ، وغني النفس وإن كان سيئ الحال ؛ وهذا غلط . ولا نعلم أن احداً من الانبياء ولا من صحابهم ولا العباد ولا المجتهدين كان يقول : اللهم أفقرني ولا أزمني . ولا بذلك استعبدتم الله عز وجل بل استعبدتم بأن يقولوا : اللهم ارزقني ، اللهم عافني . وكانوا يقولون : اللهم ، لا تبلسنا إلا بالتي هي احسن .

يريدون : لا تختبرنا إلا بالخير ولا تختبرنا بالشر ، لأن الله يختبر عباده بهما
 ليعلم كيف شكرهم وصبرهم . وقال : ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، أي اختباراً .
 وكان مطرف يقول : لأن أعافى فاشكُر أحب إلي من أن أُبتلى فأصبر .

تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة ص ٢٠٨-٢١١



عصر الخلفاء الراشدين



٧٨ - نبذ عن بيعة ابي بكر الصديق

ابن سعد : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال : ابسط يدك لابايك . إنك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فمة قبلها منذ أسلمت ، أنبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟

وأخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر : ابسط يدك لابايك . فقال له عمر : انت افضل مني . فقال له ابو بكر : انت اقوى مني ، ثم كر ذلك . فقال عمر : فان قوتي لك مع فضلك . فبايعه .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٧٠



ابن سعد : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباد وفيهم ابو بكر وعمر ، فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين ، إن رسول الله كان اذا استعمل رجلا منكم قرّن معه رجلا منا ، فترى أن يلي هذا الامر رجلا منا ومنكم . فتتابعت خطباء الانصار

على ذلك . فقام زيد بن ثابت فقال : اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، وخليفته من المهاجرين ، ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره . ثم اخذ يد ابي بكر فقال : هذا صاحبكم . فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار .

نفس المصدر ص ٦٩

☆ ☆ ☆

ابن سعد : لما وُلِّيَ ابو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسنَّ النبي صلى الله عليه وسلم السنن وعلمنا فليمننا ، فاعلموا ايها الناس أن أكيس الكيس التقي ، وأعجز العجز الفجور ، وأن أفواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وأن اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق . ايها الناس إنما انا متبع ولست بمبتدع ، فاذا احسنت فأعينوني وإني انا زعجت فقوموني . اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

نفس المصدر ص ٧٢

٧٩ — ما جرى بين ابي بكر الصديق وابي سفيان

بلغ ابا بكر رضي الله عنه عن ابي سفيان صخر بن حرب امرًا ، فأحضره وأقبل بصيحه عليه ، وابو سفيان يتملقه ويتدلل له . وأقبل ابو قحافة فسمع صياح ابي بكر ، فقال لقائده : على من يصيح ابني ؟ فقال له : على ابي سفيان . فدنا من ابي بكر وقال له : أعلى ابي سفيان ترفع صوتك ، يا عتيق ؟ لقد تعديت طورك

وُجِزَتْ مَقْدَارُكَ. فَتَبَسَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَمِنْ حَضْرِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَالَ لَهُ:
يَا أَبَتِ، إِنْ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ قَوْمًا وَأَذَلَّ آخَرِينَ.

مروج الذهب : للسعودي ج ٢ ص ١٩٣

٨٠ — لماذا حارب أبو بكر أهل الردّة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر رضي الله عنه، وكفر مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَهْتِكُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالُوا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا قَاتِلِينَ مِنْ فِرْقٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنْ أَرَزَكَ حَقَّ الْمَالِ. وَاللَّهُ، لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا قَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنَعِيهَا. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَفَتْ أَنَّهُ الْحَقُّ.

الصحيح : للبخاري ج ١ ص ١٨٢

٨١ — وصية أبي بكر رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا عَهْدُ بِهِ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ فِي الْحَالِ الَّتِي يُؤْمِنُ فِيهَا الْكَافِرُ وَيَتَّقِي الْفَاجِرُ: إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَإِنْ بَرَّ وَعَدَلَّ

فذلك علمي به ورأيي فيه ، وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب ، والخير أردت .
ولكل امرئ ما اكتسب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

الكامل : للبرّد ج ١ ص ٨

٨٢ — نبذة من سيرة أبي بكر رضي الله عنه

قالت عائشة : كان منزل أبي بالسُّنَح عند زوجته حبيبة ابنة خارجة .
وكان قد حجّر عليه حجرة من سعف . فما زاد على ذلك حتى تحوّل الى منزله
بالمدينة . فأقام هنالك بالسُّنَح بعدما بويج له ستة أشهر يفتدو على رجله الى المدينة ،
وربما ركب على فرس له وعليه لآزار ورداء ممشّق . فيوافي المدينة فيصلي
الصلوات بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى اهله بالسُّنَح . فكان اذا حضر صلى
بالناس واذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب . فكان يقيم يوم الجمعة صدر النهار
بالسُّنَح يسبّح رأسه ولحيته ثم يروح لقدّر الجمعة فيجتمع بالناس . وكان رجلاً
تاجراً ؛ فكان يفتدو كل يوم الى السوق فيبيع ويتناح . وكانت له قطعة غنم
نروح عليه ، وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كُفّيسها فرُعيت له . وكان يحلب
للحي اغنامهم . فلما بويج له بالخلافة قالت جارية من الحي : الان لا تُحلب لنا
منايح دارنا . فسمعا ابو بكر فقال : بلى ، لعمرى لأحلبنّها لكم ، وإني لأرجو
ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم . فربما
قال للجارية من الحي : يا جارية ، انجيبين أن ارحى لك أو أسرّح ، فربما قالت :
إرع وربما قالت سرّح ، فأبي ذلك قالته فعل . فكث كذلك بالسُّنَح ستة
أشهر ثم نزل الى المدينة فأقام بها ونظر في امره ، فقال : لا والله ، ما تصلح امور

الناس التجارة وما يصلحهم الا التفرغ لهم والنظر في شأنهم ولا بد لعيالي مما يصلحهم . فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً بيوم وبحج ويعتمر . وكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم . فلما حضرته الوفاة قال : ردّوا ما عندنا من مال المسلمين ، فاني لا اصيب من هذا المال شيئاً ، وإن ارضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما اصبت من اموالهم . فدفع ذلك الى عمر ولقوْحاً وعبدأ صيفلاً وقطيعة ما تساوي خمسة دراهم . فقال عمر : لقد أتممتَ من بعده .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٢ ص ٦٢١

٨٣ — مُتَمِّمُ بْنُ نُورَةَ يَرْتِي أَخَاهُ مَالِكاً

قال مُتَمِّمُ بْنُ نُورَةَ :

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى أَبِكَا
رَفِيقِي ؛ لَتَنْدَرَفِ الدَّمْعُ السَّوَاكِ
فَقَالَ : أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ ؟
لَقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدٌ كَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا
فَدَعَنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الحجامة : لابي تمام ج ١ ص ٣٣٦

٨٤ — فصل في أوّليات عمر رضي الله عنه

هو أول من نهي امير المؤمنين ، وأول من كتب التاريخ من الهجرة ،
 وأول من اتخذ بيت المال ، وأول من سنّ قيام شهر رمضان ، وأول من عسّ
 بالليل ، وأول من عاقب على الهجاء ، وأول من ضرب في الحجر ثمانين ، وأول
 من حرّم المُتعة ، وأول من نهى عن بيع امهات الاولاد ، وأول من جمع الناس
 في صلاة الجناز على اربع تكبيرات ، وأول من اتخذ الديوان ، وأول من فتح
 الفتوح ومسح السواد ، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة الى المدينة ،
 وأول من احتبس صدقة في الاسلام ، وأول من أعال الفرائض ، وأول من
 اخذ زكاة الخيل ، وأول من قال : أطال الله بقاءك (قاله لعلي) ، وأول من
 قال : أيّدك الله (قاله لعلي) .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ١٣٧

٨٥ — عمر بن الخطاب يستدعي عماله

قال الربيع بن زياد الحارثي : كنت عاملاً لابني موسى الأشعري على
 البحرين ، فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو
 وعماله ، وأن يستخلفوا جميعاً . قال : فلما قدمنا اتيتُ برفاً فقلت : يا برفاً ،
 مسترشدٌ وابن سبيل ، أي الهيئات احب الى امير المؤمنين أن يرى فيها عماله؟
 فأومأ لي بالحشونة . فانخذتُ خنّينَ مُطارقين ولبست جبة صوف واُثتُ

عمامتي على رأسي . فدخلنا على عمر فصفا بين يديه فصعد فينا و صوب فلم
تأخذ عينه احداً غيري . فدعاني فقال : من انت ؟ قلت : الريم بن زياد
الحارثي . قال : وما تتولى من اعمالنا ؟ قلت : البحرين . قال : كم تر تزق ؟
قلت : ألفاً . قال : كثير ، فما تصنع به ؟ قلت : أتقوت منه شيئاً وأعود به على
اقارب لي ، فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين . قال : فلا بأس ، ارجع الى
موضعك . فرجعت الى موضعي من الصف فصعد فينا و صوب فلم تقع عينه إلا
علي . فدعاني فقال : كم سنك ؟ قلت : خمس واربعون سنة . قال : الان
حين استحسنت . ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدم بلين العيش . وقد
تجوعت له . فأثني بخبز وأكسار بعير فجعل اصحابي يمافون ذلك وجعلت
أكل فاجيد . فجعلت انظر اليه يلكحظني من بينهم . ثم سبقت مني كلمة ،
تمنيت أني سُخت في الارض فقلت : يا امير المؤمنين ، إن الناس يحتاجون الى
صلاحك فلو صعدت الى طعام ألين من هذا . فزجرني ، ثم قال : كيف قلت ؟
فقلت : اقول يا امير المؤمنين ، أن تنظر الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل
إرادتك لإياه بيوم ، ويطبخ لك اللحم كذلك فتشوق بالخبز لينا واللحم غريضا .
فسكن من غربه وقال : أهنا عرت ؟ قلت : نعم . فقال : يا ربيع ، إنا لو
نشاء ملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصاب ، ولكني رأيت الله عز
وجل نعى على قوم شهواتهم فقال : أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا . ثم امر
ابا موسى باقراي وأن يستبدل بأصحابي .

٨٦ — عمر بن الخطاب يأمر بتدوين الدواوين

عن جبير بن الحويرث بن قعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار المسلمين في تدوين الدواوين ، فقال له علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال فلا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان : أرى مالا كثيراً يسمع الناس ؛ وإن لم يحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيتُ أن ينتشر الامر . فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا امير المؤمنين ، قد جئتُ الشام فرأيتُ ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً فدوّن ديواناً وجند جنداً . فأخذ بقوله فداء عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نُسّاب قريش ، فقال : اكتبوا الناس على منازلهم . فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم اتبعوهم أبا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة . فلما نظر فيه عمر قال : لوددت ، والله ، أنه هكذا ولكن ابدؤوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٣ ص ٢٧٨

٨٧ — عمال عمر في الزهد مثله

لما قدم عمر الشام طاف بكورها حتى نزل حمص ، فقال : اكتبوا لي فقراءهم . فرفعوا اليه الرقعة واذا فيها سعيد بن عامر ، فقال : من سعيد بن عامر ؟ قالوا : اميرنا ، فعجب عمر وقال : كيف يكون اميركم فقيراً ؟ فقالوا : انه لا يمسك شيئاً . فبكى عمر وبعث اليه بالف دينار يستعين بها في حاجته ، فجعل

يسترجم، فقالت له امرأته: مالك، أصابك امير المؤمنين بشيء؟ قال: اعظام من ذلك، أتنتي الدنيا، دخلت عليّ الدنيا، ولأني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إن الفقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً » فوالله ما يسّرني أني حُبست عن الرعيّل الاول وأن لي به ما طلعت عليه الشمس .
 قالت: فاصنع فيه ما شئت . قال: هل عندك معونة؟ قالت: نعم، فأنته بنجارها .
 فصرّ الدنانير فيها صُراً ثم جعلها في مخلاة وبات يصلي ويبيكي حتى أصبح فأَمْضاها كلها .

واستعمل عمر على حمص رجلاً يقال له عُثمير بن سعد. فلما مضت السنة، كتب إليه ان يقدم عليه . فلم يشعر به عمر الا ان قدم ماشياً حافياً معه عكازته وأداونه ومزوده وقصعته على ظهره، فلما نظر إليه عمر قال : يا عمير اخنتنا ام البلاد بلاد سوء؟ فقال : يا امير المؤمنين، امانهاك الله ان تجهر بالسوء وعن سوء الظن؟ وما ترى من سوء الحال وقد جئتُك بالدنيا اجرها بقرابها؟ فقال : وما معك من الدنيا؟ قال : عكازة اتوكأ عليها وادفع بها عدواً ان لقيته، ومزودي احمل فيه طعامي، وأداوتي هذه احمل فيها ماء لشرابي وصلاتي، وقصعتي هذه اتوضأ فيها وأغسل فيها رأسي، وآكل فيها طعامي، فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا بعد الا تبعالاً معي .

٨٨ — من المفروض في الحاكم الرحمة على الاطفال

رُوي عن عمر رضي الله عنه أنه استعمل رجلاً على بيعض الاعمال ،
فدخل الرجل على عمر فراه أخذ ولداً له وهو يَبْـلُـه . فقال الرجل : إن لي أولاداً
ما قَبِلْتُ واحداً منهم . فقال عمر رضي الله عنه : لا رحمة لك على الصغار
فرحمتك على الكبار أقل . ردّ علينا عهدنا . فعزله .

بستان العارفين : للسمرقندي ص ١٠٩

٨٩ — الشاعر المولع بالخنزير

قال أبو محجّن الثقفى :

إِذَا مِتُّ فَأَذِفْنِي إِلَى أَصْلِ كَرَمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي فِي التُّرَابِ عُروْقَهَا
وَلَا تَدِفْنَنِي بِالْقَلْبَةِ فَإِنِّي
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذَوْقَهَا
وَيَذَوِّي بِخَمْرِ الْحُصِّ لَحْدِي ، فَإِنِّي
أَسِيرُ لَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَسَوْقَهَا

ديوانه ص ١٤

٩٠ — ... ونوبته

وقال ابو محجن في توبته :

أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ الرَّحِيمِ، فَإِنَّهُ
 غَفُورٌ لِذَنْبِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يُعَاوِدِ
 وَلَسْتُ إِلَى الصَّهْبَاءِ يَوْمًا بِعَائِدِ
 وَلَا تَابِعِ قَوْلِ السَّقِيهِ الْمُعَانِدِ
 وَكَيْفَ، وَقَدْ أُعْطِيتَ رَبِّي مَوَاقِفًا،
 أَعُودُ لَهَا، وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ شَاهِدِي
 سَأَتُرْكُهَا مَذْمُومَةً لَا أَذُوقُهَا
 وَإِنْ رَغِمَتْ فِيهَا أَنْوْفُ حَوَاسِدِي

ديوانه ص ١٢

٩١ — امتزاج الفرس بالمجتمع العربي

عن مسعر بن كدام قال : كان مع رسم يوم القادسية اربعة آلاف
 يسمون جند شاهنشاه . فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من
 أحبوا ويفرض لهم في العطاء . فأعطوا الذي سألوه ، وحالفوا زهرة بن حوية
 السعدي من بني تميم ، وأنزلهم سعد بحيث اختاروا ، وفرض لهم في الف الف .

وكان لهم قبيب مهم يقال له «ديلم» فقبل «حمراء ديلم». ثم إن زياداً سَير بعضهم الى بلاد الشام بأمر معاوية ، فهم بها يُدعون «الفرس» ، وسَير منهم قوماً الى البصرة فدخلوا في الاساورة الذين بها .

قال ابو مسعود : والعرب تسمي العجم «الحمراء» ويقولون «جثت من حمراء ديلم» كقولهم «جثت من جينة» واشباه ذلك .

قال ابو مسعود : وسمعت من يذكر أن هؤلاء الاساورة كانوا مقيمين بإزاء الديلم ، فلما غشيه المسلمون بقزوين أسلموا على مثل ما أسلم عليه اساورة البصرة وأتوا الكوفة فأقاموا بها .

فتوح البلدان : للبلاذري ص ٢٨٨

٩٢ — توزيع الغنائم على المحاربين

وشكوى عمرو بن معديكرب من قريش

عن أبي عبيدة : لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون اسلحة وتيجاناً ومناطق ورقاباً ، فبلغت مالا عظيماً . فمزل سعد الخُمس ، ثم فضَّ البقية ، فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل القان . فبقي مال دثر ، فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل ، فكتب اليه أن : ردَّ على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ، ممَّن لم يشهد الواقعة . ففعل ؛ فأجراهم مجرى من شهد . وكتب الى عمر بذلك ، فكتب اليه أن : فضَّ ما بقي على حملة القرآن . فأناه عمرو بن معديكرب فقال : ما معك من كتاب الله تعالى ؟ فقال : إني أسلمت باليمن ، ثم غزوت ،

فَشُغِلْتُ عَنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ . قَالَ : مَا لَكَ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبٍ . قَالَ : وَأَنَا
بِشَرِّ بَنِ رِبِيعَةَ الْحِثْمِيِّ وَصَاحِبِ جَبَانَةِ بَشَرٍ ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى ؟ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَضَحَكَ الْقَوْمُ مِنْهُ . وَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ
عَمْرُو فِي ذَلِكَ :

إِذَا قُتِلْنَا وَلَا يَبْكِي لَنَا أَحَدٌ
قَالَتْ قُرَيْشٌ : أَلَا تِلْكَ أَلْمَقَادِيرُ
تُعْطَى السَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَفَذٌ
وَلَا سَوِيَّةَ إِذْ تُعْطَى الدَّنَائِرُ

وقال بشر بن ربيعة :

أَنْخْتُ بِيَابِ الْقَادِسِيَّةِ نَاقِي وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلِيٌّ أَمِيرُ
وَسَعْدُ أَمِيرٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ وَخَيْرُ أَمِيرٍ بِالْعِرَاقِ جَرِيْدُ
وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَوَافِلُ وَعِنْدَ الْمُتَنَّبِ فِضَّةٌ وَحَرِيدُ

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لها وما ردًا عليه وبالقصدين
فكتب أن : أعطهما على بلائهما . فاعطى كل واحد منهما الف دينار .

الاعاني : لابي الفرج الاصفهاني ج ١٤ ص ٣٩

٩٣ — كيفية تقسيم فيء السواد

عن يزيد بن ابي حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن

أبي وقاص حين فتح السواد : اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس
سألوك أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم فإذا أتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه
اهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال أو كراع فاقسمه بينهم بعد الخس ، وارك
الارض والانهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين ، فانك إن قسمتها بين
من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء .

فتوح البلدان : للبلاذري . ص ٢٧٤

عن جرير قال : كان عمر اعطى بحيلة ربع السواد فأخذه ثلاث سنين .
قال قيس : ووفد جرير بن عبد الله على عمر مع عمار بن ياسر ، فقال عمر : لولا
أني فاسم مسؤول لتركتم على ما كنتم عليه ؛ ولكني أرى أن تردوه .
ففعلوا . فأجازه بثمانين ديناراً . - الحسن بن عثمان الزبادي قال : حدثنا
عيسو بن يونس عن اسماعيل بن قيس قال : اعطى عمر جرير بن عبد الله
اربع مئة ديناراً .

نفس المصدر ص ٢٧٦

عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصاري بمسح
السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب ، فوضع على كل جريب درهماً
وقفيراً .

عن المسور بن رفاعة قال : قال عمر بن عبد العزيز : كان خراج السواد
على عهد عمر بن الخطاب مئة الف الف درهم ، فلما كان الحجاج صار الى
اربعين الف الف درهم .

نفس المصدر ص ٢٧٨

٩٤ — حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر المجوس

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : كان للمهاجرين مجلس في المسجد . فكان عمر يجلس معهم فيه ويحدثهم عن ما ينهي اليه من امر الآفاق . فقال يوماً : ما ادري كيف اصنع بالمجوس . فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : سنّوا بهم سنة اهل الكتاب .

نفس المصدر ص ٢٧٦

٩٥ — شهادة أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من المجوس

حدثنا ابو داود قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بحالة قال : لم يأخذ عمر الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر .

المسند : لابي داود الطيالسي ص ٣١

٩٦ — مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان عمر لا يترك أحداً من العجم يدخل المدينة ، فكتب اليه المغيرة بن شعبة : إن عندي غلاماً نقاشاً ، نجاراً ، حداداً فيه منافع لاهل المدينة ، فإن رأيت أن تأذن لي في الارسال به فعلت . فأذن له . وقد كانت المغيرة جعل عليه كل يوم درهين ، وكان يدعى ابا لؤلؤة ، وكان مجوسياً من اهل نهاوند .

فلبث ما شاء الله ، ثم أتى عمر يشكو اليه قل خراج . فقال له عمر : وما نحسن من الاعمال ؟ قال : نقاش ، نجار ، حداد . فقال له عمر : ما خراجك بكثير في كنهه ما تحسن من الاعمال . ففضى عنه وهو مدبر . ثم مرَّ بعمر يوماً آخر وهو قاعد ، فقال له عمر : ألم أحدث عنك أنك تقول : لو شئت أن اصنع رحي تطحن بالريح لفعت . فقال ابو لؤلؤة : لأصنعن لك رحي يتحدث الناس بها ، ومضى ابو لؤلؤة . فقال عمر : اما العليج فقد تعدني آرفاً . فلما أزمع بالذي أوعده به اخذ خنجرأ فاشتمل عليه ثم قعد لعمر في زاوية من زوايا المسجد في العُاس ، وكان عمر يخرج في السحر فيوقف الناس ، فمرَّ به ، فثار اليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت سُرَّته وهي التي قتلتة ، وطمعن اثني عشر رجلاً من اهل المسجد فمات منهم ستة وبقي ستة ، ونحر نفسه بخنجره فمات .

مروج الذهب : للسعودي ج ٢ ص ٢١٢

٩٧ - ما انكر الناس على عثمان رحمه الله

ذكروا أنه اجتمع ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة صاحبيه ، وما كان من هبته خمس افرقية لمروان وفيه حق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم ذوو القربى واليتامى والمساكين ، وما كان من تطاوله في البنيان حتى عدوا سبع دور بناها بالمدينة : داراً لثالثة وداراً لعائشة وغيرها من اهل وبناته ، وبنيان مروان القصور بذي خشب ، وعمارة الاموال بها من

الحسن الواجب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من افشائه العمل والولايات في اهله وبني عمه من بني امية - احداث وغلبة لا صحة لهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تجربة لهم بالامور وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة، اذ صلى بهم الصبح وهو امير عليها سكران اربع ركعات ، ثم قال لهم : إن شئتم أن ازيدكم ركعة زدناكم ، وتعطيله إقامة الحد عليه وتأخيره ذلك عنه . وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شيء ، ولا يستشيرهم ، واستغنى برأيه عن رأيهم . وما كان من الحمى الذي حى حول المدينة . وما كان من إداره القطائع والارزاق والأعطيات على اقوام بالمدينة ليست لهم صحة من النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يفزون ولا يذّبون ، وما كان من مجاوزته الخيزران الى السوط ، وأنه اول من ضرب بالسياط ظهور الناس - وإنما كان ضرب الخليفتين قبله بالدرة والخيزران - ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان . وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود ، وكانوا عشرة . فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان - والكتاب في يد عمار - جعلوا يتسللون من عمار حتى بقي وحده . ففضى حتى جاء دار عثمان فاستأذن عليه ، فأذن له في يوم شاتٍ ، فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم واهله من بني امية ، فدفع اليه الكتاب فقرأه . فقال له : انت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم . قال : ومن كان معك ؟ قال : معي نفر تفرقوا قرآناً منك . قال : ومن هم ؟ قال : أخبرك بهم . قال : فلم اجترأت عليّ من بينهم ؟ فقال مروان ابن الحكم : يا امير المؤمنين ، إن هذا العبد الاسود (يعني عماراً) قد جرأ عليك الناس وإنك إن قتلته نكلت به من وراءه . قال عثمان : اضربوه .

فضر به ، وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه ففشى عليه فجرؤه حتى طرحوه على باب الدار . فأمرت به أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأدخل منزلها . وغضب فيه بنو المغيرة - وكان حليفهم - فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال : أما ، والله ، لئن مات عمار من ضربه هذا لأقتلن به رجلا عظيما من بني أمية . فقال عثمان : لست هناك . ثم خرج عثمان الى المسجد فإذا هو بعلي وهو شاك ، بمعصوب الرأس . فقال عثمان : والله ، يا أبا الحسن ، ما أدري أشبهي موتك أم أشبهي حياتك ، فوالله ، لئن مت ما أحب أن أبقى بعدك لغيرك ، لأنني لا أجد منك خلفا ، ولئن بقيت لا أعدم طاغيا يتخذك سلما وعضداً ويعدك كهفاً وملجأ ، لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك منه ، فأنا منك كالابن العاق من أبيه ، إن مات فجعه وإن عاش عقّه ، فاما سلم فنسلم وإما حرب فنحارب ، فلا تجعلني بين السماء والارض ، فانك ، والله ، إن قتلتي لا تجد مني خلفا . ولئن قتلتك لا أجد منك خلفا ، ولن يلي امر هذه الامة بادئ فتنة . فقال علي : إن فيما تكلمت به لجواباً ، ولكني عن جوابك مشغول بوجعي ، فأنا أقول كما قال العبد الصالح : فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون . قال مروان : إنا ، والله ، لنكسرن رماحنا ولنقطعن سيوفنا ولا يكون في هذا الامر خير لمن بعدنا . فقال له عثمان : أسكت ما أنت وهذا . فقام اليه رجل من المهاجرين ، فقال له : يا عثمان ، أرأيت ما سميت من الحمى ، الله أذن لكم أم على الله تفترون ؟ فقال عثمان : إنه قد حمى الحمى قبلي عمر لأبل الصدقة وإنما زادت فزدت . فقام عمرو بن العاص فقال : يا عثمان ، إنك ركبت بالناس نهاير من الامر فثب إلى الله يتوبوا . فرفع عثمان يديه وقال :

توبوا الى الله من كل ذنب . اللهم اني اول من تاب اليك . ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا عثمان ، ما بال هؤلاء نفر من اهل المدينة يأخذون العطايا ولا يغزون في سبيل الله ، وإنما هذا المال لمن غزا فيه وقاتل عليه ، إلا من كان من هذه الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . فقال عثمان : فاستغفر الله وأتوب اليه . ثم قال : يا اهل المدينة من كان له منكم ضرع فليلحق بضرعه ومن كان له زرع فليلحق بزعه ، فإننا ، والله ، لا نعطي مال الله إلا لمن غزا في سبيل الله إلا من كان من هذه الشيوخ من الصحابة . قال : ما بال هذا القاعد الشارب لا تقيم عليه الحد (يعني الوليد بن عقبة) . فقال عثمان لابي : دونك ابن عمك ، فأقم عليه الحد . فقال علي للحسن : قم فاجلده . فقال الحسن : ما انت وذاك ، هذا لعيرك . قال علي : لا ، ولكنك عجزت وفشلت . يا عبد الله ابن جعفر قم فاجلده . فقام فضربه ، وعلي يعد . فلما بلغ اربعين امسك وقال : جلد رسول الله اربعين وابو بكر اربعين وكلها عمر ثمانين وكل سنة .

الامامه والسياسة : لابن قتيبة ج ١ ص ٢٩-٣١

٩٨ - إراء بعض اصحاب عثمان في خلافته

وفي ايام عثمان افتنى جماعة من اصحابه الضياع والدور ، منهم الزبير بن العوام ، بنى داره بالبصرة وهي المعروفة في هذا الوقت (وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة) تنزلها التجار وارباب الاموال واصحاب الجهات من البحرين وغيرهم ، وابنتى ايضا دوراً بمصر والكوفة والاسكندرية ، وما ذكر

من دوره وضياعه فعلوم ، غير مجهول الى هذه الغاية . وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار . وخلف الزبير الف فرس والـف أمة وخططاً بحيث ذكرنا من الامصار .

وكذلك طلحة بن عبيد الله التميمي : ابني داره بالكوفة المشهورة به هذا الوقت ، المعروفة بالكناس بدار الطالحتين . وكان غلته من العراق كل يوم الف دينار (وقيل اكثر من ذلك) وبناحية سراة اكثر مما ذكرنا . وشيد داره بالمدينة وبنائها بالآجر والجص والساج .

وكذلك عبد الرحمن بن عوف الزهري : ابني داره ووُسعها ، وكان على مربطه مئة فرس ، وله الف بئر وعشرة آلاف من النعم . وبلغ بعد وفاته ربع ثمن ماله اربعة وثمانين الفا .

وابني سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق ، فرغ سمسكها ووُسع فضاءها وجعل اعلاها شرفات .

وقد ذكر سعيد بن المسيب ، أن زيد بن ثابت ، حين مات ، خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، غير ما خلف من الاموال والضياع بقيمة مئة الف دينار .

وابني المقداد داره بالمدينة ، في الموضع المعروف بالجرف ، على اميال من المدينة ، وجعل اعلاها شرفات وجعلها بمحصة الظاهر والباطن .

ومات يعلى بن امية ، وخلف خمسمائة الف دينار ، وديوناً على الناس ، وعقارات وغير ذلك من التركة ما قيمته مئة الف دينار .

وذكر عبد الله بن عتبة: أن عثمان يوم قُتل كان عند خازنه من المال خمسون ومئة الف دينار والـ الف درهم . وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرها مئة الف دينار، وخلف خيلاً كثيراً وإبلاً .

مروج الذهب : المسعودي ج ٢ ص ٢٢٢

٩٩ - لماذا نفى عثمان أبا ذرٍّ إلى الرِّبذة

عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر ، رضي الله عنه ، فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام ، فاختلفت أنا ومعاً في «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله» . قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب . فقلت : نزلت فينا وفيهم . فكان بيني وبينه في ذلك . وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني . فكتب إلى عثمان أن : أقدم المدينة . فقدمها . فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك . فذكرت ذلك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريباً . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ، ولو أمروا عليّ حبشياً لسمعت وأطعت .

الصحيح : البخاري ج ١ ص ١٨٣

١٠٠ - حصار الدار ومقتل عثمان رضي الله عنه

لما كانت سنة خمس وثلاثين سار مالك بن الحارث النخعي من الكوفة في مئة رجل ، وحكيم بن جبلة العبدي في مئة رجل من أهل البصرة ، ومن

اهل مصر ستمائة رجل، عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي (وقد ذكر الواقدي وغيره من أصحاب السير أنه ممن بايع تحت الشجرة) الى آخرين ممن كان بمصر مثل عمرو بن الجوح الخزاعي، وسودان بن أحمد التَّجِيبِي. ومنهم محمد بن أبي بكر الصديق، وقد كان تكلم بمصر وحرَّض الناس على عثمان لأمنه يطول ذكره، كان السبب فيه مروان بن الحكم. فنزلوا في الموضع المعروف بِحُشْب. فلما علم عثمان بنزولهم، بعث إلى علي بن أبي طالب فأحضره وسأله أن يخرج اليهم، ويضمن لهم عنه كل ما يريدون من العدل وحسن السيرة. فسار علي اليهم، فكان بينهم خطب طويل. فأجابه إلى ما أراد وانصرفوا. فلما صاروا الى الموضع المعروف بمحس إذا هم بعلام على بعير، وهو مقبل من المدينة، فتأملوه فإذا هو ورش غلام عثمان، فقرَّروه، فأقرَّ وأظهر كتاباً الى ابن أبي سرح، صاحب مصر: «إذا قدم عليك الجيش فاقطع يد فلان واقتل فلاناً وافعل بفلان كذا». واحصى أكثر من في الجيش وأمرَ فيهم بما أمر. وعلم القوم أن الكتاب بخط مروان، فرَجَعُوا الى المدينة. واتفق رأيهم ورأي من قدم من العراق ونزلوا المسجد، وتكلموا وذكروا ما نزل بهم من نعماتهم، ورجعوا الى عثمان فخصروه في داره، ومنعوه الماء. فأشرف على الناس وقال: ألا أحد يسقينا. وقال: بئس تستحلون قتلي، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس». ووالله ما فعلت ذلك في جاهلية أو إسلام. فبلغ علياً طلبه الماء، فبعث اليه بثلاث قرب ماء. فما وصل اليه ذلك حتى خرج جماعة من موالي بني هاشم، ونبي أمية، وارتفع الصوت وكثر الضجيج،

وأحدقوا بداره بالسلاح ، وطالبوه بمروان . فأبى أن يخلي عنه . وفي الناس بنو
 زهرة لأجل عبد الله بن مسعود ، لأنه كان من أحلافها . وهذيل لأنه كان منها ،
 وبنو مخزوم وأحلافها لعمار ، وغفار وأحلافها لأجل أبي ذر ، وتيم بن مرة مع
 محمد بن أبي بكر ، وغير هؤلاء ممن لا يحمل ذكره كتابنا . فلما بلغ علياً أنهم
 يريدون قتله ، بعث بابنيه الحسن والحسين ومواليه بالسلاح الى بابه لنصرته ،
 وأمرهم ان يمنعوه منهم . وبعث الزبير ابنه عبد الله ، وبعث طلحة ابنه محمد ،
 وأكثر ابناء الصحابة أرسلهم آباؤهم اقتداءً بمن ذكرنا ، فصدّوهم عن الدار .
 فرمى من وصفنا بالسهم واشتبك القوم ، وجرح الحسن ، وشجّ قنبر ، وجرح
 محمد بن طلحة . فخشي القوم ان يتعصب بنو هاشم وبنو أمية ، فتركوا القوم في
 القتال على الباب . ومضى نفر منهم الى دار قوم من الانصار فتسوّروا عليها .
 وكان ممن وصل اليه محمد بن أبي بكر ورجلان آخران ؛ وعند عثمان زوجته
 وأهله ومواليه مشاغل بالقتال . فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيته ، فقال : يا محمد ،
 والله لو رأك أبوك لساء مكانك . فتراخت يده وخرج عنه الى الدار . ودخل
 رجلان فوجداه فقتلاه . وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه . فصعدت امرأته
 فصرخت وقالت : قد قتل امير المؤمنين . فدخل الحسن والحسين ومن كان
 متهما من بني أمية ، فوجدوه قد فاضت نفسه رضي الله عنه ؛ فبكوا . فبلغ ذلك
 علياً وطلحة والزبير وبعداً وغيرهم من المهاجرين والانصار ، فاسترجع القوم ،
 ودخل علي الدار ، وهو كلاله الحزين ، فقال لابنيه : كيف قُتل امير المؤمنين
 وأنما على الباب ؟ ولطم الحسن وضرب الحسين ، وشتم محمد بن طلحة ، ولمن
 عبد الله بن الزبير . فقال له طلحة : لا تضرب ، يا أبا الحسن ، ولا تشتم ولا

تلعن ؛ لو دفع مروان ما قتل . وهرب مروان وغيره من بني أمية ، وطلبوا
لِيُقتلوا فلم يربحوا . وقال علي لزوجته نائلة بنت الفرافصة : من قتله وانت
كنتِ معه ؟ فقالت : دخل اليه رجلان ؛ وقصَّت خبر محمد بن أبي بكر . فلم
يشكر ما قالت . وقال : والله ؛ لقد دخلت عليه وأنا أريد قتله ؛ فلما خاطبني بما
قال خرجت ولا أعلم بتخلف الرجلين عني ، والله ، ما كان لي في قتله سبب .
ولقد قُتل وأنا لا أعلم بقتله . - وكان مدة ما حوَّصر عثمان في داره تسعاً وأربعين
يوماً ، وقيل أكثر من ذلك .-

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٣

١٠١ - مدح قريش

قال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إِفٌّ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلافٌ
أُولَئِكَ أَوْمِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً وَقَدْ جَاءَتْ بَنُو أُسْدٍ وَخَافُوا

الجماسة : لابي تمام ج ٢ ص ١٧٨

١٠٢ - ... وذمها

قال رجل من طيء :

إِنَّ أَمْرًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعْدُو لَهُ عَقْلًا

يَذْمُونَ لِي الدُّنْيَا، وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكَوْا فِيهَا لِلْمُنَسِّ ثَمَلًا

الجماسة : لاني تمام ج ٢ ص ١٩١

وقال آخر :

تَوَلَّى قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْمَيْثِ ، وَأَنْتَقَتْ
بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَا
فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ
تَوُثُّ بِهَا بَحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أَكْدَرَا

الجماسة : لاني تمام ج ٢ ص ٢١٨

١٠٣ - لَا يَكُونُ بَعْدَ قُرَيْشٍ لَحِيٌّ بَقَاءً

وقال ابن قيس الرقيات :

أَيُّهَا الْمُسْتَهْمِي فَنَاءُ قُرَيْشٍ يَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَأَفْنَاءُ
إِنْ تُودَّعْ مِنْ أَلْبَلَادِ قُرَيْشٍ لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لَحِيٌّ بَقَاءُ
لَوْ تُقَتِّي وَتَرُكِي النَّاسَ كَانُوا غَنَمَ الذُّبَابِ ، غَابَ عَنْهَا الرَّعَاءُ

الكامل : للبرد (طبع ليبيا) ص ٥٥٥

١٠٤ - اختلاف الزبير وطلحة على كرم الله وجهه

ذكروا أن الزبير وطلحة أتيا علياً بعد فراغ البيعة ، فقالا : هل تدري علي ما بايعناك ، يا أمير المؤمنين ؟ قال علي : نعم ، السمع والطاعة وعلى ما بايعهم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا : لا ، ولكننا بايعناك على أننا شريكك في الامر . قال علي : لا ، ولكنكما شريكان في القبول والاستقامة والعون على المعجز والأولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق ، وطلحة في اليمن . فلما استبان لهما أن علياً غير مواليهما شيئاً أظهرتا الشكاة . فتكلم الزبير في ملا من قريش فقال : هذا جزاؤنا من علي ، قُتِلَنا في أمر عثمان حتى أثبتنا عليه الذنب ، وسببنا له القتل ، وهو جالس في بيته ، وكفي الامر . فلما نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا . فقال طلحة : ما اللوم إلا أننا كنّا ثلاثة من اهل الشورى ، كرهه أحدنا وبايعناه وأعطيناه ما في أيدينا ومنعنا ما في يده ، فأصبحنا قد اخطأنا ما رجونا . فأنهى قولهما الى علي . فدعا عبدالله بن عباس ، وكان استوزره فقال له : بلغك قول هذين الرجلين ؟ قال : نعم ، بلغني قولهما . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أنهما أحبا الولاية ، فولّ البصرة الزبير وولّ طلحة الكوفة ، فأنهما ليسا بأقرب اليك من الوليد ، وابن عامر من عثمان . فضحك علي ثم قال : إن العراقيين بهما الرجال والاموال ، ومتى تملكوا رقاب الناس يستميلوا السفينة بالطمع ، ويضربوا الضعيف بالبلاء ، ويقويوا على القوي بالسلطان ، ولو كنت مستعملاً أحداً لضرته أو نفعه لاستعملت معاوية على الشام ، ولولاً ما ظهر لي من حرصهما على الولاية لكان لي فيهما رأي . ثم أتى طلحة والزبير الى علي فقالا : يا أمير المؤمنين ، انذرت لنا الى العُسرة ، فان تمم الى انقضائها رجعنا اليك ،

وان تيسر تتبعك . فنظر اليهما وقال : نعم ، والله ما العمرة تريدان .
امضيا الى شأنكما . فمضيا .

الامامة والسياسة : لابن قتيبة ج ١ ص ٤٦

١٠٥ — عائشة رضي الله عنها تحضُّ على الطلب بدم عثمان

خرجت عائشة رضي الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان ، فلقبها رجل من أخوالها ، فقالت : ما ورامك ؟ قال : قُتل عثمان واجتمع الناس على علي ، والامر امر الفوضى . فقالت : ما اظن ذلك تاماً ، ردوني . فانصرفت راجعة الى مكة . حتى اذا دخلتها اتاها عبد الله بن عامر الحضرمي ، وكان امير عثمان عليها ، فقال : ما ردك ، يا ام المؤمنين . قالت : ردني أن عثمان قُتل مظلوماً ، وأن الامر لا يستقيم ولهذا الفوضى . فاطلبوا بدم عثمان تعزّوا الاسلام . فكان اول من اجابها عبد الله بن عامر الحضرمي ، وذلك اول ما تكلمت بنو امية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم . وقام معهم سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة ، وسائر بني امية . وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة ، وبعلي بن امية من اليمن ، وطلحة والزبير من المدينة ، واجتمع ماؤم بعد نظر طويل في امرهم على البصرة .

تاريخ الرسل والملوك . الطبري ج ٣ ص ٤٦٩

١٠٦ — علي رضي الله عنه يقسم الاموال على من شهد معه وقعة الجمل

لما فرغ علي من بيعة اهل البصرة نظر في بيت المال ، فاذا فيه ستمائة الف

وزيادة . فقسمها على من شهد معه ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة ، وقال : لكم إن أظفركم الله عز وجل بالشام مثلاً الى أعطيائكم . وخاض في ذلك السبائية وطعنوا على علي من وراء .

نفس المصدر ج ٣ ص ٥٤٤

١٠٧ - ذكر وقعة صفين ورفع المصاحف

وكانت وقعة الجمل في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفاً . وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ، ثم انصرف الى الكوفة . ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام ، فبلغ علياً ، فساد اليه ، فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ، ودام القتال بها أياماً ، فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها ، مكيدة من عمرو بن العاص ، فكره الناس الحرب ، وتداعوا الى الصلح ، وحكموا الحكمين . فحكم علي ابا موسى الاشعري ، وحكم معاوية عمرو بن العاص ، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يرافوا رأس الحـول بأذرع فينظروا في امر الامة . فافترق الناس .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ١٧٤

١٠٨ - قصة اول خارجي في عسكر علي كرم الله وجهه

ابو مخنف عن ابي جناب قال : خرج الاشعث بذلك الكتاب يقرأه على

الناس ، ويبرضه عليهم فيقرأونه ، حتى مر به على طائفة من بني تميم ، فيهم عروة بن أدية ، وهو اخو أبي بلال ، فقرأه عليهم ، فقال عروة بن أدية : تحكون في امر الله عز وجل الرجال ؟ لا حكم الا لله . ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابته ضربه خفيفة ، واندفعت الدابة ، وصاح به اصحابه أن : املك يدك ، فرجم . فغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن . فشى الاحنف بن قيس السعدي ، ومعل بن قيس الرياحي ، ومسر بن فدكي ، وناس كثير من بني تميم فتنصلوا اليه واعتذروا ، فقبل وصفح .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٣٩

١٠٩ — نبذة من كتاب علي بن ابي طالب

الى الاشتر النخعي لما ولّاه على مصر

... وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم . ولا تكونن عليهم سبعا ضاربا ، تقتنم اكلمهم . فانهم صنفان : إما اخ لك في الدين ، او نظير لك في الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العسل ، ويؤتى على ايديهم في العمى والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي نحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه . فانك فوقهم ، ووالي الامر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك ...

نهج البلاغة : لشريف المرتضى ج ٢ ص ٨٦

* * *

ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فان في ذلك تزهيدا

لاهل الإحسان في الاحسان ، وتديرياً لاهل الاساءة على الاساءة . وألزم
كلا منهم ما ألزم نفسه .

نفس المصدر : ج ٢ ص ٩١

* * *

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة ، واجتمعت بها الألفة،
وصالحت عليها الرعية . ولا "تحدثن" سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن ،
فيكون الأجر لمن سنّها ، والوزر عليك بما نقضت منها .

* * *

واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن
بعض ؛ فمنها جنود الله ، ومنها كتّاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ،
ومنها عمال الانصاف والرفق ، ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة
ومسلة الناس ، ومنها التجار واهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة . وكلاً قد سمى الله سهمه ، ووضع على حده فريضة في كتابه
او سنة نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً عندنا منه محفوظاً .

نفس المصدر ج ٢ ص ٩٢

* * *

... وتقد امر الخراج بما يصلح اهله ، فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً
لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم ؛ لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله . وليكن نظرك في عارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج ،
لان ذلك لا يبرك الا بالعمارة . ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد
وأهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلاً... فان العمران محتمل

ما حملته ، وإنما يؤتى خراب الارض من إغواز أهلها ! وإنما يعوز أهلها
لا إشراف أنفس الولاية على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر .

نفس المصدر ج ٢ ص ٩٩

* * *

... ثم الله ، الله ، في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم ، والمساكين
والمحتاجين وأهل البوسى والزمنى ، فإن في هذه الطبقة قانماً ومعتراً . واحفظ
لله ما استحفظك من حقه فيهم . واجعل لهم قسماً من بيت مالك ، وقسماً من
غلات صوافي الاسلام فى كل بلد ، فإن للاقصى منهم مثل الذى للادنى . وكل
قد استرعيت حقه .

نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٤

* * *

... واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك ، وتجناس
لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذى خلقك ، وتقعده عنهم جندك وأعوانك من
أحراسك وشركائك ، حتى يكلمك متكلمهم غير مُتَمَتِّع .

نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٥

* * *

وأما بعد فلا تطوّلن احتجاجك عن رعيّتك ، فإن احتجاج الولاية عن
الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور . والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم
ما احتجوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ويحسن
القيبح ، ويُشابه الحق بالباطل .

نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٧

١١٠ - موقف علي من الخوارج في اول امرهم

قام علي في الناس بخطبهم ذات يوم ، فقال رجل من جانب المسجد : لا حكم الا لله . فقام آخر فقال مثل ذلك . ثم توالى عدة رجال بحكمون . فقال علي : الله اكبر ، كلمة حق يلتمس بها باطل . أما ، إن لكم عندنا ثلاثا ما صحبتونا : لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ، ولا نمنعكم الفقه ما دامت ايديكم مع ايدينا ، ولا قاتلكم حتى تبدأونا . ثم رجع الى مكانه الذي كان فيه من خطبته .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥٥

١١١ - اصحاب علي يخذلونه بعد وقعة النهروان

وجم علي ما كان في عسكر الخوارج فقسم السلاح والدواب بين المسلمين ، وردّ المتاع والعبيد والاماء الى اهلهم . ثم خطب الناس ، فقال : إن الله قد احسن اليكم وأعز نصركم ؛ فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم . فقالوا : يا امير المؤمنين ، قد كَلَّتْ سيوفنا ونفذت نبالنا ونصلت أرسنة رماحنا ، فعدنا نستمد بأحسن عدتنا . وكان الذي كلمه بهذا الاشعث بن قيس . فعسكر علي بالنجيلة ، فجعل اصحابه يقتلون ويلحقون بأوطانهم . فلم يبق معه الا نفر يسير . ومضى الخريت بن راشد الناجي في ثلاثمائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية .

فسرح عليهم علي معقل بن قيس الرياحي ، فقتل الخريت ومن معه من المرتدين بسيف البحر ، وسبي عيالهم وذرايعهم ، وذلك بساحل البحرين . فنزل معقل بن قيس بعض كور الاهواز بسبي القوم . وكان هنالك مصقلة بن هيرة الشيباني عاملا لعللي ، فصاح به النسوة : امنن علينا . فاشتراهن بثلاث مئة الف واعتقهن ، وأدى من المال مئتي الف ، وهرب الى معاوية ، فقال علي : قبح الله مصقلة ؛ فعل فعل السيد وفرّ فرار العبد ، لو اقام اخذنا ما قدرنا على اخذه ، فان أعسر انظرناه ، وإن عجز لم نؤاخذه بشيء . وأنفذ المتق .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ٢٨٦

١١٢ - وفاة علي كرم الله وجهه

اجتمع بمكة نفر من الخوارج ، فتذاكروا امر المسلمين ، فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم ، وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم . وقال بعضهم لبعض : فلو أننا شرينا انفسنا لله ، فأتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم ، فأرّحنا منهم العباد والبلاد ، وثأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان . فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج . فقال عبدالرحمن بن ملجم ، لعنه الله : انا اكفيكم عليا . وقال احد الآخرين : انا اكفيكم معاوية . وقال الثالث : انا اكفيكم عمرو بن العاص . فتعاقدوا وتواقفوا على الوفاء ألا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه ، ولا عن قتله ،

واتمدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم علياً عليه السلام .

مقاتل الطالبين : لابي الفرج الاصبهاني ص ٢٩

* * *

لما ضرب عليٌ مُجمع له اطباء الكوفة ، فلم يكن منهم احد أعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هانيء السكوني . وكان متطبياً ، صاحب كرسي ، يعالج الجراحات . وكان من الاربعين غلاماً الذين كان خالد بن الوليد اصابهم في عين التمر فسابهم . وإن اثيراً لما نظر الى جرح امير المؤمنين - عليه السلام - دعا برثة شاة حارة ، واستخرج عرقاً منها ، فأدخله في الجرح ثم استخرجه ، فاذا عليه يياض الدماغ ، فقال له : يا امير المؤمنين ، اعهد عهدك ، فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام رأسك . فدعا عليٌ عند ذلك بصحيفة ودواة ، وكتب وصيته .

نفس المصدر ص ٣٨



عصر بني أمية

١١٣ - زياد بن أبيه عامل معاوية على البصرة والكوفة

كان زياد أول من شد أمر السلطان ، وأكد الملك لمعاوية ، وألزم الناس الطاعة ، وتقدم في العقوبة ، وجرد السيف وأخذ بالظنة ، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناس في سلطانه خوفاً شديداً ، حتى أمن الناس بعضهم بعضاً ، حتى كان الشيء يسقط من الرجل أو المرأة ، فلا يعرض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ، وتبيت المرأة فلا تغلق عليها بابها . وساس الناس سياسة لم يُرَ مثلاً ، وهابه الناس هبة لم يهابوها أحداً قبله ، وأدرّ العطاء .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ، ص ١٦٨

١١٤ - وفاء مرداس بن أدية الخارجي

وأما مرداس بن أدية فإنه خرج بالاهواز ، وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبسه فيما حدثني عمر ، قال : حدثني خلاد بن يزيد الباهلي ، قال : حبس ابن زياد فيمن حبس مرداس بن أدية ، فكان السجان

يرى عبادته واجتهاده ، وكان يأذن له في الليل فينصرف ، فاذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن . وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد ، فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم اذا أصبح . فانطلق صديق مرداس الى منزل مرداس فأخبرهم وقال : أرسلوا الى ابي بلال في السجن فليعهد فانه مقتول . فسمع ذلك مرداس ، وبلغ الخبر صاحب السجن ، فبات ليلة سوء لإشفاقاً من أن يعلم الخبر مرداس فلا يرجع . فلما كان الوقت الذي كان يرجع فيه إذا به قد طلع ، فقال له السجنان : هل بلغك ما عزم عليه الامير ؟ قال : نعم . قال : ثم غدوت ؟ قال : نعم ؛ ولم يكن جزاؤك على إحسانك أن تعاقب بسبي . وأصبح عبيد الله ، فجعل يقتل الخوارج . ثم دعا بمرداس . فلما حضر وثب السجنان - وكان ظنراً لعبيد الله - فأخذ بقلمه ثم قال : هب لي هذا . وقص عليه قصته ، فوهبه له ، وأطلقه .

نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣٢

١١٥ - رهناء الروم عند معاوية

إن الروم صالحت معاوية على أن يؤدي اليهم مالا ، وارتهن معاوية منهم رهناء فوضعهم ببيعك . ثم إن الروم غدرت ، فلم يستحل معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم ، وخلصوا سيولهم ، وقالوا : وفاء بغدر خير من غدر بغدر .

فتوح البلدان : للبلاذري ص ١٦٥

١١٦ - ميسون بنت بحدل تتشوق الى البادية

روى الكلبي عن عوانة قال : لما رُفِّت ميسون بنت بحدل ، من
بادية كلب ، الى معاوية ، وهو بريف الشام ، قل عليها الغربة والبعد
عن قومها ، فسمعها ذات يوم تقول :

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ
وَأَصَوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ	أَسْرُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَبَكَرٍ يَتَّبِعُ الْأَظْمَانَ صَعْبٌ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زَفُوفٍ
وَكَلْبٌ يَنْبِجُ الطُّرَاقَ عَنِّي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ أُلُوفٍ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
وِخْرَقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَنِيفٍ

فلما سمع معاوية ذلك قال : انا ، والله ، « العليج العنيف » .
وازداد بها عجباً وعليها شحاً واليها ميلاً .

الحلمة : لابن الشجري ص ١٦٦

١١٧ - معاوية يصفح عن عدوه

روى ابن دأب أن معاوية أسر رجلاً من اصحاب علي رضي
الله عنه يوم صفين^(١) ، وقد كان ابلئ بلاء حسناً ، فلما أقيم بين يديه
قال : الحمد لله الذي أظفرنني منك . قال : لا تقل ذلك ، ولكن قل

« إِنَّا لِلَّهِ » فإنها مصيبة . قال : وأي نعمة هي اكبر عند الله من ان يكون أظفري رجل قتل في ساعة واحدة جماعة من اصحابي ؟ اضرب عنقه ١ . فقال : ألهم ، اشهد أن معاوية لم يقتلني فيك ، ولا انك ترضى قتلي ، ولكن قتلتني في الغلبة على حُطام هذه الدنيا ؛ فان فعل فافعل به ما هو اهله ، وإن لم يفعل فافعل به ما انك اهله . فقال : فانتك الله ، لقد سببت فأبلغت في السب ، ودعوت فأبلغت في الدعاء . خَلِّيا عنه .

كتاب الفاضل : للوشاء ص ١٠٢ ب
(مخطوط)

١١٨ - اوليات معاوية

في الاوائل للمسكري : معاوية اول من وضع البريد في الاسلام ...
واول من عبث به رعيته ، واول من قيل له « السلام عليك ، يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمك الله » ، واول من اتخذ ديوان الخاتم . وولاه عبيد الله بن أوس الفسائي ، وسلم اليه الخاتم ، وعلى فسه مكتوب : لكل عمل ثواب . واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى آخر وقت . وسبب اتخاذه أنه امر لرجل بمئة الف ، ففك الكتاب وجعله مئة الف . فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك ، واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ . وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع ، واول من أذن في تجريد الكعبة ، وكانت كسوتها قبل ذلك

نطرح عليها شيئاً فوق شيء .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي من ٢٠١

١١٩ - سيرة معاوية

كان من اخلاق معاوية أنه كان يأذن في اليوم واليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس للقاصّ حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل ، فيؤتي بمصحفه فيقرأ جزأه ، ثم يدخل الى منزله فيأمر وينهى . ثم يصلي اربع ركعات . ثم يخرج الى مجلسه فيأذن لخاصته الخاصة فيحدثهم ويحدثونه ، ويدخل عليه وزراؤه فيكلمونه فيما يريدون من يومهم الى العشي . ثم يؤتى بالعداء الاصغر ، وهو فضلة عثائه ، من جدي بارد او فرخ او ما يشبهه ، ثم يتحدث طويلاً ، ثم يدخل منزله لما اراد ، ثم يخرج فيقول : يا غلام ، أخرج الكرسي ، فيخرج الى المسجد فيوضع ، فيسند ظهره الى المقصورة ويجلس على الكرسي ويقوم الاحداث ، فيتقدم اليه الضعيف والاعرابي والصبي والمرأة ومن لا احد له ، فيقول : ظلمتُ . فيقول : أعزّوه . ويقول : عدي عليّ . فيقول : ابتشوا معه . ويقول : صنّع بي . فيقول : انظروا في امره . حتى اذا لم يبق احد ، دخل فجلس على السرير ، ثم يقول : ائذنوا للناس على قدر منازلهم ، ولا يشغلني احد عن رد السلام . فيقال : كيف اصبح امير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ؟ فيقول : بنعمة من الله . فاذا استوتوا جلوساً قال : يا هؤلاء ، إنما نُمِيتُم أشرافاً لأنكم شرفتم من دونكم بهذا المجلس ،

ارفعوا اليها حوائج من لا يصل اليها . فيقوم الرجل فيقول : استشهد فلان . فيقول : افرضوا لولده . ويقول آخر : غاب فلان عن اهله . فيقول : تعاهدوهم ، أعطوهم ، افضوا حوائجهم ، اخذوهم . ثم يؤتى بالعداء وبحضر الكاتب فيقوم عند رأسه ، ويقوم الرجل ، فيقول له : اجلس على المائدة . فيجلس ، فيمد يده فيأكل لقمتين او ثلاثاً ، والكاتب يقرأ كتابه ، فيأمر فيه بأمر . فيقال : يا عبدالله ، اعقب ، فيقوم ، ويتقدم آخر حتى يأتي على اصحاب الحوائج كلهم . وربما قدم عليه من اصحاب الحوائج اربعون او نحوهم على قدر العداء . ثم يرفع العداء ، ويقال للناس : أجزوا ، فينصرفون . ويدخل منزله فلا يطعم فيه طامع حتى ينادى بالظهر ، فيخرج فيصلي ، ثم يدخل فيصلي اربع ركعات . ثم يجلس فيأذن الخاصة الخاصة ، فان كان الوقت وقت شتاء أتاهم بزاد الحاج من الاخبصة اليابسة والحشككناج والاقراص المعجونة باللبن والسكر من دقيق السميد والكعك المنضد والفواكه اليابسة ، وإن كان وقت صيف أتاهم بالفواكه الرطبة . ويدخل اليه وزراؤه ، فيؤامرونه فيما احتاجوا اليه بقية يومهم ، ويجلس الى العصر . ثم يخرج فيصلي العصر ، ثم يدخل منزله فلا يطعم فيه طامع ، حتى اذا كان في آخر اوقات العصر ، خرج فجلس على سريره ، ويؤذن للناس على منازلهم فيؤتى بالمشاء ، فيفرغ منه مقدار ما ينادى بالمغرب ، ولا ينادى له بأصحاب الحوائج . ثم يرفع المشاء وينادى بالمغرب فيخرج فيصليها ، ثم يصلي بعدها اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين آية بحجر تارة ويخافت اخرى . ثم يدخل منزله فلا يطعم فيه طامع ، حتى ينادى

بالعشاء الآخرة فيخرج فيصلي . ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة
والوزراء والخاصية ، فيؤامره الوزراء فيما اراد واصدروا من ليلتهم .
ويستمر الى ثلث الليل في اخبار العرب وابامها ، والعجم وملوكها
وسياستها لرعيها ، وسائر ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياستها
لرعيها ، وغير ذلك من اخبار الامم السالفة ثم يدخل فينام ثلث
الليل . ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب
والمكايده ، فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها
وقراءتها . فتدبر بسمه كل ليلة جل من الاخبار والسير والآثار وانواع
السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل
يوم .

مروج الذهب : للسعودي ج ٢ ص ٣٣٢

١٢٠ - المبايعه ليزيد بن معاوية

يروى أن معاوية بن أبي سفيان ، لما نصب يزيد لولاية العهد ،
أقعد في قبة حمراء ، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى
يزيد ، حتى جاء رجل ففعل ذلك ، ثم رجع الى معاوية فقال : يا امير
المؤمنين ، اعلم أنك لو لم تول هذا امور المسلمين لأضعها ، والاحنف
جالس . فقال له معاوية : ما بالاك لا تقول ، يا أبا بجر ؟ فقال :
اخاف الله إن كذبتُ واخافكم إن صدقت . فقال : جزاك الله عن الطاعة
خيراً ، وامر له بألوف . فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب ، فقال :

يا ابا بحر ، إني لأعلم أن شر من خلق الله هذا وابنه ، ولكنهم قد استوتقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال ، فلسنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعت . فقال له الاحنف : يا هذا ، أمسك ، فان ذا الوجهين خليف ألا يكون عند الله وجهاً .

الكامل : للبرد ج ١ ص ٣٠

١٢١ - علي بن ابي طالب اول من وضع النحو

كان علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ، اول من وضع النحو ، وسنّ العربية . وذلك أنه مرّ برجل يقرأ : « إن الله بريء من المشركين ورسوله » ، فوضع النحو وألقاه الى ابي الأسود الدؤلي . وقد استوفينا خبر ذلك في باب ابي الأسود .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ٤٢

١٢٢ - اسباب وضع النحو وأُسسُهُ

قرأت في كتاب الامالي لأبي القاسم الزجاج ، قال : حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رُسم الطبري صاحب ابي عثمان المازني ، قال : حدثنا ابو حاتم السجستاني عن يعقوب بن إسحاق الخُضري ، قال : حدثنا سعيد بن سلم الباهلي ، قال : حدثني ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي (او قال : عن جدي عن ابن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه)

قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فرأيتَه مطرقاً ، مفكراً . فقلت : فيمَ تفكر ، يا امير المؤمنين ؟ قال : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً ، فأردت أن اضع كتاباً في اصول اللغة العربية . فقلت : إن فعلت هذا ، يا امير المؤمنين ، أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة . ثم أتيتَه بعد ايام فألقى إليَّ صحيفة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله اسم وفعل وحرف . والاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم ، يا ابا الاسود ، أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ومُضمر وشيء ليس بظاهر ولا مُضمر . (قال) جمعتُ منه أشياء وعرضتها عليه ، وكان من ذلك حروف النصب ؛ فكان منها إنٌّ وأنٌّ وليت ولعلٌّ وكأنٌّ ، ولم اذكر لكنٌّ . فقال : لم تركتها ؟ فقلت : لم احسبها منها . فقال : بل هي منها ، فزدها فيها .

قال ابو القاسم : قوله عليه السلام « الأشياء ثلاثة : ظاهر ومُضمر وشيء ليس بظاهر ولا مُضمر » فالظاهر رجل وفرس وزيد وعمر ووما اشبه ذلك ؛ والمُضمر نحو انا وانت ، والتاء في فعلتُ والياء في غلامي والكاف في ثوبك وما اشبه ذلك ؛ واما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مُضمر فاليهم ؛ نحو هذا وهذه وهاتا وتا ومنْ وما والذي وأيٌّ وكَم ومتى وابن وما اشبه ذلك .

١٢٣ - اول من أَلَف كتاباً في النحو

أبو الاسود الدؤلي ، هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كنانة . وهو يُعَدُّ في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والعرج والنحويين ، لأنه اول من عمل كتاباً في النحو بعد علي بن ابي طالب . وولي البصرة لابن عباس ، ومات بها - وقد أَسَنَ - سنة ٦٩ في طاعون الجارف .

وكان يقول لولده : لا تجاودوا الله . فان الله اجود واجمد . ولو شاء الله أن يجعل الناس كلهم اغنياء لفعل .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٢٨٠

١٢٤ - لماذا أَلَف أبو الاسود كتابه

عن عاصم بن ابي النجود ، قال ؛ أول من وضع النحو أبو الاسود الدؤلي . جاء الى زياد بالبصرة ، فقال له : أصلح الله الامير ، إني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن اضع لهم علماً يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا . ثم جاء زياداً رجل ، فقال : مات أبانا وخلف بنون . فقال زياد : مات أبانا وخلف بنون ؟ رُدُّوا إليَّ أبا الاسود الدؤلي . فردَّ اليه . فقال : ضع للناس ما نهيتك عنه . فوضع لهم النحو .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١١ ص ١٠٢

١٢٥ - المعجم يقبلون على درس اللغة العربية

ومن مكاني البصرة ابو القاسم البراد، مولى بني المهجيم . كاتب مولاه على مئة الف درهم وكفنة كل يوم . فقالت امرأته : يا ابا القاسم ، والله ما نُعتنا بعد . قال : وكيف ؟ قالت : لأن بناتي في كل يوم يدقن الأزار لهؤلاء الاعارب . فقال لهم : يا بني المهجيم ، يعموني هذه الجفنة . قالوا : نكره أن تنقطع من منزلك . قال : ذاك ، والله ، اريد . قالوا : فأعطنا بها . قال : اعطيكم بها ثلاثين ألفاً . فعتق بثلاثين ومئة الف .

وكان اعجمي اللسان . فقال بعض بنيه لبعض : لو ألزمت هذا الشيخ مُؤدِّبًا بقوم لسانه ؟ - فطلبوا الى ابي العرياض السلمي - وكان مودب بني زياد بن ابيه - وقالوا له : هذا امر ليس عليك فيه مؤونة ؛ نرزقك مئة درهم في كل شهر ونكفيك مؤونة عيالك ، ونجلس مع هذا الشيخ ، فان مرت كلمة عوراء اخبرته بها ونهيتة عنها . نجلس على مُصلى والشيخ على مُصلى . فأجابهم الى ذلك .

فكان اذا مرَّ بعض ذلك الكلام ، قال له : يا ابا القاسم ، لو قلت كذا وكذا . الى أن مر غلام يحمل تيناً على طبق ، فقال : يا غلام ، كيف يباع الطين ؟ فسكت ابو العرياض . وأقبلت احمرّة من النهر تحمل طيناً ، فقال : يا غلام ، من ابن جثم بهذا التين ؟ - فقال ابو العرياض : قد ، والله ، اعربتهما ، فلو جمعت الطين تيناً والتين طيناً . فقال ابو القاسم : وبحك ، يا ابا العرياض ، ما اضرفك ! قال : ما

اضرفك ! أم فلان طالق ثلاثا إن جالسك بعد يومي هذا أبداً .

المحرر : محمد بن حبيب ص ٣٤٦

١٢٦ - مقتل حُجر بن عدي الكِندي واصحابه

وفي سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حُجر بن عدي الكِندي ، وهو اول من قُتل صبراً في الاسلام ؛ حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة نفر من اصحابه من اهل الكوفة ، واربعة من غيرها . فلما صار على اميال من الكوفة براد به دمشق أنشأت ابنته تقول (ولا عتب له من غيرها) :

تَرْقِعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَنِيرُ لَمَلَّكَ أَنْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
يَسِيرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ لَيَقْتُلُهُ ، كَذَا زَعَمَ الْأَمِيرُ
وَيَصْلِبُهُ عَلَى بَابِ دِمَشْقٍ وَتَأْكُلُ مِنْ حَاسِنِهِ النَّسُورُ

أَلَا ، يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُنَحَرْ كَمَا نُحِرَ الْبَعِيرُ
فَإِنْ تَهْلِكَ فَكُلْ عَمِيدَ قَوْمٍ إِلَى هُلَاكِ مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ

ولما صار الى مرج عذراء ، على اثني عشر ميلا من دمشق ، تقدم البريد بأخبارهم الى معاوية . فبعث برجل اعور . فلما اشرف على حُجر واصحابه ، قال رجل منهم : إن صدق الزجر ، فانه سيقتل منا النصف

وينجو الباقون . فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : اما ترون الرجل المقبل مصاباً باحدى عينيه ؟ فلما وصل اليهم ، قال لحجر : إن امير المؤمنين امرني بقتلك ، يا رأس الضلال ومعدن الكفر والظفان والمتسولي لأبي تراب ، وقتل اصحابك ، إلا أن ترجعوا عن كفركم وتلعنوا صاحبكم وتبرؤوا منه . فقال حجر وجماعة ممن كان معه : إن الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعونا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب الينا من دخول النار . وأجاب نصف من كان معه الى البراءة من علي . فلما قدم حجر ليُقتل ، قال : دعوني أصلي ركعتين . فجعل يطول في صلاته . فقيل له : أجزعاً من الموت ؟ فقال : لا ، ولكني ما تطهرت قط إلا صليت ، وما صليت قط أخف من هذه . وكيف لا اجزع وإني لأرى قبراً محفوراً وسيفاً مشهوراً . ثم قدم فُسحر . وألحق به من وافقه على قوله من اصحابه .

مروج الذهب : للمعدي ج ٢ ص ٣٠٧

١٢٧ - ذكر بعض صفات مروان بن الحَكَم

قال المدائني عن اشياخه : كان مروان من رجال قريش ، وكان من أقرى الناس للقرآن ، وكان يقول : ما أخلاستُ بالقرآن قط . أي : لم آتِ الفواحش والكبائر قط .

انساب الاشراف : للبلاذري ص ١٢٥

قالوا : وكان مروان يلقب « خيط باطل » لدقته وطوله ، شبه الخيط الابيض الذى يُرى فى الشمس .

نفس المصدر : ص ١٢٦

☆ ☆ ☆

وكانت أمّ آمنه ، أم مروان واخوته ، صفية (ويقال الصعبة) بنتُ ابي طلحة العبدري ، وامها مارية بنت موهب ، كندية ، وهى الزرقاء التي يعيرون بها ، فيقال : « بنو الزرقاء » . وكان موهب قيناً .

نفس المصدر : ص ١٢٦

☆ ☆ ☆

المداثني عن مسلمة ، قال : كان لمروان بأرضه بندي خُشْب غلام يقال له جُريج . فقال له يوماً : يا جريج ، أدرك شي من غلاتنا ؟ قال : يوشك أن يدرك ، وكأنك بها . فركب مروان الى أرضه ، فتلقته أحمال . فقال : من اين هذه ؟ قالوا : من ضيعتك ، بندي خُشْب . فأتى الارض ، فقال : يا جريج ، اني اظنك خائناً . قال : وأنا ، والله ، اظنك ، ايها الامير عاجزاً ، اشتريتني وأنا فى مدرعة صوف ، ثم انا اليوم موسر ، قد اتخذتُ وابتليت المنازل . والله ، اني لأخونك ، وإنك لتخون امير المؤمنين ، وإن امير المؤمنين ليخون الله . فلعن الله شر الثلاثة .

نفس المصدر : ص ١٣٠

☆ ☆ ☆

أظهر حسان بن مالك بن بحدل الدعاء لخالد بن يزيد بن معاوية وعزم عليه ، فسار في كلب حتى نزل الجالية فقال له ابن عضاة الأشمري : أراك تريد هذا الامر لخالد بن يزيد وهو حدث السن . فقال : إنه معدين الملك ، ومقرئ السياسة والرئاسة . فأتى ابن عضاة خالدآ في جماعة من نظرائه من الوجوه ، فوجده نائماً متصبحاً . فقال : يا قوم ، أُنْجِلْ مُحورُنَا أغراضاً للاستنة والسهوم بهذا الفلام ، وهو نائم في هذه الساعة ؟ وإنما صاحب هذا الامر المجدد ، المستمر ، الحازم ، المتيقظ . ثم أتى مروان بن الحكم ، فألقاه في فسطاط له ، وإذا درعه الى جانبه ، والرمح مركز بفتائه ، وفرسه مربوط الى جانب فسطاطه ، والمصحف بين يديه وهو يقرأ القرآن . فقال ابن عضاة : يا قوم ، هذا صاحبنا الذي يصلح له الامر ، وهو ابن عم عثمان ، امير المؤمنين وشيخ قريش وسنّها .

نفس المصدر : ص ١٢٨

١٢٨ — تشاؤم مروان بن الحكم

مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس ، يقول :

وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا

نَمُوتُ كَمَا مَاتُوا ، وَنَحْيَا كَمَا حَيُّوا

وَيَنْقُصُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 وَلَا بَدَّ أَنْ نَلْقَى مِنْ الْأَمْرِ مَا لَقُوا
 نَوْمًا أَنْ نَبْقَى ، وَأَيْنَ بِقَاؤُنَا ؟
 فَهَلَّا الْأَوَّلَى كَانُوا مَضُوءًا قَبْلَنَا ، بَقُوا
 فَتُؤَا وَهُمْ يَرْجُونَ مِثْلَ رَجَائِنَا
 وَنَحْنُ سَخَفٌ مِثْلَمَا أَنَّهُمْ فَتُؤَا
 وَنَزِلُ دَارًا أَصْبَحُوا يَنْزِلُونَهَا
 وَتَبْلَى عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَمَا بَلُّوا

معجم الشعراء : للفرزباني ص ٣٩٦

١٢٩ — آراء بعض من اعتزل الحرب بين مروان وابن الزبير

المدايني : قال ابن عباس : إن هذا الأمر بدأ بنبوذة ورحمة وخلافة ،
 ولأنه اليوم ملك عقيم ؛ فمن سمع مقالتي فليهرب من بني أمية وآل
 الزبير ، فإنهم يدعون إلى النار .

انساب الاشراف : للبلاذري ج ٥ ص ١٩٥

* * *

قال أبو برزة الأسلمي : إنكم معشر العرب ، كنتم على الحال
 التي علمتم من القلة والذلة والضلالة ، وإن الله رفعكم بالإسلام وبمحمد

صلى الله عليه وسلم، حتى بلغتم ما تزرون. وإن هذه الدنيا قد افسدت ما بينكم: أما الذى بالشام - يعنى مروان - فانما يقاتل عن الدنيا، وكذلك الذى بمكة - يعنى ابن الزبير - . وما يقاتل الذين تدعونهم قُرَاءَكم إلا على الدنيا . وما نرى خبير الناس إلا عصابة لابدة، خاصَّ البطون من اموال الناس، خفاف الظهور من دماءهم .

* * *

المداثني قال : جاء رجل الى ابن عمر ، فقال : هذه خيلنا . قال : أية خيل ؟ قال : خيل ابن الزبير . قال : ما هى لنا بخيل . - وجاءه آخر فقال : بايعت ابن الزبير على كتاب الله وسنة نبيه ، فأبى ذلك . فقال : صدق ؛ ولو اعطاك ذلك لم يف لك به . - وجاءه آخر فقال : بماذا تأمر ، يا ابا عبد الرحمن ؟ قال : بطاعة الله والجماعة ، وأنهاك عن الفرقة . قال : ثم بماذا ؟ قال : إن كانت لك ضيعة فالحق بضيعتك .

نفس المصدر : ص ١٩٦

١٣٠ - إيذاء ابن الزبير لبني هاشم

وحبس عبد الله بن الزبير الحسن بن محمد بن الحنفية فى الحبس المعروف بحبس عارم ، - وهو حبس موحش ، مظلم - وأراد قتله . فعمل الحيلة حتى تخلص من السجن وتعمَّس الطريق على الجبال ، حتى أتى منى ، وبها أبوه محمد بن الحنفية . وقد كان ابن الزبير عمد الى

من بمكة من بني هاشم ، فخصرهم في الشعب وجمع لهم حطباً عظيماً ،
لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد ؛ وفي القوم محمد
ابن الحنفية .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ٢٣ .

١٣١ - قول بعض موالى ابن الزبير في سيده

واظهر ابن الزبير الزهد في الدنيا ، والعبادة مع الحرص على الخلافة ،
وقال : إنما بطني شبر ، فما عسى أن تسع ذلك من الدنيا . وأنا العائد
باليث والمستجير بالرب . وكثرت أذيته لبني هاشم مع شحّه بالدنيا
على سائر الناس . ففي ذلك يقول ابو حُرّة مولى الزبير :

إِنَّ الْمَوَالِيَ أُمِسَتْ ، وَهِيَ عَاتِبَةٌ
عَلَى الْحَلِيمَةِ ، تَشْكُو الْجُوعَ وَالْحَرَبَا
مَاذَا عَلَيْنَا وَمَاذَا كَانَ يَرْزُونَا
أَيُّ الْمُلُوكِ عَلَى مَا حَوَّلْنَا غَلَبَا

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ٢٢ .

١٣٢ - المختار يتغلب على الكوفة ويحايي الاشراف

وأصاب المختار تسعة آلاف الف في بيت مال الكوفة ، فأعطى

اصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر - وهم ثلاثة آلاف وثمان مئة رجل - كل رجل خمس مئة درهم ، خمس مئة درهم ، واعطى ستة آلاف من اصحابه ، آتوه بعدما أحاط بالقصر ، فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة ايام حتى دخل القصر ، مثنين ، مثنين . واستقبل الناس بخير ، ومنام العدل وحسن السيرة . وأدنى الاشراف ، فكانوا جلساءه وحُداثه .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥٠٨

١٣٣ - لماذا اجمع اشراف الكوفة على محاربة المختار

ابو مخنف : لما مات يزيد بن أنس التقي اشراف الناس بالكوفة ، فأرجفوا بالمختار ، وقالوا : قتل يزيد بن أنس ، ولم يصدقوا أنه مات . واخذوا يقولون : والله ، لقد تأمر علينا هذا الرجل بغير رضى منا ، ولقد أدنى موالينا ، فحملهم على الدواب واعطاهم واطعمهم فيأنا ، ولقد عصتنا عبيدنا فخرّبَ بذلك ايتامنا واراملنا . فأتعدوا منزل شبت بن ربيعي ، وقالوا : نجتمع في منزل شيخنا . وكان شبت جاهلياً إسلامياً . فاجتمعوا ، فأتوا منزله ، فصلى بأصحابه ، ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث . قال : ولم يكن فيما أحدث المختار عليهم شيء هو اعظم من أن جعل للوالي من الفتي نصيباً . فقال لهم شبت : دعوني حتى ألقاه . فذهب فلقيه ، فلم يدع شيئاً مما أنكره اصحابه إلا وقد ذاكروه إياه . فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار : أرضيهم في هذه الخصلة وآتي كل شيء

أحبوا . قال : فذكر المالك . قال : فأنا أرد عليهم عييدهم . فذكر له الموالي فقال : عدت إلى موالينا وهم في أفاءه الله علينا وهذه البلاد جميعاً ، فأعفنا رقابهم نأمل الاجر في ذلك والثواب والشكر ، فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا في فيثنا . فقال لهم المختار : إن أنا تركت لكم مواليكم ، وجعلت فيناكم فيكم ، أقتاتلون معي بي أمية وابن الزبير ، وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه ، وما اطمئن اليه من الأيمان ؟ فقال شيب : ما ادري حتى اخرج إلى اصحابي فاذاكرم ذلك . فخرج فلم يرجع إلى المختار . قال : واجمع رأي اشراف اهل الكوفة على قتال المختار .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥١٧

١٣٤ - المحصورون في القصر ينزلون على حكم مصعب

لما قُتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان ، فأبى مصعب حتى ينزلوا على حكمه . فلما نزلوا على حكمه قتل من العرب سبع مئة او نحو ذلك ، وسأثرهم من العجم . فلما خرجوا اراد مصعب أن يقتل العجم ويترك العرب ، فكلمه من معه فقالوا : اي دين هذا ؟ وكيف ترجو النصر وانت تقتل العجم وتترك العرب ، ودينهم واحد ؟ فقدمهم ف ضرب اعناقهم .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥٧٧

١٣٥ — وفاء عمرة بنت النعمان للمختار

وبعث المصعب الى ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ، امرأتَي المختار ، فاحضرنا . فقال لهما : ما تقولان في المختار ؟ فأما ام ثابت فقالت : ما عسينا أن نقول فيه الا مثل ما تقولون من الكذب وادعاء الباطل . فخلى سبيلها . وقالت عمرة : ما علمته ، رحمه الله ، الا مسلماً من عباد الله الصالحين . فحبسها المصعب في السجن ، وكتب الى عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي . فكتب اليه أن أخرجها فاقتلها . فأخرجها الى ما بين الحيرة والكوفة بعد العشاء الآخرة ، فأمر بها رجلاً من الشرط يقال له مطر فضربها بالسيف ثلاث ضربات ، وهي تقول : يا أبتاه ، يا أهلاه ، يا عشيرتاه . فرفع رجل يده فسلطه مطراً وقال : عذبتنا فقطعت نفسها . ثم تشحطت وماتت . وتعلق مطر بالرجل ، فألقى به مصعباً . فقال : خلّوه فقد رأى امرأً عظيماً فظيماً .

انساب الاشراف : للبلاذري ج ٥ ص ٢٦٣

١٣٦ — مقتل عبد الله بن الزبير

وقالت اسماء بنت ابي بكر ، ام عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم : والله ما انتظر الا أن تُقتل فأحتسبك ، او تظفر فاسر بظُفرك ، فان كنت على حق وبصيرة في امرك فما أولاك بالجـد

ومنازلة هؤلاء القوم ، والادفالسلم منهم أولى بك . فقال : يا أُمّهُ ، إني أخاف
 إن قتلي اهل الشام أن يمتلوا بي ويصلبوني . فقالت : يا بني ، إن
 الشاة اذا ذبحت لم تألم السليخ ، فامض على بصيرتك فاستعن بالله ربك .

فلما كان يوم الثلاثاء ، وهو اليوم الذي قتل فيه ، جاء الى امه
 وعليه درعه ومغفره ، فودعها وقبل يدها ، فقالت : لا تبعد الا من
 النار . وقال : يا أُمّهُ ، خذلني الناس الا ولدي واهل بيتي . وكان
 الحجاج قد بسط الأمان للناس ، فاستأمن اليه خلق ، واعتزلوا ابن الزبير .
 انساب الاشراف : للبلاذري ج ٥ ص ٣٦٤

واني حمزة بن عبدالله وخبيب بن عبدالله الحجاج ، فقال عبدالله
 لابنه الزبير : إن اردت أن تذهب فاذهب ، فلأن تحموا أحب إليّ
 من أن تُقتلوا . فقال : لبس الولد انا لك إن لم أواسك بنفسي حتى
 يصيبني ما أصابك . فقتل مع ابيه .

نفس المصدر ص ٣٧٧

١٣٧ — نبذة من اخبار مرداس بن حُدَيْر ، ابي بلال الخارجي

كان مرداس بن حدير ابو بلال - وهو احد بني ربيعة بن

حنظلة - تظمه الخوارج . وكان يجتهداً كثير الصواب في لفظه . فلقبه
 غيلان بن خرشة الضبي ، فقال : يا ابا بلال ، اني سمعت الامير
 البارحة ، عبيد الله بن زياد ، يذكر البلجاء واحسبها ستؤخذ . ففضي
 اليها ابو بلال ، فقال لها : ان الله قد وسم على المؤمنين في التقية ،
 فاستتري ؛ فان هذا المسرف على نفسه ، الجبار ، العنيد قد ذكرك .
 قالت : ان يأخذني فهو اشقى بي ؛ فأما انا فما احب أن يعنت انسان
 بسبي . فوجه اليها عبيد الله بن زياد ، فأتى بها فقطع يديها ورجليها
 ورمى بها في السوق . فمر ابو بلال والناس مجتمعون ، فقال : ما هذا ؟
 فقالوا : الباجاء . فخرج اليها فنظر ، ثم عض على لحيته ، وقال لنفسه :
 لهذه اطيب نفساً عن بقية الدنيا منك ، يا مرداس .



وكان مرداس قد شهد صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله
 عليه ، وأنكر التحكيم ، وشهد النهر ، ونجا فيمن نجا . فلما خرج من حبس
 ابن زياد ورأى جد ابن زياد في طلب الشـرة عزم على الخروج .
 فقال لاصحابه : إنه ، والله ، لا يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين ، تجري
 علينا احكامهم ، مجانين للعدل ، مفارقين للفصل . والله ، إن الصبر على
 هذا لعظيم ، وإن تجريد السيف وإخافة السبيل لعظيم ؛ ولكننا نتبذ عنهم
 ولا نجرّد سيفاً ولا نقاتل إلا من قاتلنا . فاجتمع اليه اصحابه زهاء
 ثلاثين رجلاً ، منهم حُرَيْث بن حَجَل وكُثَمْس بن طلق الصُرَمي
 فأرادوا أن يولوا امرهم حريثاً فأبى ، فولوا امرهم مرداساً . فلما مضى

بأصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصاري - وكان له صديقاً - فقال له :
 ابن تريد ؟ قال : اريد أن اهرب بديني وأديان اصحابي من احكام
 هؤلاء الجورّة . فقال له : أعلم بكم احد ؟ قال : لا . قال : فارجع .
 قال : اوتخاف عليّ مكروها ؟ قال : نعم . وأن يؤتى بك . قال : فلا
 تخف ، فاني لا اجرد سيفاً ولا اخيف احداً ولا اقاتل الا من
 قاتلني . ثم مضى حتى نزل آسك ، وهو ما بين رامهرمز وأرجان ،
 فر به مال يُحمل لابن زياد ، وقد قارب اصحابه الاربعة ، فخط ذلك
 المال فأخذ منه عطاءه وأعطيات اصحابه ، وردّ الباقي على الرسل ، وقال :
 قولوا لصاحبكم : إننا قبضنا اعطياتنا . فقال بعض اصحابه : فعلام ندعُ
 الباقي ؟ فقال : لأنهم يقسمون هذا الفيء كما يقيمون الصلاة فلا قاتلهم .

☆ ☆ ☆

وجيز عبيدُ الله أسلمَ بن زرعة في اسرع وقت ، ووجهه اليهم في
 الفين . وقد تمام أصحاب مرداس اربعين رجلاً . فلما صار اليهم أسلم ، صاح به
 ابو بلال : إتق الله ، يا أسلم ، فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فياً فما الذي
 تريد ؟ قال : اريد أن أردّكم الى ابن زياد . قال مرداس : إذا يقتلنا .
 قال : وإن قتلكم ؟ قال : تشركه في دماننا . قال : إني أدين بأنه
 مُحق وأنكم مُبطلون . فصاح به حُرَيْث بن حَجَل : أهو محق ، وهو
 يطعم الفجرة وهو احدثهم ، ويقتل بالظنّة ، ويخص بالفيء ، ويجور في
 الحكم ؟ اما علمت أنه قتل بابن سعاد اربعة برآء ، وأنا احد قتلته ؟ ...
 ثم حملوا عليه حملة رجل واحد ، فانهمزم هو واصحابه من غير قتال .
 وكان معبد ، احد الخوارج ، قد كاد يأخذه . فلما ورد على ابن زياد

غضب عليه غضباً شديداً، وقال : ويلك ، آثمضي في الفين ، فتهزم الحملة اربعين ؟ وكان أسلم يقول : لآن يذمني ابن زياد حياً أحب إلي من أن يمدحني ميتاً . وكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان ، صاحوا به : ابو بلال وراهك ، وربما صاحوا به : يا معبد ، خذه . حتى شكا ذلك الى ابن زياد ، فأمر ابن زياد الشرط أن يكفوا الناس عنه .

الكامل : للبردج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٧

١٣٨ — نبذة من الاخبار عن مُلك عبد الملك

قال مصعب بن عبد الله : أول من محي في الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان . وقال يحيى بن بكير : سمعت مالكا يقول : أول من ضرب الدنانير عبد الملك . وكتب عليها القرآن . وقال مصعب : كتب عبد الملك على الدنانير « قل هو الله احد » . وفي الوجه الآخر « لا إله الا الله » . وطوقه بطوق فضة وكتب فيه : « ضرب بمدينة كذا » . وكتب خارج الطوق « محمد رسول الله » ، أرسله بالهدى ودين الحق .

وفي اوائل العسكري بسنده ، كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير « قل هو الله احد » وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع التاريخ ، فكتب ملك الروم : إنكم احدثتم في طواميركم شيئاً من ذكر نبيكم ، فأتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون .

فعمّهم ذلك على عبد الملك ، فأرسل الى خالد بن يزيد بن معاوية فشاوره . فقال : حرّم دنانيرهم واضرب للناس سكا فيها ذكر الله وذكر رسوله ، ولا تُعْطهم مما يكرهون في الطوامير . فضرب الدنانير للناس سنة خمس وسبعين . قال العسكري : وأول خليفة بخل عبد الملك وكان يسمى « رشح الحجارة » لبخله ، ويكنى « ابا الذبان » لبخره . قال : وهو اول من غدر في الاسلام ، واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء ، واول من نهى عن الامر بالمعروف . ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي ، قال : كان مروان بن الحكم ولى عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه ، فقتله عبد الملك . وكان قتله اول غدر في الاسلام . ثم قال العسكري : وعبد الملك اول من نقل الدبوان من الفارسية الى العربية ، واول من رفع يديه على المنبر .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢١٨

١٣٩ — عبد الملك يهوى عن الرشوة

بلغ عبد الملك بن مروان أن عاملا من عماله يقبل الهدايا ، فأمر بإشخاصه . فلما دخل عليه قال : أقبلت هدية منذ وليتك ؟ قال : يا امير المؤمنين ، بلادك بلاد عامرة ، وخراجك موفر ، ورعيتك على افضل حال . قال : أجب عما سألتك ؛ أقبلت هدية ؟ قال : نعم . قال : لئن كنت فعلت ، ولم تعوض عنها إنك لَدَنِيٌّ ؛ ولئن كنت استكفيت

مهدبها ما لم تكن تستكفيه إنك لحائن ، ولئن كان مذهبك أن تعوض
المهدي من مالك فقبلت ما أتهمك عند استكفائك وانبسط لسان عائبك
وأطمع فيه اهل عملك إنك لجاهل . وما فيمن اتى امرأ لا يخلو فيه
من دناءة او خيانة او جهل مصطنع . وامر بصرفه عن عمله .

كتاب الفاضل : للوشاء ص ١١١ ب (مخطوط)

١٤٠ — في قدرة الله ومصير الانسان

قال نابغة بني شيبان (من قصيدته) :

وَتُعْجِبُنِي أَلْدَاتُ ثُمَّ يَمُوجُنِي
وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنْ اللَّهِ سَاتِرُ
وَيَزُجِرُنِي الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ وَالتُّقَى
وَفِي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِلرَّءِ زَاكِرُ
وَقُلْتُ ، وَقَدْ مَرَّتْ حُتُوفٌ بِأَهْلِهَا ،
أَلَا ، لَيْسَ نَسِيءٌ ، غَيْرَ رَبِّي غَابِرُ
هُوَ الْبَاطِنُ ، الرَّبُّ اللَّطِيفُ مَكَاثُهُ
وَأَوَّلُ نَسِيءٍ رَبُّنَا ، ثُمَّ آخِرُ

كَرِيمٌ ، حَلِيمٌ ، لَا يُعَقِّبُ حُكْمَهُ
 كَثِيرُ أَيَادِي الْخَيْرِ ، لِلذَّنْبِ غَافِرٌ
 يُنِيمُ حَصَادَ الزَّرْعِ بَعْدَ ارْتِفَاعِهِ
 فَتَفْنَى قُرُونٌ وَهُوَ لِلزَّرْعِ آبِرٌ

أَلَا ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، هَلْ أَنْتَ عَامِلٌ ؟
 فَإِنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ ، لَا بَدَّ ، نَاشِرٌ

وَجَدْتُ الثَّرَاءَ وَالْمُصِيبَاتِ كُلَّهَا
 يَجِيءُ بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ الْمَقَادِرُ
 فَإِنَّ عُسْرَةَ يَوْمًا أَضْرَتْ بِأَهْلِهَا
 أَنْتَ بَعْدَهَا ، مِمَّا وَعَدْنَا ، الْمَيَاسِرُ

يُعَذِّرُ ذُو الدِّينِ الطَّلُوبُ بِدَيْنِهِ
 وَمَا لِأَمْرِي لَا يُنْصِفُ النَّاسَ عَازِرٌ

١٤١ — صروف الدهر

وقال نابغة بني شيبان ابناً :

وما أُناسُ إِلَّا في رماقٍ وصالحٍ
وما أَلَدَّهْرُ إِلَّا خِلْفَةً وَدُهورُ

مَرَاتِبُ ، أَمَا أَلْبُؤْسُ مِنْهَا فَرَائِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ في الْحَيَاةِ غُرُورُ

تَرَى أَلَشَّرَ لَا يَبْقَى ، وَلَا أَلْخَيْرُ دَائِمُ
وَكُلُّ زَمَانٍ بِالرَّجَالِ عَنُورُ

مَتَى يَخْتَلِفُ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ
يُلْحِقُ مِنْهُمَا في عَارِضَيْكَ قَتِيرُ

جَدِيدَانِ يَبْلِي فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ ،
خَنِيثَانٍ ، هَذَا رَائِحٌ وَبَكُورُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ لَا نَبِيَّ يَبْقَى مُؤَمَّلًا
خَلَا أَنَّ وَجْهَ اللَّهِ لَيْسَ يَبُورُ

وما أُناسُ في الْأَعْمَالِ إِلَّا كَبَائِعٍ
يُبْنِي ، وَمُنَبْتُ النِّيَاطِ حَسِيرُ

فَمُسْتَلَبٌ مِنْهُ رِيَاشٌ وَمُكْتَسِبٌ
 وَعَارٍ ؛ وَمِنْهُمْ مُتَرَبُّ وَفَقِيرٌ
 وَبَاكٍ شَجَاً أَوْضَاحُكَ عِنْدَ بَهْجَةٍ
 وَآخِرُ مُعْطَى صِحَّةٍ وَضَرِيرُ
 وَكُلُّ أَمْرِي إِنْ صَحَّ أَوْ طَالَ عُمُرُهُ
 إِلَى مِيتَةٍ ، لَا بَدَّ ، سَوْفَ يَصِيرُ
 يُؤَمِّلُ فِي الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ مُدْرِكًا
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ أَنْ يُنَالَ خَفِيرُ
 وَإِنْ نَمَاءَ الْأَنْبَسِ شَتَّى ، وَزَرَعُهُمْ
 كَتَبْتُ ؛ فَمِنْهُ طَائِلٌ وَشَكِيرُ

ديوانه ص ٢٩ - ٣٠

١٤٢ - الحجاج يأمر بوضع النقط على الحروف

حكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف ، أن الناس غيروا
 يقرأون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفاً وأربعين سنة ،
 إلى أيام عبد الملك بن مروان ، ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ،
 ففرع الحجاج بن يوسف إلى كتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف

المشبهة علامات . فيقال لمن نصر بن عاصم قام بذلك ، فوضع النقط
أفراداً وازواجاً وخالف بين اماكنها . فعبر الناس بذلك زماناً لا
يكتبون الا منقوطاً . فكان مع استعمال النقط ايضاً يقع التصحيف .
فأحدثوا الاعجام . فكانوا يتبعون النقط الاعجام . فاذا أغفل الاستقصاء
عن الكلمة فلم توف حقها اعرى التصحيف ، فالتسوا حيلة فلم يقدروا
فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين .

وفيات الاعيان : لابن خلكان ج ١ ص ١٥٥

١٤٣ - سياسة الحجاج في ولايته

كتب الوليد الى الحجاج أن يكتب اليه بسيرته ، فكتب اليه :
إني ايفضت رأيي وائمت هـواي ، وادنيت السيد المطاع في قومه ،
ووليت الحرب الحازم في امره ، وقلدت الخراج الموفي لأمانته ، وقسمت
لكل خصم من نفمي قمياً يعطيه حظاً من نظري ، ولطيف عنايتي ،
وصرفت السيف الى البطر والمسي ، فخاف المذنب صولة العقاب
ونمست المحسن بحظه من الثواب .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ١١١

١٤٤ - المكاتب العائذ بقبر غالب

ابو يحيى الضبي قال : ضرب مكاتب لبني منقر قبة على قبر

غالب ، فقدم الناسُ على الفرزدق ، فأخبروه أنهم رأوا على قبر غالب بناء . ثم قدم عليه وهو بالمربد ، فقال :

بَقْرِ أَبْنِ لَيْلَى غَالِبٍ عُدْتُ بَعْدَمَا
خَشِيتُ الرَّدَى أَوْ أَنْ أَرَدَّ عَلَى قَسْرِ
فَأُخْبِرَنِي قَبْرُ أَبْنِ لَيْلَى ، فَقَالَ لِي
نِكَالُكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمَصْرِ

فقال الفرزدق : صدق . أينخ ، أينخ . ثم طاف له في الناس ، فجمع له مكابته وفضلا .

طهات فعول الشعراء : للجمحي ص ٢٦٢

١٤٥ - أول شعر قاله الفرزدق

أول شعر قاله الفرزدق ، أن بني فُتَيْم خرجوا يطلبون دماً لهم في قوم ، فصالحوا منه على دية . فقال حين رجعوا :

لَقَدْ آبَتْ وَفُودُ بَنِي فُتَيْمٍ
بِأَلَمٍ مَا تَزُوبُ بِهِ الْوُفُودُ

فشكوه الى ابيه واستمدّوه منه . فقال : هو أوغد من ذلك ، ليته يقول شعراً . فقال الفرزدق :

تَعَذَّرْتُ مِنْ شَتْمِ الْعَشِيرَةِ مُؤَلِّيًا
 وَلَا بُدَّ لِلْمَعْظُنُونَ أَنْ يَتَعَذَّرُوا
 فلما سمعه أبوه قال : انت صاحب الاول .

طبقات فحول الشعراء : للجمحي ص ٢٧٢

١٤٦ — قراء اهل البصرة يواسون الموالي المظلومين

وينضمون الى ابن الاشعث في ثورته على الحجاج

ذكر ضمرة بن ربيعة عن ابي شوذب أن عمال الحجاج كتبوا
 اليه : إن الخراج قد انكسر ، وإن اهل الذمة قد أسلموا ولحقوا
 بالامصار . فكتب الى البصرة وغيرها أن : من كان له اصل في قرية
 فليخرج اليها . فخرج الناس ، فعسكروا ، فجعلوا يكون وينادون : « يا محمداه ،
 يا محمداه » وجعلوا لا يدرون ابن يذهبون . فجعل قراء اهل البصرة
 يخرجون اليهم مقنمين ، فيكون لما يسمعون منهم ويرون .

فقدم ابن الاشعث على تهيئة ذلك ، واستبصر قراء اهل البصرة
 في قتال الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ١٨٢

١٤٧ — بمد الثورة : انتقام الحجاج من الموالي

ذكر عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب « الموالي والعرب » : إن الحجاج لما خرج عليه ابن الاشعث وعبد الله بن الجارود ولقي ما لقي من قراء اهل العراق (وكان اكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه الفقهاء والمقاتلة والموالي من اهل البصرة) ولما علم أنهم الجمهور الاكبر والسواد الاعظم ، أحب أن يسقط ديوانهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتألفوا ولا يتعاضدوا . فأقبل على الموالي ، وقال : انتم علوج وعجم وفراؤكم أولى بكم . ففرغهم وفض جمعهم كيف أحب ، وصيرهم كيف شاء ، ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجه اليها . وكان الذي تولى ذلك منهم رجل من بني سعد بن عجل بن الحُجيم ، يقال له حراش بن جابر . وقال شاعرهم :

وَأَنْتَ مَنْ نَفَسَ الْعِجْلِيُّ رَاحَتَهُ
وَفَرَّ شَيْخُكَ حَتَّى عَادَ بِالْحَكَمِ

(بريد الحكم بن ايوب التميمي ، عامل الحجاج على البصرة) .
وقد كان قاضيه رجل من الموالي يقال له نوح بن دراج . وقال شاعرهم :

إِنَّ الْقِيَامَةَ فِيمَا أَحْسَبُ اقْتَرَبَتْ
إِذْ كَانَ قَاضِيكُمُ نُوحَ بْنَ دَرَّاجٍ

لَوْ كَانَ حَيًّا لَهُ الْحَبَّاجُ مَا بَقِيَتْ
صَحِيحَةٌ كَفُّهُ مِنْ نَقْشِ حَبَّاجٍ

وقال آخر :

جَارِيَةٌ لَمْ تَدْرِ مَا سَوَقُ الْأَبْلِ
أَخْرَجَهَا الْحَبَّاجُ مِنْ كِنٍّ وَظِلٍّ
لَوْ كَانَ عَمْرُو شَاهِدًا وَأَبْنُ جَبَلٍ
مَا نُقِشَتْ كَفَّاكَ مِنْ غَيْرِ جَدَلٍ

العقد الفريد : لابن عبد ربه ج ٢ ص ٢٧٢

١٤٨ - زعيم الخوارج يخاطب نفسه

قال قَطْرِي بن الفجاءة :

أَقُولُ لَهَا ، وَقَدْ طَارَتْ شَمَاعًا
مِنَ الْأَبْطَالِ : « وَنَحْكَ ، لَنْ تُرَاعِي »
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ
عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ ، لَنْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي تَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا
فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

ولا ثوبُ الْبَقَاءِ بَنُوبِ عِزٍّ
 فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْحَنَعِ ، الْبِرَاعِ
 سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ
 فداعيه لِأَهْلِ الْأَرْضِ داعي
 وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ يَسْأَمُ وَيَهْرَمُ
 وَتُسْلِيْمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
 وما لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ
 إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَنَاعِ

الحماسة : لا يي تمام ج ١ ص ٣٣

١٤٩ - ما نال الموالي من الالهانة والاحجاف في العصر الاموي

كانوا لا يكتونهم بالكنى ، ولا بدعونهم إلا بالاسماء والالقب ،
 ولا يمشون في الصف معهم ، ولا يتقدمونهم في الموكب ، وإن حضروا
 طعاماً قاموا على رؤوسهم ، وإن اطعموا المولى لسنه وفضله وعلمه ،
 أجلسوه في طريق الخباز ، لئلا يخفى على الناظر أنه ليس من العرب .
 ولا بدعونهم يصلون على الجنائز إذا حضر احد من العرب (وإن كان
 الذي يحضر غريباً) . وكان الخاطب لا يخطب المرأة منهم الى ايها
 ولا الى اخيها وإنما يخاطبها الى مولاها ، فان رضي زواجاً ، وإلا ردَّ .

فان زوج الاب او الاخ بغير رأي مواليه ، فسخ النكاح - وإن كان قد دخل بها - وكان سفاحاً ، غير نكاح .

العقد الفريد : لابن عبد ربه ج ٢ ص ٢٧٠

١٥٠ - الموالي في نظر بعض المتعصبين للعرب

قدّم نافع بن جبیر بن مطعم رجلاً من اهل الموالي يصلي به . فقالوا له في ذلك ، فقال : إنما اردت أن اتواضع بالصلاة خلفه . وكان نافع بن جبیر هذا اذا مرت به جنازة ، قال : من هذا ؟ فاذا قالوا قرشي ، قال : واقوماه ؛ واذا قالوا عربي ، قال : وابلدناه ؛ واذا قالوا مولى ، قال : هو مال الله ، يأخذ ما شاء ويدع ما شاء .

نفس المصدر والجزء والصفحة

١٥١ - نبذة من اخبار الحجاج

وفي هذا العام (٧٣) هدم الحجاج الكعبة وأعادها على ما هي عليه الآن . ودمس على ابن عمر مَن طعنه بحجرة مسمومة ، فمضى منها ومات .

وفي سنة (٧٤) سار الحجاج الى المدينة ، واخذ يتنّت على اهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وختم في اعناقهم وابديهم ، يذلم بذلك ؛ كَأَنس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي . فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢١٥

* * *

وفي سنة ٩٤ قتل الحجاج سعيد بن جبير . فذكر عون بن أبي راشد العبدي ، قال : لما ظفر الحجاج بسعيد بن جبير وأوصل إليه ، قال له : ما اسمك ؟ قال : اسمي سعيد بن جبير . قال : بل ، شقي بن كبير . قال : أبي كان اعلم باسمي منك . قال : لقد شقيت وشقي ابوك . قال له : الغيب إنما يعلمه غيرك . قال : لا بدلتك بالدنيا ناراً تلظى . قال : لو علمت أن ذلك بيدك ما انخنت إلهماً غيرك . قال : فما قولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل . قال : فاختر أي قتلة تريد أن تقتلك ؟ قال : بل ، اختر ، يا شقي ، لنفسك ، فوالله ، ما تقتلني اليوم بقتلة إلا قتلْتُكَ في الآخرة بمثلها . فأمر به الحجاج ، فأخرج ليقتل . فلما ولى ضحك ، فأمر الحجاج برده ، وسأله عن ضحكك : فقال : عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك . فأمر به فذبح . فلما كبَّ لوجهه ، قال : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الحجاج خير مؤمن بالله . ثم قال : ألهم ، لا تسلط الحجاج على احد يقتله من بعدي . فذبح واحتر رأسه . ولم يعش الحجاج بعده الا خمس عشرة ليلة ، حتى وقعت في جوفه الاكلة ، فمات من ذلك .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ١٠٣

* * *

ومات الحجاج في سنة ٩٥ وهو ابن اربع وخمسين سنة بواسط العراق . وكان تأمره على الناس عشرين سنة . وأحصي من قتله صبراً سوى من قتل في عساكره وحروبه ، فوجد مئة وعشرين ألفاً . ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة ، منهم ستة عشر ألفاً مجردة . وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد . ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ، ولا من المطر والبرد في الشتاء . وكان له غير ذلك من العذاب ، ما اتينا على وصفه في الكتاب الاوسط .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ١٠٥

١٥٢ - نبذة من نخبة الخبر عن سيرة الوليد

كان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل خلائفهم . بنى المساجد ، مسجد دمشق ومسجد المدينة ، ووضع المنار ، واعطى الناس ، واعطى المجذمين ، وقال : لا تسألوا الناس . واعطى كل مقعد خادماً ، وكل ضرير قائداً . وفتح في ولايته فتوح عظام : فتح موسى بن نصير الاندلس ، وفتح قتيبة كاشغر ، وفتح محمد بن القاسم الهند .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٢٦٥

١٥٣ - الحث على مكارم الاخلاق

قال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنه بداراً :
يا بَدْرُ، وَالْأَمْثَالُ يَفْـُـرُّ بِهَا لِذِي أَلْبِ الْحَكِيمُ
دُمُ لِلْخَالِلِ بُوْدِهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ
وَأَعْرِفْ لِمَا لَكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يُلُومُ
وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ، مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
وَأَعْلَمْ بُنْيَّ، فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
إِنَّ الْأُمُورَ، دَقِيقًا مِمَّا يَهِيحُ لَهُ الْعَظِيمُ

☆ ☆ ☆

وَالْبَنِي يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرَّتُهُ وَخِيمُ

الحجاسة : لاني تمام ج ٢ ص ٤٠ - ٤٢

١٥٤ - سوء تدبير الحجاج

وكانت وفاة الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل ، عامل عبد الملك
وعامل ابنه الوليد على العراق ، بواسط العراق في شهر رمضان سنة
٩٥ ، قبل وفاة الوليد بتسعة اشهر . وكانت ولايته العراق عشرين سنة .

وترك في بيت المال مئة الف الف وبضعة عشرين الف الف درهم .
وتولى العراق وخراجها مئة الف الف درهم ، فلم يزل بعنته وسوء
سياسته ، حتى صار خراجها خمسة وعشرين الف الف درهم .
التنبية والاشراف : للمعدي ص ٢٧٤

١٥٥ - إشارة الى الحجاج في الحديث النبوي الشريف

باب ما جاء « في ثقيف كذاب ومير » . — حدثنا علي بن
حجر ، حدثنا الفضل بن موسى عن شريك بن عبد الله عن عبد الله بن
عصم عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في
ثقيف كذاب ومير .

قال ابو عيسى : يقال الكذاب المختار بن ابي عبيد ، والمبير
الحجاج بن يوسف .

حدثنا ابو داود سليمان بن سلم البلخي ، اخبرنا النصر بن شميل
عن هشام بن حسان ، قال : أحصوا ما قتل الحجاج صبراً ، فبلغ مئة
الف وعشرين الف قتيل .

الصحيح : للترمذي ج ٩ ص ٦٤

١٥٦ - نصائح العلماء

(الزهري) : ما سمعت بأحسن من كلام تكلم به رجل عند

سليمان بن عبد الملك ، فقال :

يا امير المؤمنين ، اسمع مني اربع كلمات ، فيهن صلاح دينك
وملكك وآخرتك ودنياك : لا تعد أحداً عدة وانت لا تريد إنجازها ،
ولا يفرنك مرتقى سهل اذا كان المنحدر وعراً ، واعلم أن الأعمال
جزاء ، فاحذر العواقب ، والذهب ثارات فكن على حذر .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ٥٢

١٥٧ - عدل عمر بن عبد العزيز

قال الازاعي : كان عمر بن عبد العزيز ، اذا اراد أن يعاقب
رجلاً حبسه ثلاثة ايام ، ثم عاقبه ، كراهة أن يجعل في اول غضبه .
قال ابو عمر : كتب عمر بن عبد العزيز برده احكام من احكام
الحجاج ، مخالفة للاحكام الناس .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٣٦ - ٢٣٧

☆ ☆ ☆

كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز : إن اهل
خراسان قوم ساءت رعيتهم ، وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط .
فان رأى امير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك . فكتب اليه عمر : أما
بعد فقد بلغني كتابك ، تذكر أن اهل خراسان قد ساءت رعيتهم ،

وأنه لا يصلحهم الا السيف والسوط . فقد كذبت ا بل يصلحهم العدل
والحق ، فابسط ذلك فيهم والسلام .

نفس المصدر ص ٢٤٢

١٥٨ - عطف عمر بن عبد العزيز على رعيته

قال عطاء بن ابي رباح : حدثني فاطمة امرأة عمر ، أنها دخلت
عليه وهو في صلاة ، تسيل دموعه على لحيته ، فقالت : يا امير المؤمنين ،
ألشيء حدث ؟ قال : يا فاطمة ، إني تفلت من امرأة محمد صلى
الله عليه وسلم اسودها واحمرها ، فتفكرت في الفقير الجائع ، والمرضى
الضائع ، والعمري المجهود ، والمظلوم المتهور ، والغريب الاسير ، والشيخ
الكبير ، وذوي العيال الكثير والمال القليل ، واشباههم في اقطار الارض
واطراف البلاد ، فعلت أن ربي سألني عنهم يوم القيامة ، فخشيت أن
لا تثبت لي حجة ، فبكيت .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٣٦

١٥٩ - عمر بن عبد العزيز يكتب بعزل العمال الجائرين

وكتب عمر بن عبد العزيز بعزل أسامة بن زيد التنوخي . وكان
على خراج مصر . وامر به أن يُحبس في كل جند سنة ، ويُقيّد
ويحل عن القيد عند كل صلاة ، ثم يُرد في القيد . وكان غاشماً ، ظلوماً

معتدياً في العقوبات ، بغير ما أنزل الله عز وجل ، يقطع الايدي في خلاف ما يؤمر به ، ويشق اجواف الدواب ، فيدخل فيها القطاع ، ويطرحهم للتاسيح . فحبس بمصر سنة ، ثم نقل الى ارض فلسطين ، فحبس بها سنة . ثم مات عمر رحمه الله وولي يزيد بن عبد الملك ، فرد أسامة على مصر .

وكتب بعزل يزيد بن ابي مسلم عن إفريقية ؛ وكان يظهر التأله والنفاذ لكل ما امر به السلطان ، مما جل او صغر من السيرة ، بالجور والتحافة للحق . وكان في هذا يكثر الذكر والتسييح ، ويأمر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون ، وهو يقول : سبحان الله والحمد لله ، شد يا غلام موضع كذا وكذا - لبعض مواضع العذاب - وهو يقول : لا إله الا الله ، والله اكبر ، شد يا غلام موضع كذا وكذا . فكانت حالته تلك شر الحالات ، فكُتب بعزله .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٣٤

١٦٠ - عمر بن عبد العزيز يهتم للزمنى والمعنى

وكان عمر بن عبد العزيز اذا كثر عنده أرفاء الخس ، فرقه : بين كل مقعدين وبين كل زمين غلاماً يخدمهما ، ولكل اعمى غلاماً يقوده .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٥٥

١٦١ - اوامر عمر بن عبد العزيز السديدة في قسم الاموال

وكتب عمر بن عبد العزيز الى زيد بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الخطاب - وكان على الكوفة - : كتبتَ تذكر أنه قد اجتمعت عندك اموال بعد اعطية الجند ، فأعط منهم من كان عليه دين من غير فساد ، او تزوج فلم يقدر على فقد والسلام . ثم كتب اليه زيد . إنه قد بقي عندنا بعد ذلك . فكتب اليه عمر أن : قوِّ اهل اللفة ، فانا لا نريد لهم لسنة ولا لسنين .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٦٧

١٦٢ - كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله على اليمن بشأن جباية الخراج

وكتب عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد : اما بعد فانك كتبتَ إلي تذكر أنك قدمت اليمن ، فوجدت على اهلها ضريبة من الخراج مضروبة ، ثابتة في اعناقهم كالجزية ، يؤدونها على كل حال ؛ إن اخصبوا او اجذبوا ، او حيوا او ماتوا ؛ فسبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين ! اذا أتاك كتابي هذا ، فدع ما تنكره من الباطل الى ما تعرفه من الحق . ثم انتف الحق فاعمل به بالغاً بي وبك ، وإن احاط بهج انفسنا . وإن لم ترفم إلي من جميع اليمن الا حفنة من كتم ، فقد علم الله

أُتي بها مسرور ، اذا كانت موافقة للحق والسلام .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ١٢٦

١٦٣ - عمر بن عبد العزيز يهى عن لعن علي كرم الله وجهه

وكان عمر في نهاية النسك والتواضع ، فصرف عمال من كان قبله من بني أمية واستعمل اصالح من قدر عليه . فسلك عماله طريقته . وترك لعن علي عليه السلام على المنابر ، وجعل مكانه : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان . ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا . ربنا إنك رؤوف رحيم . » وقيل : بل ، جعل مكان ذلك : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان ، وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » (الآية) . وقيل : بل ، جعلها جميعاً ، فاستعمل الناس ذلك في الخطبة الى هذه القاية .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ١٢٠

١٦٤ - عمر بن عبد العزيز يأمر ببناء الخانات للمسافرين

كتب عمر الى سليمان بن ابي السري أن : اعمل خانات في بلادك ، فمن مر بك من المسلمين ، فاقروهم يوماً وليلة ونعدهوا دواهم ؛

فن كانت به علة فافروه يرمين وليلتين ؛ فان كان منقطعاً به فقوؤه بما يصل به الى بلده .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣٢٠

١٦٥ - عمر بن عبد العزيز ينصف الموالي

وفي هذه السنة (١٠٠) عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله عن خراسان ، وولاهما عبد الرحمن بن نعيم القشيري ...

فكتب الجراح الى عمر وأوفد وفداً : رجلين من العرب ورجلا من الموالي من بني ضبة ، ويكنى ابا الصيداء واسمه صالح بن طريق ، كان فاضلاً في دينه ... فتكلم العريان والآخر جالس . فقال له عمر : أما انت من الوفد ؟ قال : بلى . قال : فما يمنعك من الكلام ؟ قال : يا امير المؤمنين ، عشرون الفا من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق ، ومثلهم قد أسلموا من اهل الذمة ، يؤخذون بالجراح ، واميرنا عصي ، جاف ، يقوم على منبرنا ، فيقول : أتيتكم حفيماً وانا اليوم عصي ، والله لرجل من قومي أحب إلي من مئة من غيرهم . وبلغ من جفائه أن كم درعه يبلغ نصف درعه ، وهو بعد سيف من سيوف الحجاج ، قد عمل بالظلم والعدوان . فقال عمر : إذن ، مثلك فليؤفد .

وكتب عمر الى الجراح : انظر من صلى قبلك الى القبلة فضع عنه الجزية . فسارع الناس الى الاسلام . ف قيل للجراح : إن الناس قد

سارحوا الى الاسلام، وانما ذلك نفوراً من الجزية، فامتحنهم بالختان .
فكتب الجراح بذلك الى عمر . فكتب اليه عمر : إن الله بعث محمداً
صلى الله عليه وسلم داعياً، ولم يبعثه خاتناً .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣١٤

١٦٦ - معاينة المال على اختلاس الاموال

وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة - وكان عاملاً على
البصرة - اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أن قبلك عمالاً قد ظهرت
خيانتهم، وتسألني أن آذن لك في عذابهم، كأنك ترى آفة لك جنة
من دون الله . فاذا جاءك كتابي هذا، فان قامت عليهم بينة فخذهم
بذلك، والا فأحلفهم دُبُر صلاة العصر بالله الذي لا إله الا هو، ما
اختانوا من مال المسلمين شيئاً، فان حلفوا فخلّ سبيلهم . فانما هو مال
المسلمين، وليس للشحيج منهم الا جهد أيماهم . ولعمري لأن يلقوا الله
بخيانتهم، أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم . والسلام .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٦٤

١٦٧ - كتابا عمر بن عبد العزيز في شأن فرتونة

وكان يريد عمر بن عبد العزيز لا يعطيه احد من الناس - اذا

خرج - كتاباً الا حمله . فخرج بريد من مصر ، فدفعت اليه فرتونة
السوداء ، مولاة ذي اصبح ، كتاباً تذكر فيه أن حائطاً لها قصيراً ،
وأنه يُقتحم عليها منه ، فيُسرَق دجاجها ، فكتبت :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى فرتونة
السوداء ، مولاة ذي اصبح . بلغني كتابك ، وما ذكرت من قصر
حائطك ، وأنه يُدخل عليك فيه فيسرَق دجاجك . فقد كتبت لك
كتاباً الى ايوب بن شرحبيل - وكان ايوب عاملاً على صلاة مصر
وحربها - أمره أن ييني لك ذلك حتى يحصنه لك بما تخافين ، إن
شاء الله . والسلام .

وكتب الى ايوب بن شرحبيل : من عبد الله عمر أمير المؤمنين
الى ابن شرحبيل . اما بعد فان فرتونة ، مولاة ذي اصبح ، كتبت إلي
تذكر قصر حائطها ، وأنه يُسرَق منه دجاجها ، وتُسأل تحصينه لها . فاذا
جاءك كتابي هذا ، فاركب انت بنفسك اليه حتى تحصنه لها . فلما
جاء الكتاب الى ايوب ، ركب يده حتى أتى الجيزة يسأل عن فرتونة ،
حتى وقع عليها سوداء مسكينة . فأعلمها بما كتب به أمير المؤمنين فيها ،
وحصنه لها .

١٦٨ - من وصية الصلتان العبدى

من قصيدته التي يوصي فيها ابنه ، وهي طويلة ، حسنة ، كثيرة
الامثال . منها :

أَلَمْ تَرَ لِقْمَانَ وَصَّى ابْنَهُ وَوَصَّيْتُ عَمْرًا فَنِعَمَ الْوَصِي
أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ
إِذَا لَيْلَاءُ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِي
زَوْحُ وَتَعْدُو لِحَاجَتِنَا وَحَاجَةٌ مِّنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

معجم الشعراء : للرزائي ص ٢٢٩
والشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ١٩٧
والجاسة : لابي تمام ج ٢ ص ٥١

١٦٩ - العداوة بين الأزد وتميم في خراسان

المهيم عن ابن عياش ، قال : اخبرني رجل من الازد ، قال : كنا
مع أسد بن عبد الله بخراسان . فبينما نحن نسير معه ، وقد مدَّ نهر ، فجاء
بأسر عظيم لا يوصف ، وإذا رجل يضربه الموج وهو ينادي : الفريق ،
الفريق . فوقف اسد ، وقال : هل من سابع ؟ فقلت : نعم . فقال :
وبحك ، الحق الرجل ! فوثبت عن فرسي ، وألقيت عني ثيابي ، ثم رميت

بنفسي في الماء . فما زلت امسبح ، حتى اذا كنت قريباً منه قلت :
 ممن الرجل ؟ قال : من بي تميم . قلت : امض راشداً . فوالله ، ما تأخرت
 عنه ذراعاً حتى غرق .

فقال ابن عياش : فقلت له : وبحك ، أما اتقيت الله ؟ فرقت
 رجلاً مسلماً ! فقال : والله ، لو كانت معي لبنة لضربت بها رأسه .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ج ٣ ص ١١٢

١٧٠ - كيف اصبح زياد بن عبيد الله بن عبد المدان عاملاً على الرّي

ذكر عبد الرزاق أن حماد بن سعيد الصنعاني قال : اخبرني زياد
 ابن عبيد الله قال : أتيت الشام ، فافترضت . فينا انا يوماً على الباب ،
 باب هشام ، إذ خرج عليّ رجل من عند هشام ، فقال لي : ممّن انت يا
 فتى ؟ قلت : بمان . قال : فن انت ؟ قلت : زياد بن عبيد الله بن عبد
 المدان . فتبسّم ، وقال : قم الى ناحية المسكر ، فقل لاصحابي :
 ترتحلوا ، فان امير المؤمنين قد رضي عني ، وامرني بالمسير ، ووكل بي من
 يخرجني . قلت : من انت ؟ يرحمك الله . قال : خالد بن عبد الله القسري .
 قال : ومُرم ، يا فتى ، أن يُعطوك مندبل ثيابي وبرذوني الاصفر . فلما
 مُجزت قليلاً ناداني ، فقال : يا فتى ، إن سمعت بي قد ولبت الى
 العراق يوماً فالحسنى بي . فذهبت اليهم ، فقلت : إن الامير قد
 ارسلني اليكم ، بأن امير المؤمنين قد رضي عنه ، وامره بالمسير . فجعل

هذا! بختضتي ، وهذا يقبل رأسي . فلما رأيت ذلك منهم ، قلت : وقد امرني أن تعطوني منديل ثيابه وبرذونه الاصفر . قالوا : اي والله ، وكرامة . فاعوني منديل ثيابه وبرذونه الاصفر . فلما امسى بالمسك احد اجود ثياباً مني ، ولا اجود من كبا مني . فلم البث الا يسيراً حتى قيل : قد ولي خالد العراق . فركبني من ذلك ثم . فقال لي عريف لنا : مالي اراك مهموماً ؟ قلت : اجل ، قد ولي خالد كذا وكذا ، وقد اصبتُ ههنا رزيقاً عشت به ، واخشى أن اذهب اليه ، فيتغير عليّ ، فيفوتني ههنا وههنا ، فلست ادري كيف اصنع . فقال لي : هل لك في خصلة ؟ قلت : وما هي ؟ قال : توكلني بأرزاقك ونخرج ، فان اصبت ما نحب فلي ارزاقك ، وإلا رجعت فدفعتها اليك . فقلت : نعم . وخرجت .

فلما قدمت الكوفة لبست من صالح ثيابي ، وأذن للناس ، فتركهم حتى اخذوا مجالسهم ، ثم دخلت ، ففقت بالباب ، فسلمت ودعوت وأتيت . فرفع رأسه ، فقال : أحسنت ، بالرحب والسعة . فلما رجعت الى منزلي ، حتى اصبت ست مئة دينار بين نقد وعرض .

ثم كنت اختلف اليه . فقال لي يوماً : هل تكتب ، يا زياد ؟ فقلت : أقرأ ولا اكتب ، اصلح الله الامير . فضرب يده على جبينه ، وقال : إنا لله وإنا اليه راجعون ؛ سقط منك تسعة اعشار ما كنت اريده منك ، وبقي لك واحدة ؛ فيها غنى الدهر . قالت : ايها الامير ، هل في تلك الواحدة ثمن غلام ؟ قال : وماذا حينئذ ؟ قلت : تشتري غلاماً كاتباً تبعث به إليّ ، فيعلمني . قال : هيئات كبرت عن

ذلك . قلت : كلا . فاشترى غلاماً كاتباً حاسباً بستين ديناراً .
فبعث به إليّ . فأكبت على الكتاب ، وجعلت لا آتية الا ليلاً .
فما مضت الا خمس عشرة ليلة ، حتى كتبت ما شئت وقرأت ما
شئت . (قال) فاني عنده ليلة ، اذ قال : ما ادري هل أنجحت من
ذلك الامر شيئاً ؟ قلت : نعم ؛ اكتب ما شئت وأقرأ ما شئت . قال :
إني اراك ظفرت منه بشيء يسير ، فأعجيك . قلت : كلا . فرفع شادكونه
فاذا طومار ، فقال : اقرأ هذا الطومار . فقرأت ما بين طرفيه ، فاذا هو
من عامله على الري . فقال : اخرج ، فقد وليتك عمله .

فخرجت حتى قدمت الري ، فأخذت عامل الخراج . فأرسل إليّ :
إن هذا اعرابي مجنون ، فان الامير لم يولّ على الخراج عريباً قط ؛
وإنما هو عامل المعونة ، فقل له : فليقرّني على عملي وله ثلاث مئة الف .
(قال) فنظرت في صدي ، فاذا انا على المعونة . فقلت : والله ، لا
انكمرت . ثم كتبت الى خالد : إنك بعثتني على الري ، فظننت أنك
جمعها لي ؛ فأرسل الى صاحب الخراج أن أقره على عمله ويعطيني
ثلاث مئة الف درهم . فكتب إليّ أن : اقبل ما اعطاك ، واعلم أنك
مغبون . فأقت بها ما أقت ، ثم كتبت : إني قد اشتقت اليك .
فأرغمني اليك . ففعل . فلما قدمت عليه ولاني الشرطة .

١٧١ - نصيحة عمر بن هبيرة في كيفية اختيار العمال

وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد، حين ولّاه خراسان :
 ليكن حاجبك من صالح مواليك ؛ فانه لسانك والمعبر عنك . وحث
 صاحب شيرطتك على الامانة . وعليك بعمال العذر . قال : وما عمال
 العذر ؟ قال : مُر اهل كل بلد أن يختاروا لانفسهم ؛ فاذا اختاروا
 رجلا ، فوِّله . فان كان خيراً كان لك ، وإن كان شراً كان لهم
 دونك ، وكنت معذوراً .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣٨٤

١٧٢ - وضع الجزية على اهل الذمة الذين اسلموا

وفي هذه السنة (١١٠) دعا الاشتر من اهل الذمة ، من اهل سمرقند
 ومن وراء النهر الى الاسلام على أن توضع عنهم الجزية ، فأجابوا الى
 ذلك . فلما اسلموا وضع عليهم الجزية ، وطلبهم بها ، فنصسوا له الحرب .

١٧٣ - ذكر الخبر عما كان من امر اشترس وامر اهل سمرقند

ومن وليهم في ذلك

ذكر أن اشترس قال في عمله بخراسان : ابغوني رجلا له
 ورع وفضل ، أوجهه الى من وراء النهر فيدعوهم الى الاسلام .

فأشاروا عليه بأبي الصيداء ، صالح بن طريق ، مولى بني ضبة . فقال :
لست بالماهر بالفارسية . فضموا معه الربيع بن عمران التميمي . فقال ابو
الصيداء : أخرج على شريطة أن : من اسلم لم يؤخذ منه الجزية . فأنما
خراج خراسان على رؤوس الرجال . قال اشرس : نعم . قال ابو
الصيداء لأصحابه : فاني اخرج ؛ فان لم يفِ العمال اعتموني عليهم .
قالوا : نعم . فشخص الى سمقند ، وعليها الحسن بن ابي العرطة الكندي
على حربها وخراجها . فدعا ابو الصيداء اهل سمقند ومن حولها الى
الاسلام على أن توضع عنهم الجزية . فسارع الناس . فكتب غوزك الى
اشرس : إن الخراج قد انكسر . فكتب اشرس الى ابن ابي العرطة :
إن في الخراج قوة للمسلمين ، وقد بلغني أن اهل السغد واشباههم لم
يسلموا رغبة ، وإنما دخلوا في الاسلام تموداً من الجزية ، فانظر من
اختن وأقام الفرائض ، وحسن إسلامه وقرأ سورة من القرآن ، فارفع
عنه خراجه .

ثم عزل اشرس ابن ابي العرطة عن الخراج ، وصيّره الى هانيء
ابن هانيء ، وضم اليه الاشحيد ، فقال ابن ابي العرطة لأبي الصيداء :
لست من الخراج الان في شيء ، فدونك هانئاً والاشحيد . فقام ابو
الصيداء بمنهم من اخذ الجزية من اسلم . فكتب هانيء : إن الناس قد
اسلموا وبنوا المساجد . فجاء دهاقين بخاري الى اشرس ، فقالوا : ممن
تأخذ الخراج وقد صار الناس كلهم عرباً ؟ فكتب اشرس الى هانيء
والى العمال : خذوا الخراج ممن كنتم تأخذونه منه . فأعادوا الجزية على

من اسلم . فامتعوا . واعتزل من اهل السفد سبعة آلاف ، فنزلوا على سبعة فراسخ من سمرقند . وخرج اليهم ابو الصيداء ، وربيح بن عمران التميمي ، والقاسم الشيباني ، وابو فاطمة الازدي ، وبشر بن جرموز الضبي ، وخالد بن عبدالله النحوي ، وبشر بن زنبور الازدي ، وعامر بن قشير الخجندي ، ويان العنبري ، واسماعيل بن عقبة لينصروهم . فعزل اشرس ابن ابي العمرطة عن الحرب ، واستعمل مكانه المجشر بن مزاحم السلمي وضم اليه عميرة بن سعد الشيباني .

فلما قدم المجشر كتب الى ابي الصيداء يسأله أن يقدم عليه هو واصحابه ، فقدم ابو الصيداء ، وثابت قطنة ، فحبسهما . فقال ابو الصيداء : خذتم ورجعتم عما قلتم . فقال له هاني : ليس بغدر ما كان فيه حقن الدماء . وحمل ابا الصيداء الى اشرس ، وحبس ثابت قطنة عنده . فلما حمل ابو الصيداء ، اجتمع اصحابه ، ووتوا امرهم ابا فاطمة ليقاتلوا هانئا . فقال لهم : كفوا حتى اكتب الى اشرس ، فيأتينا رأيه ، فنعمل بأمره . فكتبوا الى اشرس . فكتب اشرس : ضعوا عليهم الخراج . فرجع اصحاب ابي الصيداء ، فضعف امرهم . فتتابع الرؤساء منهم ، فاخذوا وحملوا الى مرو . وبقي ثابت محبوسا .

وأشرك اشرس مع هاني بن هاني سليمان بن ابي السري ، مولى بني عوانة في الخراج ، فألح هاني والعمال في جباية الخراج ، واستخفوا بفظاء المعجم . وسلط المجشر عميرة بن سعد على الدهاقين ، فاقبموا وخرقت ثيابهم ، وألقيت مناطقهم في اعناقهم . واخذوا الجزية ممن اسلم

من الضعفاء . فكفرت السفد وبخارى واستجاشوا الترك . فلم يزل ثابت
قطنة فى حبس المجشر حتى قدم نصر بن سيار والياً على المجشر .

تاريخ الرسل والملوك : للطبرى ج ٥ ص ٣٩٨

١٧٤ - تداير الوليد بن يزيد عندما تولى امر الخلافة

فلما ولي الوليد اجرى على زمنى اهل الشام وعميانهم ، وكسام ،
وامر لكل انسان منهم بخادم ، وأخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة ،
وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام ، وزاد الناس جميعاً فى العطاء
عشرة ، عشرة . ثم زاد اهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة ،
لاهل الشام خاصة ، وزاد من وفد اليه من اهل يثرب فى جوائزهم الضعف .
وكان ، وهو ولي عهد ، يطعم من وفد اليه من اهل الصائفة قافلاً ،
ويطعم من صدر عن الحج بمنزل يقال له زيزاء ثلاثة ايام ، ويعلف
دوابهم . ولم يقل فى شيء يُسأله : لا .

تاريخ الرسل والملوك : للطبرى ج ٥ ص ٥٢٧

١٧٥ - لهو الوليد بن يزيد وحبه للغناء والطرب

وكان الوليد بن يزيد صاحب شراب ولهو وطرب وممخاع للغناء .
وهو اول من حمل المغنين من البلدان اليه ، وجالس الملقين ، واظهر

الشرب والملاهي والغزف...

وكان الوليد مُغرى بالخييل وجها وجمعها وإقامة إجله . وكان
السندي فرسه جواد زمانه ، وكان يسابق به في أيام هشام .

مروج الذهب : للسعدي ج ٣ ص ١٤٦ ، ١٥٠٠

١٧٦ - الوليد يمزق المصحف ويبوح بالالحاد

وقرأ الوليد ذات يوم : « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ، من
ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد » . فدعا بالمصحف ، فنصبه غرضاً
للنشاب ، واقبل برميه ، وهو يقول :

أُتَوِّعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَمَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حَشْرِ فَقُلْ : يَا رَبِّ ، خَرَّقَنِي الْوَلِيدُ

وذكر محمد بن يزيد المبرد ، أن الوليد أُلحد في شعر له ، ذكر
فيه النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وأن الوحي لم يأتَه عن ربه . كذب ،
أخزاه الله .

مروج الذهب : للسعدي ج ٣ ص ١٤٩

١٧٧ - مبدأ الدعوة العباسية

وكان مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من

الامصار في سنة ١٠٠ للهجرة . وذلك أن اباهاشم ، عبد الله بن محمد بن الحنفية ، كان قدم على سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ ، فاعجب به ، وقضى حوائجه ، وصرفه ، وضم اليه من ماله في الطريق . فلما أحس بذلك ، غدا الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - وهو يومئذ بالحليمة (وقيل بكرار من جبال الشراة) والبلقاء من أعمال دمشق - فأفوض اليه بسرائر الدعوة ، وعرف بينه وبين الدعاة ، وأعلمه أن الخلافة صائرة الى ولده ، وأن الامر الى ابن الحارثية منهم ، وأمر يث الدعوة عند تمام المئة سنة للهجرة .

فلما حضرت محمداً الوفاة ، أوصى الى ابنه ابراهيم ، فكانت الدعوة اليه ، ونسبي الامام ، واليه دعا ابو مسلم بخراسان .

التنبية والانراف : للمعودي ص ٢٩٣

١٧٨ - بم وعد الوليد بن يزيد في خطبته ؟

... ايها الناس ، إن لكم علياً ألا اضع حجراً على حجر ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أكرى نهراً ، ولا اكز مالا ، ولا اعطي زوجاً ولا ولداً ، ولا اتقله من بلد الى بلد حتى أسد فقر ذلك البلد ، وخصاصة اهله ، فان فضل فضل نقلته الى البلد الذي يليه . ولا أجركم في بعوثكم فافتنكم وأفتن اهليكم ، ولا أغلق بابي دونكم فيأكل قويمكم ضعيفكم ، ولا احل على اهل جزيتكم ما اجليهم به

عن بلادهم واقطع به نسلهم . ولكم عليّ إدرار العطاء في كل سنة
والرزق في كل شهر ، حتى يستوي بكم الحال ، فيكون افضلكم كأدناكم .
فان انا وفيت لكم ، فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة والمكاثفة ؛
ولان لم أفد لكم ، فلم أن تخلموني ؛ إلا أن تستيتبوني : فان انا
تبت قبلتم مني . وإن عرفتم احداً يقوم مقامي ممن يُعرف بالاصلاح ،
يعطيكم من نفسه مثل الذي اعطيتمكم ، فأردتم أن تبايعوه ، فأنا اول
من بايعه ودخل في طاعته .

ايها الناس ، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . واقول قولي
هذا ، واستغفر الله العظيم لي ولكم .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٤٨

١٧٩ - رأي المنصور في سبب زوال ملك بني امية

اجتمع عند المنصور عيسى بن علي ، وعيسى بن موسى ، ومحمد بن علي ،
وصالح بن علي ، وقثم بن العباس ، ومحمد بن جعفر ، ومحمد بن ابراهيم ،
فذكروا خلفاء بني امية وسببهم وتديبرهم ، والسبب الذي به سُلبوا
عزمهم . فقال المنصور : اما عبد الملك فكان جباراً لا يبالي ما صنع ،
واما سليمان فكان همهته بطنه وفرجه ، واما عمر بن عبد العزيز فكان
اعور بين عميان ، وكان رجل القوم هشام . ولم يزل بنو امية ضابطين
لما مُهد لهم من السلطان ، يحوطونه ويحفظونه ويصرفون ما وهب الله

لهم منه ، مع كسبهم معالي الامور ، ورفضهم ادايتها ، حتى افضى الامر الى ابناءهم المترفين ، فكانت همتهم قصد الشهوات ، وركوب اللذات من معاصي الله عز وجل ، جهلا منهم باستدراجه وأمناً منهم لمكره ، مع إطراحهم صيانة الخلافة ، واستخفافهم بحق الرئاسة ، وضغفهم عن السياسة . فسلبهم الله العز ، وألبسهم الذل ، ونفى عنهم النعمة .

مروج الذهب للمسعودي : ج ٣ ص ٢١١

١٨٠ - اسباب زوال الملك عن بني امية في نظر بعض شيوخهم

سئل بعض شيوخ بني امية ومحصلها ، عقيب زوال الملك عنهم الى بني العباس : ما كان سبب زوال ملككم ؟ قال :
 إنا شغلنا ب لذاتنا عن تفقّد ما كان تفقّده يلزمنا . فظلمنا رعيّتنا ، فيشوا من إنصافنا ، وتمنوا الراحة منا . ونحوهم ملّ على اهل خراجنا فتحلوا عنا . فتخربت ضياعنا ، فحلت بيوت اموالنا . ووثقنا بوزرائنا ، فأثروا مرافقهم على منافقنا ، وأمضوا اموراً دوننا ، اخفوا عليها عنا . وتأخر عطاء جندنا ، فزال طاعتهم لنا . واستدعاهم اعبادنا ، فتظافروا معهم على حزبنا . وطلبنا اعداؤنا ، فمعجزنا عنهم لقلة انصارنا . وكان استتار الاخبار عنا من أوكد اسباب زوال ملكنا .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٥٩



عصر بني العباس

١٨١ — الفرق بين دولة بني امية ودولة بني العباس

عن يحيى بن آدم ، قال : لما قدم هارون الرشيد الكوفة نزل الحيرة ، ثم بعث الى ابي بكر بن عياش ، فحملناه اليه ، وكنت انا اقتاده بعد ذهاب بصره . فلما انتهينا الى باب الخليفة ، ذهب الحجاب يأخذون ابا بكر مني ، فأمسك ابو بكر بيدي ، وقال : هذا قائدي ، لا يفارقني . فقالوا : ادخل انت وقائدك ، يا ابا بكر .

قال يحيى : فدخلت به ، واذا هارون جالس وحده . فلما دنا منه اندرته ، فسلم عليه بالخلافة ، فأحسن هارون الرد . فأجلسه حيث أمرت ، ثم خرجت ، فقعدت في مكان اراهما واسمع كلامهما .

فجملت انظر الى هارون يتلمح ابا بكر . وكان ابو بكر رجلاً قد كبر وضعت رقبته ، فانكأ ذفته على صدره . فسكت هارون عنه ساعة . ثم قال له : يا ابا بكر ا فقال : لبسك ، يا امير المؤمنين . قال : لاني سائلك عن امر ، فأسألك بالله ، لما صدقتني عنه . قال : إن كان حله عندي . قال : إنك قد ادركت امر بني امية وامرنا ، فأسألك

يا الله ، ايها كان اقرب الى الحق ؟

قال يحيى : فقلت فى نفسى : اللهم وفقه وثبتته .

فاطال ابو بكر فى الجواب ، ثم قال له : يا امير المؤمنين ، اما بنو امية فكانوا افقع للناس منكم ، وانتم أقوم بالصلاة منهم .

فجعل هارون يشير يده ويقول : « إن فى الصلاة ، إن فى الصلاة ... »

معجم الادباء : لياقوت ج ٧ ص ١٠١

١٨٢ - فى كنه الخلافة العباسية

إليك والاعتراض على ما تقدم ، بأخذ بني العباس بن عبد المطلب ابن هاشم الخلافة ، وأنهم أقاموا خلفاء نيسفاً على خمس مئة سنة وعشرين سنة . فان الخلافة إنما صارت اليهم ، بعدما ضعف امر الدين ، وتخلخلت اركانها ، وتداول الناس امر الامة بالقلبة . فأخذها حينئذ بنو العباس بأيدي عجم اهل خراسان ، ونالوها بالقوة ، ومناهضة الدول ، ومساورة الملوك ، حتى أزال عجم خراسان دولة بني امية ، وتناولوا العز كيف كان . فما وصل امر الامة الى اهل العدالة والطهارة ، ولا وليهم ذوو الزهادة والعبادة ، ولا ساسهم ارباب الورع والامانة ، بل استعالت الخلافة كسروية وقيصرية ، بحيث أن ابراهيم الامام بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ، لما وَّجه ابا مسلم الخراساني الى دعائه

بخراسان ، ووَصَّاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوا ، قَالَ لَهُ : إِنَّكَ رَجُلٌ مَنَا ،
 أَهْلُ الْبَيْتِ ؛ أَحْفَظْ وَصِيَّتِي ؛ انْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْيَمَنِ ، فَأَكْرَمِهِمْ
 وَاسْكُنْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُبِمُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا بِهِمْ . وَأَتَمَّ رِيعَةً
 فِي أَمْرِهِمْ ، وَأَمَّا مُضَرٌّ فَانْهَمَّ الْعَدُوَّ الْقَرِيبَ الدَّارَ . وَاقْتُلْ مَنْ شَكَّكَ
 فِيهِ . وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَدَعَ بُخْرَاسَانَ مِنْ يَتَكَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ ، فَافْعَلْ .
 وَأَمَّا غَلَامٌ بَلَغَ خَمْسَةَ أَشْهُارٍ نَهَمَهُ فَاقْتُلْهُ .

فَأَيْنَ ، أَهْزَكَ اللَّهُ ، هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْ وَصَايَا الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ لِعَالِمِهِمْ ؟
 وَقَالَ ، لَوْ تَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى أَرْضِ الْحَرْبِ لَيَغْزُوا أَهْلَ الشُّرْكِ بِاللَّهِ ،
 لَمَّا جَازَ أَنْ يُوصَى بِهَذَا . فَكَيْفَ وَلَئِنَّمَا تَوَجَّهَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَقَتْلَ
 أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، لَيَنْتَزِعَ مِنْ أَيْدِيهِمْ مَا
 فَتَحَهُ آبَاؤُهُمْ مِنْ أَرْضِ الشُّرْكِ ، لَيَتَّخِذَ مَالَهُ دَوْلًا وَعِيْدَهُ خَوْلًا .

الزَّعَاقُ وَالْتِخَافُ : لِلْقُرَيْشِيِّ ص ٦٧

١٨٣ — مَدْحُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَذَمُّهُمْ

وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، مَدَحَ أَبُو عَطَاءُ السَّنْدِيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَانِمٌ
 وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْدَلُ الْأَنْسَارِ

وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْوَعٍ
 وَلِهَانِسِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُضَارٍ
 أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَانِسِمٌ
 وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

فلم يصله بشيء ، فقال :

يَا لَيْتَ جَوْزَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا
 وَأَنَّ عَدْلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

وقال بهجو بني هاشم :

بَنِي هَانِسِمٍ ، عُودُوا إِلَى نَخْلَانِكُمْ
 فَقَدْ قَامَ سِعْرُ التَّمْرِ صَاعًا بِدِرْهِمٍ
 فَإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
 فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٢٩٧

١٨٤ - ابن المقفع بحث المنصور على توحيد القوانين

ومما ينظر أمير المؤمنين فيه من أمر هذين المصرين وغيرها من
 الأمصار والنواحي ، اختلاف هذه الأحكام المتناقضة التي قد بلغ

اختلافها امرأ عظيماء في الدماء والفروج والاموال ؛ فيُستحلُّ الدم والفروج بالحيرة ، وهما محرمان بالكوفة . ويكون مثل ذلك الاختلاف في جوف الكوفة ؛ فيُستحل في ناحية منها ما يحرم في ناحية اخرى . غير أنه على كثرة الوانه نافذ على المسلمين في دمائهم وحرهم ، يقضي به قضاة جائزاً امرهم وحكمهم - مع أنه ليس ممن ينظر في ذلك من اهل العراق واهل الحجاز فريق إلا قد لجَّ بهم العُجب بما في ايديهم ، والاستخفاف بمن سوامهم ، فأقحمهم ذلك في الامور التي يتبيخ بها من سمعها من ذوي الالباب .

أما من يدعي لزوم السنة منهم ، فيجعل ما ليس سنة سنة ، حتى يبالغ ذلك به الى أن يسفك الدم ، بغير يتنة او حجة على الامر الذي يزعم أنه سنة . واذا سئل عن ذلك لم يستطع أن يقول : هُريق فيه دم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او أئمة الهدى من بعده . واذا قيل له : أي دم سُفك على هذه السنة التي تزعمون ؟ قال : فعل ذلك عبد الملك بن مروان ، او امير من بعض اولئك الامراء . وإنما يأخذ بالرأي ، فيبلغ به الاعتزام على رأيه ، أن يقول في الامر الجسيم من امر المسلمين قولاً لا يوافقه عليه احد من المسلمين . ثم لا يستوحش لانفراده بذلك ، وامضائه الحكم عليه ، وهو مُقر أنه رأي منه ، لا يحتاج بكتاب ولا سنة .

فلو رأى امير المؤمنين أن يأمر بهذه الاقضية والسَّير المختلفة ، فُترفع اليه في كتاب ، وُبرفع معها ما يحتاج به كل قوم من سنة او

قياس، ثم نظر في ذلك امير المؤمنين، وأمضى في كل قضية رأيه الذي يلمه الله، ويعزم عليه عزماً، وينهى عن القضاء بخلافه، وكتب بذلك كتاباً جامعاً - لرجونا أن يجعل الله هذه الاحكام المختلطة الصواب بالخطأ حكماً واحداً صواباً، لرجونا أن يكون اجتماع السّير قريبة لاجماع الامر برأي امير المؤمنين، وعلى لسانه. ثم يكون ذلك من إمام آخر آخر الدهر إن شاء الله.

رسالة في الصحابة : لابن المقفع
(رسائل البلغاء ص ١٣٧)

١٨٥ - بين السّنة النبوية وآداب الملوك

واما ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور، فانه تزيا بزري الاكاسرة، وجعل ابناء فارس رجالات دولتهم، كني برمك وبني نوبخت، وأحدث تقبيل الارض، ونحجب عن الرعية، وترفع عليهم، بحيث أن عقال ابن شبة قال له : أحمدُ الله فقد جزت مدى الخلفاء. فغضب المنصور، فقال : كبرت، يا عقال وكبر كلامك. ففطن، وقال : اجل، لقد احزن سهلي، واضطرب عقلي، وانكرني أهلي. ولا اقوم هذا المقام بعد يومي. فلم بعش المنصور بعد ذلك إلا شهرين واباماً.

(و) حتى أن الربيع، حاجبه، ضرب رجلاً شتمت المنصور عند العطسة، فلما شكاً ذلك الى المنصور، قال : اصاب الرجل السّنة، وأخطأ الادب. فأبى قول ابي جعفر هذا من حديث النبوة الناطقة، والامامة

الصادقة . ووالله ، ما الادب كله إلا في السنة النبوية ، فإنها هي الجامعة للادب النبوي ، والامر الالهي ؛ لكنه غلب على القوم الجبروت ، ودخلت النعرة في آفاقهم ، وظهرت الخنزوانية بينهم ؛ فسمتوا عوائد المعجم ادباً ، وقدموها على السنة التي هي النبوة ، فزادهم ذلك جفاء وقسوة .

النزاع والتخاصم : للمقريزي ص ٧٢

١٨٦ - رأي بعض المؤرخين في دولة بني العباس

قال المؤرخون : في دولة بني العباس اقتصرت كلمة الاسلام ، وسقط اسم العرب من الديوان ، وأدخل الأتراك في الديوان ، واستولى الديلم ثم الأتراك ، وصارت لهم دولة عظيمة ، وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام ، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالفساد ويملكهم بالفقر .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٥٩

١٨٧ - اول من استوزر في دولة بني العباس

وكان اول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ابو سلمة ، حفص بن سليمان الخلال الهمداني ، مولى لسبيع . وكان في نفس ابي العباس منه شيء ، لانه كان حاول في رد الامر عنهم الى غيرهم . فكتب ابو مسلم الى السفاح يشير عليه بقتله ، ويقول له : قد أحل الله

لك دمه ، لأنه قد نكث وغير وبدل . فقال السفاح : ما كنت لافتتح دولتي بقتل رجل من شيعتي ، لا سيما مثل أبي سلمة ؛ وهو صاحب هذه الدعوة ، وقد عرض نفسه وبذل مهجته ، وأتفق ماله ، وناصح إمامه ، وجاهد عدوه . وكله أبو جمعة أخوه ، وداود بن علي عمه ، في ذلك - وقد كان أبو مسلم كتب اليهما ، يسألها أن يشيرا على السفاح بقتله - فقال أبو العباس : ما كنت لأفسد كثير إحسانه ، وعظيم بلائه ، وصالح أيامه بزلة كانت منه ؛ وهي خطرة من خطرات الشيطان ، وغفلة من غفلات الانسان . فقالا له : فينبغي ، يا امير المؤمنين ، ان تحترس منه ، فانا لا نأمنه عليك . فقال : كلا ، إني لآمنه في ليلى ونهارى ، وسرى وجهرى ، ووحدنى وجماعتي .

فلما اتصل هذا القول من أبي العباس بأبي مسلم أكبره واعظمه ، وخاف من ناحية أبي سلمة أن يقصده بالمكره . فوجه جماعة من ثقات اصحابه في أعمال الحيلة في قتل أبي سلمة . وقد كان أبو العباس يأنس بأبي سلمة ويسمر عنده . وكان أبو سلمة فكها ، ممتعا ، ادبكا ، عالما بالسياسة والتدبير . فيقال إن أبا سلمة انصرف ليلة من عند السفاح ، من مدينته بالأنبار ، وليس معه احد ، فوثب عليه اصحاب أبي مسلم ، وقتلوه

١٨٨ - مقتل ابي مسلم الخراساني

كان في نفس المنصور قديماً حزازات من ابي مسلم ، وكان بينهما تباض ، وقد كان المنصور اشار على اخيه السفاح بقتله ، فامتنع السفاح ، وقال : كيف يكون ذلك مع حسن بلائه في دولتنا ؟ فلما ولي المنصور الخلافة ارسل ابا مسلم الى الشام لحرب عمه عبد الله بن علي بن العباس - كما تقدم شرحه - . فلما ظفر ابو مسلم وغنم وجع ما كان في عسكر عبد الله بن علي ، وانهزم عبد الله الى البصرة ، ارسل المنصور بعض خدمه ليعتاط على باقي العسكر من الاموال ، فغضب ابو مسلم ، وقال : امين على الدماء خائن في الاموال ! وشم المنصور . وكتب بعض اصحاب الاخبار بذلك الى المنصور ، وعزم ابو مسلم على الخلاف ، وأن يتوجه الى خراسان ، ولا يحضر عند المنصور ، فخاف المنصور أن يتوجه ابو مسلم الى خراسان بهذه الصفة فتفسد عليه الامور هناك .

وكان ابو مسلم رجلاً ميبكاً ، داهية ، شجاعاً ، ليلاً ، جريئاً على الامور ، فطناً ، عالمكاً ، قد سمع الحديث ، وعلم من كل شي . فكتب اليه المنصور يطيب نفسه وبسكته ، ويعدده الجليل ، ويستدعي منه الحضور ، فأجاب بأني على الطاعة ، وإني متوجه الى خراسان ، فان اصلحت نفسك كنت سامعاً مطيعاً ، وإن أيت إلا أن تعطي نفسك سؤلها كنت قد نظرت انفسى بالحال التي قارنها السلامة . فاشتد خوف المنصور منه وحنقه عليه ، وكتب اليه كتاباً معناه : أنك لست في نظرنا بهذه الصفة التي قد وصمت بها نفسك ، وإن تحسن بلائك في

دولتنا يفتيك عن هذا القول، واستدعى منه الحضور . وقال لوجوه بني هاشم : اكتبوا انتم ايضا اليه . فكتبوا اليه يفتحون عليه خلاف المنصور ومشاقته ، ويحثون له الحضور عنده والاعتذار اليه . وارسل المنصور الكتب على يد رجل عاقل من اصحابه ، وقال له : امض اليه ، وحده ألبن حديث نموده احداً ، فان رجع فارجع به حتى تقدم به علي ، وإن أصر على المشاققة ، وصمم على التوجه ، وأيست منه ، ولم يبق لك حيلة فقل له : يقول لك فلان : لست من العباس ، وبرئت من محمد إن مضيت على هذه الحال ، ولم تعد أن يتولى حربك غيري ، وعلي كذا وكذا إن لم أتول أنا ذلك بنفسي . ففضى الرسول اليه وناول الكتب ، فقرأها والتفت الى صديق له ، يقال له مالك بن المهيم ، وقال له : ما الرأي ؟ قال : الرأي ألا ترجع اليه ، فانك إن رجعت اليه قتلك ، وإن مضيت على طريقك حتى تصل الى الري ، وهم جنك ، فتقيم وتنظر في امرك ، فان حدث لك حادث كانت خراسان من ورائك . فعزم ابو مسلم على ذلك ، وقال للرسول : قل لصاحبك : إنه ليس من رأيي الحضور عندك ، وأنا متوجه الى خراسان . فقال له الرسول : يا ابا مسلم ، انت ما زلت امين آل محمد ، فأنشذك بالله أن تسم نفسك بسمه العصيان والشقاق ، والرأي أن تحضر عند امير المؤمنين ، وتعتذر اليه ، فلن ترى عنده إلا ما تحب . فقال له ابو مسلم : متى كنت مخاطبني بمثل هذا الخطاب ؟ فقال الرجل : سبحان الله ، انت دعوتنا الى ولاية هؤلاء القوم ونصرهم ، وقلت لنا : من خالفهم فاقتلوه ، فلما دخلنا معك فيما ندبنا اليه رجعت عنه ، وانكرته علينا . فقال ابو مسلم :

هو ما قلت اك ، ولست ارجع . فقال له : فليس عندك غير هذا ؟ قال : نعم . فخلا به وابلقه ما قال المنصور ، فوجم وأطرق ساعة ، ثم قال : أرجع واعتذر اليه ، ورجع . ثم سلم عسكريه الى بعض اصحابه ، وقال له : إن جاءك كتابي وهو مختوم بنصف خاتمي فهو كتابي ، وإن كان مختوماً بكل خاتمي فاعلم أنه ليس ختمي . وأوصاه بما اراد .

ثم سار الى المنصور ، فلقيه بالمدائن . فلما علم المنصور بوصوله امر الناس جميعاً بتلقيه . فلما دخل عليه قبّل يده فأدناه وأكرمه ، ثم امره بأن يعود الى خيمته ويستريح ويدخل الحمام ويعود من الغد ، فضى . فلما اصبح آناه رسول المنصور يستدعيه ، وقد أعد المنصور جماعة من اصحابه ، خلف الستور ، بأيديهم السلاح ، فأوصاهم أنه اذا ضرب باحدى يديه على الاخرى يخرجون فيقتلون ابا مسلم . فلما دخل ابو مسلم عليه ، قال له : أخبرني عن سيفين وجدتهما في صكر عبد الله ابن علي ، فقال ابو مسلم : هذا احدهما ، وكان في يده . فأخذ المنصور ووضعه تحت مصلاه . ثم شرع في تويخه وتقريره على ذنب ذنب ، وابو مسلم يمتدح عن كل واحد بغير . فعدّد عليه عدة ذنوب . فقال ابو مسلم : يا امير المؤمنين ، مثلي لا يقال له هذا ، ولا تُعدّد عليه مثل هذه الذنوب بعدما فعلت . فاغتاظ المنصور ، وقال : انت فعلت والله ، لو كانت مكانك أمة سوداء لفعلت ما فعلت . وهل نلت ما نلت إلا بنا وبدولتنا ؟ فقال ابو مسلم : دع هذا ، فقد اصبحت لا اخشى غير الله . فضرب المنصور يده على الاخرى ، فخرج اولئك نفر

وخطبوه بالسيوف . فصاح استبقيني ، يا امير المؤمنين لعدوك . فقال المنصور : وأي عدو لي اعدى منك ؟ ثم امر به فلُفَّ في بساط ، ودخل عيسى بن موسى ، فقال : اين ابو مسلم ، يا امير المؤمنين ؟ فقال المنصور : هو ذاك في البساط . فقال : قتله ؟ قال : نعم . قال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، بعد بلائه وفعله وامانه ! - وكان المنصور قد آمنه ، وكبّل عيسى بن موسى ذلك - فقال له المنصور : خلع الله قلبك ، والله ، ليس لك على وجه الارض عدو اعدى منه ، وهل كان لكم ملك في حياته ؟ ثم امر المنصور بمال لجنده ، فنفروا . وتصرف المنصور في خراسان ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومئة .

الفخري : لابن الطقطعي ص ١٤٥ - ١٤٨

١٨٩ - ... وما قيل فيه بعد مقتله

قال ابو دلامة ، وهو زيد بن الجون ، مولى بني أسد ، في ابي مسلم ، صاحب الدولة ، بعد مقتله :

أبا مُجْرِمٍ ، مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً
عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ
أبا مُجْرِمٍ ، خَوَّفَتْنِي الْقَتْلَ ، فَأَنْتَحَى
عَلَيْكَ بِمَا خَوَّفَتْنِي ، الْأَسَدُ الْوَرْدُ

أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلَتْ غَدْرَةَ
أَلَا ، إِنَّ أَهْلَ الْأَنْدَرِ أَبَاؤُكَ الْكُرْدُ

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٣٠٢

١٩٠ - بعض ما تغير من الاحوال في خلافة المنصور

قال محمد بن علي الخراساني : المنصور اول خليفة قرَّب للنجمين ،
وعمل بأحكام النجوم ، واول خليفة ترجت له الكتب السريانية والاعجمية
بالعربية ، ككتاب كليملة ودمنة ، وأقليدس . وهو اول من استعمل
مواليه على الاعمال ، وقدمهم على العرب . وكنز ذلك بعده حتى
زالت رئاسة العرب وقيادتها . وهو اول من اوقع الفرقة بين وُلد
العباس ووُلد علي ، وكان قبل ذلك امرهم واحداً .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٣٦٩

١٩١ — تدوين الحديث في ايام المنصور

قال الذهبي : وفي سنة مئة وثلاث واربعين شرع علماء الاسلام
في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير . فصنف ابن جريج
بمكة ، ومالك الموطأ بالمدينة ، والاوزاعي بالشام ، وابن ابي عروبة ،
وحاد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ، ومعر باليمن ، وسفيان الثوري

بالكوفة . وصنّف ابن اسحاق المغازي ، وصنف ابو حنيفة رحمه الله
الفقه والرأي . ثم بعد يسير صنّف هُشَيْمٌ واليث وابن كَمَيْعَةُ ثُمَّ لابن
البارك وابو يوسف وابن وهب . وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت
كتب العربية واللغة والتاريخ وإلم الناس . وقبل هذا العصر كان
الأئمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة ، غير
مرتبة .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٦١

١٩٢ — المنصور يعاقب العلماء الذين نصرُوا العلويين

وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين ؛
وكانوا قبلُ شيئاً واحداً . وآذى المنصور خلقاً من العلماء الذين
خرجوا معهما (اي مع الاخوين محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن حسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب) او امر بالخروج قتلاً وضرباً وغير
ذلك ؛ منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان . ومن أفضى
بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن أنس رحمه الله . وقيل
له : إن في اعناقنا يعة للمنصور . فقال : إنما بایتم مكرهين ، وليس
على مُكرهٍ يمين .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٦١

١٩٣ - المنصور يمثل امام القاضي في المدينة

عن 'نمير المدني' ، قال : قدم المنصور المدينة ، ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه . فاستعدى الجمالون على المنصور في شيء ، فأمرني أن اكتب اليه بالحضور وإنصافهم ؛ فاستعفيت فلم بعثني . فكتبته الكتاب ثم ختمته . وقال : والله ، لا يمضي به غيرك . ففضيت الى الربيع ، فدخل عليه ، ثم خرج . فقال للناس : إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد دُعيتُ الى مجلس الحكم ، فلا يقومون معي احد . ثم جاء هو والربيع فلم يقم له القاضي ، بل حل رداءه واحتجب به . ثم دعا بالخصوم ، فادّعوا ، ف قضى لهم على الخليفة .

فلما فرغ قال له المنصور : جزاك الله عن دينك احسن الجزاء .
قد امرت لك بمشرة آلاف دينار .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٦٦

١٩٤ - عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة ، يعظ المنصور

ذكر اسحاق بن الفضل ، قال : بينا انا على باب المنصور إذ أتى عمرو بن عبيد ، فنزل عن حماره وجلس . فخرج اليه الربيع ، فقال : قم ، يا ابا عثمان ، بأبي انت وامي . فلما دخل على ابي جعفر أمر أن تفرش له لبود بقربه ، واجلسه اليه ، بعدما سلم . ثم قال : يا ابا عثمان ،

عظني بموعظة ، فوعظه بمواعظ . فلما اراد النهوض قال : امرنا لك
بمشرة آلاف . قال : لا حاجة لي فيها . قال ابو جعفر : والله ،
لتأخذنها . قال : لا ، والله ، لا آخذها . وكان المهدي حاضراً فقال :
يحلف امير المؤمنين وتحلف . فالتفت عمرو الى ابي جعفر فقال : من
هذا الفتى ؟ قال : هذا محمد ، ابني وهو المهدي ، وهو ولي عهدي . قال :
اما ، والله ، لقد البسته لباساً ما هو من لباس الابرار ، ولقد سميته باسم
ما استحقه عملاً ، واقد مهدت له امنع ما يكون عنه . ثم اقبل عمرو على
المهدي فقال : نعم ، يا ابن اخي ، اذا حلف ابوك أحسنه عمك ، لان
اباك اقوى على الكفارات من عمك . فقال له المنصور : هل لك من
حاجة ، يا ابا عثمان ؟ قال : نعم . قال : ما هي ؟ قال : أن لا تبعث
إلي حتى آتيك . قال : اذاً لا نلتقي . قال : هي حاجتي .

مروج الذهب : للمؤدي ج ٣ ص ٢٢٨

١٩٥ — نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المنصور

ذكر احمد بن خالد الفقيمي ، أن عدة من بني هاشم حدثوه أن
المنصور كان شغله في صدر نهاره بالأمر والنهي ، والولايات والعزل ،
وشحن الثغور والاطراف ، وأمن السبل ، والنظر في الخراج والنفقات ،
ومصلحة معاش الرعية لطرح عالمهم ، والتلطف لسكونهم وهدوئهم . فاذا
صلى العصر جلس لاهل بيته ، إلا من أحب أن يسامره . فاذا صلى

العشاء الآخرة نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والأطراف والآفاق،
وشاور ممتاره من ذلك فيما أرب. فاذا مضى ثلث الليل قام الى
فراشه، وانصرف ممتاره، فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فأسبغ
وضوءه، وصف في محرابه، حتى يطلع الفجر؛ ثم يخرج فيصلي بالناس.
ثم يدخل فيجلس في إيوانه.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣١٦

١٩٦ — جواب المنصور لابن هيرة حين دعاه الى المبارزة

ارسل ابن هيرة الى المنصور، وهو محصور بواسط والمنصور بازائه :
إني خارج يوم كذا وكذا وداعيك الى المبارزة. فقد بلغني نجيتك إياي .
فكتب اليه : يا ابن هيرة ، إنك امرؤ مُتَعَدٍّ طَوْرُكَ ، جارٍ في عنان
غيك ، يَـعِدُّكَ الله ما هو مصدقه ، وَيُـمَيِّنُكَ الشيطان ما هو مكذبه ،
ويقرب ما الله .بباعده . فرويداً بتم الكتاب اجله . وقد ضربتُ مثلي
ومثلك : بلغني أن اسداً لقي خنزيراً ، فقال له الخنزير : قاتلني . فقال
الاسد : إنما انت خنزير ولست لي بكفء ولا نظير ؛ ومتى فعلت
الذي دعوتني اليه فقتلتك قيل لي « قتل خنزيراً » ؛ فلم اعتقد بذلك
غزراً ولا ذكراً . وإن نالني منك شيء كان سُـبَّةً علي . فقال : إن
انت لم تفعل ، رجعت الى السباع ، فأعطتها أنك نكلت عني ، وجبت

عن قتالي . فقال الاسد : احتمال عار كذبك أيسر عليّ من لطخ
شاربي بدمك .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٢٢

١٩٧ — تدقيق المنصور في امور العمال والرعية

كانت أرزاق الكتاب والعمال ايام ابي جعفر ثلاث مئة درهم . فلما
كانت كذلك لم تنزل على حالها الى ايام المأمون . فكان اول من سنّ
زيادة الارزاق الفضل بن سهل . فأما في ايام بني أمية وبني العباس فلم
تنزل الارزاق من الثلاث مئة الى ما دونها : كان الحجاج يُجري على
يزيد بن ابي مسلم ثلاث مئة درهم في الشهر .

وذكر ابراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى أن ولاية البريد في
الآفاق كلها كانوا يكتبون الى المنصور ، ايام خلافته في كل يوم بسعر
القمح والحب والأدم ، وبسعر كل مأكل ، وبكل ما يقضي به
القاضي في نواحيهم ، وبما يعمل به الوالي ، وبما يرد بيت المال من المال ،
وكل حدث . وكانوا يكتبون اليه بما كان في كل ليلة ، اذا صلوا
الغداة . فاذا وردت كتبهم نظر فيها ، فاذا رأى الاسعار على حالها
أمسك ، وإن تغير شيء منها عن حاله كتب الى الوالي والعامل هناك ،
وسأل عن العلة التي نقلت ذلك عن سعره . فاذا ورد الجواب بالعلة

تلطف لذلك برفقه حتى يعود سر ذلك الى حاله . وإن شك في شيء مما قضى به القاضي كتب اليه بذلك ، وسأل من بحضوره عن عمله ؛ فإن انكر شيئاً عمل به ، كتب اليه يوبخه ويلومه .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٣٧

١٩٨ — المهدي يُفرج عن المسجونين

وفي سنة تسع وخمسين ومئة أمر المهدي باطلاق من كان في سجن المنصور ، إلا من كان قبله تباعة من دم ، أو قتل ، ومن كان معروفاً بالسعي في الارض بالفساد ، أو من كان لاحد قبله مظلمة أو حق . فأُطلقوا .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٥٣

١٩٩ — خبر من انتقد الدولة العباسية (أ)

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي ، مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي ، والي خراسان : كان يعقوب كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وكان أبوه ، داود ، وإخوته كتاباً لنصر بن سيار ، عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على إبراهيم المذكور حبس يعقوب في المطبق .

وكان يعقوب سخيًا، جوادًا، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف .
وكان مقصودًا ، ممدحًا .

فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده، جعل يتقرب اليه حتى أدناه
واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده، وعظم شأنه، حتى خرج كتابه الى
الديوان أن امير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود .

وحجَّ المهدي ويعقوب معه، ولم يكن ينفذ شيء من كتب المهدي
حتى يرد كتاب الوزير يعقوب معه . وكان المنصور قد خلف في بيوت
المال الف الف درهم وستين الف الف درهم . وكان الوزير ابو عبيد الله
يشير على المهدي بالاعتقاد في الانفاق وحفظ الاموال . فلما عزله
وولى يعقوب بن داود زَيْنَ له هواه ، فأنفق الاموال على اللذات
والشرب وسماع الغناء، واشغفل يعقوب بالتدبير . وفي ذلك قال بشَّار
ابن بُرْد :

بَنِي أَيْمَةَ هُتِبُوا طَالَ نَوْمُكُمْ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ ، فَأَلْتَمِسُوا
خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْمَوَدِّ

...ومصيره (ب)

(محمد بن هارون) : لما نزل المهدي البصرة كان معه حَمْدُويه ، صاحب الزنادقة ، فدفع اليه بشاراً وقال : اضربه ضربة التلف . فضربه ثلاثة عشر سوطاً . فكان كلما ضربه سوطاً قال له : اوجعتني ، ويلك . فقال : يا زنديق ، اُنْضَرْبَ ولا تقول : بسم الله ؟ قال : ويلك ، أتريد هو فأُصمِّي عليه . ومات من ذلك الضرب .

الاغاني : لاي الفرج الاصبهاني ج ٣ ص ٧٠

...وبِمَ اتُّهم ؟ (ج)

والكاملية منهم (اي من الإمامية) وهم اتباع رجل يُعرف بأبي كامل . وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ، وكفر علي بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال اصحاب الجمل واصحاب صفين . وكان بشار بن برد الشاعر الاعمى على هذا المذهب . وكان الخليل يضم الى هذه الضلالة ضلالتين أخريين : وهما قوله برجعة الاموات الى الدنيا ، قبل يوم القيامة ، كما ذهب اليه بعض الرافضة من اصحاب الرجعة ، والثانية : قوله بتصويب ابليس في تفضيل النار على الارض . وقال في قصيدة له :

الْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ وَالنَّارُ مُشْرِقَةٌ
وَالنَّارُ مَعْبُودَةٌ مُذْ كَانَتْ النَّارُ

فهؤلاء الكاملة كفروا بتكفير الصحابة . وروى أن بشاراً هجا
المهدي فأمر به ففُرق في دجلة . ذلك له يخزي في الدنيا ، وله في
الآخرة عذاب اليم .

الفرق بين الفرق : لمبد القاهر البغدادي ص ٥١ - ٥٣

٢٠٠ -- الافراط في المدح والافراط في الجوائز (أ)

دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في اول سنة قدم عليه .
قال : فدخلت عليه في قصره بالرصافة ، فأنشدته قولي فيه :

أَمْرٌ وَأَحْلَى مَا بَلَا النَّاسُ طَعْمَهُ
عَذَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهُ
فَإِنَّ طَلِيقَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ مُطْلَقٌ
وَإِنْ قَتِيلَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ قَاتِلُهُ
كَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا
أَبُو جَعْفَرٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُجَاوِلُهُ

قال : فاعجب بها ، وامر لي بمال عظيم . فكانت تلك الصلة اول
صلة سنية وصلت إلي في ايام بني هاشم .

من أحيا سنن النبي (ب)

مروان بن ابى حفصة : دخلت على المهدي في قصر السلام ، فلما
سلمت عليه - وذلك بعقب سُخْطه على يعقوب بن داود - قلت : يا
امير المؤمنين ، إن يعقوب رجل رافضي ولأنه سمعني اقول في الوراثة :

أنى يكونُ ، وليسَ ذاكَ بكائني ،
لبنيِ أَلْبَنَاتِ وِرَاثَةُ الْأَعْمَامِ

فذلك الذى حمله على عداوتي . ثم انشدته :
كَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا
لِرَأْفَتِهِ بِالنَّاسِ لِلنَّاسِ وَالِدُ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ
سَقَتُهُ يَدَ الْمَوْتِ الْخُتُوفُ الرُّوَاصِدُ

ثم انشدته :
أَحْيَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ
سُنَنَ النَّبِيِّ حَرَامَهَا وَحَلَالَهَا

فقال لي المهدي : والله ، ما أعطيتك إلا من صلب مالي فاعذرني ،
وامر لي بثلاثين ألف درهم وكساني جبة ومطرفاً ، وفرض لي على
اهل بيته ومواليه ثلاثين ألفاً اخرى .

الاغاني : لاني الفرج الاصهاني ج ٩ ص ٤٢ - ٤٣

ثم شهدت الآية في سورة الانفال (ج)

ومن قصيدة انشدها مروان بن ابى حفصة بين يدي المهدي :

هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا
بَأَكْفُكُمْ ، أَوْ تَسْتُرُونَ هِلَالَهَا
أَوْ تَجْعَدُونَ مَقَالََةً عَنْ رَبِّكُمْ
جَبْرِيلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فَقَالَهَا
شَهِدْتُ مِنَ الْأَنْفَالِ آخِرُ آيَةٍ
بِتُرَاثِهِمْ فَأَرَدْتُمْ إِبْطَالَهَا

قال (لفضل بن الربيع) : فرأيت المهدي قد زحف من صدر
مصلايه حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ، ثم قال : كم هي ؟ قال :
مئة بيت . فأمر له بمئة ألف درهم . فكانت اول مئة ألف درهم أعطيتها
شاعر في أيام بني العباس .

الاغاني : لاني الفرج الاصهاني ج ٩ ص ٤٢

٢٠٢ - المهدي يأمر بطلي الكعبة وبتجديد كسوتها

وفي سنة ستين ومئة نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها، وكساها كسوة جديدة. وذلك أن حجية الكعبة - فيما ذكر - رفعوا اليه أنهم يخافون على الكعبة أن تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة، فأمر أن يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة. ثم طلى البيت كله بالخلوق.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٦٦

٢٠٣ - جود المهدي

وقسم المهدي في هذه السنة (١٦٠) بمكة في اهلها - فيما ذكر - مالا عظيما، وفي اهل المدينة كذلك. فذكر أنه نظر فيما قسم في تلك السفارة فوجد ثلاثين الف الف درهم، حملت معه. ووصلت اليه من مصر ثلاث مئة الف دينار، ومن اليمن مئتا الف دينار - قسم ذلك كله. وفرّق من الثياب مئة الف ثوب وخمسين الف ثوب.

ووسّع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بنزع المقصورة التي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزعت. وأراد أن ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيعيده الى ما كان عليه، ويلقي منه ما كان معاوية زاد فيه. فذكر عن مالك بن انس: أنه شاور في ذلك، فقيل له: إن المسامير قد سلكت في الخشب الذي أحدثه معاوية،

وفي الحشب الاول ، وهو عتيق ، فلا تأمن إن خرجت المسامير التي فيه ، وزعزعت أن يتكسر ، فتركه المهدي .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٦٧

وفي سنة احدى وستين ومئة أمر المهدي ببناء القصور ، في طريق مكة ، اوسع من القصور التي كان أبو العباس بناها من القادسية الى زُبالة ، وأمر بالزيادة في قصور أبي العباس ، وترك منازل أبي جعفر التي كان بناها على حالها . وأمر باتخاذ المصانع في كل منهل ، وبتجديد الاميال والبرك . وحفر الركيا مع المصانع .

نفس المصدر ص ٣٦٨

وفي هذه السنة (١٦٠) حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتى وافى به مكة . فكان المهدي اول من حمل له الثلج الى مكة من الخلفاء .

نفس المصدر : ص ٣٦٧

وفي سنة سبع وستين ومئة أمر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة .

نفس المصدر : ص ٣٩٠

وفي سنة ست وستين ومئة أمر المهدي باقامة البريدين ؛ بين مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وبين مكة واليمن ، بغالاً ولِبلاً ، ولم يُقَمَّ هنالك بريد قبل ذلك .

نفس المصدر : ص ٣٨٨

٢٠٤ — المهدي يأمر المفضل بجمع الامثال

قال المفضل : قال لي المهدي : اجمع لي الامثال مما سمعتها من البدو وما صح عندك . فكتبت له الامثال وحروب العرب مما كان فيها ، فوصلني واحسن إليّ .

نفس المصدر : ص ٤٠٠

٢٠٥ — الهادي ينهى امه عن التدخل في امور الدولة

وكان الهادي كثير الطاعة لأمه ، الخيزران ، مجيباً لها فيما تسأل من الحوائج للناس . فكانت الواكب لا تخلو من بابها

فكلمته ذات يوم في امر فلم يجد الى إجابتها فيه سييلاً . فاعتلّ عليها بعلّة ، فقالت : لا بد من إجابتي . قال : لا افعل . قالت : فاني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك . فغضب الهادي ، وقال : ويل لابن الفاعلة ، قد علمت أنه صاحبها ، لا قضيتها لك . قالت : إذآ ، والله ، لا اسألك حاجة ابداً . قال : إذآ ، والله ، لا أبالي . وقامت مفضبة . فقال : مكانك ، فاستوعبي كلامي ، والله ، وإلا فئت من قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لئن بلغني أنه وقف ببابك احد من قوايدي او من خاصتي او من خدي لأضربن عنقه ، ولأقبضن ماله ، فمن شاء فليزِم ذلك ! ما هذه الواكب التي تغدو الى بابك كل

يوم ؟ أما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك ؟
 إياك ، ثم إياك أن تفتحي فاك في حاجه لمسلم او ذمي ا
 فانصرفت وما تعقل ما تظا ، فلم تنطق بحلو ولا مر بعدها .

مروج الذهب : للمعدي ج ٣ ص ٢٤٩

٢٠٦ - الهادي يتشدد في امر الزنادقة

ذكر محمد بن عطاء بن مقدم الواسطي ، أن اياه حدثه أن المهدي
 قال لموسى (الهادي) يوماً ، وقد قدم اليه زنديق ، فاستتابه ، فأبى أن
 يتوب ، فضرب عنقه وامر بصلبه : يا بني ، إن صار لك هذا الأمر
 فتجرد لهذه العصابة - يعني اصحاب ماني - فانها فرقة تدعو الى ظاهر
 حسن ، كاجتناب الفواحش ، والزهد في الدنيا ، والعمل للآخرة ، ثم
 تخرجها الى تحريم اللحم ، ومس الماء الطهور ، وترك قتل الهوام تخرجاً
 ونحوها ، ثم تخرجها من هذه الى عبادة اثنين ، احدهما النور والآخر
 الظلمة ، ثم تبيح بعد هذا... الحرام ، وسرقة الاطفال من- الطرق ؛ لتتقدم
 من ضلال الظلمة الى هداية النور . فارفع فيها الخشب ، وجرد فيها
 السيف ، وتقرب بأمرها الى الله الذي لا شريك له ؛ فاني رأيت جدك
 العباس في المنام ، قلدي بسيفين وامرني بقتل اصحاب الاثنين . فقال
 موسى ، بعد أن مضت من ايامه عشرة اشهر : اما ، والله ، لئن عشت

لأقتل هذه الفرقة كلها ، حتى لا أترك منها عيناً تطرف .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٣٤

٢٠٧ — بدوي يسأل في المربد

وقف الاصمعي بالمربد ، في يوم شديد البرد ، فاذا اعرابي يسأل ،
ومعه صبية له صغار ، وهو يقول :

أَنَا أَبُوهُنَّ ثَلَاثُهُنَّ وَطِفْلَةٌ فِي الْمَهْدِ صُفْرَاهُنَّ
وَخَامِسٌ فِي الْبَيْتِ أُمُّهُنَّ وَالشَّيْخُ بَعْدَ الْخَمْسِ سَادِيهُنَّ
يَمْدُدْنَ لِلْكَسْرِ أَيْدِيَهُنَّ قَدْ شَفَّنِي الْجُوعُ وَشَفَّهُنَّ
قَدْ كَلَبَ الْقُرُ فَاذَاهُنَّ لَوْلَا شَبَابُ الْجُوعِ لَصُنَّتُهُنَّ
فَهَلْ فَتَى فَيْكُمُ يَحْيِسُهُنَّ

فبكى رحمة له من سمعه . فأقبلت إحدى بناته وهى تقول :
لَيْنَ بَكَيْتُمْ رَحْمَةً لَهُنَّ فَمِنْأَلِكُمْ بِالْفَضْلِ وَإِسَاهُنَّ
فَقَدْ بَدَتْ ، وَاللَّهِ ، فَاقْتَهُنَّ

فوثب الناس اليه بالعطية فأنمشوه . فأنشأ يقول :

سَأَلْتُكُمْ مَا غَايَتِي غَيْرَ شَبْعَةٍ
فَجَاوَزْتُمْ ظَنِّي وَمَا كُنْتُ أَمَلُ

فَمِنْكُمْ وَاسَى وَجَادَ بِفَضْلِهِ
وَقَدْلُ الْوَدَى وَالْعُرْفِ فَيْكُمْ سَمَائِلُ
فَكَفَاكُمْ الرَّحْمَنُ عَنِّي بَجَنَّةِ
إِذَا أَنْصَرَفْتُ هَذِي اللَّيَالِي الْقَلَائِلُ

كتاب الفاضل : للوشاء ص ١٢٥ (مخطوط)
(من باب البلاغة من الأعراب في حسن السؤال وطلب المعروف في النوال)

٢٠٨ - الاعرابي الذي استجدى القوم بالأشعار

أبو فرعون السامي التيمي العدوي ، من عدي الزباب . اسمه
شويس . اعرابي ، بدوي . قدم البصرة يسأل الناس بها ، وكانت له
أشعار طريفة .

ومن قوله ، انشده أبو حنيفة :

وَصَبِيَّةٌ مِثْلُ صِنَارِ الذَّرِّ سَوْدُ الْوُجُوهِ كَسَوَادِ الْقَدْرِ
جَاءَهُمُ الْبَرْدُ وَهُمْ بَشَرٌ بَغِيرٌ قُطْفٍ وَبَغِيرٌ دُثْرٌ
تَرَاهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْضُهُمْ مُلْتَصِقٌ بِصَدْرِي
وَأَخَرٌ مُلْتَصِقٌ بِظَهْرِي إِذَا بَكَوْا عَلَّانُهُمْ بِالْفَجْرِ
حَتَّى إِذَا لَاحَ عَمُودُ الْفَجْرِ

وَلَا حَتَّى الشَّمْسُ خَرَجَتْ أُسْرِي

عَنَّهُمْ وَحَلُّوا بِأُصُولِ الْجَذْرِ
 كَأَنَّهُمْ خَنَافِسٌ فِي جُحْرِ
 هَذَا جَمِيعُ قِصَّتِي وَأَمْرِي
 فَأَسْمَعْ مَقَالِي وَتَوَلَّ أَجْرِي
 فَأَنْتَ ، أَنْتَ ثِقَتِي وَذُخْرِي

ومن قول أبي فرعون :

بُنَيْتِي ، هَدَيْتِي الزَّمَانُ وَمَلَّنِي الْأَهَاوَنَ وَالْإِخْوَانُ
 رَدَّ كُفْلَانُ ، وَجَفَا كُفْلَانُ ، وَاللَّهُ ، رَبُّ النَّاسِ ، مُسْتَعَانُ

كتاب الورقة : للجراح ص ٥٣ - ٥٥

٢٠٩ - بدوي يسأل رفقة من المسافرين

قال أبو الخطاب : كنا بالربذة ، وقد شددنا متاعنا للرحيل ، إذ
 وقف علينا اعرابي يسأل ، ومعه ابنتان له ، كأنهما ظليتان أدماوان .
 فأقبلت احدهما وهي تقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ نَيْءٌ تُؤَاسُونَا بِهِ
 لِلَّهِ وَالرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِهِ

وَقَدْ بَلَّانَا الدَّهْرُ بِأَنْقِلَابِهِ
بِجُرْهَاتٍ مِنْ شَبَابِ أَنْبِيَاءِهِ
تَجَاكُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ عَذَابِهِ

ثم اقبلت الاخرى وهى تقول :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ ذَوُو التَّغْرِيسِ ،
هَلْ فِيكُمْ مِنْ طَارِدٍ لِلْجَبُوسِ
عَنْ ذِي هُدَاجٍ بَيْنِ التَّقْوِيسِ
بِفَاضِلٍ مِنْ زَادِهِ خَسِيسِ
أَتَابَهُ الرَّحْمَنُ بِالتَّنْفِيسِ

ثم اقبل الشيخ وهو يقول :

وَاللَّهِ ، لَوْلَا قِلَّةُ النَّبَاتِ
وَعَدْمُهُ مِنْ دَهْرِهِ لَمْ نَاتِ
تَمَدُّ أَيْدِينَا بِهَاتِ هَاتِ

فلم يعطهم احد شيئاً . فقبض بديه على يدي ابنتيه وردهما وهو
يقول :

أَيَا أُنْبَتِي ، صَابِرًا أَبَاكَ
لَوْ شَاءَ رَبِّي عَنْهُمْ أَغْنَاكَ
إِنَّكُمْ بَيْنَ مَنْ يَرَاكَ
وَاللَّهُ مَوْلَايَ وَهُوَ مَوْلَاكَمَا

فَأَخْلَصَا لِلَّهِ فِي نَجْوَاكُمَا تَضَرُّعًا ، وَأَكْثَرًا بُكَاءًا
لَعَلَّهُ يُرَحِّمَ مُشْتَكَاكُمَا

فَوُثِّبَتْ إِلَيْهِمَا بِالْعَطِيَّةِ وَأُتْبِعْنِي أَصْحَابِي فَأَوْقَرْنَاهُ زَادًا .

كتاب الفاضل : للوشاء ص ١٢٣ (مخطوط)
(من باب البلاغة من الاعراب في شكوى الفقر وصفة الجذب)

٢١٠ - مبايعة هارون الرشيد

لما كانت الليلة التي توفي فيها موسى الهادي أخرج هُرْنَمَةُ بْنُ
أَعْيَنَ هَارُونَ الرَّشِيدَ لَيْلًا فَأَقَمَعَهُ لِلْخِلَافَةِ ، فَدَعَا هَارُونَ بِمُحْيِي بْنِ خَالِدِ
ابْنِ بَرْمَكٍ - وَكَانَ مَحْبُوسًا ، وَقَدْ كَانَ عَزَمَ مُوسَى عَلَى قَتْلِهِ وَقَتْلِ
هَارُونَ الرَّشِيدِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ - فَحَضَرَ بِمُحْيِي وَقَتْلُ الْوِزَارَةِ . وَوُجِّهَ إِلَى
يُوسُفَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ صُبَيْحِ الْكَاتِبِ فَأَحْضَرَهُ وَأَمَرَهُ بِأَنْشَاءِ الْكِتَابِ .
فَلَمَّا كَانَ غَدَاةُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَحَضَرَ الْقَوَادِ قَامَ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ ، فَخِمْدُ
اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ
أَبْلَغَ فِيهِ ، وَذَكَرَ مَوْتَ مُوسَى ، وَقِيَامَ هَارُونَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا أَمَرَ
بِهِ لِلنَّاسِ مِنَ الْأَعْطِيَّاتِ .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٤٢

٢١١ — هارون الرشيد يولي عمر بن مهران مصر

بلغ الرشيد أن موسى بن عيسى عازم على الخلم - وكان على مصر - ، فقال : والله ، لا اعزله إلا بأحسن من على بابي ؛ انظروا لي رجلا - فذكر عمر بن مهران . وكان إذ ذاك يكتب للخيزران ولم يكتب لغيرها . وكان رجلا أحول ، مشوه الوجه . وكان لباسه لباساً خفياً ؛ ارفع ثيابه طيلسانه - وكانت قيمته ثلاثين درهماً - وكان يشتر ثيابه ، ويقصر اكمامه ، ويركب بغلا ، وعليه رسن ولجام حديد ، ويردف غلامه خلفه . فدعا به فولاه مصر : خراجها وضياعها وحربها . فقال : يا امير المؤمنين ! أتولاهما على شريطة . قال : وما هي ؟ قال : يكون لإذني إلي ؛ اذا اصلحت البلاد انصرفت . فجعل ذلك له ، فضى الى مصر .

وانصلت ولاية عمر بن مهران بموسى بن عيسى ، فكان يتوقع قدومه . فدخل عمر بن مهران مصر على بقل ، وغلامه ابو درة على بقل فقال ، فقصد دار موسى بن عيسى ، والناس عنده . فدخل فجلس في أخربات الناس . فلما تفرق اهل المجلس قال موسى بن عيسى لعمر : ألك حاجة ، يا شيخ ؟ قال : نعم ، اصلح الله الامير . ثم قام بالكتب فدفعها اليه . فقال : يقدم ابو حفص ، ابقاه الله . قال : فأما ابو حفص . قال : انت عمر بن مهران ؟ قال : نعم . قال : لعن الله فرعون ، حين يقول « اليس لي ملك مصر » . ثم سلم له العمل ورحل . فتقدم عمر ابن مهران الى ابي درة غلامه ، فقال له : لا تقبل من الهدايا إلا ما

بدخل في الجراب ؛ لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاماً .

فجعل الناس يبعثون بهداياهم ، فجعل يرد ما كل من اللطاف ،
ويقبل المال والثياب ويأتي بها عمر ، فيوقع عليها اسماء من بعث بها .
ثم وضع الجبابة . وكان بمصر قوم قد اعتادوا المثل وكسر الخراج .
فيبدأ برجل منهم : فلواه . فقال : والله ، لا تؤدي ما عليك من
الخراج الا في بيت المال بمدينة السلام ، إن سلمت . قال : فأنا أؤدي .
فتحمل عليه . فقال : قد حلفت ولا احث . فأشخصه مع رجلين من
الجند . وكان المال اذ ذاك يكتبون الخليفة . فكتب معهم الى الرشيد :
إني دعوت بفلان بن فلان وطالبته بما عليه من الخراج ؛ فلواني
واستنظرتني فأنظرتني ، ثم دعوته فدافع ومال الى الإلطاء ، فأليت ألا
يؤديه الا في بيت المال بمدينة السلام ، وحمله ما عليه كذا وكذا ،
قد أفندته مع فلان بن فلان وفلان بن فلان من جند امير المؤمنين ،
من قيادة فلان بن فلان ؛ فان رأى امير المؤمنين أن يكتب إلي
بوصوله فعل إن شاء الله تعالى . فلم يلوّه احد بشيء من الخراج .
فاستأدى الخراج النجم الاول والنجم الثاني . فلما كان النجم الثالث
وقعت المطالبة والمطل . فأحضر اهل الخراج والتجار فطالبهم ، فدافعوه
وشكّوا الضيقة ؛ فأمر باحضار تلك الهدايا التي بُعث بها اليه ، ونظر
في الاكياس واحضر الجبيذ ، فوزن ما فيها وأجزأها عن اهلها ، ثم
دعا بالاسقاط ، فنأدى على ما فيها فباعها ، وأجزى ائمانها عن اهلها . ثم
قال : يا قوم ، حفظت عليكم هداياكم الى وقت حاجتكم اليها ، فأدوا

الينا ما لنا . فأدوا اليه حتى أغلق مال مصر . فانصرف . ولا يُعلم
أنه أغلق مال مصر غيره . وانصرف فخرج على بغل وابو درة على
بغل وكان لإذنه اليه .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٥٩

٢١٢ — ما سبق قناة السويس من المشاريع

وقد كان بعض من ملك من الروم حفر بين القلزم وبحر الروم
طريقاً ؛ فلم يأت له ذلك ؛ لارتفاع القلزم وانخفاض بحر الروم . وإن
الله عز وجل قد جعل ذلك حاجزاً على حسب ما أخبر في كتابه .
والموضع الذي حفره ببحر القلزم يعرف بذنب التمساح ، على ميل من
مدينة القلزم ، عليه قنطرة عظيمة ، يجتاز عليها من يربد الحج من مصر .
وأجرى خليجاً من هذا البحر الى موضع يعرف بالهامه ، صنعه محمد بن
علي الحاراني من ارض مصر في هذا الوقت - وهو سنة ٣٣٢ - فلم
يأت له اتصال بين بحر الروم وبحر القلزم .

وحفر خليج آخر مما يلي تنيس ودمياط وبحيرتهما ، ويعرف
هذا الخليج بالزبر والحسة . واستمر الماء في هذا الخليج ، من بحر
القلزم الذي في نحو من هذه القرى ، ومن بحر القلزم في خليج ذنب
التمساح ؛ فيتأهب ارباب المراكب وتقرب حمل ما في كل بحر الى آخر .

ثم ارتدتم ذلك على تطاول الدهور، وملأته السوافي من الرمل وغيره .
وقد رام الرشيد أن يوصل بين هذين البحرين، مما يلي النيل من
اعلى مصبه، من نحو بلاد الحبشة وأقاصي صعيد مصر، فلم يتأت له
قسمة ماء النيل، فرام ذلك مما يلي بلاد الفَرَمَا نحو بلاد تنيس، على
أن يكون مصب بحر القلزم الى البحر الرومي . فقال يحيى بن خالد :
يخطف الروم الناس من المسجد الحرام والطواف ؛ وذلك أن مراكبهم
تنتهي من بحر القلزم الى بحر الحجاز ، فتطرح سراياها مما يلي جدة ،
فيخطف الناس من المسجد الحرام ومكة والمدينة، على ما ذكرنا . فامتنع
من ذلك .

مروج الذهب : للسعودي ج ٢ ص ١٥٧

٢١٣ — العلماء الذين يبتعدون عن السلطان

حدث ابو حنيفة باسناد له والملازمي قالا : ولي اسماعيل بن عُلَيْسَةَ
الصدقات بالبصرة . فكتب الى عبد الله بن المبارك يصف له ما وقع
فيه، ويقول له : أحب أن تبعث إلي اخواننا من القراء لنشغلهم : فكتب
اليه عبد الله بن المبارك : القراء ضربان : قوم طلبوا هذا الامر لله ،
فاولئك لا حاجة لهم في لقائك ؛ وقوم طلبوا الدنيا ، فاولئك أضرُّ
على الناس من الشرط . وكتب اليه :

يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيًا يَصِيدُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
 إِحْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا بِحَيَاةٍ تَذْهَبُ بِالْدِّينِ
 وَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا، بَعْدَ مَا كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
 أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِيمَا مَضَى عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
 أَيْنَ أَحَادِيثُكَ وَالْقَوْلُ فِي لَزُومِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ
 تَقُولُ أَكْرِهْتُ، وَمَاذَا كَذَا زَلَّ حَارُّ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ



وروى ابن المبارك عن خلف بن حوشب، قال : قال المسيح
 عليه السلام : كما ترك لكم الملوك الحكمة فاركوا لهم الدنيا .

وقال ابن المبارك :

أَرَى أَنْسَا بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنِعُوا
 وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا بِالْعَيْشِ بِالْدُّنْيِ
 فَاسْتَعْنِ بِالْدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ ، كَمَا أَنَّهُ
 تَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

٢١٤ - جود البرامكة وإسرافهم

ذكر الفضل بن اسحاق الهاشمي : أن ابراهيم بن جبريل خرج مع الفضل بن يحيى الى خراسان ، وهو كله للخروج . فأحفظ الفضل عليه ذلك . قال ابراهيم : فديعاني يوماً بعدما اغفلني حيناً ، فدخلت عليه . فلما صرت بين يديه سلمت فما رد عليّ . فقلت في نفسي : شر ، والله . وكان مضطجعاً ، فاستوى جالساً ، ثم قال : ليفرج روعك ، يا ابراهيم ، فان قدرتي عليك تمنعني منك . ثم عقد لي على سجستان . فلما حلت خراجها وهبه لي ، وزادني خمس مئة الف درهم . قال : وكان ابراهيم على شرطه وحرسه ، فوجهه الى كابل ، فافتتحها وغنم غنائم كثيرة . قال : وحدثني الفضل بن العباس بن جبريل - وكلف مع عمه ابراهيم - قال : وصل الى ابراهيم في ذلك الوجه سبعة آلاف الف ، وكان عنده من الخراج اربعة آلاف الف درهم . فلما قدم بغداد وبني داره استزار الفضل ليريه نعمته عليه . وأعدّ له الهدايا والطرف وآنية الذهب والفضة ، وأمر بوضع الاربعة آلاف الف في ناحية من الدار . فلما قعد الفضل بن يحيى ، قدم اليه الهدايا والطرف ، فأبى أن يقبل منها شيئاً ، وقال له : لم آتكَ إلا لاسليك . فقال : إنها نعمتك ، ايها الامير . قال : ولك عندنا مزيد . فلم يأخذ من جميع ذلك إلا سوطاً سجنزياً . وقال : هذا من آلة الفرسان . فقال له : هذا المال من مال الخراج . فقال : هو لك . فأعاد عليه . فقال : أما لك بيت يسعه ، فسوغه ذلك وانصرف . ولما قدم الفضل بن يحيى من خراسان خرج

الرشيـد الى بستان ابي جعفر يستقبله . وتلقاه بنو هاشم والناس من القواد والكتاب والاشراف ، فجعل يصل الرجل بالالف الف وبالحـس مئة الف .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٦٣

٢١٥ - دعاء يحيى البرمكي في الطواف ، قبل ان نكب الرشيد البرامكة

ذكر عن موسى بن يحيى ، قال : خرج ابي الى الطواف في السنة التي أصيب فيها ، وانا معه من بين ولده . فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد الدعاء ويقول : اللهم ، ذنوبي جمة ، عظيمة ، لا يحصيها غيرك ، ولا يعرفها سواك . اللهم ، إن كنت تعاقبني فاجعل عقوبتي في الدنيا - وإن أحاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي - حتى تبلغ رضاك ، ولا تجعل عقوبتي في الآخرة .

وحدثني احمد بن الحسن بن حرب ، قال : رأيت يحيى ، وقد قابل البيت ، وتعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم ، إن كان رضاك في أن تسليني نعمتك عندي فاسليني . اللهم ، إن كان رضاك في أن تسليني اهلي وولدي فاسليني ، اللهم ، إلا الفضل . ثم ولى ليضي ، فلما قرب من باب المسجد كرم مسرعاً ففعل مثل ذلك ، وجعل يقول : اللهم ، إنه سمج بمثلي أن يرغب اليك ثم يستثني عليك ، اللهم ، والفضل .

تاريخ لرسـل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٨٨

٢١٦ - لماذا أوقع الرشيد بالبرامكة

لما أفضت الخلافة الى الرشيد استوزر البرامكة ، فاحتازوا الاموال دونه ، حتى كان يحتاج الى اليسير من المال فلا يقدر عليه . وكلن ايقاعه بهم سنة سبع وثمانين ومئة . واختلف في سبب ذلك . فقيل : احتياز الاموال ، وأنهم اطلقوا رجلا من آل ابي طالب كان في ايديهم . وقيل غير ذلك ، والله اعلم .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ٢٨٤

٢١٧ - يحيى البرمكي يوبخ ابنه على التشاغل بالذات

ورد على الرشيد يوماً كتاب صاحب البريد بخراسان ، ويحيى بن خالد بين يديه ، يذكر فيه أن الفضل بن يحيى تشاغل بالصيد والذات عن النظر في امور الرعية . فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى ، وقال له : يا أبت افرأ هذا الكتاب واكتب اليه كتاباً يردعه عن مثل هذا . قد يده الى دواة الرشيد ، وكتب الى الفضل على ظهر كتاب الرشيد : حفظك الله ، يا بني ، وامتع بك ، قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ، ومداومة الذات عن النظر في امور الرعية ما أنكره ، فعاود ما هو أزين بك ، فانه من عاد الى ما يزينه لم يعرفه اهل دهره إلا به والسلام . . . والرشيد ينظر الى ما يكتب . فلما

فرغ، قال : أبلفت ، يا أبت . فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهراً الى أن انصرف عن عمله .

مروج الذهب : للمصمدي ج ٣ ص ٢٨٥

٢١٨ — نبذة من نخبة الخبر عن مقتل البرامكة

ذكر الفضل بن سليمان بن علي أن الرشيد حجاً في سنة ١٨٦ ، وأنه انصرف من مكة ، فوافى الحيرة في الحرم من سنة ١٨٧ ، عند انصرافه من الحج . فأقام في قصر عون العبادي أياماً ، ثم شخص في السفن حتى نزل القصر الذي بناحية الأنبار . فلما كان ليلة السبت لانسلاخ الحرم ، أرسل مسروراً الخادم ، ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة من الجند ، فأطافوا بمجمر بن يحيى ليلاً . ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع المتطبب وأبو زكار الاعمى المغني الكلوزاني وهو في لهوه ، فأخرجه إخراجاً عنيفاً يقوده حتى أتى به المنزل الذي فيه الرشيد فخبسه وقبده بقيد حمار ، وأخبر الرشيد بأخذه لإباه وبجيئته به ، فأمر بضرب عنقه ، ففعل ذلك .

وذكر عن علي بن أبي سعيد : أن مسروراً الخادم حدثه ، قال : أرسلني الرشيد لآتيه بمجمر بن يحيى لما أراد قتله ، فأتيته وعنده أبو زكار الاعمى المغني وهو يغنيه :

فَلَا تَبْهَمُدْ ، فَكُلُّ فَتَى سَيَّأَنِي
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

فقلت له : يا ابا الفضل ، الذي جئت له من ذلك قد ، والله ،
طرقك ؛ أجب امير المؤمنين . فرفع يديه ووقع على رجليّ قبلهما ، وقال :
حتى أدخل فاوصي . قلت : اما الدخول فلا سبيل اليه ، ولكن أوص
بما شئت . فتقدم في وصيته بما اراد واعتق مما ليكه . ثم أتتني رسل
امير المؤمنين تستحثني به . ففضيت به اليه ، فأعلمته ، فقال لي وهو في
فراشه : اثنتي برأسه . فأبيت جعفرأ فأخبرته ، فقال : يا ابا هاشم ، الله ،
الله - والله ، ما امرك بما امرك به إلا وهو سكران ؛ فدافع بأمرى
حتى أصبح أؤامره في ثانية . فعدت لأؤامره . فلما سمع حسّي ، قال :
اثنتي برأس جعفر . فعدت الى جعفر فأخبرته . فقال : عاوده في ثالثة .
فأبنته ، فخذفني بعمود ثم قال : نفيت من المهدي إن انت جئتني ولم
تأتني برأسه ، لأرسلن اليك من يأتييني برأسك أولاً ثم برأسه آخرأ .
فخرجت فأبنته برأسه .

وامر الرشيد في تلك الليلة بتوجيه من أحاط يبحي بن خالد
وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل . فلم يفلت منهم احد كان
حاضراً . وحول الفضل بن يحيى ليلأ فحبس في ناحية من منازل
الرشيد . وحبس يحيى بن خالد في منزله . وأخذ ما وجد لهم من
مال وضياع ومتاع وغير ذلك . ومنع اهل العسكر من أن يخرج منهم
خارج الى مدينة السلام او الى غيرها . ووجه من ليلته رجاء الخادم

الى الرقة في قبض اموالهم وما كان لهم ، وأخذ كل ما كان من رقيقهم ومواليهم وحشهم ، وولاه امورهم . وفرّق الكتب من ليلته الى جميع المال في نواحي البلدان والاعمال بقبض اموالهم واخذ وكلائهم .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٩١

٢١٩ — الرشيد يأذن في رثاء البرامكة

ومن مكارمه (يحيى بن خالد) ، قيل إن الرشيد لما نكب البرامكة واستأصل شأفتهم حرّم على الشعراء أن يرثوهم ، وأمر بالمؤاخذه على ذلك ، فاجتاز بعض الحرس ببعض الخربات فرأى انساناً واقفاً ، وفي يده رقعة فيها شعر يتضمن رثاء البرامكة ، وهو ينشد ويبيح ، فأخذه الحرس فأتى به الى الرشيد وقص عليه الصورة ، فاستحضره الرشيد وسأله عن ذلك فاعترف به ، فقال له الرشيد : أما سمعت تحرمي لرتائهم ؟ لأفعلن بك ولأصنعن . فقال : يا امير المؤمنين ، إن اذنت لي في حكاية حالي حكيها ، ثم بعد ذلك انت ورأيك . قال : قل . قال : إني كنت من اصفر كتاب يحيى بن خالد وأرقتهم حالاً ، فقال لي يوماً : اريد أن تضيفي في دارك يوماً . فقلت : يا مولانا ، انا دون ذلك وداري لا تصلح لهذا . قال : لا بد من ذلك . قلت : فان كان لا بد فأملني مدة حتى اصلح شأني ومنزلي ، ثم بعد ذلك انت ورأيك . قال : كم امهلك ؟ قلت : سنة . قال : كثير . قلت : فشهوراً . قال :

نعم . فضيت وشرعت في إصلاح المنزل وتهيئة اسباب الدعوة ، فلما
تهيأت الاسباب اعلت الوزير بذلك . فقال : نحن غداً عندك . فضيت
وتهيأت في الطعام والشراب وما يُحتاج اليه . فحضر الوزير في غد ومعه
ابناه جعفر والفضل وعدة يسيرة من خواص أتباعه ، فنزل عن دابته ،
ونزل ولداه جعفر والفضل ، وقال : يا فلان ، انا جائع ، فمَجِّل لي
بشيء . فقال لي الفضل ابنه : الوزير يحب الفراريج المشوية ، فمَجِّل
منها ما حضر . فدخلت وأحضرت منها شيئاً فأكل الوزير ومن معه .
ثم قام يتمشى في الدار ، وقال : يا فلان ، فرَجِّنا في دارك . فقلت :
يا مولانا ، هذه هي داري ليس لي غيرها . قال : بلى ، لك غيرها .
قلت : والله ، ما املك سواها . فقال : هاتوا بناء . فلما حضر ، قال
له : افتح في هذا الحائط باباً ، فضى ليفتح . فقلت : يا مولانا ، كيف
يجوز أن يُفتح باب الى بيوت الجيران ، والله أوصى بحفظ الجار ؟ قال :
لا بأس في ذلك . ثم فُتح الباب ، فقام الوزير وابناؤه فدخلوا فيه وانا
معه ، فخرجوا منه الى بستان حسن كثير الاشجار ، والماء يتدفق فيه ،
وبه من المقاصير والمساكن ما يروق كل ناظر ، وفيه من الآلات
والفرش والخدم والجواري كل جميل بديع ، فقال : هذا المنزل وجميع ما
فيه لك . فقبَلت يده ودعوت له . وتحققت القصة ، فاذا هو من يوم
حادثني في معنى الدعوة قد ارسل واشترى الاملاك المجاورة لي وعمرها
داراً حسنة ، وقل اليها من كل شيء وانا لا اعلم . وكنت أرى
العمارة فأحسبها لبعض الجيران . فقال لابنه جعفر : يا بني ، هذا منزل
وعيال ، فالمادة من اين تكون له ؟ قال جعفر : قد اعطيته الضيعة

الفلانية بما فيها ، وسأكتب له بذلك كتاباً . فالتفت الى ابنه الفضل ، وقال له : يا بُني ، فمن الان الى أن يدخل دخل هذه الضيعة ما الذي ينفق ؟ فقال الفضل : عليّ عشرة آلاف دينار احملها اليه . فقال : فعجلاً له ما قلنا . فكتب لي جعفر بالضيعة ، وحمل الفضل إلي المال ، فأُريت وارتفعت حالي ، وكسبت بعد ذلك معه مالا طائلاً ، انا اقلب فيه الى اليوم . فوالله ، يا امير المؤمنين ، ما اجد فرصة أعـمـكن فيها من الثناء عليهم والدعاء لهم إلا انتهزتها مكافأة لهم على إحسانهم ، ولن اقدر على مكافأته ، فان كنت قاتلي على ذلك فافعل ما بدا لك . فرقّ الرشيد لذلك واطلقه ، وأذن لجميع الناس في رثائهم .

الفخري : لابن الطقطقي ص ١٧٤ - ١٧٦

٢٢٠ — عامل الرشيد يظلم الرعية ويرسل الى الرشيد الهدايا السنوية

ذكر أن الرشيد كان استشار يحيى بن خالد في تولية خراسان علي بن عيسى بن ماهان ، فأشار عليه أن لا يفعل ، فخالفه الرشيد في امره وولاه إياها . فلما شخص علي بن عيسى اليها ظلم الناس وعسر عليهم وجمع مالا جليلاً . ووجه الى هارون منها هدايا لم يُر مثلاً قط ، من الخيل والرقيق والثياب والمسك والاموال . فقعد هارون بالشماسية على دكان مرتفع حين وصل ما بعث به علي اليه . وأحضرت تلك

الهدايا فعرضت عليه فعضمت في عينه وجلّ عنده قدرها . وإلى جانبه يحيى بن خالد . فقال له : يا ابا علي ، هذا الذي اشترت علينا ألا نوليّه هذا الثغر ، فقد خالفناك فيه ، فكلنا في خلافتك البركة - وهو كلما زح معه إذ ذاك - فقد ترى ما أنتج رأينا فيه وما قلّ من رأيك . فقال : يا امير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، انا ، وإن كنت أحب أن أصيب في رأيي وأوفق في مشورتي ، فأنا أحب أكثر من ذلك أن يكون رأي امير المؤمنين أعلى ، وفراسته أنقب ، وعلمه أكثر من علمي ، ومعرفته فوق معرفتي . وما أحسن هذا وأكثره إن لم يكن وراءه ما يكره امير المؤمنين ، وما أسأل الله أن يعينه ويعفيه من سوء عاقبته ونتائج مكروهه . قال : وما ذاك ؟ فاعلمه . قال : ذاك أني احسب أن هذه الهدايا ما اجتمعت له حتى ظلم فيها الاشراف واخذ أكثرها ظلماً وتعدياً . ولو أمرني امير المؤمنين لأنيته بضعها الساعة من بعض تجار الكرخ . قال : وكيف ذاك ؟ قال : قد ساومنا عوناً على السمط الذي جاءنا به من الجوهر وأعطيناه به سبعة آلاف الف فأبى أن يبيعه . فأبعت اليه الساعة بحاجي بأمره أن يرده الينا لنعيد فيه نظرنا . فإذا جاء به جعدناه وربحنا سبعة آلاف الف ، ثم كنا نفعل بتاجرين من كبار التجار مثل ذلك ، وعلى أن هذا اسلم عاقبة وأستر امراً من فعل علي بن عيسى في هذه الهدايا بأصحابها ، فأجمع لامير المؤمنين في ثلاث ساعات أكثر من قيمة هذه الهدايا بأهون سعي ، وأيسر امر ، واجل جباية مما جمع علي في ثلاث سنين . فوقرت في نفس الرشيد وحفظها ، وأمسك عن ذكر علي بن عيسى عنده .

فلما عاث علي بن عيسى بخراسان ووزر اشرافها واخذ اموالهم واستخف برجالهم ، كتب رجال من كبارها ووجوهها الى الرشيد ، وكتبت جماعة من كورها الى قراباتنا واصحابها ، تشكو سوء سيرته وخبث طعمته ورداءة مذهبه ، وتسأل امير المؤمنين أن يبدلها به من أحب من كفانه وأنصاره وابناء دولته وقواده .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٥٠٦

٢٢١ — الرشيد يبوح بسرّه قبل موته

وفي سنة اثنتين وتسعين ومئة توجه الرشيد الى خراسان . فذكر محمد بن الصباح الطبري أن اياه شيع الرشيد الى النهران . فجعل يحادثه في الطريق الى أن قال : يا صباح ، لا احسبك تراني بعدها . فقلت : بل ، برك الله سالماً . ثم قال : ولا احسبك تدري ما اجد . فقلت : لا ، والله . فقال : تعال ، حتى أريك . وانحرف عن الطريق وأومأ الى الخواص ففتحوا ثم قال : امانة الله ، يا صباح ، أن تكتم عليّ . وكشف عن بطنه ، فاذا عصابة حرير حوالي بطنه ، فقال : هذه علة اكنتمها الناس كلهم . ولكل واحد من ولدي عليّ رقيب ، فسروا رقيب المأمون ، وجبريل بن بختيشوع رقيب الأمين . (ونسيت الثالث) ، ما منهم احد إلا وبمصي انفاسي وبعد ايامي ويستطيل دهري .

فان اردت أن تعرف ذلك ، فالساعة ادعو ببردون فيجيئون به اعجف
ليزيد في عنتي . — ثم دعا ببردون فجاءوا به كما وصف . فنظر إليّ ،
ثم ركبهُ وودعني وسار الى جرجان . ثم رحل منها في صفر سنة ١٩٣
وهو عليل الى طوس . فلم يزل بها الى أن مات .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٩٠

٢٢٢ - الرشيد يستدعي طبيباً من الهند

ذكر أن الرشيد اعتلّ علة ، فعالجه الاطباء فلم يجد من علته
إفاقة . فقال له ابو عمر الأعجمي : بالهند طيب يقال له منكه ، رأيتهم
يقدمونه على كل من بالهند ، وهو احد عبادهم وفلاسفتهم . فلو بعث
اليه امير المؤمنين ، لعل الله أن يبعث له الشفاء على يده . فوجه الرشيد
من حملة ووجه اليه بصلة تعينه على سفره . فقدم فعالج الرشيد فبرئ
من علته بعلاجه ، فأجرى له رزقاً واسعاً واموالاً كافية .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٥٣٣

٢٢٣ - القاصّ الذي فسر آيات القرآن بالعربية والفارسية

ومن القُصاص موسى الأسواري ، وكان من اعاجيب الدنيا :

كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية . وكان يجلس بمجلسه المشهور به ، فيسعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، فلا يُدري بأي لسان هو أبين . واللفتان اذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة الضيم على صاحبها ، إلا ما ذكروا من لسان موسى بن سيار الأسواري .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ١ ص ٢٨٤

٢٢٤ - القاص الذي كان يتغنى بالفارسية

عن علي بن هشام ، قال : كان عندنا بمرور قاص يقص فيبيكنا ، ثم يخرج بعد ذلك طنبوراً صغيراً من كفه ، فيضرب به ويغني ويقول :
 با لمن تِجار با بد أند كي شادي
 معناه : ينبغي مع هذا الغم قليل فرح .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

٢٢٥ - مناظرة بين يدي يحيى بن خالد البرمكي بين عربي وفارسي

قال الصولي : حدثنا علي بن الصباح ، يقول : سمعت الحسن بن

رجاء يقول : ناظر فارسي عرياً بين يدي يحيى بن خالد البرمكي . فقال الفارسي : ما احتجنا اليكم قط في عمل ولا نسمية ؛ ولقد ملكتم فما استغنيتم هنا في اعمالكم ولا لغتكم حتى أن طيخكم واشربتم ودواوينكم وما فيها على ما مئينا ، ما غيرتموه : كالاسفيداج والسكاج والدوغاج وامثاله كثيرة . وكالسنجيين والخنجين والجلاب ، وامثاله كثيرة . وكالروزنامج والاسكدار والفراونك وإن كان رومياً ، ومثله كثير . فسكت عنه العربي . فقال له يحيى بن خالد : قل له « اصبر لنا نملك كما ملكتم الف سنة بعد الف سنة كانت قبلها ، لا نحتاج اليكم ولا الى شيء كان لكم » .

ادب الكتاب : لفضولي ص ١٩٣

٢٢٦ - المحدث الذي كان يجيب بالفارسية

مكحول الأزدي بصري سمع عن عبدالله بن عمر ، بروي عنه عمارة بن زاذان . حدثنا علي بن حجر حدثنا اسماعيل بن عتاش عن تميم بن عطية ، قال : كثيراً ما كنت اسمع مكحولاً يُسأل فيقول : « ندائم » . معناه بالفارسية : لا اعرف .

الصحيح : للترمذي ج ٩ ص ٣١٢

٢٢٧ — نبذة من الجدل بين العرب والشعوبية

وجملة القول أنا لا نعرف الخطب إلا للعرب والفرس . وأما الهند فأنما لهم معان مدونة وكتب مجلدة ، لا تضاف الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف ، وإنما هي كتب متوارثة وآداب على وجه الدهر سائرة مذكورة .

ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق . وكان صاحب المنطق نفسه بكىه اللسان ، غير موصوف بالبيان ، مع علمه بتميز الكلام وتفصيله ومعانيه وبخصائصه . وهم يزعمون أن جالينوس كان انطق الناس ، ولم يذكره بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة .

وفي الفرس خطباء ، إلا أن كل كلام الفرس ، وكل معنى المعجم فأنما هو عن طول فكرة ، وعن اجتهاد وخلوة ، وعن مشاورة ومعاونة ، وعن طول التفكير ، ودراسة الكتب ، وحكاية الثاني علم الاول ، وزيادة الثالث في علم الثاني حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم .

وكل شيء للعرب فأنما هو بديهية وارتجال ، وكأنه إلهام . وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكرة ولا استعانة ؛ وإنما هو أن يصرف وهمه الى الكلام ، والى رجز يوم الخصام ، او حين أن يمتح على رأس بئر ، او يحدو يعبير ، او عند المقارعة والمناقلة ، او عند صراع او في حرب ، فما هو إلا أن يصرف وهمه الى جملة المذهب والى العمود الذى اليه يقصد ، فتأتيه المعاني إرسالاً ، وتنثال عليه الالفاظ

أثيالاً . ثم لا يقيده على نفسه ، ولا يدرسه احداً من ولده . وكانوا
أُميين لا يكتبون ومطوعين لا يتكلفون . وكان الكلام الجيد عندهم
أظهر وأكثر ، وهم عليه أفدر وأقهر . . .

* * *

فنفهم غني - فهُمَّكَ اللهُ - ما انا قائل في هذا ، واعلم أنك لم ترَ
قوماً قط اشقى من هؤلاء الشعوبية ، ولا اعدى على دينه ، ولا اشد
استهلاكاً لعرضه ، ولا اطول نصباً ، ولا اقل غنماً من اهل هذه النحلة .
وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على اكبادهم ، وتوقد نار
الشنآن في قلوبهم ، وغليان تلك المراحل الفائرة ، وتسعر تلك النيران
المضطربة . ولو عرفوا اخلاق كل ملة ، وزَيَّ كل لغة ، وعلمهم في اختلاف
إشاراتهم وآلاتهم وشمائلهم وهياهم ، وما علة كل شيء من ذلك ولم
اختلفوه ولم تكلفوه - لأزاحوا انفسهم ولحفَّت مؤنتهم على من
خالطهم .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ٣ ص ٢٠ - ٢٢

٢٢٨ - نبذة من «كتاب العرب» او «الرد على الشعوبية»

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة

أ - في كنه الشعوبية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً .

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : جعلنا الله وإياك على النعم شاكرين ، وعن المحسن والبلوى صابرين ، وبالقسم من عطائه راضين ، وأعاذنا من فتنة العصبية ، وحمية الجاهلية ، وتحامل الشعوية . فأنها بفرط الحسد ونقل الصدور تدفع العرب عن كل فضيلة ، وتلحق بهم كل رذيلة ، وتغلو في القول وتسرف في الذم ، وتبتهت بالكذب ، وتكابر العيان ، وتكاد تكفر ، ثم يمنحها خوف السيف . وتفص من النبي صلى الله عليه وسلم - اذا ذكر - بالشجا ، وتطرف منه على القذى ، وتبعد من الله بقدر بُعدها من قرب واصطفى .

رسائل البلاء ص ٣٤٤

(ب) أسباب نشوء الشعوية

ولم أر في هذه الشعوية ارسخَ عداوة ولا اشدَّ نصبا للعرب من السفلة والحشوة واوباش النبط وابناء أكرمة القرى . فأما أشرف العجم وذوو الأخطار منهم واهل الديانة فيعرفون ما لهم وما عليهم ، ويرون الشرف نسباً ثابتاً .

وقال رجل منهم لرجل من العرب : إن الشرف نسب . والشريف من كل قوم نسيب الشريف من كل قوم . وإنما لهجت السفلة منهم بدم العرب لأن منهم قوماً تحمّلوا بحلية الادب فجالسوا الاشرف ،

وقومًا اتسموا بميسم الكتابة فقُربوا من السلطان ، فدخلهم الأنفة
لآدابهم ، والفضاضة لأقدارهم من لؤم مغارسهم وخبث عناصرهم . فنههم
من ألحق نفسه بأشراف المعجم ، واعتزى الى ملوكهم وأساورنهم ودخل
في باب فسيح ، لا حجاب عليه ، ونسب واسع لا مُدافع له . ومنهم
من اقام على خساسة ، ينافج عن لؤمه ويدعي الشرف للمعجم كلها ،
ليكون من ذوي الشرف ، ويظهر بغض العرب ويتنقّصها ، ويستفرغ
مجهوده في مشاتها وإظهار مثالها ، وتحريف الكلم في مناقبها ؛ وبلسانها
نطق وبهمسها أنف وبآدابها تسليح عليها . فان هو عرف خيراً ستره ،
وإن ظهر حقّره ، وإن احتمل التأويلات - صرفه الى اقبحها ، وإن
سمع سوءاً نشره ، وإن لم يسمه نفرّ عنه ، وإن لم يجده تخرّصه .

نفس المصدر : ص ٣٤٦

واما فخره بما ليس فيه حظ ولا نصيب - فأنما يفخر بملك فارس
ابناء ملوكها وابناء عمالهم وكتّابهم وحجّابهم وأساورنهم . فأنما رجل
من مُرض المعجم وعوامهم لا يعرف له نسب ولا يشهر له أب - فما
حظه في سرير كسرى ونأجه وحريره وديباجه ، وليس هو من ذلك
في مراح ولا مغدى ولا مظل ولا مأوى . فان قال : لأنني من المعجم
وكسرى من المعجم - فرجاً بالمثل المبتذل : « ابن الجار النجار » . ولو
قال ايضاً : لأنني من الناس وكسرى من الناس - كان هذا سواء ؛ وما
هو بأولى بهذا السبب من العرب ؛ لان العرب ايضاً من الناس .

وقد كانت العجم ، رحمك الله ، فى ذلك الزمان طبق الارض شرقاً وغرباً وبرأً وبحراً إلا محالّ معدّة والبن . أفكل هؤلاء اشراف ؟ فأين الوضعا ، والادنياء ، والكساحون ، والحجامون ، والديباغون ، والخارون ، والرعاع ، والمُتّهان ؟ وهل كان ذوو الشرف فى جملة الناس إلا كاللّمة فى جلد البعير ؟ واين ذراريهم وأعقابهم ؟ أدرجوا جميعاً فلم يبق منهم احد وبقي ابناء الملوك والاشراف ؟

نفس المصدر : ص ٣٥١

ج - حقيقة النسب

وعدل القول فى الشرف ، أن الناس لأبٍ وأمٍ ، خلقوا من ترابٍ وأعيدوا الى التراب . فهذا نسبهم الاعلى الذى يردع اهل العقول . عن التعظيم والكبرياء ، ثم الى الله مرجعهم فتتقطع الاسباب ، وتبطل الأحساب ، إلا من كان حسبه تقوى الله ، وكانت مائتته طاعة الله .

نفس المصدر : ص ٣٥٦

٢٢٩ - من حكم ابى نواس

قال ابو نواس :

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسلامٍ

مُتْ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْ
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبُّ لَفْظٍ سَاقٍ آجَا
حِ مَغَالِيقِ الْحِمَامِ
لَ نِيَامٍ وَقِيَامِ
إِنَّمَا السَّلَامُ مَنْ أَا
جَمَ فَاهُ بِلِجَامِ
فَأَلْبَسَ النَّاسَ عَلَى الصَّ
حَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّقَامِ
قَصْدَ أَبْقَى لِلْحُمَامِ
وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ إِنَّ أَا
رُكُّ أَخْلَاقِ الْغُلَامِ
شَبَّتْ يَا هَذَا وَمَا تَهْ—
وَالْمَنَايَا آكِلَاتٌ شَارِبَاتٌ
لِلْأَنَامِ

ديوانه ص ٢٨٧

٢٣٠ — دع الاطلال ...

قال ابو نواس :

دَعِ الْأَاطِلَالَ تَسْقِيهَا الْجَنُوبُ
وَتَبْكِي عَمَدَ جَدَّتِهَا الْخُطُوبُ
وَحُلَّ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضًا
تَخُبُّ بِهَا النَّجِيَّةُ وَالنَّجِيبُ

وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْأَغْرَابِ لَهْوَاً
 وَلَا عَيْشاً ، فَعَيْشُهُمْ جَدِيدُ
 بِأَرْضٍ تَنْبُتُهَا عَشْرٌ وَطَلْحُ
 وَأَكْثَرُ صَيْدِهَا ضَبْعٌ وَذَيْبُ
 ذِرِّ الْأَثْلَانِ يَشْرِبُهَا أَنْاسُ
 رَقِيقُ الْأَمِيشِ عِنْدَهُمْ غَرِيبُ

فَأَطِيبُ مِنْهُ صَافِيَّةٌ شَمُولُ
 يَطُوفُ بِكَاسِهَا سَاقِ أَرِيبُ
 أَقَامَتْ حِقْبَةً فِي قَعْرِ دَنْ
 تَفُورُ وَمَا يُحْسُ لَهَا لَهْيُ

فَهَذَا الْأَمِيشُ ، لَا خِيَمُ الْبَوَادِي
 وَهَذَا الْأَمِيشُ ، لَا اللَّبَنُ الْحَلِيبُ

٢٣١ - ذكر خلافة الامين

قال حميد : لما ملك محمد وجه الى جميع البلدان في طلب الملئين ،
 وضمهم اليه ، وأجرى لهم الأرزاق ، وناقس في اقباع قُرُوه الدواب ،
 واخذ الوحوش والسباع والطير وغير ذلك ، واحتجب عن اخوته واهل
 بيته وقواده ، واستخف بهم ، وقسم ما في بيوت الاموال ، وما بحضرته
 من الجوهر في جلسائه ومحدثيه . وحمل اليه ما كان في الرقة من الجوهر
 والخزائن والسلاح . وأمر ببناء مجالس لمتنزهاته ومواضع خلوته ولهو
 ولعبه . . . وأمر بعمل خمس حراقات في دجلة على خليفة الاسد
 والفيل والعقاب والحية والفرس ، وانفق في عملها مالا عظيما . . .

وذكر عن الحسين بن الضحاك ، قال : ابقي الامير سفينة عظيمة ،
 انفق عليها ثلاثة آلاف الف درهم . واتخذ اخرى على خليفة شيء
 يكون في البحر يقال له الدلفين .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ١٠٢

٢٣٢ - نبذة من نخبة الخبر عن الحرب بين الامين والمأمون

أ - نظام جيش العراة

وبعث هَرثمة بن أعين بزهير بن المسيب الضبي من الجانب
 الشرقي ، فزل الماطر مما يلي كلواذا وعششر ما في السفن من اموال

التجار الواردة من البصرة وواسط، ونصب على بغداد المنجنيقات، ونزل في رقة كلسواذا والجزيرة، فتأذى الناس به، وصمد نحوه خلق من العيارين واهل السجون؛ فكانوا يقاتلون عراة، في أوساطهم التباين والمياز، وقد اتخذوا لرؤوسهم دواخل من الخوص يسمونها الخوذ، ودرفاً من الخوص والبواري قد قُيّرت وحشيت بالحصى والرمل. على كل عشرة عريف، وعلى كل عشرة عرفاء نقيب، وعلى كل عشرة نقباء قائد، وعلى كل عشرة قواد امير. ولكل ذي مرتبة من المركوب على مقدار ما تحت يده؛ فالعريف له أناس يركبهم غير من ذكرنا من المقاتلة. وكذلك النقيب والقائد والامير يركبون أناساً عراة، قد جعل في رقابهم الجلاجل والصوف الاحمر والاصفر، ومقاود قد اتخذت لهم والجُسم واذناب من مكائس ومذاب. فيأتي العريف وقد ركب واحداً وقدامه عشرة من المقاتلة، على رؤوسهم خوذ الخوص ودرق البواري، ويأتي النقيب والقائد والامير كذلك، فتقف النظارة ينظرون الى حربهم مع اصحاب الخيول الفره والجواشن والدروع والتجايف والسواعد والرماح والدرق التبتية. فهؤلاء عراة، وهؤلاء على ما ذكرنا من العدة. فكانت للعراة على زهير. فأتاه المدد من هرثمة، فانهزمت العراة ودمت بهم خيولهم من الانس وتحاصروا جميعاً واخذهم السيف، فقتل منهم خلق وقتل من النظارة خلق.

ب - قصة القائد الخراساني الذي هزمه العيار

ذكر أن قائداً من قواد اهل خراسان ممن كان مع طاهر من اهل النجدة والبأس، خرج يوماً الى القتال فنظر الى قوم عراة، لا سلاح معهم، فقال لاصحابه: ما بقاتلنا إلا من أرى - استهانة بأمرهم واحتقاراً لهم - فقبل له: نعم، هؤلاء الذين ترى هم الآفة. فقال: أف لكم، حين تنكصون عن هؤلاء وتخيّمون عنهم، وانتم في السلاح الظاهر والعدة والقوة، ولكم ما لكم من الشجاعة والنجدة. وما عسى أن يبلغ كيد من أرى من هؤلاء، ولا سلاح معهم ولا عدة لهم ولا جنة قبهم. فأوتر قوسه وتقدم، وابصر بعضهم فقصد نحوه وفي يده بارية مقيرة، ونحت إبطه مخلاة فيها حجارة. فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقم في باريته او قريباً منه، فيأخذه فيجعله في موضع من باريته، قد هيأه لذلك وجعله شيئاً بالجمعة. وجعل كلما وقع سهم اخذه وصاح: دائق؛ - اي من النشاب دائق - قد احرزته. ولم يزل تلك حالة الخراساني وحال العيار حتى انقذ الخراساني سهامه. ثم حمل على العيار ليضربه بسيفه، فأخرج من مخلاته حجراً، فجعله في مقلاع ورماه، فما اخطأ به عينه. ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه، لولا تحاميه. وكر راجعاً وهو يقول: ليس هؤلاء بلانس.

ج - تفاقم الحالة في معسكر الامين

لما نظر طاهر الى صبر اصحاب الخلع على هذه الحال الصعبة ، قطع عنهم مواد الأقوات وغيرها من البصرة وواسط وغيرها من الطرق . فكان الحبز في حد المأمونية عشرين رطلا بدرهم ، وفي حد الحمديّة رطل بدرهم . وضافت النفوس ، وأيسوا من الفرج ، واشتد الجوع ، وسر من سار الى حبز طاهر ، وأسف من بقي مع الخلع . وتقدم طاهر في سائر اصحابه من مواضع كثيرة وقصد باب الكباش ، فاشتد القتال وتنادرت الرؤوس ، وعمل السيف والنار ، وصبر الفريقان . وكان القتل في اصحاب طاهر ، وفي من العراة خلق .

* * *

وثارت العراة ذات يوم في نحو مئة الف بالرماح والقصب والطرادات والقراطيس على رؤوسها ، ونفخوا في القصب وقرون البقر - وغيرهم من الحمديّة - وزحفوا من مواضع كثيرة نحو المأمونية . فبعث اليهم طاهر بعدة قواد وامراء من وجوه كثيرة ، واشتد الجلال وكثر القتل . وكانت العراة على المأمونية الى الظهر (وكان يوم الاثنين) . ثم ثارت المأمونية على العراة من اصحاب محمد . ففرق منهم وقتل واحرق نحو عشرة آلاف .

د- التجار يتبرأون من العراة

لما ضاق بمحمد الحال واشتد الحصار، امر قائداً من قواده يقال له ذريح أن يتبع اصحاب الاموال والودائع والذخائر من اهل الملة وغيرهم، وقرن معه آخر - يعرف بالهرش - فكانا بهيمان على الناس وبأخذان بالطئنة. فاجتبي بذلك السبب اموالا كثيرة. فهرب الناس بعلة الحج، وفرّ الاغنياء من ذريح والهرش.



ولما عم البلاء اهل السمر اجتمع التجار بالكرخ على مكاتبة طاهر أنهم ممنوعون منه ومن الخروج اليه، ومغلوب على اموالهم، وأن العراة والباعة هم الآفة. فقال بعضهم: إن كانتم طاهراً لم تأمنوا صولة الخلوغ بذلك. فدعوم فان الله مهلكهم.

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٣١٩ - ٣٢٠

هـ - الامين يخرج الى هرمة مستسلماً

ودعا الامين بفرس يقال له الزهيري : أغرّ، محجل، أدم، ودعا الامين بابنيه موسى وعبدالله، وعاتقهما وشمهما وبكى. وقال : الله خليفتي عليكما، فلست ادري ألتقي معكما بعدها او لا. وعليه ثياب بيض

وطيلسان اسود وقدامه شمة . حتى أتى باب خراسان الى المشردة
والحرافة قائمة . فنزل ودخل الحرافة .

مروج الذهب : للسعودي ج ٣ ص ٣٢٣

٢٣٣ — نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المأمون

واعلم أن المأمون كان من عظماء الخلفاء ومن عقلاء الرجال ، وله
اختراعات كثيرة في مملكته . منها : أنه هو اول من فحص منهم عن
علوم الحكمة ، وحصل كتبها ، وأمر بنقلها الى العربية ، وشهرها ، وحل
أقليدس ، ونظر في علوم الاوائل ، وتكلم في الطب ، وقرب اهل الحكمة ،
ومن اختراعاته مقاسمة اهل السواد بالتحسين ، وكانت المقاسمة المعهودة
النصف . ومن اختراعاته : إلزام الناس أن يقولوا بخلق القرآن . وفي
ايامه نشأت هذه المقالة ، ونوظر فيها احمد بن حنبل وغيره . ولما مات
المأمون اوصى اخاه المعتصم بها . فلما ولي المعتصم تكلم فيها وضرب
احمد بن حنبل . ومن اختراعاته : نقل الدولة من بني العباس الى بني
علي ، وتغيير الناس السواد بلباس الخضر ، وقالوا : هو لباس اهل الجنة .

الغزيري : لابن الطقطقي ص ١٩٢

٢٣٤ — ذكر الخبر عن سبب خلع اهل قم السلطان ومآل امرهم في ذلك

وفي هذه السنة (٢١٠) خلع اهل قم السلطان ، ومنعوا الخراج .
ذكر أن سبب خلعه إياه كان ، أنهم كانوا استكثروا ما عليهم من
الخراج . وكان خراجهم الف الف درهم . وكان المأمون قد حط عن
اهل الري ، حين دخلها منصرفاً من خراسان الى العراق ما قد ذكرت
قبل ، فطمع اهل قم من المأمون في الفعل بهم في الحط عنهم والتخفيف
مثل الذي فعل من ذلك بأهل الري . فرفعوا اليه يسألونه الحط ،
ويشكون اليه ثقله عليهم ، فلم يجبه المأمون الى ما سأله ، فامتنعوا من
أدائه . فوجه المأمون اليهم علي بن هشام ، ثم أمده بمعجيف بن عنبسة ،
وقدم قائد حميد يقال له محمد بن يوسف الكج بقوص من خراسان ،
فكتب اليه بالمسير الى قم لحرب اهلها مع علي بن هشام ، فخاربههم علي ،
فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور قم ، وجباها سبعة آلاف
الف درهم بعد ما كانوا يتظلمون من الف الف درهم .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ١٨٤

٢٣٥ — مصلحة الرعية ومصلحة الخليفة والتناقض بينهما

قال المأمون يوماً لمحمد بن داود : يا محمد ، إني أرى لإقبال هذه

السنة يدل على كثرة الغلات وانحطاط الاسعار ، فاكتب الى العمال بالمبادرة ببيع الغلات . فجلس محمد يومه ، فعمل كتاباً في ذلك وطواه وبالع فيه . فلما كان من غد عرضه عليه . فقرأه حتى انتهى الى آخره . فأخذ المؤمن قلماً فاستمد دواة من بين يديه ، وخط على اول سطر والثاني والثالث حتى استمر الى آخره ، وكتب في حاشيته :

« اما بعد فان للامور اوائل يُستدل بها على اواخرها ، واشياء يعرف بها ما يؤول اليه الحال منها ، وربما اخطأت المحيلة وكذبت الدليلة ولا يعلم الغيب إلا الله . وإن امير المؤمنين لما دل عليه إقبال هذه السنة يرى أن سعر الطعام سينزع ؛ فتقدم في بيع ما استباع لك من الغلات بالسعر الذي ترضاه صالحاً ، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا ما آتاك به كتاب امير المؤمنين والسلام . »

كتاب الفاضل : للوشاء من ١١٣ (مخطوط)

٢٣٦ - نبذة عن المعتزلة

أ - بعض معتقداتهم

إعلم أن المعتزلة كلهم متفقون على نفي صفات الله تعالى من العلم والقدرة ، وعلى أن القرآن مُحدث ومخلوق ، وأن الله تعالى ليس خالقاً لأفعال العبد .

ب - لَمْ تُسَوِّوا مَعْتَزِلَةً ؟

كان واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد من تلامذة الحسن البصري رحمه الله . ولما أحدثنا مذهباً - وهو أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر - اعتزلاً حلقة الحسن البصري ، وجلسا ناحية في المسجد . فقال الناس : إنهما اعتزلا حلقة الحسن البصري ، فسمّوا معتزلة . لذلك قال القاضي عبد الجبار ، وهو رئيس المعتزلة : كما ورد في القرآن من لفظ الاعتزال فان المراد منه الاعتزال عن الباطل ، فعلم أن اسم الاعتزال مدح . وهذا فاسد لقوله تعالى : « فان لم تؤمنوا فاعتزلوني » . فان المراد من هذا الاعتزال هو الكفر .

اعتقادات : لفخر الدين الرازي ص ٣٨ - ٣٩

٢٣٧ - من نصر المأمون

ذو الرياستين الفضل بن سهل بن يزدانفروخ ، وزير المأمون . وأُتِبَ ذا الرياستين لأنه دَبَّرَ امر السيف والقلم . وكان اكبر اسباب قتله قوله :

إِنَّ مَأْمُونَ هَانِمٍ أَصْلُهُ مَكْرٌ
كَتَمَ مِنْهَا آبَاؤُهُ وَجُدُودُهُ

غَيْرَ أَنَّا نَحْنُ الَّذِينَ غَذَوْنَا
 هُ بِمَاءِ الْمَلَى فَأَوْرَقَ عَوْدُهُ
 مِنْ خُرَاسَانَ أَتَبَعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ
 وَتَوَشَّتْ لِلنَّاطِرِينَ بُرُودُهُ
 قَدْ نَصَرْنَا الْمَأْمُونَ حَتَّى حَوَى الْمُلُ
 كَ ، فَفِينَا طَرِيفُهُ وَتَلِيدُهُ
 مِثْلُنَا لَا يُرَاهُ مَا بَرَقَ الصُّبُ
 حُ وَشَقَّ الظَّلَامَ مِنْهُ عَمُودُهُ

«مجمع الشعراء : للمرزباني ص ٣١٣»

٢٣٨ - كيف أصبح سَنَدُ بن علي جليس المأمون

قلت لسند بن علي : من كان سببك الى المأمون حتى اتصلت
 به وكنت من جلسائه من العلماء ؟ فقال : أحدثك به . كان والدي
 يتكسب بصناعة احكام النجوم مع قوم من اسباب السلطان ، يودونه
 ويحبونه . وتعلق قلبي بعد فراغي من قراءة كتاب أفقليدس بكتاب
 الجسطي . وكان في ايام المأمون بسوق الوراقين رجل يعرف بمعروف ،
 يورق هذا الكتاب ويبيعه بعد تكامل خطه واشكاله وتجليده بعشرين

ديناراً . فسألت والدي ابتياعه لي . فقال : أنظرنى ، يا بني ، الى أن يتبها لي شيء آخذه إما من رزق وإما من فضل ، وأبتاعه لك . (وكان لي اخ ، لا يشتهي مما تقدمت انا فيه من العلم شيئاً ، إلا أنه كان يخدم ابي في حوائجه ويظهر الاشفاق عليه) .

فلما سوفني ابي بالكتاب وطالت المدة فيه ، ركبت معه لأمسك دابته في دخوله الى من يدخل اليه ، ولي إذ ذاك سبع عشرة سنة . فخرج إليّ غلمان من كان عنده ، فقالوا : إنصرف ، فقد أقام ابوك عند مولانا . فمضيت بالدابة ، فبعثها بسرجهما ولجامها بأقل من ثلاثين ديناراً ، ومضيت الى معروف فاشتريت الكتاب بعشرين ديناراً . وكان لي بيت اخلو فيه . وجئت الى امي ، فقلت لها : قد جنيت عليكم جنابة . واقتصصت عليها القصة ، وحلفت لها : إن شحذت ابي عليّ حتى يمنعني من النظر في الكتاب ، لأخرجن عنهم الى ابعد غاية . ورددت عليها فضل عن الدابة ، وقلت لها : انا أغلق باب هذا المنزل الذى لي وأرضى منكم برغيف يُلقى إليّ كما يُلقى الى المحبوس - الى أن أقرأه جميعه . فتضمنت لي بتسكين فورته ، ودخلت البيت واغلقت من عندي .

فضى اخي الى والدي في الموضع الذى كان فيه ، فأسرّ اليه الخبر . فتغير وجهه ، وتلجلج في حديثه . فقال له من كان عنده : قد شغلت قلبي وقلب من حضر بما ظهر منك ، فبحقي عليك إلا اخبرتنا بماذا ؟ فحده . فقال : هذا ، والله ، يسرنا فى ولدك ، فأتعد فيه بكل جميل . ثم استحضّر من اصطبله بغلاً أفره من بقل ابي ، وسرجاً خيراً

من سرجه ، وقال لأبي : اركب هذا البغل ولا تكلم ابنك بحرف .

قال سَند : وأتت ثلاث سنين كيوم واحد ، لا يرى لي أبي صورة وجه ، وأنا مجدّ حتى استكملت كتاب المجسطي . ثم خرجت وقد علمت اشكالا مستصعبات ووضعتها في كمي ، وسألت : هل للمهندسين والحساب موضع يجتمعون فيه ؟ فقل لي : لهم مجلس في دار العباس بن سعيد الجوهري ، يرب المأمون ، يجتمع فيه وجوه العلماء بالهيئة والهندسة . فحضرته ، فرأيت جميع من حضر مشايخ ، ولم يكن فيهم حدث غيري ، لاني كنت في العشرين سنة .

فقال العباس : من تكون وفيهم نظرت ؟ فقلت : غلام يحب صناعة الهندسة والهيئة . قال : ما قرأت ؟ قلت : أفقليدس والمجسطي . قال : قراءة إحاطة ؟ قلت : نعم . فسألني عن شيء مستصعب في كتاب المجسطي ، كان تفسيره في الاوراق التي كانت في كمي ، فأجبت . فمعجب ، وقال : من أفادك هذا الجواب ؟ قلت : استخرجته قريحتي ، وما سمعته من غيري ، وهو وغيره فيما مرّ بي في ورق معي . قال : هانه . فلما رآه اغتاظ واضطرب . ثم قال لبعض من بين يديه من غلمانة : السقط . فجني به ، فنظر الى خاتمه ، فوجده بحاله ، ثم فضّه واخرج منه كراسة ، فجعل يقابل بها الورق الذي كان معي . فكان الكلام فيما معه احسن وصفاً من الكلام الذي معي ، والمعنى واحد . فقال : هذا شيء توليت تبينه من كتاب المجسطي ، فلما احضرته توهت أنه سُرق مني ، حتى تبينت اختلاف اللفظين مع اتفاق المعنى .

ثم امر أن يُقطع لي اقية ، ويرماد لي منطقة مذهبة . ففُسرغ من
جميع ذلك في تلك الليلة ، وأدخل بي الى المأمون . وامرني بملازمته ،
وأجرى لي أنزالا ورزقا .

المكافأة : لابن الداية ص ٣١١ - ٣١٥

٢٣٩ - شاعر الخبز المتسول - ابو الخخف

ابو الخخف ، عاذر بن شاكر ، كان في ايام المأمون وبعد ذلك
ببغداد . وله اشعار في وصف الخبز . (وليس بهذا الاخر الذي كان
يسر من رأى في ايامنا .)

حدثني ابو عبد الله محمد بن الجهم - صاحب الفراء - قال : كان
ظريفاً ، طيباً ، شاعراً . وكان يركب حماراً وتركب جارية له حماراً
آخر ، ونحتها خرج ، ويدور ببغداد . ولا يمر ببني سلطان ولا تاجر ولا
صانع إلا اخذ منه شيئاً يسيراً مثل قطعة او رغيف او كسرة . قال :
وكنت وغيري ممن يستطيه وبحب محادثته نحتسه ؛ فلا يقيم عندنا ،
ويقول : لا اخالف ، رسمي واسمي .

وأشندني له شعراً كثيراً . من ذلك قوله :

دَعَّ عَنْكَ رَسَمَ الدِّيارِ	ودَعَ صِفَاتِ القِفَارِ
وعَدَّ عَنْ ذِكْرِ قَوْمٍ	قد أكثرُوا في أَعْقَارِ

وَصِفْ رَغِيْفًا سَرِيًّا حَكَّتْهُ شَمْسُ النَّهَارِ
 أَوْ صَوْرَةُ الْبَدْرِ لَمَّا أَتَتْ فِي الْأَسْتِدَارِ
 فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا فِي وَصْفِهِ أَشْعَارِي

حدثني محمد بن القاسم ، قال : حدثني ابي ، قال : وقف علينا ابو
 المحنف ايام المأمون ، فأنشدنا :

إِذَا كُنْتُمْ الْكِبَارُ وَكُنَّا لَكُمْ صِغَارُ
 وَصِرْتُمْ مُمَاطَاوُنَ مَتَى يَقْضَمُ الْحِمَارُ

كتاب الورقة : للجراح ص ١١٥ - ١١٦

٢٤٠ - التفاوت بين الطبقات والامم

قال ابو عثمان : أما انا فلم أرَ قوماً قط أمثل طريقةً في البلاغة
 من الكُتَّاب . فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ،
 ولا ساقطاً سوقياً . وإذا سمعتموني اذكر العوام ، فاني لست اعني
 الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ، ولست اعني الاكرد في الجبال
 وسكان الجزائر في البحار ، ولست اعني من الامم مثل البربر والطيلسان ،
 ومثل موقان وجيلان ، ومثل الزنج وامثال الزنج . وإنما الامم المذكورون

من جميع الناس أربع : العرب والفرس والهند والروم . والباقون همج واشباههمج . وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا وافتنا وأدبنا وإخلافتنا ، فالطبقة التي عقولها وإخلافتها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا ، على أن الخاصة تتفاضل في الطبقات أيضاً .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ١ ص ١٢٨

٢٤١ — المأمون وعمه إبراهيم بن المهدي

حكى أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون في الفقه ، فقال : يا عم ، ما عندك فيما يقول هؤلاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر ، فقال المأمون : لم لا تتعلم اليوم ؟ فقال : أو يحسن بمثلي طلب العلم ؟ فقال : نعم ، والله لأن نموت طالباً للعلم خير من أن نعيش قانعاً بالجهل . قال : متى يحسن العلم ؟ قال : ما حسنت بك الحياة .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ١١٩

٢٤٢ — النهضة العلمية في أيام المأمون

فهذه كانت حالة العرب في الدولة الأموية . فلما أقال الله تعالى

تلك الدولة الهاشمية وصرف الملك اليهم ، نابت الهمم من غيلتها ، وهبت الفطن من سننها . فكان اول من غني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم . فكان رحمه الله تعالى مع براعته في الفقه ، وقدمه في علم الفلسفة ، وخاصة في علم صناعة النجوم ، كفاً بها وبأهلها .

ثم لما افضت الخلافة الى الخليفة السابع منهم - عبد الله المأمون ابن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور - تمَّ ما بدأ به جده المنصور . فأقبل على طلب العلم في مواضعه ، واستخرجه من معادنه ، بفضل همته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة . فداخل ملوك الروم ، وأتحنهم بالهدايا الخطيرة ، وسألمهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة . فبعثوا اليه بما خضرم من كتب افلاطون ، وارسطاطليس ، وأبقراط ، وجالينوس ، واقليدس ، وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة . فاستخار لها مهرة الترجمة ، وكلفهم إحكام ترجمتها . فترجمت له على غاية ما امكن . ثم حضَّ الناس على قراءتها ورغبتهم في تعليمها . فنفتت سوق العلم في زمانه ، وقامت دولة الحكمة في عصره . وتنافس أولو النباهة في العلوم لما كانوا يرون من إحضائه لمتحليها ، واختصاصه لمقلديها . فكان ينحلو بهم ، ويأنس بمناظرتهم ، ويلتذ بمذاكرتهم ، فينالون عنده المنازل الرفيعة والراتب السنية . وكذلك كانت سيرته مع سائر العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والاختيار والعرفة بالشعر والنسب .

فأقن جماعة من ذوي الفنون والتعلم في أيامه كثيراً من اجزاء

الفلسفة ، وسنّوا لمن بعدهم منهاج الطب ، ومهدوا اصول الادب ، حتى كادت الدولة العباسية تضاهي الدولة الرومية ايام اكتمالها وزمان اجتماع شملها .

ثم بدأت تنقصر . ولتّام ثلاث مئة سنة خلت لتاريخ الهجرة ، اختلّ الملُكُ وتغلب عليه النساء والانراك . فلم يزل الناس يزهدون في العلم ، ويشغلون عنه بزاحم الفتن ، الى أن كاد العلم يرتفع جملة في زماننا هذا ، والحمد لله على كل حال .

طبقات الامم : لصاعد بن احمد الاندلسي ص ٥٦

٢٤٣ — ما زالت الشام اموية ...

حدّث المدائني ، قال : أمر المأمون احمد بن يوسف بادخالي عليه . فلما دخلت ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام ، فحدثته فيه بأحاديث الى أن ذكر لعن بني امية له ، فقلت : حدثني ابو سلمة المثني بن عبد الله اخو محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال :

قال لي رجل : كنت بالشام ، فجعلت لا اسمع احداً يسمي علياً ولا حسناً ولا حسيناً ، وإنما اسمع معاوية وبزید والوليد . فررت برجل جالس على باب داره ، وقد عطشت فاستسقيته ، فقال : يا حسن اسقه . فقلت له : أسميت حسناً ؟ فقال : أي والله ، إن لي اولاداً اسماءهم حسن

وحسين وجعفر ، فان اهل الشام يسمون اولادهم بأسماء خلفاء الله ، ولا يزال احدنا يلعن ولده ويشتمه . وإنما سميت اولادي بأسماء اعداء الله ؛ فاذا لعنت إنما ألعن اعداء الله . فقلت له : ظننتك خير اهل الشام واذا جهنم ليس فيها شر منك .

فقال المأمون : لا جرم ، فقد ابتعث الله عليهم من يلعن احياءهم وامواتهم ، ويلعن من في اصلاب الرجال وأرحام النساء ؛ يعني الشيعة .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ١٢٨

٢٤٤ — وصية المأمون

وكانت وصيته : هذا ما أشهد عليه عبد الله بن هارون ، امير المؤمنين ، بحضرة من حضره ، أشهدهم جميعاً على نفسه أنه يشهد ومن حضره أن الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر لأمره غيره ، وأنه خالق وما سواه مخلوق . ولا يخلو القرآن أن يكون شيئاً له مثل ، ولا شيء مثله تبارك وتعالى . وأن الموت حق ، والبعث حق ، والحساب حق . وثواب المحسن الجنة ، وعقاب المسي النار . وأن محمداً صلى الله عليه وسلم قد بلغ عن ربه شرائع دينه ، وأدى نصيحته الى امته ، حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه افضل صلاة صلاها على احد من ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين . وإني مُقرّ ، مذنب ،

أرجو واخاف ؛ إلا أنني اذا ذكرت عفو الله رجوت . فاذا انا مت
فوتجوني وغضوني واسبقوا وضوفي وطهوري ، وأجيدوا كفني . ثم
أكثرنا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد إذ جعلنا
من أمته المرحومة . ثم أضجعوني على سريري ، ثم عجّلوا بي . فاذا انتم
وضعتوني للصلاة ، فليتقدم بها من هو اقربكم بي نسباً واكبركم سنّاً ،
فليكبر خمساً ؛ يبدأ في الاولى في اولها بالحمد لله والثناء عليه والصلاة
على سيدي وسيد المرسلين جميعاً . ثم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ، الاحياء
منهم والاموات ، ثم الدعاء للذين سبقونا في الايمان . ثم ليكبر
الرابعة ، فيحمد الله ويهلله ويكبره ويسلم في الخامسة . ثم أقفوني فابلغوا
بي حفرتي . ثم لينزل اقربكم إليّ قرابة ، وأودكم محبة ، واكثرنا من
حمد الله وذكره . ثم ضعوني على شقي اليمين واستقبلوا بي القبلة ، وحلوا
كفني عن رأسي ورجلي . ثم سدوا اللحد باللبن ، واحشوا تراباً عليّ ،
واخرجوا عني وخلوني وعلمي . فكلّكم لا يغني عني شيئاً ، ولا يدفع
عني مكروهاً . ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيراً - إن علمتم - وأمسكوا عن
ذكر شر - إن كنتم عرّفتهم - . فاني مأخوذ من بينكم بما تقولون وما
تلفظون به ، ولا تصدوا باكية عندي ؛ فان المول عليه يعذب . رحم
الله امرءاً انمط وفكر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء ، وقضى
عليهم من الموت الذي لا بد منه . والحمد لله الذي توحد بالبقاء وقضى
على جميع خلقه الفناء .

يا ابا اسحق ، ادنُ مني واتعظ بما ترى ، وخذ سيرة اخيك في القرآن . واعمل في الخلافة ، اذا طوقكها الله ، عمل المريد لله ، الخائف من عقابه وعذابه . ولا تغتر بالله ومهلته ، فكأن قد نزل بك الموت . ولا تغفل امر الرعية . الرعية ، الرعية ، العوام ، العوام ؛ فان الملك بهم ، وبتعهدك المسلمين والمنفعة لهم . الله ، الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين . ولا يُنهيَنَّ اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة إلا قدمته وآثرته على غيره من هواك . وخذ من اقويائهم لضعافتهم ولا تحمل عليهم في شيء . وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم ، وقربهم وتأثمهم .

☆☆☆

إتقوا الله ربكم حق تقائه ، ولا تموتن إلا وانتم مسلمون . إتقوا الله واعملوا له . إتقوا الله في اموركم كلها . استودعكم الله ونفسي ، واستغفر الله مما ساف . واستغفر الله مما كان مني ، إنه كان غفاراً ، فانه ليعلم كيف ندعي على ذنوبي . فعلينه توكلت من عظيمها ، واليه أنيب . ولا قوة إلا بالله . حسبي الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ٢٠٨ - ٢١٠

٢٤٥ — لماذا بنى الممتصم -امراً

كانت بغداد دار الملك وبها سرير الخلافة من بعد المنصور ، إلا

أن هارون الرشيد أحب الرقة بالشام فأقام بها . ومع ذلك فكانت الرقة كالمنتزه ، وقصوره وخزائنه ونساؤه واولاده ببغداد ، بقصر الخلد . ومن ولي بعده من الخلفاء كان سرير ملكهم ببغداد .

فلما كانت أيام المعتصم خاف من بها من العسكر ، ولم يثق بهم فقال : اطلبوا لي موضعاً اخرج اليه وأبني فيه مدينة وأعسكر به ، فان رابني من عساكر بغداد حادث كنت بنجوة ، وكنت قادراً على أن آتيهم في البر وفي الماء ، فوقم اختياره على سامرا فبناها وخرج اليها .

وقيل إن المعتصم استكثر من الممالك ، فضاقت بهم بغداد وتأذى بهم الناس وزاحوم في دورهم ، وتعرضوا بالنساء ، فكان في كل يوم ربما قُتل منهم جماعة . فركب المعتصم يوماً فلقبه رجل شيخ ، فقال للمعتصم : يا ابا اسحاق ، فأراد الجند ضربه فنعهم المعتصم ، وقال : مالك يا شيخ ؟ فقال : لا جزاك الله خيراً عن الجوار ، جاورتنا مدة فبرأيناك شر جار ، جئتنا بهؤلاء العلوج من غلمانك الاتراك ، فأسكنهم بيننا ، فأيتمت بهم صبياننا ، وأرملت نساءنا ، والله لنقاتلنك بسهام السحر ، يعني الدعاء ، والمعتصم يسمع ذلك . فدخل منزله ، ولم يُرَ راحكاً إلا في يوم مثل ذلك اليوم ، فركب وصلى بالناس العيد ، وسار الى موضع سامرا فبناها ، وكان ذلك في سنة إحدى وعشرين ومئتين .

ولما مرض المعتصم مرضته التي مات فيها ، نزل في سفينة ومعه زُمام الزامر ، وكان أوحده وقتها ، فجعل يجتاز على قصوره وبساتينه بشاطئه دجلة ، ويقول لزام : ازمري .

يا مَزَلًا لَمْ تَبْلَ أَطْلَالُهُ
 حاشا لِأَطْلَالِكَ أَنْ تَبْلَى
 لَمْ أَبْكِ أَطْلَالَكَ لِكُنِّي
 بَكَيتُ عَيْشِي فِيكَ إِذْ وَلَّى
 وَالْمَيْشُ أَحْلَى مَا بَكَاهُ الْقَتَى
 لَا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَسْأَلَ
 ولما احتضر جعل يقول : ذهبت الحيل ليست حيلة ، ثم مات .
 وذلك في سنة سبع وعشرين ومئتين .

الغزري : لابن الطقطقي م ٢٠٥ - ٢٠٦

٢٤٦ - نبذة من الخبر عن نشأة الباطنية واعتقاداتها

حكى اصحاب المقالات ، أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة :
 منهم ميمون بن ديسان المعروف بالقدّاح ، وكان مولى لجعفر الصادق ،
 وكان من الأهواز . ومنهم محمد بن الحسين الملقب بديدان . ومنهم نفر
 عُرفوا بآل حمدان مختار ، اجتمعوا مع الملقب بديدان وميمون بن
 ديسان في سجن والي العراق ، وأسسوا في ذلك السجن مذهب
 الباطنية . ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن . وابتدأ ديدان

بالدعوة من جهة الجبل ، فدخل في دينه جماعة من اكراد الجبل . ثم رحل ميمون الى ناحية المغرب ، وانتسب في تلك الناحية الى عقيل بن ابي طالب . فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرافضة والحولية ادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . فقبل الاغبياء ذلك منه ، مع علم اصحاب الانساب بأن محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يُعقب .

ثم ظهر في دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط ، لقب بذلك لقرمطة في خطه او في خطوه . وكان في ابتداء امره أكثراً من اكرة سواد الكوفة . واليه تنسب القرامطة .

ثم ظهر ابو سعيد الجنابي ، وكان من مستجيبة حمدان . وتغلب على ناحية البحرين .

ثم ظهر المعروف بسعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان القداح ، فقال لأتباعه : انا عبيد الله بن الحسين بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم ظهرت فتنته بالمغرب . قال المصنف : واولاده اليوم مستولون على اعمال مصر .

وظهر منهم مأمون ، اخو حمدان قرمط ، بأرض فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية .

وظهر بأرض الديلم رجل من الباطنية يعرف بأبي حاتم ، فاستجاب له جماعة من الديلم ، الى أن قام بالدعوة لهم بما وراء النهر محمد بن احمد النسفي ، وصنف لهم « كتاب اساس الدعوة » و « كتاب

تأويل الشرائع» و «كتاب كشف الاسرار». ثم قُتل النسفي على ضلّاته .

وذكر اصحاب التواريخ أن دعوة الباطنية ظهرت اولاً في زمن المأمون، وانتشرت في زمان المعتصم، واشتدت شوكة الفرامطة والبابكية على عسكر المسلمين حتى بنوا لانفسهم البلدة المعروفة ببرزند، خوفاً من يات البابكية. وكانت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة، الى أن أظفر الله المسلمين بالبابكية، فأمر بابك واصلب بسر من رأى سنة ٢٢٣. ثم أخذ اخوه اسحاق واصلب ييغداد، مع المازيار صاحب الحمرة بطبرستان وجرجان. ولما قتل بابك ظهر للخليفة خدر الأفشين وخيانتة للمسلمين في حروبه مع بابك. وأمر بقتله وصلبه فصلب.

وذكر اصحاب التواريخ أن الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس، وكانوا ماثلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على إظهاره. فوضعوا للاغمار منهم أسساً، من قبلها صار في الباطن الى تفضيل دين المجوس. وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على موافقة اساسهم. وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان. فالنور فاعل الخيرات والمنافع، والظلام فاعل الشرور والمضار. وشاركهم المجوس في اعتقاد صانعين، غير أنهم زعموا أن احد الصانين قديم، وهو الإله الفاعل للخيرات، والآخر شيطان مُحدث فاعل للشر.

٢٤٧ — حسن ظن الجماهير بالاطباء من النصارى

كان أسد بن جاني طبيكاً ، فأكسد مرة . فقال له قائل : السنة وبئة ، والأمراض فاشية ، وانت عالم ، ولك صبر وخدمة ، ولك بيان ومعرفة . فن ابن روتى فى هذا الكساد .

قال : اما واحدة فاني عندهم مسلم : وقد اعتقد القوم قبل أن اتطب ، لا بل قبل أن أخلق ، أن المسلمين لا يفلحون فى الطب . واسمى أسد ، وكان ينبغي أن يكون اسمي صليبا ومرايل ويوحنا وييرا . وكنتي ابو الحارث ، وكان ينبغي أن تكون ابو عيسى وابو زكريا وابو ابراهيم . وعلي رداء قطن ابيض ، وكان ينبغي أن يكون رداء حرير اسود . ولفظي عربي ، وكان ينبغي أن تكون لفظي لغة اهل جنديسابور .

كتاب البخلاء : للجاحظ ج ٢ ص ٤

٢٤٨ — من معتقدات الشيعة

أ - الغيبة

وفى قول الله عز وجل « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الارض خليفة » حجة فى غيبة الامام عليه السلام من أوجه كثيرة . واحدها أن الغيبة قبل الوجود ابلغ الغييات كلها . وذلك أن الملائكة

ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط ، واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين ، غير واحد ؛ قد نطق به القرآن وتواترت به الاخبار ، حتى صارت كالشاهدة . والملائكة لم يهدوا واحداً منهم ؛ فكانت تلك الغيبة ابلغ . واخرى : أنها كانت غيبة من الله عز وجل ؛ وهذه الغيبة التي للامام عليه السلام هي من اعداء الله . فاذا كان في الغيبة التي هي من الله عز وجل عبادة الملائكة فما الظن بالغيبة التي هي من اعداء الله . وفي غيبة الامام عليه السلام عبادة مغلصة ، لم تكن في تلك الغيبة . وذلك أن الامام الغائب عليه السلام ممنوع ، مقهور ، مزاحم في حقه ، قد غلب قهراً وشيعته قسراً ، جرى عليه ما جرى من اعداء الله من سفك الدماء ، ونهب الاموال ، وإبطال الأحكام ، والجور على الأيتام ، وتبديل الصدقات وغير ذلك مما لا خفاء به . ومن اعتقد موالاته شاركه في أجره وجهاده وتبرأ من اعدائه ، وكان في براة مواليه من اعدائه اجر يربي على اجر ملائكة الله عز وجل على الإيمان بإمام الغيب في العدم .

كتنب إكمال الدين : لابن بابويه القمي ص ١١

☆☆☆

فقال يوماً : أنزل الله عز وجل في كتابه هذا المعنى ؟ قلت : قوله عز وجل : « أَلَمْ ، ذاك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب » يعني بالقائم وغيبته .

نفس المصدر ص ١٨

ب - الوصي

ومما يفسد معارضة خصومنا في نفي تشاكل الأئمة والانبيا أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان اوصياؤهم انبياء . وكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلام الى عصر نبينا عليه السلام كان نبيا . ومثل ذلك وصي آدم عليه السلام كان شيث ابنه (وهو هبة الله في علم آل محمد) وكان نبيا ، ومثل ذلك وصي نوح كان سام ابنه وكان نبيا ، ومثل ابراهيم كان وصيه اسحق ابنه وكان نبيا ، ومثل عيسى كان وصيه شمعون الصفا وكان نبيا ، ومثل داود كان وصيه سليمان ابنه وكان نبيا . واوصياء نبينا عليه السلام لم يكونوا انبياء ، لان الله عز وجل جعل محمدا خاتما لهذه الامة ، كرامة له وتفضيلا . فقد تشاكلت الأئمة والانبيا بالوصية ، كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم : فالنبي وصي ، والامام وصي ، والوصي امام ، والنبي امام ، والوصي حجة . فليس في الأشكال اشبه من تشاكل الأئمة والانبيا .

نقى المصدر ص ٢٦

ج - يجوز أن يكون صاحب الزمان موجودا - يدخل مجالس الناس

ولو جاز أن يُجحد إمامة صاحب زماننا لغيته بعد وجود من تقدمه من الأئمة عليهم السلام ، لوجب أن يُدفع نبوة موسى بن عمران

لغيبته إذ لم يكن كل الانبياء كذلك . فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحّت نبوته مع الغيبة ، كما صحت نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة ، وكذلك صحت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبته ، كما صحت إمامة من تقدّمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبة . وكما جاز أن يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون ، يريه وهو لا يعرفه ، ويقتل اولاد بني امرائيل في طلبه ، فكذلك جائز أن يكون صاحب زماننا موجوداً شخصه بين الناس ، يدخل مجالسهم ، ويطأ بساطهم ، ويمشي في اسواقهم ، وهم لا يعرفونه الى أن يبلغ الكتاب اجله .

نفس المصدر ص ٢٨

٢٤٩ — شخصية الاصمعي

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمر بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة ابن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان الباهلي ابو سعيد الاصمعي البصري اللغوي ، أحد أئمة اللغة والغريب والاختار والمثلج والنوادر . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وقرّة بن خالد ، ونافع بن أبي نعيم ، وشعبة ، وحامد بن سلمة وخلق . قال عمر بن شبة : سمعته يقول : حفظت ١٦٠٠٠ أرجوزة . وقال الشافعي : ما عبّر احد عن العرب بمثل عبارة الاصمعي .

قال ابن معن : ولم يكن ممن يكذب . وكان من اعلم الناس في فنه .
وقال ابو داود : صدوق . وكان يتقي أن يفسر الحديث كما يتقي أن
يفسر القرآن . وكان بخيلاً ويجمع احاديث البخلاء . وتناظر هو
وسيويوه ، فقال يونس : الحق مع سيويوه ، وهذا يغلبه بلسانه . وكان
من اهل السنة ، ولا يُفْتِي إلا فيما اجم عليه علماء اللغة ، ويقف عما
ينفردون عنه ، ولا يجيز إلا الافصح . - وعنه أنه قال : حضرت انا
وابو عبيدة عند الفضل بن الربيع ، فقال لي : كم كتابك في الخيل ؟
فقلت : مجلد واحد . فسأل ابا عبيدة عن كتابه ، فقال : خمسون مجلداً .
فقال له : قم الى هذا الفرس وأمسك عضواً عضواً منه وسمّه . فقال :
لست يطارأ ، وإنما هذا شيء اخذته عن العرب . فقال : قم ، يا اصمعي ،
وافعل ذلك . فقمّت وأمسكت ناصيته ، وجعلت اذكر عضواً عضواً
واضع يدي عليه ، وأنشد ما قالته العرب ، الى أن بلغت حافره ، فقال :
خذه . فأخذت الفرس . وكنت اذا اردت أن اغيظه ، ركبته وأتيته .
صنّف : غريب القرآن ، خلق الانسان ، الاجناس ، الأنواء ،
الهمز ، المقصور والممدود ، الصفات ، خلق الفرس ، الابل ، الخيل ، الشاء ،
الميسر والقдах ، الامثال ، فعل وأفعل ، الاشتقاق ، ما اتفق لفظه واختلف
معناه ، كتاب الفرق ، كتاب الاخوية ، كتاب الوحوش ، كتاب
الاضداد ، كتاب الالفاظ ، كتاب السلاح ، كتاب اللغات ، كتاب
مياه العرب ، كتاب النوادر ، كتاب اصول الكلام ، كتاب القلب
والابدال ، كتاب جزيرة العرب ، كتاب معاني الشعر ، كتاب المصادر ،
كتاب الارجيز ، كتاب النخلة ، كتاب النبات ، كتاب نوادر

الأعراب وغير ذلك . ولم تبيضّ لحيته حتى بلغ ستين سنة .
 روى له : أبو داود والترمذي . ومات سنة ست ، عشرة (وقيل
 خمس عشرة) ومئتين عن ثمان وثمانين سنة .
 بغية الوعاة : للسيوطي ص ٣١٣

٢٥٠ - طرق النحاة في البحث

قال ابن جني : حضرني قديماً بالموصل أعرابي عقيليّ ، جوئيّ ،
 تميمي ، يقال له محمد بن العساف الشجري . ولما رأيت بدويّاً أفصح
 منه . فقلت له يوماً ، شغفًا بفصاحته والتذاذاً بمطاولته ، وجرياً على
 العادة معه في إيقاظ طبعه واقتداح زند فطنته : كيف تقول «أكرم
 اخوك أباك» . فقال : كذاك . فقلت له : افتقول «أكرم اخوك أبوك» ؟
 فقال : لا أقول «أبوك» أبداً . فقلت : فكيف تقول «أكرمني أبوك» ؟
 فقال : كذاك . قلت : الست نزعهم أنك لا تقول «أبوك» أبداً ؟
 فقال : إيش ، هذا اختلفت جهتا الكلام .
 فهل قوله « اختلفت جهتا الكلام » إلا كقولنا نحن « هو الان
 فاعل ، وكان في الاول مفعولا » . فانظر الى قيام معاني هذا الامر في
 انفسهم ، وإن لم تقطع به عبارتهم .

٢٥١ — الوائق يأمر بمصادرة اموال الكتاب

وامر الوائق بالله بحبس الكتاب وألزمهم اموالا . فدفع احمد بن اسرائيل الى اسحاق بن يحيى بن معاذ صاحب الحرص ، وأمر بضربه كل يوم عشرة اسواط ، فضربه فيما قيل نحواً من الف سوط ، فأدى ٨٠ ألف دينار . واخذ من سليمان بن وهب كاتب ايتاخ ٤٠٠ ألف دينار . ومن الحسن بن وهب ١٤ ألف دينار . واخذ من احمد ابن الحبيب وكتابه الف الف دينار . ومن ابراهيم بن رباح وكتابه ١٠٠ ألف دينار . ومن نجاح ٦٠ ألف دينار . ومن ابي الوزير صلحاً ١٠٠ ألف واربعين ألف دينار . وذلك سوى ما اخذ من العمال بسبب عمالاتهم . ونصب محمد بن عبد الملك لابن ابي دؤاد وسائر اصحاب المظالم العداوة ، فكشفوا وحُبسوا . وأجلس اسحق بن ابراهيم ، فنظر في امرهم ، وأقيموا للناس ولقوا كل جهد .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ٣١٩

٢٥٢ — بيعة المتوكل

حدثني غير واحد أن الوائق لما توفي ، حضر الدار احمد بن ابي دؤاد وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات واحمد بن خالد ابو الوزير ، فعزموا على البيعة لمحمد بن الوائق ، وهو غلام امرد .

فألبسوه درّاعة سوداء وقلنسوة رصافية ، فاذا هو قصير . فقال لهم
وصيف : أما تتقون الله ؟ تولون مثل هذا الخلافة ، وهو لا يجوز معه
الصلاة .

فتناظروا فيمن يولونها . فذكروا عدة . فذكر عن بعض من حضر
الدار مع هؤلاء أنه قال : خرجت من الموضع الذي كنت فيه ، فررت
بجعفر المتوكل ، فاذا هو في قيص وسروال ، قاعد مع ابنائه الأتراك ،
فقال لي : ما الخبر ؟ فقلت : لم ينقطع أمرهم . ثم دعوا به . فأخبره بما
الشرابي الخبر ، وجاء به . فقال : اخاف أن يكون الواثق لم يمت . فرأى
به ، فنظر اليه مسجى ، فجاء ، فجلس ، فألبسه احمد بن ابي دؤاد الطويلة ،
وعمّاه ، وقبّله بين عينيه ، وقال : السلام عليك ، يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته . ثم غسل الواثق وصلى عليه ودفن . ثم ساروا من
فورهم الى دار العامة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ٣٤١

٢٥٣ - نفقات المتوكل

قال المسعودي : وقد قيل إنه لم تكن النفقات في عصر من
الأعصار ، ولا وقت من الاوقات مثلاً في ايام المتوكل .
ويقال إنه أنفق على الماروني والجوسق الجعفري اكثر من مئة
الف الف درهم ، هذا مع كثرة الموالي والجند والساكنية ، ودرور

العطاء لهم ، وجيل ما كانوا يقبضونه في كل شهر من الجوائز والهبات .
 ... ومات وفي يوت الاموال ٤٠٠٠ الف دينار و ٧٠٠ الف
 درهم . ولا يُعلم احد في صناعته ، في جد ولا هزل ، إلا وقد حظي في
 دولته ، وسعد بأيامه ، ووصل اليه نصيب وافر من ماله .

مروج الذهب : للمصمدي ج ٤ ص ٧١

٢٥٤ — الطاعة في جند المتوكل

ذكر سعيد بن نكيس ، قال : كنت واقفا بين يدي المتوكل في
 مضربه بدمشق ، إذ سمع الجند واجتمعوا وضجوا يطلبون الأعطية ،
 ثم خرجوا الى تجريد السلاح ، والرمي بالنشاب . وأقبلت أرى السهام
 ترتفع في الرواق . فقال لي : يا ابا سعد ، ادعُ لي رجاء الحضاري .
 فدعوته . فقال له : يا رجاء ، أما ترى ما خرج اليه هؤلاء ؟ فما الرأي
 عندك ؟ فقال : يا امير المؤمنين ، قد كنت مشفقاً في هذا السفر من
 مثل هذا ، فأشرت بما أشرت من تأخيرها ، فقال امير المؤمنين اليه ،
 وقال : دع ما مضى وقل الآن ما حضر برأيك . فقال : يا امير المؤمنين ،
 توضع الأعطية . فقال له : فهذا ما أرادوا ، وفيه ما خرجوا اليه ما يعلم .
 قال : يا امير المؤمنين ، مر بهذا ، فان الرأي بعده .

فأمر عبدالله بن يحيى بوضع الأعطية فيهم . فلما خرج المال
 وبدى بانفاقه ، دخل رجاء ، فقال : مر الآن ، يا امير المؤمنين ، بضرب

الطبل للرحيل الى العراق ، فانهم لا يأخذون مما أخرج اليهم شيئاً .
ف فعل ذلك . فترك الناس الأعطية ، حتى إن المعطي ليتعلق بالرجل ليعطيه
رزقه فلا يأخذه .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٤ ص ٦٤

٢٥٥ — مروءة سند بن علي وصفحه عن الاعداء

حدثني ابو كامل شجاع بن اسلم الحاسب ، قال : كان محمد
واحده ، ابنا شاكر ، في ايام المتوكل يكيدان كل من دُكر بالتقدم في
معرفة . فأشخصا سند بن علي الى مدينة السلام ، وابعدها عن المتوكل .
ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ، ووجها الى داره ، فأخذوا
كتبه بأسرها ، فأفرداها في خزانة مُميت البكندية ، ومكّن هذا لها
استهتار المتوكل بالآلات المتحركة .

وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري . فأُسندا امره الى
احمد بن كثير الفرغاني ، الذي عمل المقياس الجديد بمصر (وكانت
معرفته اوفى من توفيقه ، لانه ما تم له عمل قط) فغلط في فوهة النهر ،
وجعلها اخفض من سائرته . فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائرته . فدافع
محمد واحده ، ابنا شاكر ، في امره . واقتضاهما المتوكل ، فسُميَ بهما اليه
فيه . فأنفذ مستحشاً في إحضار سند بن علي من مدينة السلام . فوافى .
فلما تحقق محمد واحده ، ابنا شاكر ، أن سنداً قد شخصَ ، أيقنا بالهلكة ،

ويثسا من روح الحياة .

فدعا المتوكل سنداً ، وقال له : ما ترك هذان الرديثان شيئاً من سوء القول إلا وقد ذكراك عندي به . وقد أتلنا جملة من مالي في هذا النهر ، فأخرج اليه حتى تتأمله ، وأخبرني بالغلط فيه . فاني قد آليت على نفسي ، إن كان الامر على ما وصف ، أن اصلبهما على شاطئه . وكل هذا بعين محمد واحمد ومعهما - فخرج وهما معه .

فقال محمد بن موسى لسند : يا ابا احمد ، إن قدرة الحر تذهب حفيظته ، وقد فزعنا اليك في انفسنا ، التي هي انفس اعلاقنا ، وما ننكر أننا قد أسأنا - والاعتراف يهدم الاقتراف - فتخلصنا كيف شئت . قال : انما تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ، ولكن الحق أولى ما اتبع . أكان من الجليل ما أتينا في اخذ كتبه ؟ والله ، لا ذكرتكما بصالحة حتى ترداها عليه . فتقدم محمد بن شاكر في حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها . فوردت رقعة الكندي أنه تسلمها عن آخرها . فقال لهما : قد وجب لكما عليّ ذمام ، بردّ كتب هذا الرجل ، ولكما عليّ ذمام بالمعرفة التي لم ترعاها في . والخطأ في هذا النهر يستتر مدة اربعة اشهر بزيادة دجلة . وقد أجمع الحُساب على أن امير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى . وانا أخبره الساعة أنه لم يقع خطأ في النهر ، إبقاءً على ارواحكما . فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة ، وإن كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وينضب النهر ، أوقع بنا ثلاثتنا . فشكر محمد واحمد هذا القول منه . واستتر الامر ، واسترقمها به .

ودخل الى المتوكل ، فقال له : ما ظلما . وزادت دجلة وأجري الماء فيه واستتر حال النهر . وقتل المتوكل بعد شهرين من لإجرائه ، وسلم محمد واحد بعد شدة الخوف مما توقعا .

المكافأة : لابن الداية ص ١٩٥

٢٥٦ - تحكيم المرتزقة الأتراك بأمر الخلافة

لما جلس المعتز على سرير الخلافة ، قعد خوائصه واحضروا المنجمين ، وقالوا : انظروا كم يعيش ، وكـم يبقى في الخلافة . وكان بالجلس بعض الظرفاء ، فقال : اما اعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته . فقالوا له : فكم تقول إنه يعيش ، وكـم يملك ؟ قال : مهما أراد الأتراك . فلم يبق في المجلس إلا من ضحك .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢١٥

٢٥٧ - خلع المعتز ومبايعة المهتدي

ولما رأى الأتراك لإقدام المعتز على قتل رؤسائهم ، وإعـاله الحيلة في إفنائهم ، وأنه قد اصطنع المغاربة والفراغة دونهم ، صاروا اليه بأجمعهم ، وذلك لأربع بقين من رجب سنة ٢٥٥ ، وجعلوا يقرعون بذنوبه ، ويوبخونه على أفعاله ، وطالبوه بالاموال . وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف ، مع قواد الأتراك . فلجّ وأنكر أن يكون قـبـله شيء من المال .

فلما حصل المعتز في ايديهم ، بُعث الى مدينة السلام في محمد بن الوائق
 الملقب بالمهتدي (وقد كان المعتز نفاه اليها ، واعتقله فيها) . فأتى به في
 يوم وليلة الى سامراء . فتلقاه الاولياء في الطريق ، ودخل الى الجوسق .
 وأجاب المعتز الى الخلع ، على أن يعطوه الامان أن لا يُقتل ، وأن
 يؤمنوه على نفسه ، وماله ، وولده . وأبى محمد بن الوائق أن يقعد على
 سرير الملك ، او يقبل البيعة ، حتى يرى المعتز ، ويسمع كلامه . فأتى
 بالمعتز ، وعليه قيص مدنس ، وعلى رأسه منديل . فلما رآه محمد بن
 الوائق ، وثب اليه فعانقه . وجلسا جميعاً على السرير ، فقال له محمد بن
 الوائق : يا اخي ، ما هذا الامر ؟ قال المعتز : امر لا أطيقه ، ولا افوم
 به ، ولا أصلح له . فأراد المهتدي أن يتوسط امره ، ويصلح الحال بينه
 وبين الانراك ، فقال المعتز : لا حاجة لي فيها ، ولا برضوتي لها . قال
 المهتدي : فانا في حل من بيعتك ؟ قال : انت في حل وسعة .
 فلما جعله في حل من بيعته ، حول وجهه عنه ، فأقيم عن حضرته ،
 وردَّ الى محبسه . فقتل في محبسه ، بعد أن خُلع بستة ايام .

مروج الذهب : للمصدي ج ٤ ص ١٢٠

٢٥٨ — ايام المهتدي

وقد كان المهتدي بالله ذهب في امره الى القصد والدين . فقرَّب
 العلماء ، ورفع من منازل الفقهاء ، وعظمهم بمرتبة . وكان يقول : يا بني
 هاشم ، دعوني حتى اسلك مسلك عمر بن عبد العزيز ، فأكون فيكم مثل

عمر بن عبد العزيز في بني أمية . وقلل من اللباس والفرش والمطعم
والمشرب . وأمر باخراج آنية الذهب والفضة من الخزائن ، فكُسرت
وضربت دنانير ودرام . وعمد الى الصور التي كانت في المجالس
فمحييت . وذبح الكباش التي كان يناطح بها بين يدي الخلفاء والديوك ،
وقتل السباع المحبوسة ، ورفع بساط الدياج ، وكل فرش لم يرد الشريعة
باباحته . وكانت الخلفاء قبله تنفق على موائدها في كل يوم عشرة
آلاف درهم ، فأزال ذلك ، وجعل لمائته وسائر مؤنه في كل يوم نحو
مئة درهم . وكان يواصل الصيام . وقيل : إنه لما قتل ، أُخرج
رحل من الموضع الذي كان يأوي اليه . فاصيب له سفت مقفل . فتوهوا
أن فيه مالا وجوهرآ . فلما فُتح وُجد فيه جبة صوف وغل . (وقيل
جبة شعر) . فسألوا من كان يخدمه ، فقال : كان اذا جن الليل لبسها
وغل نفسه . وكان يركع ويسجد الى أن يدركه الصباح . وإنه كان
ينام من الليل ساعة من بعد العشاء الآخرة ثم يقوم . وإنه سمعه بعض
من كان يأنس اليه ، قبل أن يُقتل ، وقد صلى المغرب ، وقد دنا من
إفطاره ، وهو يقول : اللهم ، إنه قد صحَّ عن نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم أنه قال : ثلاثة لا تُنجب لهم دعوة عن الله : دعوة الامام
العادل - وقد أجهدت نفسي في العدل على رعيتي - ودعوة المظلوم -
وانا مظلوم - ودعوة الصائم حتى يفطر - وانا صائم - وجعل يدعو عليهم ،
وأن يكفى شرهم .

٢٥٩ - فضل العقل

قال أبو بكر بن دريد الأزدي :
 وَأَفْضَلُ قَسَمٍ اللَّهُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
 فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
 فَرَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
 وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَايِبُهُ
 يَعْيشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
 وَيُزْدِي بِهِ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ
 وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ
 إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
 فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ

ديوانه ص ٤١

٢٦٠ - المجمع المفتاب

قال أبو بكر بن دريد في اخلاق الناس :
 أَرَى النَّاسَ قَدْ أُغْرُوا بِبَغْيِ وَرِيَّةِ
 وَغْيٍ ، إِذَا مَا مَيَّزَ النَّاسَ عَاقِلُ

وَقَدْ لَزِمُوا مَعْنَى الْخِلَافِ فَكُلُّهُمْ
 إِلَى نَحْوِ مَا عَابَ الْحَلِيقَةَ مَاثِلُ
 إِذَا مَا رَأَوْا خَيْرًا رَمَوْهُ بِظَنَّةٍ
 وَإِنْ عَايَنُوا شَرًّا فَكُلُّ مُنَاضِلُ
 وَلَيْسَ أَمْرُو مِنْهُمْ بِنَاجٍ مِنَ الْأَذَى
 وَلَا فِيهِمْ عَنْ زَلَّةٍ مُتَنَافِلُ
 وَإِنْ عَايَنُوا حَبْرًا أَدِيبًا مُهَذَّبًا
 حَسِيبًا يَقُولُوا إِنَّهُ لَمُخَانِلُ
 وَإِنْ كَانَ ذَا ذَهْنٍ رَمَوْهُ بِبِدْعَةٍ
 وَسَمَوْهُ زِنْدِيقًا وَفِيهِ يُجَادِلُ
 وَإِنْ كَانَ ذَا دِينٍ يُسَمُّوهُ نَعْجَةً
 وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا فِيهِ طَائِلُ
 وَإِنْ كَانَ ذَا صَمْتٍ يَقُولُونَ صَوْرَةً
 مُمَثَّلَةً بِالْعِيِّ ، بَلْ هُوَ جَاهِلُ
 وَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَوَيْلٌ لَأُمِّهِ
 لِمَا عَنْهُ يَحْكِي مَنْ تَضُمُّ الْمُحَافِلُ
 وَإِنْ كَانَ ذَا أَصْلٍ يَقُولُونَ إِنَّمَا
 يُفَاخِرُ بِالْمَوْتِ وَمَا هُوَ زَائِلُ

وإن كان مجهولاً فذلك عندهم
كبيض رمال ليس يعرف عامل
وإن كان ذا مال يقولون ماله
من السحت قد رابى ، وبئس الماكيل
وإن كان ذا فقر فقد ذل بينهم
حقيراً مهلاً تزدريه الأراذل
وإن قنع المسكين قالوا لقله
وشحة نفس قد حوتها الأنامل
وإن هو لم يقنع يقولون إنما
يطالب من لم يعطه ويقاتل
وإن يكتسب مالاً يقولوا بهيمة
أناها من المقدور حظ ونائل
وإن جاد قالوا مسرف ومبذر
وإن لم يجد قالوا شحيح وبخل



وإن تاب قالوا لم يثب ، منه عادة
ولكن لافلاس وما ثم حاصل

وإِنْ حَجَّ قَالُوا لَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ
وَذَاكَ رِيَاءٌ أَنْتَجَتْهُ الْمَحَافِلُ
وإِنْ كَانَ بِالْشُّطْرَنِجِ وَالزَّرْدِ لَاعِبًا
وَلَاعِبَ ذَا الْأَدَابِ قَالُوا مُدَاخِلُ
وإِنْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ نَائِزًا
وَكَانَ خَفِيفَ الْأَرْوَاحِ قَالُوا مُتَنَاقِلُ
وإِنْ كَانَ مِغْرَامًا يَقُولُونَ أَهْوَجُ
وإِنْ كَانَ ذَا ثَبَتٍ يَقُولُونَ بَاطِلُ
وإِنْ يَعْتَلِلُ يَوْمًا يَقُولُوا عُقُوبَةُ
لِشَرِّ الَّذِي يَأْتِي وَمَا هُوَ فَاعِلُ
وإِنْ مَاتَ قَالُوا لَمْ يَمُتْ حَتْفَ أَنْفِهِ
لَمَّا هُوَ مِنْ شَرِّ الْمَاكِلِ آكِلُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاحِدٌ وَمُعَانِدٌ
وَذُو حَسَدٍ قَدْ بَانَ فِيهِ التَّخَايُلُ
فَلَا تَتَرَكَّنْ حَقًّا لِحَيْفَةِ قَائِلٍ
فَإِنَّ الَّذِي تَخْشَى وَتَحْذَرُ حَاصِلُ

٢٦١ - كيف وردت الينا مؤلفات الرازي

محمد بن زكريا الرازي الطبيب الفيلسوف . كان في صباه مغنياً بالعود . فلما التحى ، قال : كل غناء يخرج بين شارب ولحية ما يطرب . فأعرض عن ذلك ، وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية ، واعتقد صحيحها ، وعزل سقيمها . وصنّف في الطب كتباً كثيرة . فمن ذلك الحاوي - يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة - ، والجامع ، وكتاب الاعصاب - وهو أيضاً كبير - ، والمنصوري المختصر ؛ جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج إليه كل أحد ؛ صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح أحد ملوك السامانية وغير ذلك .

ومن كلامه : اذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً ، فما اقل لبث العلة . ومنه : عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة .

ولم يزل رئيس هذا الفن ، واشتغل به على كبر . قيل إنه اشتغل فيه بعد الاربعين . وطال عمره . وعمي في آخر عمره . واخذ الطب عن الحكيم ابي الحسن علي بن زيد الطبري ، صاحب التصانيف التي منها « فردوس الحكمة » . وكان مسيحياً ، ثم اسلم . وقيل إن سبب عماء ، أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء ، فأعجبه ، ووصله بألف دينار ، وقال : اريد أن تخرج ما ذكرت من القوة الى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاج الى مؤن ، وآلات ، وعقاقير صحيحة ،

وإحكام صنعة . فقال الملك : كلما تريده احضره اليك ، وأمدك به . فلما كتم عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتقدت أن حكما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة ، يُشفل بها قلوب الناس ، ويتعهم فيما لا فائدة فيه ؛ والآف دينار لك صلة ، ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب . ثم امر أن يضرب بالكتاب الذي وضعه على رأسه الى أن يتقطع . فكان ذلك سبب نزول الماء في عينيه . وتوفي سنة ٣١١ .

قال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الاطباء : قال جبريل بن جبريل إن الرازي عُمر الى أن عاصر الوزير ابن العميد . وهو الذي كان سبب إظهار كتاب الحاوي بعد وفاته ، بأن بذل لاخته مالا حتى اظهرت المسودات له . فجمع تلاميذه الاطباء بالري حتى رتبوا الكتاب ، فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب .

وكنت انا قد وقفت على يتين من شعره وهما :

لَعْمَرِي مَا أَدْرِي وَقَدْ آذَنَ الْبَلِي

بِأَجْلِ تَرْحَالِي ، إِلَى أَيْنَ تَرْحَالِي

وَأَيْنَ مَحَلُّ الرُّوحِ بَعْدَ خُرُوجِهِ

مِنَ الْهَيْكَلِ الْمُنَحَّلِ وَالْجَسَدِ الْبَالِي

نكت الهميان في نكت العميان : للصفاي ص ٢٤٩

٢٦٢ - فضل العلم في المجتمع

روى ابو الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : العلماء
ورثة الانبياء ؛ لأن الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا
العلم .



فينبغي لمن استدل بفطنته على استحسان الفضائل ، واستقباح الرذائل ،
أن ينفي عن نفسه رذائل الجبل بفضائل العلم ، وغفلة الاهمال باستيقاظ
المعاناة . ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله ، واثق بمنافعه ، ولا يلبيه
عن طلبه كثرة مال وجده . ولا نفوذ امر وعلو منزلة ؛ فان من
نفذ امره فهو الى العلم احوج ، ومن عات منزله فهو بالعلم احق .
وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن
الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع العبد المملوك حتى يجلسه مجالس
الملوك . وقد قال بعض الادباء : كل عز لا يوطده علم مذلة ، وكل علم
لا يؤيده عقل مَضَلّة . وقال بعض علماء السلف : اذا اراد الله بالناس
خيراً ، جعل العلم في ملوكهم ، والملك في علمائهم . وقال بعض البلغاء :
العلم عصمة الملوك ؛ لانه يمنهم من الظلم ، ويردهم الى الحليم ، ويصدهم عن
الاذية ، ويعطفهم على الرعية ؛ فمن حقهم أن يعرفوا حقه ويستبطنوا اهله .

فأما المال فظِل زائل ، وعارية مسترجعة ، وليس في كثرتة فضيلة .
ولو كانت فيه فضيلة ، لخص الله به من اصطفاه لرسالته ، واجتباها

لنبوته . وقد كان اكثر انبياء الله تعالى - مع ما خصهم الله به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه - فقراء لا يجدون بُلغة ، ولا يقدرون على شيء ، حتى صاروا في الفقر مثلاً .

ادب الدنيا والدين : للماوردي ص ٢٣

وقيل لبزرجهر : العلم افضل ام المال ؟ فقال : بل العلم . قيل : فما بالناس نرى العلماء على ابواب الاغنياء ، ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب العلماء . فقال : ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال ، وجعل الاغنياء بفضل العلم .

نفس المصدر ص ٢٠

وليس يجمل فضل العلم إلا اهل الجمل ؛ لان فضل العلم إنما يُعرف بالعلم ، وهذا ابغ في فضله ؛ لان فضله لا يُعلم إلا به ؛ فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا فضله ، واستردلوا اهله ، وتوهموا أن ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتناة ، والطرف المشتهة ، أولى أن يكون لإقبالهم عليها ، وأحرى أن يكون اشتغالهم بها . وقد قال ابن المعتز في مشور الحكم : العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلاً ، والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالماً . وهذا صحيح . ولاجله انصرفوا عن العلم واهله انصرف الزاهدين ، وانحرفوا عنه وعنهم انحرف الماندين ؛ لأن من جهل شيئاً عاداه .

نفس المصدر ص ٢٠

٢٦٣ - الدين والعلم

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل ، وجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها ، والعناية بأولها وافضلها . وأولى العلوم وافضلها علم الدين ، لان الناس بمعرفته يرشدون ، وبجهله يضلون ؛ إذ لا يصح أداء عبادة جبريل فاعلها صفات أدائها ، ولم يعلم شروط اجزائها . ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل العلم خير من فضل العبادة . وإنما كان كذلك لان العلم يبعث على فعل العبادة ، والعبادة مع خلو فاعلها من العلم بها قد لا تكون عبادة . فلزم علم الدين كل مكلف . ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم .

نفس المصدر ص ٢١

٢٦٤ - آداب التعلم

قال الفقيه (ابو الليث السمرقندي) رحمه الله : اول ما يحتاج اليه المتعلم أن يصح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع به من يأخذ منه . فاذا اراد أن يصح نيته يحتاج الى أن ينوي اربعة اشياء : اولها أن ينوي بتعلمه الخروج من الجهل ، لان الله تعالى قال : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؛ والثاني أن ينوي به منفعة الخلق ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير الناس من ينفع الناس ؛ والثالث أن

ينوي به إحياء العلم، لأن الناس لو تركوا التعلم (فسدوا). كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعلموا العلم قبل أن يُرفع العلم؛ ورفعه ذهاب العلماء. والرابع أن ينوي به أن يعمل به، لا بخلافه، لأن العلم آلة للعمل. وطلب الآلة لا للعمل لغو. كما إذا عمل لا بالعلم (١) فهو لغو. وقيل: العلم بلا عمل وبال، والعمل بلا علم ضلال.

وينبغي للمتعلم أن يطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولا ينوي به طلب الدنيا؛ لأنه إذا طلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة فإنه ينال الأمرين جميعاً، كما قال الله تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له في الآخرة من نصيب». وروى زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: من كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت به من الدنيا ما كتب الله له؛ ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة ذليلة.

وإذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم أفضل من تركه؛ لأنه إذا تعلم العلم فإنه يرجى أن يصحح العلم نيته، لأنه روي في الخبر أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب العلم لغير وجه الله تعالى لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم، فيكون لله تعالى والدار الآخرة. وقال مجاهد: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير من النية، ثم رزقنا الله فيه النية.

ولا ينبغي للمتعلم أن يترك شيئاً من الفرائض أو يؤخرها عن وقتها ، ولا ينبغي أن يؤدي أحداً لأجل التعلم فتنهب بركة العلم .
ولا ينبغي للمتعلم أن يكون بخيلاً بعلمه إذا استعار منه الإنسان كتاباً أو استعان به لفهم مسألة أو نحو ذلك ، فلا ينبغي له أن ييخل به لأنه يقصد بعلمه أولاً منفعة الخلق في المال ، فلا ينبغي له أن يمنع منفعته في الحال . وقال عبد الله بن المبارك : من يخل بعلمه ابتلي بأحدى ثلاث : إما أن يموت فيذهب علمه ، أو يتلى بسلطان جائر ، أو ينسى العلم الذي حفظه .

وينبغي للمتعلم أن يرضى بالدون من العيش من غير أن يترك حظ نفسه من الأكل والشرب والنوم . وينبغي للمتعلم أن يقلل معاشره الناس ومخالطهم ، ولا يشتغل بما لا يعنيه . ويقال في المثل : من اشتغل بما لا يعنيه فانه ما يعنيه . وقيل للقمان الحكيم : بم نلت ما نلت ؟ فقال : بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لا يعنيني .

وينبغي للمتعلم أن يتدارس على الدوام ويتذاكر المسائل مع أصحابه أو وحده . فقد روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثنا بالحديث ، ثم يدخل بيته فتذاكر بيننا ، فكأنما زرع في قلوبنا . وذكر في قوله تعالى : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة » يعني بالدرس بجهد ومواظبة . ويقال في المثل : عليك بالدرس ، فان الدرس هو الغرس . وقيل لعبد الله بن

العباس : بم ادرکت هذا العلم ؟ قال : بلسان سؤول ، وقلب عقول ،
وفؤاد غير ملول ، وكف بذول .

وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة ، او خصومة
أن يستعمل الرفق والانصاف ليكون فرقاً بينه وبين الجاهل ، لان النبي
عليه الصلاة والسلام ، قال : ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ، وما دخل
الحرق في شيء إلا شانه .

وينبغي للمتعلم أن يعظم استاذه ، فان تعظيمه يظهر فيه بركة العلم ،
واذا استخف به ذهبت عنه بركة العلم .

وينبغي للمتعلم أن يداري الناس ، لانه يقال : خير الناس من
يداري الناس ، وشر الناس من يماري الناس .

ويقال : إنما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلاث
خصال : التواضع في نفسه ، والحرص على التعلم ، والتعظيم للعالم . فبتواضعه
ينجع فيه العلم ، وبحرصه يستخرج العلم ، وبتعظيمه يستعطف العلماء .

بستان المارفين : للسمرقندي ص ٢٠ - ٢٣

٢٦٥ — فضل المعلمين

قال الفقيه رحمه الله : روى زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أحب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون ، وما في الارض من بقعة بعد المساجد احب الى الله تعالى من البقعة التي يتلى فيها الكتاب . وعن ابراهيم النخعي ، قال : معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماوات ، والدواب في الارض ، والطيور في الهواء ، والحيتان في البحار .
ويقال : إن الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم « بسم الله الرحمن الرحيم » غفر الله بذلك لثلاث انفس : الاب والام والمعلم .

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع : اللهم اغفر للمعلمين ، وأطل اعمارهم ، وبارك لهم في كسبهم ومعاشهم .
وعن أنس بن مالك في خبر آخر ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أغن العلماء وأفقر المعلمين .
قال الفقيه : والذي قال « بارك لهم في كسبهم » يعني قوت يوم يوم . والذي قال : « أفقرهم » يعني لا تكثر اموالهم ؛ لانه لو كثرت اموالهم تركوا التعليم .

قال الفقيه : اذا اراد المعلم أن ينال الثواب فيكون عمله عمل الانبياء ، فعليه أن يحفظ خمسة اشياء : احدها أن لا يشارط على الاجرة ولا يستقصي بها ؛ فكل من اعطاه شيئاً اخذه ، ومن لم يعطه شيئاً تركه ، وإن

شارط على تعليم الهجاء والكتابة وحفظ الصبيان جاز . والثاني أن يكون ابدأ على الوضوء ؛ لانه يمس المصحف في كل وقت وفي كل ساعة . والثالث أن يكون ناصحاً في تعليمه ، مقبلاً على امره . والرابع أن يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ، ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون اولاد الفقراء . والخامس أن لا يضرب الصبيان ضرباً مبرحاً اي موجعاً ، ولا يجاوز الحد ، فانه يحاسب به يوم القيامة .

وروي عن بعض المتقدمين أن ابنة آتاه يكي ، فقال : ما بالك ؟ قال : ضربني المعلم . قال : حدثني عكرمة عن ابن عباس أنه قال : معلو صبيانكم شراركم عند الله ، أقلكم رحمة لليتيم ، واغلظكم على المساكين . وروي بعض الصحابة أنه قال : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : معلم كتاب يكلف اليتيم ما لا يطيق من الاجور ، ورجل يجلس عند السلطان ويتكلم بهواه ، ورجل يسأل الناس وهو مستغن عن السؤال .

نفس المصدر ص ١٩٤

٢٦٦ - طبقات الناس في العلم

قسم الخليل بن احمد احوال الناس فيما علموه او جهلوه اربعة

اقسام متقابلة ، لا يخلو حال الانسان منها ، فقال : الرجال اربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم فأسأله . ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك ناس فذكروه . ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك مسترشد فعلموه . ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فرفضوه .

وانشد ابو القاسم الآمدي :

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُنْ بِأَلْذِي
يُسَائِلُ مَنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذَا تَدْرِي ؟
جَهِلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي ؟
إِذَا جِئْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بُغْمَةً
فَكُنْ هَكَذَا أَرْضًا يَطَأُكَ الَّذِي يَدْرِي
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

٢٦٧ - نبذه عن نهاية ثورة الزنج

وفي سنة ٢٧٠ استأمن درمويه الزنجي الى ابي احمد . وكان درمويه هذا فيما ذكر من انجاد الزنج وابطالهم . وكان الفاجر وجّهه قبل هلاكه بمدة طويلة الى اواخر نهر الفهرج ، وهي من البصرة في غربي دجلة . فأقام هناك بموضع وعمر كثير النخل والدغل والآجام ، متصل بالبطيحة . وكان درمويه ومن معه هناك يقطعون على السابلة في زواريق خفاف وسميريات اتخذوها لانفسهم . فاذا طلبهم اصحاب الشدا ولجوا الانهار الضيقة واعتصموا بمواضع الادغال منها . واذا تعذر عليهم مسلك نهر منها لضيقها خرجوا من سفنهم ، وحملوها على ظهورهم ، وجاؤوا الى هذه المواضع الممتعة . وفي خلال ذلك يغيرون على قرى البطيحة وما يليها ، فيقتلون ويسلبون من ظفروا به .

فكثرت درمويه ومن معه يفعلون هذه الافعال الى أن قُتل الفاجر ، وهم بموضعهم الذي وصفنا امره ، لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم . فلما فُتح بقتل الخيث موضعه ، وامن الناس ، وانتشروا في طلب المكاسب وحمل التجارات ، وسلكت السابلة دجلة - اوقع درمويه بهم فقتل وسلب ، فأوحش الناس ذلك ، واشترأباً لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار الناس وفسّاقهم ، وحدّثوا انفسهم بالمصير اليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه . فعزم الموفق على تسريح جيش من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من اهل البصر بالحرب في الادغال ومضايق الانهار ، وأعد لذلك صغار السفن وصنوف السلاح . فيينا هو في ذلك

وافى رسول لدرمويه يسأل الامان له على نفسه واصحابه . فرأى الموفق ان يؤمنه ليقطع مادة الشر الذى كان فيه الناس من الفاجر واشياعه .

فذكر أن درمويه لما أومن وأحسن اليه وإلى اصحابه ، اظهر كل ما كان فى يده وايدبهم من اموال الناس وامتنعهم ، ورد كل شيء منه الى اهله رداً ظاهراً مكشوفاً . فوقف بذلك على إنابته ، فخلع عليه وعلى وجوه اصحابه وقواده ووصلوا . فضعهم الموفق الى قائد من قواد غلمانه ، وامر الموفق أن يكتب الى امصار الاسلام بالنداء فى اهل البصرة والابلّة وكور دجلة ، واهل الاهواز وكورها ، واهل واسط وما حولها . مما دخله الزنج - بقتل الفاسق ، وأن يؤمروا بالرجوع الى اوطانهم . ففعل ذلك . فسارع الناس الى ما أمروا به ، وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحي . وأقام الموفق بعد ذلك بالموفقية ليزداد الناس بمقامه أمناً وليناساً ، وولى البصرة والابلّة وكور دجلة رجلاً من قواد مواليه ، قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته ، يقال له العباس بن تركس ، فأمره بالانتقال الى البصرة والمقام بها ، وولى قضاء البصرة والابلّة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد . وقدم ابنه ابا العباس الى مدينة السلام ومعه رأس الخيث ، صاحب الزنج ليراه الناس . فاستبشروا . فنفذ ابو العباس فى جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة . فدخلها فى احسن زي ، وامر برأس الخيث ، فسير به بين يديه على فناة واجتمع الناس لذلك .

وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ ، وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ . فكانت ايامه من لدُن خرج الى اليوم الذي قتل فيه ، اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام . وكان دخوله الاهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ . وكان دخوله البصرة وقتله اهلها وإحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ .
 فقال فيما كان من امر الموفق وامر المخذول الشعراء اشعاراً كثيرة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٤٣

٢٦٨ — رثاء اهل البصرة

وذكر ما نالهم من صاحب الزنج

ذَادَ عَنْ مُقَلَّتِي أَذِيذَ الْمَنَامِ
 شَغَلَهَا عَنْهُ بِالْذُّمِّوعِ السَّجَامِ
 بَيْنَمَا أَهْلُهَا بِأَحْسَنِ حَالٍ
 إِذْ رَمَاهُمْ عَبِيدُهُمْ بِأَصْطِلَامِ
 دَخَلُوهَا كَأَنَّهُمْ قَطَعُوا اللَّيْلَ
 إِذَا رَاحَ مُدْهَمٌ الظَّلَامِ

كَمْ أَغْصُوا مِنْ شَارِبٍ بِشَرَابٍ
كَمْ أَغْصُوا مِنْ طَاعِمٍ بِطَعَامٍ

كَمْ صَنِينٍ بِنَفْسِهِ رَامَ مَنْحًا
فَنَلَقُوا جَبِينَهُ بِالْحُسَامِ

كَمْ أَخٍ قَدْ رَأَى أَخَاهُ صَرِيمًا
تَرَبَّ الْحَدَّ بَيْنَ صَرْعَى كِرَامِ

كَمْ أَبٍ قَدْ رَأَى عَزِيزَ بَنِيهِ
وَهُوَ يُقْلَى بِصَارِمٍ صَنْصَمِ

كَمْ مُنْفَذَى فِي أَهْلِهِ أَسْلَمُوهُ
حِينَ لَمْ يَحِمْهُ هُنَاكَ حَامِي

كَمْ رَضِيعٍ - هُنَاكَ - قَدْ فَطَمُوهُ
بِشَبَا السَّيْفِ قَبْلَ حِينَ الْقِطَامِ

صَبَّحُوهُمْ ، فَكَابَدَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ
طَوْلَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ أَلْفُ عَامِ

عَرَّجَا صَاحِبَيَّ بِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ
تَفْرِيجَ مُدْنِفِ ذِي سِقَامِ

فَأَسْأَلُهَا - وَلَا جَوَابَ لَدَيْهَا
لِسْؤَالٍ - وَمَنْ لَهَا بِالْكَلامِ
أَيْنَ ضَوْضَاهُ ذَلِكَ الْخَلْقِ فِيهَا
أَيْنَ أَشْوَاقُهَا ذَوَاتُ الزَّحَامِ
أَيْنَ فُكُّهَا فِيهَا وَفُكُّهَا إِلَيْهَا
مُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
أَيْنَ تِلْكَ الْقُصُورُ وَالْأُدُورُ فِيهَا
أَيْنَ ذَاكَ الْبُنْيَانُ ذُو الْأَحْكَامِ
بُدِّلَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ تِلْكَ تِلْكَ
مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تُرَابٍ رُكَامِ

ديوان ابن الرومي ص ٤١٩

٢٦٩ - من أشعار صاحب الزنج

علي بن محمد الوردني البصري صاحب الزنج . تروى له اشعار

كثيرة في البسالة والفتك . سمعتُ ابن دريد يذكر أنها - او أكثرها -
له ؛ لأنه كان يقولها وينجلها لغيره . وقرئت عليه بحضرتي فاعترف بها .
ومما يروى لعلي ، لما هرب من الدار التي كان فيها في اليوم الذي
قتل فيه :

عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يا خَيْرَ مَنْزِلٍ
خَرَجْنَا وَخَلَفْنَاهُ غَيْرَ ذَمِيمٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحَدَثْنَ فُرْقَةً
فَمَنْ ذا الَّذِي مِنْ رَبِّيهِنَّ سَلِيمٌ

وله :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مُصَوِّرٍ بَعْدًا
دَ وما قَدْ حَوَّثَهُ مِنْ كُلِّ عَاصٍ
وُخْمُورٍ هُنَاكَ تُشْرَبُ جَهْرًا
وَرِجَالٍ عَلَى الْمَعَاصِي حِرَاصٍ
لَسْتُ بِأَبْنِ الْفَوَاطِمِ الْفُرِّ إِنْ لَمْ
أَجِلِ الْحَيْلَ حَوْلَ تِلْكَ الْعِرَاصِ

معجم الشعراء : للربزباني ص ٢٩١

٢٧٠ - نبذة من اخبار القرامطة

أ - هل كانت هناك صلة بين قرمط وصاحب الزنج ؟

وكان مصير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج . وذلك أن بعض اصحابنا ذكر عن سلف زكرويه ، أنه قال : قال لي قرمط : صرت الى صاحب الزنج ، ووصلت اليه ، وقلت له : إني على مذهب وورائي مئة الف سيف ، فناظرني . فان اتقنا على المذهب ملت بمن معي اليك ، وإن تكن الاخرى انصرفت عنك . وقلت له : تعطيني الامان . ففعل . قال : فناظرته الى الظهر . فتبين لي في آخر مناظرتي إياه أنه على خلاف امري . وقام الى الصلاة ، فانسلت ، ففضيت خارجاً من مدينته ، وصرت الى سواد الكوفة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٦٢

ب - ظهور القرامطة بالبحرين

وفي هذه السنة (٢٨٦) ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين ، فاجتمع اليه جماعة من الأعراب والقرامطة . وكان خروجه فيما ذكر في اول هذه السنة .

وقوي امره ، فقتل من حوله من اهل القرى . ثم صار الى موضع يقال له القطيف ، بينه وبين البصرة مراحل ؛ فقتل من بها . وذكر أنه يريد البصرة . فكذب احمد بن محمد بن يحيى الواثقى - وكان يتقلد

معاون البصرة وكور دجلة في ذلك الوقت - الى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة . فكتب اليه والى محمد بن هشام التولي اعمال الصدقات والخراج والضياح بها في عمل سور على البصرة . فقُدّرت النفقة على ذلك اربعة عشر الف دينار . فأمر بالانفاق عليه ، فبُني .

نفس المصدر ص ١٩٦

ج - من كان عماد القرامطة في السواد

(سنة ٢٨٧) وفي يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة أوقع بدر غلام الطائي بالقرامطة على غرة منهم بنواحي رودميسان وغيرها ، فقتل منهم - فيما ذكر - مقتلة عظيمة . ثم تركهم خوفاً على السواد أن يخرب ؛ إذ كانوا فلاحيه وعماله . وطلب رؤساءهم في اماكنهم ، فقتل من ظفر به منهم . وكان السلطان قد قوى بدرأً بجماعة من جنده وغلماؤه بسببهم للحدث الذي كان منهم .

نفس المصدر ص ٢٠٤

د - مداراة علي بن عيسى للقرامطة

وفي سنة ٣٠٣ نظر علي بن عيسى بعين رأيه الى امر القرامطة ، فخافهم على الحاج وغيرهم ، فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة ، وهاداهم واطلق لهم التسوق بسيراف . فردّهم بذلك وكنهم . فخطأه الناس . فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة حين اخرجوا

علموا أن الذي فعله علي صواب كله . وشنع على علي بن عيسى بهذا السبب أنه قورمطي ، ووجد حساده السبيل الى مطالبته بذلك . وكان الرجل ارجع عقلا واحسن مذهبا من الدخول فيما نسب اليه .

صلة تاريخ الطبري : للقرمطي ص ٤١

هـ - القرامطة يقتلعون الحجر ويهبون ما في الكعبة

وفي هذه السنة (٣١٦) سار الجنابي القرمطي ، لعنه الله ، الى مكة ، فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج ، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام ، وهم متعلقون بأستار الكعبة ، واقتلع الحجر وذهب به ، واقتلع ابواب الكعبة ، وجردها من كسوتها ، واخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينوا بها الكعبة وذهبوا بكرة اليتيم ، وكانت وزن - فيما ذكر اهل مكة - ١٤ مثقالا ، وبقرطي مارية ، وقرن كبش ابراهيم ، وعصا موسى ، ملبسين بالذهب ، مرصعين بالجوهر ، وطبق ومكبة من ذهب ، وسبعة عشر قنديلا - كانت بها - من فضة ، وثلاث محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة في صدر البيت .

ثم رُدَّ الحجر بعد اعوام ، ولم يُردَّ من سائر ذلك شي .

نفس المصدر ص ٩٥

٢٧١ - إبعاد القصاص والمنجمين عن المساجد والطرق

وفي سنة ٢٧٩ أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام، أن لا يقعد على الطريق ولا في مسجد الجامع قاص، ولا صاحب نجوم، ولا زاجر، وحلف الوردافون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٦٣

٢٧٢ - محاولة القضاء على العادات الفارسية

وفي المحرم سنة ٢٨٢ أمر المعتضد بإنشاء الكتب الى جميع العمال في النواحي والامصار، بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم، وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران. وتسمي ذلك النيروز المعتضدي. فانشئت الكتب بذلك من الموصل - والمعتضد بها. وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم. وأمر أن يُقرأ كتابه على الناس ففعل.

وفى (اي في سنة ٢٨٢) منع الناس من عمل ما كانوا يعملون في نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٧٠

(سنة ٢٨٤) وفي يوم الاربعاء لثلاث خلون من جادى الاولى ،
ولاحدى عشرة ليلة خلت من حزيران ، نودي في الأرباع والأسواق
ببغداد بالنهي عن وقود النيران ليلة النيروز ، وعن صب الماء في يومه .
ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس . فلما كان عشية يوم الجمعة نودي على
باب سعيد بن سكين ، صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة
السلام ، بأن امير المؤمنين قد اطلق للناس في وقود النيران وصب
الماء . ففعلت العادة من ذلك ما جاوز الحد ، حتى صبوا الماء على
اصحاب الشرطة في مجلس الجسر - فيما ذكر .

نفس المصدر ص ١٨١

٢٧٣ — المستورون الذين آثروا المحسن بحياتهم

حدثنا احمد بن يوسف ، قال : حبس احمد بن طولون يوسف بن
ابراهيم ، والدي ، في بعض داره . (وكان اعتقال الرجل في داره
يؤيس من خلاصه) فكاد ستره ينهتك لحوف شمله .

وكان له جماعة من ابناء الستر ، يتحمل مؤنّها ، مقيمة عليه ، لا
تنقطع الى غيره . فاجتمعوا ، وكانوا زهاء ثلاثين رجلا ، فركبوا الى دار
احمد بن طولون ، فوقفوا بباب له ، يعرف بباب الجبل ، واستأذنوا
عليه . فأذن لهم . فدخلوا اليه ، وعنده محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم ، وجماعة من اعلام مستوري مصر . فابتدروا كلامه بأن قالوا :

قد اتفق لنا - أيد الله الامير - من حضور هذه الجماعة مجلسه ما
رجونا أن يكون ذريعة الى ما نأمله . ونحن نرغب الى الامير في أن
يسألها عنا ليقف على منازلنا . فسألهم عنهم ، فقالوا : قد عرضت العدالة
على اكثرهم فامتنع منها . فأمرهم احمد بن طولون بالجلوس ، وسألهم
تعريفه ما قصدوا له . فقالوا : ليس لنا أن نسأل الامير مخالفة ما امر
به في يوسف بن ابراهيم ، لأنه اهدى الى الصواب فيه ؛ ونحن نسأله
أن يقدمنا الى ما اعززم عليه فيه : إن أثر قتله أن يقتلنا ، وإن آثر
غير ذلك أن يُسلف بنا ، وهو في حل وسعة منه . قال : ولم ذلك ؟
فقالوا : لنا ٣٠ سنة ما فكرنا في ابتياع شيء مما احتجنا اليه ، ولا وقفنا
ياب غيره . ونحن ، والله ايها الامير ، نرتمض البقاء بعده مع السلامة
من شيء من المكروه وقع فيه . وعجبوا بالبكاء بين يديه .

قال احمد بن طولون : بارك الله عليكم . فقد كافأتم إحسانه ، وجازيتم
إنعامه . ثم قال : يوسف بن ابراهيم ! فأحضر . فقال : خذوا بيد
صاحبكم وانصرفوا . فخرجوا معه . وانصرف بهم الى منزله .

المكافأة : لابن الداية ص ٤٨

٢٧٤ — قصة ام آسية العجيبة

حدثني ام آسية قابلة اولاد خارويه بن طولون (وكان لها دين
ومذهب جميل ومحل لطيف من خارويه) وقد تذاكرنا لطف الله عز

وجل في ارزاق عباده وحسن الدفاع عنهم : أنه تزوجها واختها أخوان .
فأقبلت حال زوج اختها وأدبرت حال زوجها . قالت : وتوفي زوجها
بأسوأ حالة وخلف لها بنات ، وتعذر عليها تجهيزه من اختلاله . وتوفي
زوج اختها وقد خلف من العين والمساكن والاولاد لولد اختها .

قالت : فكنت اجاهد في مؤونة ولدي . واذا وقف امري صرت
الى اختي فقلت : أقرضيني كذا وكذا ، استحياء من أن اقول لها :
هبي لي . ودخل شهر رمضان ، فلما مضى نصفه اشتهى علي صياني
حلواء في العيد . فصرت الى اختي ، فقلت لها : أقرضيني ديناراً اعمل
به للصبيان حلواء في العيد . فقالت : يا اختي ، تعطيني بقولك
« اقرضيني » ، واذا اقرضتك من ابن تعطيني ؟ أمن غلة دورك او
بستانك ؟ لو قلت « هبي لي » كان احسن . فقلت لها : افضيك من
لطف الله تعالى الذى لا يُحتسب ، وجوده الذى يأتي من حيث لا
يرقب . فتضاحكت وقالت : يا اختي ، هذا - والله - من المنى ، والذى
بضائع النوكى . فانصرفت عنها اجر رجلي الى منزلي .

وكان في جوارنا خادم اسود لبنت اليتيم ، امرأة خارويه . فلما
بلغت حارتنا ، قال لي : في جوارنا امرأة تُطَلَّق ، قد أوجعت قلبي ؛
ادخلي اليها فليس لها قابلة . قالت ام آسية : والله ، ما عانيت ممخوذة
قط . فدخلت اليها فمسحت جوفها وأجلستها كما كان القوابل يجلسني في
طلقي . فولدت من ساعتها . فلما أمسك صياحها جاء الخادم يسأل عنها .
فقلت : قد ولدت . فمعب من سرعة امرها ، وظن أن هذا شيء قد

اعتمدته بمحلق صناعة ولطف في مهنة . فمضى الى « سته » ، بنت
اليتيم ، وكانت مُقَرَّبًا بأول ولد حمل لأبي الجيش ، وقد عرض عليها
قوابل استقلنهن . فقال : في جوارنا قابلة احضرناها لامرأة في حارتنا
تُطَلِّقُ ؛ فوضعت يدها على جوفها فسقط ولدها . ووصفني بما لا يوجد
في قدرة احد إلا بالله عز وجل . فقالت للخادم : اذا كان غد فجئني
بها . فأتى الغلام ودعاني الى مولاته ، فأجبت بانشرح صدر وثقة بالله
تعالى . فاستخفَّت روعي ، وقالت : الى التمام تقدير الله تبارك وتعالى .
ثم شكت مفساً نجده المُقرب . فأدخلت يدي في ثيابها ، ومسحت
جوفها ، وعججت الى الله تعالى في سري بتوفيقي . وكنت ادعو ، ومن
حضر من اهلها يتوهم أنني أرقي . فسكن ما وجدته وتبركت بي .
ودخل اليها خارويه ، وقال : ما وجدت ؟ فقالت : مفساً في جوفي ،
فوضعت قابلة اردتها يدها عليه ، فزال ما اجدته . واخرجتني اليه (وكان
قريباً من حرمة) ، فقال لي : ارجو أن يخلصها الله عز وجل ببركتك .

قالت ام آسية : ودخلنا في العشر الاواخر من شهر رمضان .
وقد تمسكتُ من الاخلاص لله بما لا يصل اليه من ساح في الجبال ،
خوفاً من شماتة اختي بي . فلم تمض إلا ثلاثة ايام حتى مخضت .
فأجلستها على كرسي الولادة (وكان مقدار طلقها ساعتين) فولدت ابناً
اسهل ولادة ، وابو الجيش يقوم ويقعد ويذهب ويحيي . فولدت ، وكانت
تتوقع من الولادة امرأ عظيماً . فلما ألقته ، قالت لي : هذا الطلق ؟
قلت : نعم . فقبِلت - يعلم الله - عيني من الفرح . وصاح خارويه :

أخبرني ، يا مباركة ، بخبرها . فقلت : وحياة الأمير ، إنها في عافية ، وقد ولدت غلاماً سويّ الخلق بحمد الله . فوجه إليّ بألف دينار . وألحّ أبو الجيش في النظر إليها لفرط إشفافه عليها . فاستوقفته الى أن قلت حوائج الولادة ، وقلت لها : يا سيدتي ، اضحي في وجهه كما ترينه . فلما دخل إليها ضحكت في وجهه . فتقدم بصدقة بمال كثير عنها وعن ولده .

وقالت لي ام آسية : لما كان يوم الاسبوع (ووقع قبل العيد بيوم واحد) أمرت لي بخمس مئة دينار . وحصل من اتباعها الف دينار . فحصل لي الفان وخمس مئة دينار . وخلعت عليّ وساثر حشمها أكثر من ثلاثين خلة . وُحِل إليّ مما أعد للعيد ثلاث موائد خاصة .

وانصرفت الى منزلي ، فأرسلت الى اختي مائدة . ووافتني مهنته ، وقد تقاصر طوؤها ، فأريتها ما حصل لي من المال والخلع والطيب ، وقلت لها : يا اختي ، انكرت عليّ قولي « اقرضيني » ، ومن هذا كنت اقصيك . فلا تستغفري من كان الله مادته ، وعليه مدار ثقته وتعويضه .

واكتسبت هذه المرأة بمحبتها من ابي الجيش مالا كثيراً ، وقضت لجماعة من وجوه البلد حوائج خطيرة .

٢٧٥ — نبذة من الاقوال في الزهد في الدنيا

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : الزهد كله بين كلمتين من القرآن : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » . ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه .

نهج البلاغة : للمرئى ج ٢ ص ٢٤٨

وقال كرم الله وجهه : لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا ، فانك تخلفه لاحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته . وليس احد هذين حقيقة أن تؤثره على نفسك .

نفس المصدر ص ٢٤٢

وقال كرم الله وجهه في صفة الدنيا : تفرّ وتضرّ وتمرّ . إن الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ، ولا عقاباً لاعدائه . وإن اهل الدنيا كركب ، بناهم قد حلّوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا .

نفس المصدر ص ٢٤٢

ومن كتاب له ، عليه السلام ، الى سلمان الفارسي رحمه الله ، قبل ايام خلافته : أما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ، لئن مسّها ، قاتل ممّا . فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ، وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها . وكن آنس ما تكون بها ، احذر ما تكون منها .

فان صاحبها كلما اطمان فيها الى مرور أشخصته عنه الى محذور .

نفس المصدر ص ١٣٣

☆ ☆ ☆

وقال عيسى بن مريم على نبيتنا وعليه السلام : الدنيا لابليس
مزرعة واهلها له حُرّاث .

ادب الدنيا والدين : للماوردي ص ٧٨

☆ ☆ ☆

وقال عيسى بن مريم عليه السلام : الدنيا قنطرة ، فاعبروها ولا
تعمروها .

وروى سفيان أن الخضر قال لموسى عليهما السلام : يا موسى ،
أعرض عن الدنيا وابذها وراكب ، فانها ليست لك بدار ، ولا فيها
محل قرار ، وإنما جعلت الدنيا للعباد ليتزودوا منها للمعاد .

وقال علي كرم الله وجهه يصف الدنيا : أولها عناء وآخرها فناء ،
حلالها حساب وحرامها عقاب ، من صبح فيها أين ومن مرض فيها
ندم ، ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاته
ومن قعد ضها آتته ، ومن نظر اليها أعمته ومن نظر بها بصّرتة .

وقال وهب بن منبه : مثل الدنيا والاخرة مثل ضرّتين : إن
أرضيت احداهما أسخطت الاخرى .

وقال عبد الحميد : الدنيا منازل : فراحل وفازل .

نفس المصدر ص ٧٩

☆ ☆ ☆

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس خيركم من ترك الدنيا
للآخرة ولا الآخرة للدنيا ؛ ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه .

نفس المصدر ص ٩٥

٢٧٦ — بدء التصوف في نظر اهل التصوف

إعلموا، رحمكم الله تعالى، أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ لا فضيلة فوقها. فقليل لهم الصحابة. ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين، ورأوا ذلك أشرف منه. ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين. ثم اختلف الناس وتباينت المراتب؛ فقليل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد. ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق. فكل فريق ادعوا أن فيهم زهاداً. فانفرد خواص أهل السنة، المراعون أنفاسهم مع الله تعالى، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف. واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المثنيين من الهجرة.

الرسالة : للشيرازي ص ٨

٢٦٧ — التصوف والشرعية

قال الجُنَيْد : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ، لا يُقْتَدَى به في هذا الامر ؛ لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة .

نفس المصدر ص ٢٠

☆ ☆ ☆

وقال النوري : من رأته يدّعي مع الله حالة نخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقرب منه .

نفس المصدر ص ٢١

☆ ☆ ☆

لما تغير على أبي عثمان الحيري الحال مزق ابنه ، أبو بكر ، قميصاً على نفسه . ففتح أبو عثمان عينيه ، وقال : خلاف السنة ، يا بني ، في الظاهر علامة رياء في الباطن .

نفس المصدر ص ٢١

☆ ☆ ☆

قال ابن عطاء الأديمي : من ألزم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة . ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في اوامره وافعاله واخلاقه .

نفس المصدر ص ٢٥

☆ ☆ ☆

قال أبو حمزة البغدادي البزاز : من علم طريق الحق تعالى سهل عليه سلوكه ؛ ولا دليل على الطريق الى الله تعالى إلا متابعة الرسول

صلى الله عليه وسلم فى افعاله واحواله واقواله .

نفس المصدر ص ٢٦

٢٧٨ — فيما كاف الله البالغين

أجمعوا أن جميع ما فرض الله تعالى على العباد فى كتابه ، وأوجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض واجب وحتم لازم على العقلاء البالغين ، لا يجوز التخلف عنها ولا يسع التفريط فيها بوجه من الوجوه لاحد من الناس : من صديق وولي وعارف ، وإن بلغ أمهى المراتب ، وأعلى الدرجات ، وأشرف المقامات ، وأرفع المنازل ، وأنه لا مقام للعبد تسقط معه آداب الشريعة : من إباحة ما حظر الله ، او تحليل ما حرّم الله ، او تحريم ما أحلّ الله ، او سقوط فرض من غير عذر ولا علة . (والعذر والعلة ما اجمع عليه المسلمون ، وجاءت به احكام الشريعة) . ومن كان اصفى سرّاً واعلى رتبة واشرف مقاماً ، فانه اشد اجتهاداً واخلص عملاً واكثر توقفاً .

كتاب التعرف : للكلاباذي ص ٣٤

☆ ☆ ☆

قال عبد الله بن منازل : لم يضع احد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله تعالى بتضييع السنن ، ولم يُبل احد بتضييع السنن إلا أوشك أن يبتلى بالبدع .

الرسالة : للقشيري ص ٢٨

☆ ☆ ☆

قال ابو بكر الطمستاني : الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين
اظهرنا، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم ؛ فمن صحب
منا الكتاب والسنة ، ونفرت عن نفسه والخلق ، وهاجر بقلبه الى الله
تعالى فهو الصادق المصيب .

نفس المصدر ص ٣١

٢٧٩ — صراع الغزالي النفسي في البحث عن حقيقة اليقين

... فقلت في نفسي ، أولاً : إنما مطلوب العلم بمقائق الامور .
فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي . فظهر لي أن العلم اليقيني هو الذي
ينكشف فيه العلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه إمكان
الغلط والوهم ، ولا يقسم القلب لتقدير ذلك . بل الامان من الخطأ ينبغي
أن يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدى باظهار بطلانه مثلاً من يقلب
الحجر ذهباً والعصا ثعباناً لم يورث ذلك شكاً وإنكاراً .

المنقذ من الضلال : للغزالي ص ٧٠

☆ ☆ ☆

وكان قد ظهر عندي أنه لا مطمع لي في سعادة الآخرة الا بالتقوى
وكف النفس عن الهوى ، وأن رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن
الدنيا ، بالتجافي عن دار الفرور ، والاباة الى دار الخلود ، والاقبال بكنه
الهمة على الله تعالى ، وأن ذلك لا يتم إلا بالاعراض عن الجاه والمال

والهرب من الشواغل والعلائق .

ثم لاحظت احوالي ، فاذا انا منغمس في العلائق ، وقد احدثت بي من الجوانب . ولاحظت اعمالى - واحسنها التدريس والتعليم - فاذا انا فيها مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الآخرة .

ثم تفكرت في نيتي في التدريس فاذا هى غير خالصة لوجه الله تعالى ، بل باعنها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت . فتيقنت أنني على شفا جرف هار ، وأني قد أشفيت على النار إن لم اشتغل بتلافي الاحوال .

فلم ازل اتفكر فيه مدة وانا ، بعد ، على مقام الاختيار ، اصمم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال يوماً ، وأحل العزم يوماً ، واقدم فيه رجلاً واؤخر عنه اخرى ، لا تصدق لي رغبة في طلب الآخرة بكرة إلا وتحمل عليها جند الشهوة حملة فتفتريها عشية . فصارت شهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام ، ومناادي الايمان ينادي : الرحيل ، الرحيل . فلم يبق من العمر إلا قليل ، وبين يديك السفر الطويل ، وجميع ما انت فيه من العلم والعمل رياء وتخيل . فان لم تستعد الان للآخرة فمتى تستعد ؟ وإن لم تقطع الان هذه العلائق فمتى تقطع ؟ فعند ذلك تنبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار .

ثم يعود الشيطان ، ويقول : هذه حال عارضة ، إياك أن تطاوعها ، فانها سريعة الزوال . فان اذعنت لها ، وتركت هذا الجاه العريض والشان المنظوم الخالي من التكدير والتنفيس ، والامن السلم - الصافي عن منازعة

الخصوم ربما التفتت اليه نفسك ، ولا يتيسر لك المعاودة .

فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريباً من ستة اشهر ، اولها رجب سنة ١٤٨٨ . وفي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار ؛ إذ أقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس . فكنت اجاهد نفسي أن أدرس يوماً واحداً تطيبك لقلوب المختلفة إليّ ؛ فكان لا ينطق لساني بكلمة واحدة ، ولا استطيعها البتة حتى اورثت هذه العقلة في اللسان حزناً في القلب ، بطلت معه قوة الهضم ومراة الطعام والشراب . فكان لا ينساغ لي ثريد ولا نهضم لي لقمة . وتعدى الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طعمهم من العلاج ، وقالوا : هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج ، فلا سبيل اليه بالعلاج ، إلا بأن يروّح السر عن الهمم الملم .

نفس المصدر ص ١٢٦

ودمت على ذلك مقدار عشر سنين . وانكشف لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها . والقدر الذي اذكره لينتفع به : أني علمت بيقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم احسن السير ، وطريقهم اصوب الطرق ، واخلاقهم ازكى الاخلاق . بل لو جُمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئاً من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلاً . فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم

وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة . وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به .

نفس المصدر ص ١٣٢

٢٨٠ — وفد ملك الروم في حضرة المقتدر

وفي هذه السنة (٣٠٥) دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم شيخ وحدث ومعهما عشرون علجاً . فأنزلوا الدار التي كانت لصاعد ، ووسّع عليهم في الأنزال والوظائف ، ثم أدخلوا بعد أيام الى دار الخليفة من باب العامة ، وجيء بهم في الشارع الاعظم ، وقد عُتي لهم المصاف من باب الحرم الى الدار . فانزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأدخلا الدار ، وقد زينت المقاصير بأنواع الفرش ثم أقبجا من الخليفة على نحو مئة ذراع ، والوزير علي بن محمد بين يديه قائم ، والترجمان واقف يخاطب الوزير ، والوزير يخاطب الخليفة . وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش ما لم يُر مثله ، وطيف بهما عليه . ثم صير بهما الى دجلة ، وقد أعدت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع والفهود ، وخلم عليهما . وكان في الخلم طيالة ديباج مثقلة . وامر لكل واحد من الاثنين بعشرين الف درهم ، وحمل في الشدا مع الذين جاءوا معهم ، وعبر بهما الى الجانب الغربي ، وقد مُد المصاف على سائر شراع دجلة الى أن مر بهما تحت الجسر الى دار صاعد .

٢٨١ - علي بن عيسى وزير المقتدر

كان علي بن عيسى شيخاً من شيوخ الكتاب ، فاضلاً ، ديناً ، ورعاً ، منزهداً ، متورعاً . قال الصولي : وما اعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبه علي بن عيسى في زهده ، وعفته ، وحفظه للقرآن ، وعلمه بمعانيه ، وكتابته ، وحسابه ، وصدقائه ، ومبراته . قالوا : كان دخل علي بن عيسى من ضياعه في كل سنة نيفاً وثمانين ألف دينار . ينفق نصفها على الفقراء والضعفاء ، ونصفها على نفسه وعلى عياله واصحابه . ونهض بامور الوزارة ، وضبط الدواوين والاعمال ، وقرر القواعد . وكانت ايامه احسن ايام وزير .

قالوا : ما كان يعاب علي بن عيسى بشيء اكثر من قولهم ، إنه كان ينظر كثيراً في جزئيات الامور فرمما شغلته عن الكلديات . ولما ولي الوزارة فشت صدقاته ومبراته . ووقف وقوفاً كثيرة من ضياع السلطان ، وأفرد لها ديواناً سماه ديوان البر ، جعل حاصله لاصلاح الثغور وللحرمين الشريفين . وكان يجلس لرد المظالم من الفجر الى العصر . واقتصر على أقل الطعام واخشن اللبوس . وولي الوزارة للمقتدر مراراً ؛ كان هو وابو حسن علي بن الفرات يتناوبان الوزارة : مرة هذا ومرة ذلك .

٢٨٢ - خلافة المقتدر بالله . . .

هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد : بويع له بالخلافة في سنة ٢٩٥ وعمره ثلاث عشرة سنة .

وكان المقتدر سمحاً ، كريماً ، كثير الانفاق . رد رسوم الخلافة من التجميل وسعة الإدارات والمعاش وكثرة الخلع والصلات . كان في داره ١١٤٠٠٠ خادم من الروم والسودان . وكانت خزانة الجواهر في ايامه مترعة بالجواهر النفيسة ، فمن جعلها الفصّ الياقوت الذي اشتراه الرشيد بثلاث مئة الف دينار ، والدرّة اليقيمة التي كان وزنها ثلاثة مثاقيل ، الى غير ذلك من الجواهر النفيسة ، ففرقه جميعه وأتلفه في ايسر مدة .

الفخري : لابن الطلقى ص ٢٢٨

. . . وصفاتها

واعلم أن دولة المقتدر كانت دولة ذات تخطيط كثير لصغر سنه ، ولاستيلاء امه ونسائه وخدمه عليه . فكانت دولته تدور امورها على تدبير النساء والخدم ، وهو مشغول بلذته . فخربت الدنيا في ايامه ، وخت بيوت الاموال ، واختلفت الكلمة . فخلع ، ثم أعيد ، ثم قتل .

نفس المصدر ص ٢٣٠

٢٨٣ - نبذة من سيرة الفارابي الفيلسوف المشهور

ابو نصر محمد بن طرخان بن أوزّلم الفارابي التركي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم . وهو اكبر فلاسفة المسلمين . ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه . والرئيس ابو علي بن سينا ، المقدم ذكره ، بكتبه تخرّج ، وبكلامه انتفع في تصانيفه . وكان رجلاً تركياً ، ولد في بلدة فاراب ونشأ بها . وسيأتي الكلام عليها في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى .

ثم خرج من بلده ، وانتقلت به الاسفار الى أن وصل بغداد ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي . فتعلمه وأتقنه غاية الاتقان ، ثم اشتغل بعلوم الحكمة . ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر منى بن بونس الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير . وكان يقرأ الناس عليه فن المنطق ، وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية . وبجتمع في حلقة كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق ، وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ، ويولي على تلامذته شرحه . فكتب عنه في شرحه سبعين سقراً . ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه . وكان حسن العبارة في تأليفه ، لطيف الاشارة . وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن : ما أرى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة إلا من ابي بشر ، يعني المذكور . وكان ابو نصر يحضر حلقة في غمار تلامذته .

فأقام ابو نصر كذلك برهة ، ثم ارتحل الى مدينة حران ، وفيها

يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني ، فأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً .
ثم إنه قفل راجعاً الى بغداد ، وقرأ بها علوم الفلسفة ، وتناول جميع
كتب ارسطاطاليس ونهّز في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه
فيها . ويقال إنه وُجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي : إني قرأت هذا الكتاب مئة مرة . ونُقل عنه
أنه كان يقول : قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس اربعين مرة وأرى
أني محتاج الى معاودة قراءته . ويُروى عنه أنه سئل : من اعلم الناس
بهذا الشأن ؛ انت أم ارسطاطاليس ؟ فقال : لو ادركته لكنت اكبر
تلامذته .

وذكر ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي
في كتاب « طبقات الحكماء » ، فقال : الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة .
أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي بيجارستان بغداد المتوفى بمدينة
السلام في أيام المقتدر ، فبذلّ جميع اهل الاسلام وأربى عليهم في التحقيق
لها ، وشرح غامضها في كشف سرها ، وقرب تناولها وجميع ما يحتاج
اليها منها في كتب صحيحة العبارة ، لطيفة الاشارة ، منبهاً على ما اغفله
الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم ، وأوضح القول فيها
عن مواد المنطق الخمس ، وأفاد وجوه الانتفاع بها ، وعرف طارق استعمالها ،
وكيف تتصرف صورة القياس في كل مادة منها . فجاءت كتبه في ذلك
الغاية الكافية ، والنهاية الفاضلة . ثم له بذلك كتاب شريف في
إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ، ولا ذهب احد مذهبه

فيه ، ولا تستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به .

وبحكي أن الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، وهو اول من ركبها هذا التركيب . وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس . وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً إلا عند مجتمع ماء او مشبك رياض ، ويؤلف هناك كتبه ، ويتناوبه المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ، ولم يصنف في الكرايس إلا القليل . فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق . ويوجد بعضها ناقصاً ، مشوراً .

وكان ازهد الناس في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن . وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم . وهو الذي اقتصر عليه لقناعته . ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة ٣٣٩ بدمشق . وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه . وقد ناهز ثمانين سنة ، ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

وفيات الاعيان : لابن خلكان ج ٢ ص ١٠٠

٢٨٤ - الترقى في رتب المجتمع

حدث ابو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي : جرى في مجلس ابي - رحمه الله - يوماً ذكر رجل كان صغيراً فارتفع . فقال

بعض الحاضرين : من ذاك الوضع ؟ أمس - كنا نراه بمرقعة يشخذ . فقال ابني : وما يضعه من أن الزمان عضه ثم ساعده ؟ كل كبير إنما كان صغيراً أولاً ، والفقر ليس بعار إذا كان الانسان فاضلاً في نفسه . واهل العلم خاصة لا يعيبهم ذلك . وانا اعتقد أن من كان صغيراً فارتفع ، او فقيراً فاستغنى ، افضل ممن وُلد في الغنى او في الجلالة لان من ولد في ذلك إنما يُحمد على فعل غيره ، فلا حمد له هو خاصة فيه ؛ ومن لم يكن له فكان ، فكأنما بكده وصل الى ذلك ، فهو افضل من وصل اليه ميراثاً ، او بجهد غيره وكد سواه .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ١٧٤

٢٨٥ - مصير القاهر - أقول الخلافة . . .

وفي سنة ٣٢٢ هـ خلع القاهر . وكان سبب ذلك أن وزيره ، ابن مقله ، قد استتر خوفاً منه ، فكان يفسد عليه قلوب الجند ويحذرهم منه . وحسب لهم أن هجموا عليه ، وخلعوه ، وسملوه حتى سالت عيناه على خديه . ثم حُبس في دار السلطنة ، ومكث في الحبس مدة ، ثم أُخرج منه عند تقلب الاحوال . وكان مرة يحبس ومرة يفرج عنه . فخرج يوماً ووقف بجامع المنصور يطلب الصدقة من الناس . وقصد بذلك التشنيع على المستكفي . فرآه بعض الهاشميين فنعه من ذلك وأعطاه ٥٠٠ درهم .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٤٣

٢٨٦ - نقل امثال الفرس الى العربية

قال ابو الفضل السكّري المروزي من مزدوجة ترجم فيها امثالا
للفرس :

مَنْ رَامَ طَمَسَ أَشْمُسَ جَهْلًا أَخْطَا
الشَّمْسُ بِالْتَّطْيِينِ لَا تُقَطَّى
أَحْسَنُ مَا فِي صِفَةِ اللَّيْلِ وَجِدْ
اللَّيْلُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرَى مَا تَأْدُ
مِنْ مَثَلِ الْفَرَسِ ذَوِي الْأَبْصَارِ
الْتَّوْبُ رَهْنٌ فِي يَدِ الْقَصَّارِ

نَالَ الْحِمَارُ بِالسَّقُوطِ فِي الْوَحَلِ
مَا كَانَ يَهْوَى وَنَجَا مِنْ الْعَمَلِ
وَالْعَتْرُ لَا يَسْمَنُ إِلَّا بِالْعَلْفِ
لَا يَسْمَنُ الْعَتْرُ بِقَوْلِ ذِي لَطَفٍ

لَا تَكُ مِنْ نَضِجِي فِي أَرْثَابِ
مَا بَعَثَكَ الْهَرَّةَ فِي الْجِرَابِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَتِيهِ طَعَامٌ
فَمَا لَهُ فِي حَفْلٍ مَقَامٌ

كَانَ يُقَالُ : مَنْ أَتَى خُوانًا
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَانَا
وكان مولعا بنقل الامثال الفارسية الى العربية . وما قاله من
هذه الامثال :

فِي كُلِّ مُسْتَحْسَنِ عَيْبٍ بِلَا رَبِّ
لَا يَسْلَمُ الذَّهَبُ إِلَّا بِمِزْ مِنْ عَيْبٍ
وقوله :

إِدْعَى التَّغْلَبُ شَيْئًا وَطَلَبُ
قِيلَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ ؟ قَالَ : الذَّنْبُ

ينبئة الدهر : للشمالي ج ٤ ص ٢٣

ومن قصيدة ابني عبد الله الضرير الانبوري التي ترجم فيها امثال
الفرس :

صِيَامِي ، إِذَا أَفْطَرْتُ بِالشَّحْتِ ، ضِلَّةٌ
وَعِلْمِي ، إِذَا لَمْ يُجِدْ ، ضَرْبٌ مِنَ الْجَلْلِ

وَتَزَكِّيَ مَا لَّا جَمْعُ مِنَ الرِّبَا
 رِيَاءً ، وَبَعْضُ الْجُودِ أَخْزَى مِنَ الْبُخْلِ
 كَسَارِقَةِ الرُّمَانِ مِنْ كَرَمِ جَارِهَا
 تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى وَتَطْمَعُ فِي الْفَضْلِ

نفس المصدر ص ٢٥

٢٨٧ — قصة دولة آل بويه

اما نسبهم فيرتفع من بويه الى واحد واحد من ملوك الفرس ، حتى
 يتصل بيهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام .
 وكذلك الى آدم ابي البشر . وليسوا من الديلم ؛ وإنما نُمسوا بالديلم
 لانهم سكنوا بلاد الديلم .

اما ابتداءها فانها دولة نبعت بما لم يكن في حساب الناس ، ولم
 يخطر ببال احد . فدوّخت الامم ، وأذلت العالم ، واستولت على
 الخلافة . فعزلت الخلفاء وولتهم ، واستوزرت الوزراء وصرفتهم . وانقادت
 لأحكامها امور بلاد المعجم وامور العراق ، وأطاعهم رجال الدولة
 بالاتفاق . هذا بعد الضيق والفقر والذل والمسكنة ومعاناة الحاجة
 والاضطهاد ؛ فان جدم ابا شعاع بويه وأباه وجده كانوا كآحاد الرعية
 الفقراء يبلاد الديلم . وكان بويه صياد السمك ، وقد كان معز الدولة

بعد تملكه البلاد، يعترف بنعمة الله تعالى ويقول: كنت احتطب الحطب على رأسي.

فكان من مبدأ دولتهم ما حدث به شريار بن رستم الديلمي، قال: كان ابو شجاع بويه في مبدأ امره صديقاً لي، فدخلت عليه يوماً وقد ماتت زوجته ام اولاده الثلاثة الذين تملكوا البلاد، وهم: عماد الدولة ابو الحسن علي، وركن الدولة ابو علي الحسن، ومعز الدولة ابو الحسين احمد. وقد اشتد حزن ابي شجاع بويه على زوجته، فعزّيته وسكّنت قلقه، ونقلته الى منزلي، واحضرت له طعاماً وجمعت اليه اولاده الثلاثة، فيناهم عندي إذ مرّ بالباب شخص يقول: المنجم المعزّم، مفسر المنامات، كاتب الرقي والطلسمات. فاستدعاه ابو شجاع بويه، وقال له: قد رأيت البارحة رؤيا، ففسرها لي. ثم قص عليه الرؤيا. فقال المنجم: هذا منام عظيم ولا افسره إلا بخلعة وفرس. فقال له بويه: والله، ما املك إلا الثياب التي على جسدي، وإن اعطيتك إياها بقيت عرياناً. قال المنجم: فعشرة دنانير. فقال له بويه: والله، ما املك دنانيرين فكيف عشرة؟ ثم إنه اعطاه شيئاً يسيراً. فقال المنجم: أعلم أنه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكركم في الآفاق، ويولد لهم جماعة ملوك. فقال له بويه: اما تستحي؟ تسخر بنا؟ انا رجل فقير مضطر، واولادي هؤلاء فقراء مساكين، فمن اين هم والملك؟ فقال له المنجم: فأخبرني عن وقت ولادة واحد واحد من اولادك، فأخبره بويه بذلك. فجعل ينظر في اصطرلابه وتقويمه، ثم

نهض المنجم وقبّل يد عماد الدولة أبي الحسن علي ، وقال : هذا والله ،
الذى يملك البلاد . ثم يملك هذا من بعده ، وقبض على يد اخيه أبي علي
الحسن . فاغتاظ منه أبو شجاع بويه ، وقال لاولاده : إصفوه فقد أفرط
في السخرية بنا ، فصفوه ونحن نضحك منه . فقال المنجم : لا بأس بهذا
إذا ذكرتم لي هذا الحال عند ولايتكم ، فأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم
وانصرف .

وأما ترقى اولاد أبي شجاع بويه ، فإنهم دخلوا في زي الاجناد
وانضافوا الى المساكر . وما زالوا ينتقلون في خدمة ملوك العجم من
واحد الى واحد ، ومن حال الى حال ، حتى ارتفع حال عماد الدولة
وتولى الكرج . ولآه لماها مرزاويج . ثم تنقل منها الى غيرها حتى
تملك قطعة من اعمال فارس . ثم عرضت مملكته حتى كتب الى الرازي
الخليفة يسأله أن يقطعه على اعمال فارس في كل سنة بعد النفقات
والاطلاقات بما يحمله الى دار الخلافة ، وهو ثمان مئة الف الف درهم ، على أن
يبعث الخليفة اليه بخلعة السلطنة والمنشور . فبعث الرازي اليه بذلك على
يد رسول ارسله اليه ، واوصاه ألا يسلم الخلعة والمنشور اليه حتى يقبض
منه المال . فلما وصل الرسول اليه غالطه ، واخذ الخلعة منه فلبسها ،
والمنشور فقرأه على رؤوس الأشهاد . وقويت نفسه بذلك ، ووعد الرسول
بالمال ودافعه مدة . فمات الرسول عنده ، وتقلب الاحوال بالخلافة ،
فكسر المال واستبد بالامر . وكان عماد الدولة اول ملوكهم ، ثم ملك
منهم واحد بعد واحد حتى انقضت دولتهم .

واما انتهاؤها : ففي آخر امرها ضعف حالها ، وما زال يتزايد
ضعفها حتى انتهت نوبة الملك الى عز الدولة بن جلال الدولة ابي طاهر ،
فجرى بينه وبين كاليبجار حروب افضت الى أنه هرب منه وأقام
بشيراز . ومات في سنة احدى واربعين واربع مئة وعليه انقضى ملكهم .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٤٤ - ٢٤٦

٢٨٨ - في السجن

ما عَلَى ظَنِّيَ بِاسٍ يَمْجَحُ الدَّهْرُ وَيَاسُو
رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرْءِ عَلَى الْأَمَالِ يَاسُ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَالٌ وَوُدُّكَ أَحْيَاسُ
وَالْحَازِئُ سِمَامٌ وَالْقَادِرُ قِيَّاسُ
وَلَكَمْ أَجْدَى قَعُودٌ وَلَكَمْ أَكْدَى التَّمَّاسُ
وَكَذَا الدَّهْرُ - إِذَا مَا عَزَّ نَاسٌ - ذَلَّ نَاسُ
وَبَنُو الْأَيَّامِ أَخْيَافُ سَرَاةٍ وَخِيسَالُ
نَلَبَسُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ مُتَعَةُ ذَاكَ اللَّبَّاسُ
يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَا سَاوَاكَ فِي قَهْمِ إِيَّاسُ

مِنْ سَنَا رَأَيْكَ لِي فِي غَسَقِ الْحَطَبِ أَقْتِبَاسُ
 وَوَدَادِي لَكَ نَصٌّ لَمْ يُجَافِقْهُ الْقَيْلَاسُ
 أَنَا حَيْرَانٌ وَالْأَمْرِ وَضُوحٌ وَالتَّيْبَاسُ
 مَا تَرَى فِي مَعْشَرٍ حَالُوا عَنْ الْعَهْدِ وَقَاسُوا
 وَرَأَوْنِي سَامِرِيًّا يُتَّقَى مِنْهُ الْمَسُّ
 أَذُوبُ هَامَتِ بَاحْمِي فَأَنْتَهَاشُ وَأَنْتَهَاسُ
 كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَلِلذُّبِ أَعْتِسَاسُ
 إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلِلْمَاءِ مِنَ الصَّخْرِ أَنْبِجَاسُ
 وَابْنُ أَمْسَيْتُ مُحْبُوسًا فَلِلْعَيْنِ أَحْتِبَاسُ
 وَبِفَتْ الْمِسْكُ فِي الثَّرْبِ فَيُوطَا وَيُدَاسُ
 لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرَدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسُ
 وَأَدِرْ ذِكْرِي كَاسًا مَا أَمْتَطَتْ كَفَّكَ كَاسُ
 وَاعْتَنِمِ صَفْوَ اللَّيَالِي إِنَّمَا أَعْيَشُ اخْتِلَاسُ
 وَعَسَى أَنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ فَقَدْ طَالَ الشَّمْسُ

٢٨٩ - وصف ليل وجبل

وَأَرَعَنَ طَمَاحَ الذُّؤَابَةِ بِإِذْخِ
يُطَاوِلُ أَغْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَيَذْخُمُ لَيْلًا مُشْهُبَةً بِالْمُنَاكِبِ
وَقَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاقَةِ كَأَنَّهُ
طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ
يَلَوْتُ عَلَيْهِ النَّعِيمُ سَوْدَ عَمَائِمِ
لَهَا مِنْ وَمِيزِ الْبَرْقِ حُرَّ ذَوَائِبِ
أَصْخَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسُ صَامِتُ
فَحَدَّثَنِي لَيْلَ الْأَسْرَى بِالْعَجَائِبِ
وَقَالَ إِلَى كَمْ كُنْتُ مَانِجًا قَاتِلِ
وَمَوْطِنَ أَوَاهٍ تَبْتَلِ تَائِبِ
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوَّبِ
وَقَالَ بِطَلِّي مِنْ مَطْيِي وَرَاكِبِ

وَلَا طَمَ مِنْ نُكْبِ الرِّيحِ مَاطِفِي
وَزَا حَمَ مِنْ خُضْرِ الْبَحَارِ غَوَارِي

فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّهْمُ يَدُ الرَّدَى
وَطَارَتْ بِهِمُ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَابِ

فَمَا خَفَقَ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعُ
وَلَا نَوَّحَ وَرُقَى غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ

وَمَا غَيَّضَ السُّلْوَانُ دَمْعِي وَإِنَّمَا
تَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَابِ

فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيَظُنُّ صَاحِبُ
أَوْدَعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آئِبِ

وَحَتَّى مَتَى أُرْعَى الْكَوَاكِبَ سَاهِرًا
فَيْنَ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ

فَرُحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ ضَارِعٍ
يَمُدُّ إِلَى نُبْهَاتِكَ رَاحَةَ رَاغِبِ

فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِبْرَةٍ
يُتَرَجِّمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ

فَسَلِّ بِمَا أُبْكِي وَسَرِّ بِمَا شَجَا
وَكَانَ عَلَى عَهْدِ الشَّرِّ خَيْرَ صَاحِبِ
وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَيْتُ عَنْهُ لَطِيبَةً
سَلَامٌ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِبِ

ديوان ابن خفاجة ص ٢٧

٢٩٠ - ابن الرومي ربي ابنه الاوسط

بُكَوْ كَمَا يَشْفِي ، وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي ،
فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى بَدِيلُكُمْ عِنْدِي
تَوَفَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ
عَلَى حِينَ شِمْتُ الْحَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ
وَأَنْسْتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ

أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ
 إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيَّ عَنْ مُحَرَّةِ الْوَرْدِ
 وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ
 وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّندِ
 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ * * *
 وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّدِيدِ
 وَمَا سَرَّني أَنْ بَعَثُهُ بِشَوَابِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 وَإِنِّي - وَإِنْ مُنِّتُ بِأَبْنِي * * * بَعْدَهُ -
 لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ
 وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ ، أَهْمُهَا
 فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَاتَ بِي الْحَالُ * * * بَعْدَهُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَاتَ بِهِ بَعْدِي
 ثَكَلْتُ سُرُورِي كُتْلَهُ إِذْ ثَكَلْتُهُ
 وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِ
 * * *

أَرْجَانَةَ الْمَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرْتَ عَنْ عَهْدِي
 سَأَشْقِيكَ مَاءَ أَلَمَيْنِ - مَا أَسْعَدَتْ بِهِ
 وَإِنْ كَانَتْ السُّقْيَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تُجْلِي
 * * *
 أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ كُلِّهِمَا
 يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرى مِنَ الزُّنْدِ
 إِذَا لَبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذْعَا
 فُؤَادِي مِثْلُ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْدِ
 فَمَا فِيهِمَا لِي سَلَوَةٌ بَلْ حَرَارَةٌ
 يَهْجَانِهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي
 * * *
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنِّي تَحِيَّةً
 وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

ديوان ابن الرومي ص ٢٩

٢٩١ - نصائح الجرجاني

يَقُولُونَ لِي : فَيْكَ أَنْقِبَاضٌ ، وَإِنَّمَا
 رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذِّلِّ أَحْجَا

أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانٌ عِنْدَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا

وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا
مِنَ الذَّمِّ أَغْتَدُّ الصِّيَانَةَ مَعْنَا

إِذَا قِيلَ : هَذَا مَشْرَبٌ ، قَالَتْ : قَدْ أَرَى
وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَلِ الْأَظْمَا

وَمَا كُلُّ بَرَقٍ لَاحَ لِي يَسْتَفِزُّنِي
وَلَا كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَرْضَاهُ مُنْعَا

وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كَلِمًا
بَدَا طَمَعٌ صَدْرُهُ لِي سُلْمَا

وَلَمْ أُبْتَذِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
لِأَخْدِمَ مَنْ لَا قِيْتُ لَكِنْ لِأُخْدِمَا

أَشْقَى بِهِ غَرَسًا وَأُجْنِيهِ ذِلَّةً
إِذْ فَاتَّبَاعُ الْجَلِيلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي الْأَنْفُسِ تَعَظَّمَا

وَلَكِنْ أَذَلُّهُ جَهَارًا وَدَسَّوْا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْمَعَهُمَا

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ١٨

٢٩٢ - أتفك منك ولو كان أجذع

عن مثقال قال : دخلت على أبي تمام وقد عمل شعراً لم اسمع احسن منه ، وفي الايات بيت واحد ليس كسائرهما . وعلم أبي قد وقفت على البيت . فقلت له : لو أسقطت هذا البيت ! فضحك ، وقال لي : أترك اعلم بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة ، كلهم اديب ، جميل ، متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف . فهو يعرف امره ، ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت . ولهذا العلة وقع مثل هذا في اشعار الناس .

اخبار أبي تمام : للصولي ص ١١٤

٢٩٣ - النقد الادبي المزيه في القرن الرابع

وقد ادعى قوم على أبي تمام الكفر ، بل حققوه ، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره ، وتقبيح حسنه . وما ظننت أن كفراً ينقص من

شعر، ولا أن إيانا يزيد فيه . وكيف يحقق هذا على مثله - حتى يسمع الناس لعنه منه - من لم يشاهده ولم يسمع منه ، ولا سمع قول من يوثق به فيه ؟ وهذا خلاف ما أمر الله عز وجل ورسوله عليه السلام به ، ومخالف لما عليه جملة المسلمين ؛ لأن الناس على ظاهرم ، حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعل أو قول ؛ فيرى ذلك ، أو يسمع منهم ، أو يقوم به يئسنة عليهم .

نفس المصدر ص ١٧٢

٢٩٤ - عتاب

يا أخي ! أَيْنَ رِيمُ ذَاكَ الْلِّقَاءِ
 أَيْنَ مَا كَانَ يَبْنِيْنَا مِنْ صَفَاءِ
 أَيْنَ مُصْدَقُ شَاهِدٍ كَانَ يَحْكِي
 أَنَّكَ الْمُخَاصُّ الصَّحِيحُ الْإِخَاءِ
 كَشَمْتِ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتِ
 غُطِّيتِ بُرْهَةً بِحُسْنِ الْلِّقَاءِ
 تَرَكْتِي ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّئَ الظَّنِّ ،
 أَسِيَّ الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ

يَا أَخِي ! هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَهْ
 بِكَ حَظًّا كَسَائِرِ الْبُحْلَاءِ
 أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ
 فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ
 لَا أَجَازِيكَ - مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَا * * *
 يَ غُرُورًا - وَقَّيْتَ سَوْءَ الْجَزَاءِ
 أَنْتَ عَيْنِي ، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي * * *
 غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ
 مَا بِأَمْثَالٍ مَا أَتَيْتَ مِنْ أَلَامٍ
 رِ يَحُلُّ الْقَتَى ذُرَى الْعَلَمَاءِ
 لَا ، وَلَا يَكْسِبُ الْمَحَامِدَ فِي النَّاسِ
 سِ وَلَا يَشْتَرِي جَمِيلَ الثَّنَاءِ
 لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أُنْزِلَ
 تَ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
 بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا
 وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بَذَلَ الْغَنَاءِ

فَمَدَا كَمَا خِلَافِ يُورِقُ لِلْعَيَّةِ
 نِ ، وَيَأْبَى الْأَنْمَارَ كَلَّ الْأَبَاءِ
 لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِبِشْرِ
 تَحْتَ تَخْبُورِهِ دَفِينُ جَفَاءِ

ديوان ابن الرومي ص ٣٧

٢٩٥ - مزايا شعراء سيف الدولة

لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعرَ من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام . والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم .

فأما المصريون ففيما أسوقه من غرر اشعارهم اعدلُ الشهادات على تقدم اقدمهم . والسبب في تبرز القوم ، قديماً وحديثاً ، على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب ، ولا سيما اهل الحجاز ، وبعدهم عن بلاد العجم ، وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة اهل العراق بمجاورة الفرس والنبط ومداخلتهم إياهم .

ولما جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوة ، وحلاوة

الحضارة، ورزقوا ملوكاً وامراء من آل حندان وبني ورقاء (هم بقية العرب، والمشفوفون بالادب، والمشهورون بالجد والكرم، والجمع بين آداب السيف والقلم. وما منهم إلا اديب جواد، يحب الشعر وينتقده، ويثيب على الجيد منه، فيجزل ويفضل) انبعثت قرائهم في الاجادة، فقادوا محاسن الكلام بالين زمام، وأحسنوا وأبدعوا ما شاؤوا.

يتيمة الدهر : للتمالي ج ١ ص ٦ - ٧

٢٩٦ - المتنبي يعاتب سيف الدولة

يا أَعْدَى النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمَ
وَمَا أُنْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
إِذَا أُسْتُوتَ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ يَهْ صَمَمَ

أَنَامُ مِلءٌ جُفُونِي عَنْ سَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَحْتَصِمُ

إِذَا نَظَرْتَ نُبُوبَ ^{***}الَلَيْثِ ^{***}بَارِزَةً
فَلَا تَظُنِّي أَنَّ ^{***}الَلَيْثَ يَتَبَسَّمُ

يَا مَرْءَ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ ^{***}تُفَارِقَهُمْ
وَعِدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ

مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرَمَةٍ
لَوْ كَانَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمُّمٌ

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
فَمَا لَجُرْحٍ ، إِذَا أَرْضَاكُمْ ، أَلَمْ

وَيَدْنِنَا ، لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ ، مَعْرِفَةً
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ

مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ مِنْ شَيْعِي ،
أَنَا الثَّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

لَيْتَ الْقَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ
 مُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ
 * * *
 نَشْرُ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
 وَنَشْرُ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
 وَنَشْرُ مَا قَنَصْتُهُ رَاحَتِي قَنَصُ
 شَمْبُ الْبُزَاةِ سَوَاءٍ فِيهِ وَالرَّخْمُ

ديوان المتنبي ج ٢ ص ٢٥٨

٢٩٧ - أ - في الشكوى وذم الزمان

قال أبو الحسن محمد بن محمد المعروف بابن انكك البصري :
 يَا زَمَانًا أَلْبَسَ الْأَحْـرَارَ ذُلًّا وَسَمَانَةً
 لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانُهُ
 كَيْفَ زَرَجُو مِنْكَ خَيْرًا وَالْمُلَا فَيْكَ مُهَانُهُ
 أَجْنُونٌ مَا زَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ حَبَانُهُ

وقال ايضاً :

زَمَانٌ قَدْ تَفَرَّغَ لِلْفُضُولِ
يُسَوِّدُ كُلَّ ذِي حُحٍّ جَهُولِ
فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فِيهِ أَرْتِيَا حَا
فَكُونُوا جَاهِلِينَ بِلا عُقُولِ

وقال في هذا المعنى :

لَا تَخْذَعْنِكَ أَلْحَى وَلَا أَلْصَوْرُ
تَسْمَعُ أَعْشَارٍ مَنْ تَرَى بَقَرُ
تَرَاهُمْ كَالسَّحَابِ مُنْتَشِرًا وَلَيْسَ فِيهِ لِطَالِبٍ مَطَرُ
فِي شَجَرِ السَّوْدِ مِنْهُمْ مَثَلُ لَهُ رُوءٍ وَمَا لَهُ ثَمَرُ

بتيمة الدهر : للشاعري ج ٢ ص ١١٧ - ١١٩

ب - . . . ما قاله ابن لنكك في علماء السوء

أَقُولُ لِمُضْبَةِ بِالْفَقْهِ صَالَتْ ،
وَقَاتَ : مَا خَلَا ذَا الْعِلْمِ بِاطْلٍ :

أَجَلٌ لَا عِلْمَ يَوْصِلُكُمْ سِوَاهُ
إِلَى مَالٍ أَلَيْتُمِي وَالْأَرَامِلُ
أَرَاكُمْ تَقْلِبُونَ الْحُكْمَ قَلْبًا
إِذَا مَا صُبَّ زَيْتٌ فِي الْقَنَادِيلِ

معجم الادباء : لياقوت ج ١٩ ص ٨

٢٩٨ - توبة عبد الله بن المعنز

قال عبد الله بن المعنز :

عَرَفْتُ عَنْ الْمُدَامَةِ وَالْتَّصَابِي
وَعَزَّانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سُورَ حُسْنِي
فَمَحَّيْتُ الشُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال :

أَفِقْ عَنْكَ حَانَتْ كَبَرَةٌ وَمَشِيبُ
أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فَيْكَ نَصِيبُ

أَيَا مَرْزُ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَنَزَلٌ
أَتَأْنَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

اشعار اولاد الخلفاء : للصولي ص ٢٨٠

٢٩٩ - شَعْبُ بَرَّانِ

مَغَانِي الشَّعْبِ طَيْبًا فِي الْمَغَانِي
بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّيعِ مِنْ الزَّمَانِ
* * *
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
سُلَيْمَانُ أَسَارَ بَتَرْجُمَانِ
طَبَتْ فُؤُسَانَا وَالْخَيْلَ حَتَّى
خَشِيتُ ، وَإِنْ كَرُمَنْ ، مِنْ الْحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا
عَلَى أَعْرَاضِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسَ عَنِّي
وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي
 دَنَائِرًا تَفِرُّ مِنْ أَلْبَانِ
 لَهَا قَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
 بِأَنْسَرِيَّةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوَانِ
 وَأُمُوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا
 صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي أَلْعَوَانِ

ديوان المتنبي ج ٢ ص ٤٨١

٣٠٠ - وصف الحمى

* * *

وَزَائِرَتِي كَانَ بِهَا حَيَاءٌ
 فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ
 بَذَلَتْ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
 فَعَاثَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
 يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا
 فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
 * * *

كَانَ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي
 مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامٍ
 أَرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
 مُرَاقِبَةٌ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
 وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ نَشْرٌ
 إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكَرْبِ الْعِظَامِ
 أَبْنَتَ الدَّهْرِ، عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ
 فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ

نفس المصدر ص ٣٩٧

٣٠١ - شكوى الزمان

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمانَا
 وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَا
 وَتَوَلَّوْا بِفُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْ
 هُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ
 فِي وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَ

وَكَاثَنَا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبِ الدِّ
 دَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

كَمَا أَتَبْتَ الزَّمَانُ قَنَاءَ
 رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا

وَمُرَادَ النُّفُوسِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ
 نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى

غَيْرَ أَنْ أَلْقَى يُبْلِقِي الْمَنِيَا
 كَالِحَاتٍ ، وَلَا يُبْلِقِي الْهُوَانَا

وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
 لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ
 فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانَا

٣٠٢ - الطريقة السيكو سوماتية في معالجة المرضى في القرن الخامس

من ظريف ما سمعته أنه كان بمصر منذ عهد قريب رجل ملازم للمارستان، يُستدعى للمرضى كما تُستدعى الأطباء. فيدخل على المريض، فيحكى له حكايات مضحكة وخرافات مسلية، ويُخرج له وجوهاً مضحكة. وكان مع ذلك لطيفاً في إضحائه، وبه خبيراً، وعليه قدرراً. فإذا انشرح صدر المريض وعادت إليه قوته، تركه وانصرف؛ فإن احتاج إلى معاودة المريض عاده إلى أن يبرأ، أو يكون منه ما شاء الله.

فليت أطباء عصرنا هذا بأسرهم قدروا على مثل هذا العلاج الذي لا مضرة فيه ولا غائلة له، بل أمره على العليل هين، وقمعه ظاهر بَيِّن: كيف لا، وهو ينشط النفس، ويبسط الحرارة الفريزية، ويقوّي البدن على دفع الاخلالات الرديئة المؤذية والفضول، مع الاستظهار بحفظ الأصول.

الرسالة المصرية: لامية بن عبد العزيز الاندلسي
نوادير المخطوطات ١ - ص ٣٤

٣٠٣ - أطباء مصر المشهورون في القرن الخامس

واكثر اطباؤها البرزين نصارى ويهود . وفي ذلك يقول بعضهم :

أَقُولُ لِلْمُسْلِمِينَ طَرًّا تَبْعُونَ فِي طِبْنَا أَشْتِهَارَا
هَيْهَاتَ حَاوَلْتُمُ مُحَالًا كُونُوا إِذَا هُودًا أَوْ نَصَارَا

٣٠٤ — نظرية ابن خلدون في الادواء واسبابها وطريقة علاجها

هذه الصناعة ضرورية في المدن والامصار ، لما عُرف من فائدها :
فان ثمرتها حفظ الصحة للاصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة ، حتى
يحصل لهم البرء من امراضهم . واعلم أن اصل الامراض كلها إنما هو
من الاغذية ، كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الجامع للطب ، وهو
قوله : «المعدة بيت الداء ، والحية رأس الدواء ، واصل كل داء البردة .»
فأما قوله المعدة بيت الداء فهو ظاهر ، وأما قوله الحية رأس الدواء
فالحية الجوع وهو الاحتماء من الطعام ؛ والمعنى أن الجوع هو الدواء
العظيم الذي هو اصل الادوية . وأما قوله اصل كل داء البردة ، فعنى
البردة ادخال الطعام على الطعام في المعدة قبل أن يتم هضم الاول .
وشرح هذا أن الله سبحانه خلق الانسان وحفظ حياته بالغذاء يستعمله
بالاكل وينفذ فيه القوى الهاضمة والغاذية الى أن يصير دماً ملائماً
لاجزاء البدن من اللحم والعظم . ثم تأخذه النامية فينقلب لحماً وعظماً .
ومعنى الهضم طبخ الغذاء بالحرارة الغريزية طوراً بعد طور ، حتى يصير
جزءاً بالفعل من البدن . وتفسيره أن الغذاء إذا حصل في الفم ولاكنة
الاشداق أثرت فيه حرارة الفم طبخاً يسيراً ، وقلبت مزاجه بعض الشيء
كما تراه في اللقمة اذا تناولتها طعاماً ، ثم أجدها مضغاً ، فترى مزاجها غير
مزاج الطعام . ثم يحصل في المعدة فتطبخه حرارة المعدة الى أن يصير
كيماً ، وهو صفو ذلك المطبوخ ، وترسله الى الكبد وترسل ما رسب منه
في المي ثلاً ينفذ الى المخرجين ، ثم تطبخ حرارة الكبد ذلك الكيماوس

الى أن يصير عبيطاً ، وتطفو عليه رغوة من الطبخ هي الصفراء ، وترسب منه اجزاء يابسة هي السوداء ، ويقصر الحار الغريزي بعض الشيء عن طبخ الغليظ منه فهو البلغم . ثم ترسلها الكبد كلها في العروق والجداول ، ويأخذها طبخ الحار الغريزي هناك فيكون عن الدم الخالص بخار حار رطب يمد الروح الحيواني وتأخذ النامية مأخذها في الدم ، فيكون لحماً ثم غليظه عظاماً ، ثم يرسل البدن ما يفضل عن حاجاته من ذلك فضلات مختلفة من العرق واللعاب والحاط والدمع . هذه صورة الغذاء وخروجه من القوة الى الفعل لحماً . ثم إن اصل الامراض ومعظمها هي الحيات ، وسببها أن الحار الغريزي قد يضمف عن تمام النضج في طبخه في كل طور من هذه ، فيبقى ذلك الغذاء دون نضج ، وسببه غالباً كثرة الغذاء في المعدة حتى يكون اغلب على الحار الغريزي ، او ادخال الطعام الى المعدة قبل أن تستوفي طبخ الاول ، فيستقل به الحار الغريزي ويُترك الاول بحالة او يتوزع عليهما ، فيقصر عن تمام الطبخ والنضج ، وترسل المعدة كذلك الى الكبد فلا تقوى حرارة الكبد ايضاً على إنضاجه ، وربما بقي في الكبد من الغذاء الاول فضلة غير ناضجة ، وترسل الكبد جميع ذلك الى العروق غير ناضج كما هو ، فاذا اخذ البدن حاجته الملائمة ارسله مع الفضلات الاخرى من العرق والدمع واللعاب إن اقتدر على ذلك . وربما يعجز عن الكثير منه فيبقى في العروق والكبد والمعدة وتزايد مع الايام . وكل ذي رطوبة من الممتزجات اذا لم يأخذ الطبخ والنضج يعفن فيتعفن ذلك الغذاء غير الناضج ، وهو المسمى بالخلط ، وكل متعفن فيه حرارة غريبة ، وتلك هي السماة في بدن الانسان بالحي . واختبر ذلك

بالطعام اذا ترك حتى يتعفن، وفي الزبل اذا تعفن ايضاً، كيف تنبت فيه
 الحرارة وتأخذ مأخذها . فهذا معنى الحيات في الابدان ، وهى رأس
 الامراض واصله، كما وقع في الحديث وهذه الحيات علاجها بقطع الغذاء
 عن المريض اسابيع معلومة ، ثم يتناول الاغذية الملائمة حتى يتم برؤه . وذلك
 في حال الصحة علاج في التحفظ من هذا المرض، واصله كما وقع في
 الحديث . وقد يكون ذلك العفن في عضو مخصوص فيتولد عنه مرض في
 ذلك العضو، ويحدث جراحات في البدن، إما في الاعضاء الرئيسية او في
 غيرها ، وقد يمرض العضو ويحدث عنه مرض القوى الموجودة له . هذه
 كلها 'جماع' الامراض ، واصلها في الغالب من الاغذية . وهذا كله
 مرفوع الى الطيب . ووقوع هذه الامراض في اهل الحضر والامصار
 اكثر لحص عيشهم وكثرة ماكلهم وقلة اقتصارهم على نوع واحد من
 الاغذية وعدم توقيتهم لتناولها، وكثيراً ما يخلطون بالاغذية من التوابل
 والبقول والفواكه رطباً ويابساً في سبيل العلاج بالطبخ ، ولا يقتصرون
 في ذلك على نوع او انواع، فربما عدّدنا في اليوم الواحد من الوان
 الطبخ اربعين نوعاً من النبات والحيوان، فيصير للغذاء مزاج غريب، وربما
 يكون غريباً عن ملائمة البدن واجزائه . ثم إن الاهوية في الامصار
 تفسد بمخالطة الابخرة العفنة من كثرة الفضلات، والاهوية مشقة للارواح
 ومقوية بنشاطها الاثر الحار الغريزي في الهضم . ثم الرياضة مفقودة لاهل
 الامصار إذ هم في الغالب وادعون ساكنون لا تأخذ منهم الرياضة
 شيئاً ولا تؤثر فيهم أثراً، فكان وقوع الامراض كثيراً في المدن
 والامصار، وعلى قدر وقوعه كانت حاجتهم الى هذه الصناعة . واما اهل

البدو فأكولهم قليل في الغالب، والجوع اغلب عليهم لقلة الجوب، حتى صار لهم ذلك عادة، وربما يُظن أنها جيلة لاستمرارها، ثم الأدم قليلة لديهم أو مفقودة بالجملة. وعلاج الطبخ بالتوابل والفواكه إنما يدعو الى ترف الحضارة الذي هم بمعزل عنه، فيتناولون اغذيتهم بسيطة بعيدة عما يخالطها ويقرّب مزاجها من ملاءمة البدن، واما اهويتهم فقليلة العفن لقلة الرطوبات والعفونات إن كانوا ظواعن؛ ثم إن الرياضة موجودة فيهم لكثرة الحركة في ركض الخيل أو الصيد أو طلب الحاجات لمهنة انفسهم في حاجاتهم فيحسن بذلك كله الهضم، ويجود ويُفقد إدخال الطعام على الطعام، فتكون امزجتهم اصلح وابتعد من الامراض، فتقل حاجتهم الى الطب، ولهذا لا يوجد الطبيب في البادية بوجه. وما ذاك إلا للاستغناء عنه، إذ لو احتيج اليه لوجد، لانه يكون له بذلك في البدو معاش يدعوّه الى سكناه. سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا.

المقدمة : لابن خلدون ص ٤١٥ - ٤١٧

٣٠٥ - مُلِعَ من آراء أبي العلاء الممرى

أ - الخُرَاب

في أَلْبَدُو خُرَابُ أَدْوَايَ مُسَوِّمَةٍ
وفي أَلْجَوَامِعِ وَالْأَشْوَاقِ خُرَابُ

فَهُؤُلَاءِ تَسْمَوْنَ بِالْعُدُولِ أَوْ أَلْتُمْ
 مُنْجَارٍ، وَأَنْتُمْ أَوْلَاكَ الْقَوْمِ أَغْرَابُ
 دبران لزوم ما لا يلزم : لاني الغلاء المعري ج ١ ص ٧٨

ب - الامة وامراؤها

مُلَّ الْمَقَامُ فَكَمْ أَعَانِرُ أُمَّةً
 أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرًا
 ظَلَمُوا الرِّعِيَّةَ وَأَسْتَجَازُوا كَيْدَهَا
 فَتَدَوَّا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرَاوُهَا
 نفس المصدر ص ٤٤

ج - حقيقة الدين

إِنْ يَصْحَبِ الرُّوحَ عَقْلِي بَعْدَ مَظْغِنِي
 لِلْمَوْتِ عَنِّي فَأَجْدَرُ أَنْ تَرَى عَجَبِي
 وَإِنْ مَضَتْ فِي الْهَوَاءِ الرُّحْبُ هَالِكَةً
 هَلَاكَ جِسْمِي فِي تُرْبِي فَوَاشَجَبِي

الَّذِينَ إِنْصَافَكَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ
 وَأَيُّ دِينٍ لِأَبِي الْحَقِّ إِنْ وَجِبَا
 وَالْمَرْءُ يُفْنِيهِ قَوْدُ النَّفْسِ مُضْجَبَةً
 لِلْخَيْرِ ، وَهُوَ يَقْوَدُ الْعَسْكَرَ الْجَبَا
 وَصَوْمُهُ الشَّهْرَ ، مَا لَمْ يَجْنِ مَعْصِيَةً ،
 يُفْنِيهِ عَنْ صَوْمِهِ شَعْبَانٌ أَوْ رَجَبَا
 وَمَا أَتَبْتُ نَجِيبًا فِي نَمَائِلِهِ
 وَفِي الْحِمَامِ تَبْتُ السَّادَةَ النُّجُبَا
 وَأُحْذِرُ دُعَاءَ ظَلِيمٍ فِي نَعَامَتِهِ
 قَرَبَ دَعْوَةٍ دَاعٍ تَخْرِقُ الْحُجُبَا

نفس المصدر ص ٩٥

د - مجاهدة النفس

سَبَّحْ وَصَلِّ وَطُفْ بِمَكَّةَ زَائِرًا
 سَبْعِينَ ، لَا سَبْعًا ، فَاسْتَبْنَيْكَ
 جَهْلَ الدِّيَانَةِ مَنْ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ
 أَطْمَاعُهُ ، لَمْ يُنْفَ بِالْمُنَاسِكَ

نفس المصدر ج ٢ ص ١٦٥

هـ - معاملة الناس

أَكْرِمَ ضَعِيفَكَ ، وَأَلْأَفَّاقُ مُجْدِبَهُ ،
 وَلَا تُنْهِنُهُ وَلَوْ أُعْطِيَتْهُ أَلْقَوْتَ
 وَجَانِبِ النَّاسِ تَأْمَنُ سَوْءَ فَعْلِهِمْ
 وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الْجُلَّاسِ مَمْقُوتًا
 لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَذْثُمُوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا
 وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَا الْمِغْزَاءِ يَاقُوتَا
 وَقَصِّ وَفَتِكَ بِأَلْتَقْوَى تُجَوِّزُهُ
 حَتَّى تُصَادِفَ يَوْمًا فِيهِ مَوْقُوتَا

نفس المصدر ج ١ ص ١٦٦

و - حقيقة الشاك

رَأَيْتَ جَمَاعَاتٍ مِزَ النَّاسِ أُولِئِكَ
 بِإِثْبَاتِ أَشْيَاءِ اسْتَحَالَ ثُبُوتُهَا
 فَقَدْ أَخْبَرَتْ عَنْ غَيِّهَا سَنَوَاتُهَا
 كَمَا أَخْبَرَتْ آحَادُهَا وَسُبُوتُهَا

وما هي إِلَّا النَّارُ تَوَقَّدُ مَرَّةً
فَتَذْكُو ، وَتَارَاتِ تَحِينُ خُبُونُهَا

نفس المصدر ج ١ ص ١٥٠

٣٠٦ — المقامة الحادية عشرة الساوية

حدث الحرثُ بن همام ، قال : آنتست من قلبي القساوة ، حين
حلت ساوة ، فأخذت بالخبر المأثور ، في مداواتها بزيارة القبور . فلما
صرت الى محلة الاموات ، وكيفات الرُفات ، رأيت جمعا على قبر يُحفَر ،
وَيُحَنَزُ يقبر . فانحزت اليهم متفكراً في المآل ، متذكراً من درج من
الآل . فلما ألدوا الميت ، وفات قول ليت ، اشرف شيخ من رُباوة ،
متخصراً بهراوة ، وقد لَفَّع وجهه بردائه ، ونكر شخصه لدهائه ، فقال :
لمثل هذا فليعمل العاملون ؛ فادَّكروا ايها الغافلون ، وشمِّروا ايها
المقصرون ، وأحسنوا النظر ايها المتبصرون . مالكم لا يحزنكم دفن
الأتراب ، ولا يهولكم هيل التراب ؟ ولا تعابون بنوازل الأحداث ،
ولا تستعدون لنزول الأجداث ، ولا تستعبرون لعين تدمع ، ولا
تعتبرون بنعي يُسمم ، ولا ترتاعون لآلف يُفقد ، ولا تلتاعون لمناحة
تُنفد . يشيخ أحدكم نعل الميت ، وقلبه تلقاء البيت . ويشهد مواراة
نسيه ، وفكره في استخلاص نصيبه . ويخـلي بين ودوده ودوده ، ثم

يخلو بهزماره وعوده طالما أسيتم على ائثلام الحبة ، وتناسيتم اخترام
الاحبة . واستكنتم لاعتراض العسرة ، واستهنتم باقراض الاسرة .
وضحكتم عند الدفن ، ولا ضحككم ساعة الزفن . وتبخترتم خاف
الجنائز ، ولا تبختركم يوم قبض الجوائز . وأعرضتم عن تعديد النوادب ،
الى إعداد المآدب . وعن تحرقق الثواكل ، الى التأنق فى المآكل .
لا تبالون بمن هو بال ، ولا يُنظرون ذكر الموت ببال . حتى كأنكم
قد علقتم من الحمام بذيام ، وحصلتم من الزمان على امان . او وثقتم
بسلامة الذات ، او تحققتم مسالة هادم اللذات . كلا ، ساء ما تبوهمون .
ثم كلا سوف تعلمون . ثم انشد :

أَيَا مَنْ يَدَّعِي الْفَهْمَ	إِلَى كَمْ يَا أَخَا الْوَهْمِ
تُعَبِّبِي الذَّنْبَ وَالذَّمَّ	وَتُخْطِي الْخَطَأَ الْجَمَّ
أَمَا بَانَ لَكَ الْعَيْبُ	أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ
وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبُ	وَلَا سَمْعَكَ قَدْ صَمُ
أَمَا نَادَى بِكَ الْمَوْتُ	أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْتُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الْقَوْتُ	فَتَحْتَاطَ وَتَهْتَمُ
فَكَمْ تَسْدَرُ فِي السَّهْوِ	وَتَخْتَالُ مِنَ الزَّهْوِ
وَتَنْصَبُّ إِلَى اللَّهِوِ	كَأَنَّ لَمَوْتَ مَا عَمُ
وَحَتَامَ تَجَافِيكَ	وِإِبْطَاءِ تَلَافِيكَ

طِبَاعًا جَمَعَتْ فِيكَ
 إِذَا أَسْخَطْتَ مَوْلَاكَ
 وَإِنْ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ
 وَإِنْ لَاحَ لَكَ النَّفْسُ
 وَإِنْ مَرَّ بِكَ النَّعْشُ
 تُعَاصِي النَّاصِحَ الْبَرَّ
 وَتَنْفَادُ لِمَنْ غَرَّ
 وَتُسْعَى فِي هَوَى النَّفْسِ
 وَتُنْسَى ظُلْمَةُ الرَّمْسِ
 وَلَوْ لَاحَظَكَ الْحَظُّ
 وَلَا كُنْتَ، إِذَا الْوَعْظُ
 تُذْهِبُ الدَّمَ لَا الدَّمْعَ
 يَبْقَى فِي عَرَصَةِ الْجَمْعِ
 كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُّ
 وَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ
 هُنَاكَ الْجِسْمُ مَمْدُودُ
 إِلَى أَنْ يَنْخَرَّ الْعُودُ

مُيُوبًا شَاهَا أَنْضَمَ
 فَمَا تَقَلَّقُ مِنْ ذَاكَ
 تَنَاطَيْتَ مِنْ أَلَمٍ
 مِنْ الْأَصْفَرِ تَهْتَشُ
 تَغَامَتَ وَلَا غَمٍ
 وَتَغْنَصُ وَتَزُورُ
 وَمَنْ مَانَ وَمَنْ نَمَ
 وَتَحَالُ عَلَى أَمَلَسِ
 وَلَا تَذَكُرُ مَا تَمَ
 لَمَّا طَلَحَ بِكَ اللَّحْظُ
 جَلَا الْأَحْزَانُ، تَغْتَمُ
 إِذَا عَايَنْتَ لَا جَمْعِ
 وَلَا خَالَ وَلَا غَمِ
 إِلَى اللَّحْدِ وَتَنْغَطُ
 إِلَى أَضْيَقَ مِنْ سَمِ
 لَيْسَتْ أَلَمُ الدُّودِ
 وَيُمِشِي الْعَظْمُ قَدْ رَمَ

وَمِنْ بَعْدُ فَلَا بُدَّ
 صِرَاطُ جِسْرُهُ مُدَّ
 فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلَّ
 وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلَّ
 فَبَادِرُ أَهْلِهَا النُّعْمُ
 فَقَدْ كَادَ يَهِي الْعُمُرُ
 وَلَا تَرْكَنُ إِلَى الدَّهْرِ
 فَتَنَفَى كَمَنْ أَغْتَرَّ
 وَخَفَضَ مِنْ تَرَاثِيكَ
 وَسَارَ فِي تَرَاثِيكَ
 وَجَانِبَ صَعَرَ الْخَلْدِ
 وَزَمَ اللَّفْظَ إِنْ نَدَّ
 وَنَسَّ عَنْ أَخِي أَلْبَثَ
 وَرَمَ الْعَمَلَ الرَّثَ
 وَرِشَ مَنْ رِيشُهُ أَنْصَحَ
 وَلَا تَأْسَ عَلَى النَّتْصِ
 وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّذْلَ

مِنَ الْعَرَضِ إِذَا أَعْتَدَ
 عَلَى النَّارِ إِنْ أَمَّ
 وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ ذَلَّ
 وَقَالَ الْخَطْبُ قَدْ طَمَّ
 لِمَا يَحُلُو بِهِ الْمُرَّ
 وَمَا أَقَامَتْ عَنْ ذَمِّ
 وَإِنْ لَانَ وَإِنْ سَرَّ
 بِأَفْمَى تَنَفَّتُ السَّمُّ
 فَإِنَّ أَلَمُوتَ لَاقِيكَ
 وَمَا يَنْكُلُ إِنْ هَمَّ
 إِذَا سَاعَدَكَ الْجَدُّ
 فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمَّ
 وَصَدَّقَهُ إِذَا نَثَّ
 فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَّ
 بِمَا عَمَّ وَمَا خَصَّ
 وَلَا تَحْرِصْ عَلَى أَلَمِّ
 وَعَوِّدْ كَفْكَ أَلْبَنَلْ

ولا تَسْتَعِمِرِ الْمَذَلَّ وَتَزْهَمَا عَنِ الْضَمِّ
 وَزَوْدُ نَفْسِكَ الْخَيْرِ وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّرِيرَ
 وَهَيْئُ مَرْكَبِ السَّيْرِ وَخَفْ مِنْ جُلَّةِ أَلِيمَ
 بِذَا أُوصِيْتُ يَا صَاحِبَ وَقَدْ جُحْتُ كَمَنْ بَالِحِ
 فطوبى لِفَتَى رَاحٍ بِآدَابِي يَا أُنَمَّ

ثم حسر رُذنه عن ساعد شديد الأسر ، قد شد عليه جبارُ المكر
 لا الكسر ، متعرضاً للإسماحة ، في معرض الوقاحة . فاحتلب به اولئك
 الملا ، حتى أزع كنه وملا . ثم انحدر من الربرة ، جذلاً بالحبوة . قال
 الراوي : فجاذبته من ورائه ، حاشية ردائه ، فالتفت إلي مستسلماً ،
 وواجهني مستلماً ، فاذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه ، فقلت له :

إِلَى كَمْ يَا أَبَا زَيْدٍ أَفَأَنْتُكَ فِي الْكَيْدِ
 لِيَنْحَاشَ لَكَ الصَّيْدُ وَلَا تَقْبَأْ مِنْ دَمٍ

فأجاب من غير استحياء ، ولا ارتياح ، وقال :

تَبَصَّرْ وَدَعِ اللَّوْمَ وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمَ
 فَتَى لَا يَقْرَأُ الْقَوْمَ مَتَى مَادَسْتُهُ تَمَّ

فقلت له : بُعداً لك يا شيخ النار ، وزاملة العار . فما مثلك في
 طلاوة علانيتك ، وخبث نيتك ، إلا مثل روث مفضض ، أو كنيف

مبيّض . ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال ، وناوحت
 مهب الجنوب وناوح مهب الشمال .

المقامات : للحريري ص ٩٧ - ١٠٦

٣٠٧ _ المقامة الثالثة عشرة البغدادية

روى الحرث بن همام ، قال : ندوت بضواحي الزُّوراء ، مع مشيخة
 من الشعراء ، لا يعلق لهم مُبارٍ بفبار ، ولا يجري معهم مُمارٍ في مضمار .
 فأفضنا في حديث يفضح الازهار ، الى أن نصفنا النهار . فلما غاض دَرُّ
 الافكار ، وصبت النفوس الى الاوکار ، لحنا عجوزاً تقبل من البعد ،
 وتحضر إحضار الجرد ، وقد استتلت صبية انحف من المغازل ، واضعف
 من الجوازل . فما كذبت إذ رأتنا ، أن عرتنا ، حتى اذا ما حضرتنا ،
 قالت : حيا الله المعارف ، وإن لم يكن معارف . اعلوا يا مآل الآمل ،
 ونمال الارامل ، أي من سرّوات القبائل ، وسريّات العقائل ، ولم يزل
 اهلي وبعلي يحئون الصدر ، ويسبرون القلب ، ويُطون الظهر ، ويؤلّون
 اليد . فلما أردى الدهر الاعضاد ، وجمع بالجوارح الاكباد ، واقلّب ظهراً
 لبطن ، بنا الناظر ، وجنا الحاجب ، وذهبت العين ، وهتدت الراحة ،
 وصلدّ الزند ، ووهنت اليمين ، وضاع اليسار ، وبانت المرافق ، ولم يبق لنا
 نية ولا ناب . فذأغبّر العيش الاخضر ، وازورّ المحبوب الاصفر ،
 اسودّ يوي الابيض ، وايبضّ فودي الاسود ، حتى رنى لي العدو

الازرق . فخبذا الموت الاحمر ، وتلوي من ترون عينه فُرارُه ، وزرجانه
اصفراره . قصوى بنية اعدام ثُرْدَة ، وقصارى أمنيته بُرْدَة . وكنت
آليت أن لا ابدل الحرَّ إلا للحرِّ ، ولو آني مت من الضرِّ . وقد
فاجتني القَرَوَة ، بأن توجد عندكم المعوْنة . وآذنتني فِرَاسَة الحوْباء ،
بأنكم ينايِيع الحِباء . فنضَّر الله امرأ أبرَّ قَسمي ، وصدِّق نَوْعِمي ،
ونظر إلي بعين يقضيها الجود ، ويقذتها الجود . (قال الحرث بن همام)
فهمنا لبراءة عبارتها ، ومُلح استعارتها ، وقلنا لها : قد فتن كلامك ،
فكيف إلحامك ؟ قالت : أجز الصخر ولا فخر . قلنا : إن جعلتنا من
روانك لم نبخل بمواساتك . فقالت : لاريئسكم أولاً شعاري ، ثم
لاروينكم أشعاري . فأبرزت رُدن دوع دريس ، وبرزت برزة عجوز
درديس ، وأنشأت تقول :

أشكو إلى الله أَشْتِكَاءَ الْمَرِيضِ
رَيْبَ الزَّمانِ الْمُتَعَدِّيِ الْبَغِيضِ
يا قَوْمُ ، إِنِّي مِنْ أَنْاسٍ غَنَوُا
دَهْرًا ، وَجَفَنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضُ
فَخَارَهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعُ
وَصِيَّتُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَنْفِيضُ
كانوا إذا ما نُجِمَةٌ أَعْوَزَتْ
في السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ رَوْضًا أَرِيضُ

تَشَبُّهُ لِلسَّارِينَ نِيرَانُهُمْ
وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضُ
مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمْ سَاعِبًا
وَلَا لِرَوْعٍ قَالَ حَالُ الْجَرِيضِ
فَنَقِضَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى
بِحَارِ جَوْدٍ لَمْ نَخْلُهَا تَقْيِضُ
وَأُودِعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى
أَسَدَ التَّحَامِي وَأَسَاةَ الْمَرِيضِ
فَمَحِلِّي ، بَعْدَ الْمَطَايَا ، الْمَطَا
وَمَوْطِنِي ، بَعْدَ الْإِنْفَاعِ ، الْخَضِيضُ
وَأَفْرُخِي مَا تَأْتَلِي تَشْتَكِي
بُؤْسًا ، لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَيْضُ
إِذَا دَعَا الْقَانِتُ فِي لَيْلِهِ
مَوْلَاهُ ، نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَقْيِضُ
يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عُشِّهِ
وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْمَهْمِضُ

أُنِجْ لَنَا اللَّهُمَّ ، مَنْ عِرْضُهُ
 مِنْ دَنْسِ الدَّمِ نَقِيٌّ رَحِيضٌ
 يُطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا ، وَلَوْ
 بِمَذَقَةٍ مِنْ حَازِرٍ أَوْ خَاضِرٍ
 فَهَلْ فَتَى يَكْشِفُ مَا نَاهِيهِمْ
 وَيَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضُ
 فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ
 يَوْمَ وُجُوهُ الْجَمْعِ سَوْدٌ وَبَيْضُ
 لَوْلَاهُمْ لَمْ تَبْدُ لِي صَفْحَةٌ
 وَلَا تَصَدَّيْتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ

قال الراوي : فوالله ، لقد صدَّعتُ بأيمانها أعشار القلوب ،
 واستخرجت خبايا الجيوب ، حتى ماحها مَنْ دِينُهُ الاِمْتِياعُ ، وارناح
 لِرِفْدِهَا مَنْ لَمْ يَخْلُصْهُ بَرَنَاحُ . فلما افغوعم جيبها تبرأ ، وأولاها كل منا
 برأ ، تولت يتلوها الاِصَاغِرُ ، وفوها بالشكر فاغر . فاشترأت الجماعة بعد
 ممرتها ، الى سبرها لتبلو مواقع برها . فكفلت لهم باستنباط السر
 المرموز ، ونهضت أقفوا أثر العجوز ، حتى انتهت الى سوق مفتحة بالأَنَامِ ،
 مختصة بالزحام ، فانغمست في الغمار ، وأملست من الصبية الانغمار . ثم
 عاجت بخلو بال ، الى مسجد خال ، فأماطت الجلباب ، ونضت النقاب ،

وإنا ألحها من خصاص الباب ، وأرقب ما سبدي من العُجاب . فلما
انسرت أهبة الخفر ، رأيت محيا إني زيد قد سفر ، فهمت بأن اهجم
عليه ، لاعتفه على ما أجرى اليه . فاسلنقى اسانقاء المتمردين ، ثم رفع
عقيرة المغردين ، واندفع ينشد :

يا لَيْتَ شِعْري أَذْهري	أَحاطَ عِلْماً بِقَدْري
وَهَلْ دَرى كُنْهَ غَوْري	في الْخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْري
كَمْ قَدْ قَمَرْتُ بَنِيهِ	بِحِيلَتِي وَبِكْري
وَكَمْ بَرَزْتُ بِعُرفِي	عَلَيْهِمْ وَبِنُكْري
أَصْطَادُ قَوْمًا بَوْعَظِي	وَأَخْرَيْنَ بِشِعْري
وَأَسْتَفْزُ بِخَلِيٍّ	عَقْلًا ، وَعَقْلًا بِخَمْري
وَنَارَةً أَنَا صَخْرٌ	وَنَارَةً أُخْتُ صَخْري
وَلَوْ سَلَكَتُ سَبِيلًا	مَأْلُوفَةً طَوْلَ عُمْري
لَخَابَ قِدْحِي وَقِدْحِي	وَدَامَ عُسْري وَخُسْري
فَقُلْ لِمَنْ لَامَ ، هَذَا	عُذْري ، فَدُونَكَ عُذْري

قال الحرث بن همام : فلما ظهرت على جليلة امره ، وجليلة لامره ،
وما زخرف في شغره من عنده ، طمت أن شيطانه الريد ، لا يسمع
التفنيد ، ولا يفعل إلا ما يريد . فتنيت الى اصحابي عثاني ، وأبثتهم ما
أثبتته عياني ، فوجوا لضيقة الجوائز ، وتعاهدوا على محرمة العجائز .

٣٠٨ — اهالي دمشق من المسلمين والنصارى واليهود في مصابهم

ومن مشاهد دمشق الشهيرة البركة مسجد الأقدام ، وهو في قبلي دمشق على بعد ميلين منها ، على قارعة الطريق الاعظم الآخذ الى الحجاز الشريف ، والبيت المقدس ، وديار مصر . وهو مسجد عظيم كثير البركة ، وله اوقاف كثيرة ، وبعضه اهل دمشق تعظيماً شديداً .

والأقدام التي ينسب اليها هي اقدم مصورة في حجر هناك ، يقال إنها اثر قدم موسى عليه السلام . وفي هذا المسجد بيت صغير ، فيه حجر مكتوب عليه : كان بعض الصالحين يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم ، فيقول له « ها هنا قبر اخي موسى عليه السلام » .

وبمقربة من هذا المسجد على الطريق موضع يعرف بالكثيب الاحمر . (وبمقربة من بيت المقدس وأربحاء موضع يعرف بالكثيب الاحمر تعظمة اليهود) .

شاهدت ايام الطاعون الاعظم بدمشق ، في اواخر شهر ربيع الثاني سنة تسع واربعين ، من تعظيم اهل دمشق لهذا المسجد ما يُعجب منه . وهو أن ملك الامراء ، نائب السلطان ارغون شاه ، امر منادياً ينادي بدمشق أن يصوم الناس ثلاثة ايام ، ولا يطبخ احد بالسوق ما يؤكل نهراً . (واكثر الناس بها إنما يأكلون الطعام الذي يصنع بالسوق) . فصام الناس ثلاثة ايام متوالية ، كان آخرها يوم الخميس ، ثم اجتمع الامراء والشرفاء والقضاة والفقهاء وسائر الطبقات على اختلافها في الجامع حتى غص بهم ، وباتوا ليلة الجمعة به ما بين مصل وذاكر

وداع . ثم صلوا الصبح ، وخرجوا جميعاً على اقدمهم ، وبأيديهم المصاحف ، والامراء حفاة .

وخرج جميع اهل البلد ذكوراً وإناثاً ، صفاراً وكباراً . وخرج اليهود بتوراتهم ، والنصارى بانجيلهم ، ومعهم النساء والولدان ، وجميعهم باكون ، متضرعون ، متوسلون الى الله بكثبه وانبيائه ، وقصدوا مسجد الأقدام ، وأقاموا به في تضرعهم ودعائهم الى قرب الزوال ، وعادوا الى البلد فصلوا الجمعة . وخُفَّ الله عنهم ما انتهى عدد الموتى الى الفين في اليوم الواحد . وقد انتهى عددهم بالقاهرة ومصر الى اربعة وعشرين ألفاً في يوم واحد .

رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٦٠ - ٦١

٩٠٣ - في أن اجيال البدو والحضر طبيعية

لأعلم أن اختلاف الاجيال في احوالهم إنما هو باختلاف نحلتهن من المعاش . فان اجتماعهم إنما هو التعاون على تحصيله ، والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط قبل الحاجي والسكالي . فمنهم من يستعمل الفلح من الغراس والزراعة ، ومنهم من يشتغل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمز والنحل والدود لتنتاجها واستخراج فضلاتها . وهؤلاء القامون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولا بد الى البدو ؛ لانه مقسم لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والفندق والمسارح للحيوان وغير

ذلك . فكان اختصاص هؤلاء بالبدو امراً ضرورياً لهم ، وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكن والدفع إنما هو بالمقدار الذى يحفظ الحياة ، ويحصل بلسغة العيش من غير مزيد عليه لامجز عما وراء ذلك . ثم اذا اتسعت احوال هؤلاء المنتجين للمعاش ، وحصل لهم ما فوق الحاجة من الفنى والرفق ، دعاهم ذلك الى السكون والدعة ، وتعاونوا في الزائد على الضرورة ، واستكثروا من الاقوات والملابس ، والتأثق فيها ، وتوسعة البيوت ، واختطاط المدن والامصار للتحضر . ثم تزيد احوال الرفه والدعة ، فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأثق في علاج القوت ، واستجادة المطابخ ، وانتقاء الملابس الفاخرة في انواعها من الحرير والديباج وغير ذلك ، ومعالجة البيوت والصروح ، وإحكام وصعها في تنجيدها ، والانهاء في الصنائع في الخروج من القوة الى الفعل ، إلى غايتها ، فيتخذون القصور والنازل ، ويجرون فيها المياه ، ويعالون في صرحها ، ويبالغون في تنجيدها ، ويختلفون في استجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس ، او فراش ، او آنية ، او ماعون ، وهؤلاء هم الحضرة . ومعناه الحاضرون اهل الامصار والبلدان . ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ، ومنهم من ينتحل التجارة . وتكون مكاسبهم أسمى وأرفه من اهل البدو ، لان احوالهم زائدة على الضروري ، ومعاشهم على نسبة وجديهم ، فقد تبين أن اجيال البدو والحضر طبيعية لا بد منها .

٣١٠ - في ان جيل العرب في الخلقة طبيعي

قد قدمنا في الفصل قبله أن اهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح، والقيام على الانعام، وأنهم مقتصرون على الضروري من الاقوات والملابس والمساكن، وسائر الاحوال والعوائد، ومقتصرون عما فوق ذلك من حاجي^١ او كالي^٢، يتخذون البيوت من الشعر والوبر او الشجر او الطين والحجارة غير منجدة، إنما هو قصد الاستظلال والكن^٣ - لا ما وراءه - وقد يأوون الى الغيراز والكهوف. واما اقواتهم فيتناولون منها يسيراً بعلاج او بغير علاج البتة إلا ما مسته النار؛ فمن كان معاشه منهم في الزراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الظعن، وهؤلاء سكان المدر والقرى والجبال، وهم عامة البربر والاعاجم. ومن كان معاشه في السائمة مثل الغنم والبقر، فهم طُغَن في الاغلب لارتباد المسارح والمياه لحيواناتهم. فالتقلب في الارض اصلح بهم، ويُسَمون شاوية؛ ومعناه القاعون على الشاء والبقر. ولا يبعدون في الفقر لفقدان المسارح الطيبة. وهؤلاء مثل البربر والترك وإخوانهم من التركان والصقالبة. وأما من كان معاشهم في الابل فهم اكثر ظعنًا وابتعد في الفقر محالاً، لان مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الابل في قوام حياتها عن مراعي الشجر بالفقر، وورود مياهه المملحة، والتقلب فصل الشتاء في نواحيه، فراراً من اذى البرد الى دفء هوائه، وطلباً لما خض التاج في رماله؛ إذ الابل اصعب الحيوان فصلاً ومخاضاً، واحوجها في ذلك الى الدفء. فاضطروا الى إبعاد الشُجعة، وربما

ذاذهم الحامية عن التلول ابضاً فأوغلوا في القمار ففرة عن الضعة منهم ، فكانوا لذلك اشد الناس توحشاً ، وينزلون من اهل الحضرة منزلة الوحش غير المقدور عليه ، والمقتصر من الحيوان العُجم ؛ وهؤلاء هم العرب (يعني الاعراب). وفي معانهم ظعون البربر وزناتة بالمغرب ، والاكراد والتركمان والترك بالمشرق . إلا أن العرب ابعدهُ نجمة وأشد بدادة ، لانهم مختصون بالقيام على الابل فقط ، وهؤلاء يقومون عليها وعلى الاشياء والبقرة معها . فقد تبين لك أن جيل العرب طبيعي ، لا بد منه في العمران ، والله سبحانه وتعالى اعلم .

نفس المصدر ص ١٢١-١٢٢

٣١١ - في أن البدو اقدم من الحضرة وسابق عليه

وأن البادية اصل العمران والامصار مدد لها

قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في احوالهم ، العاجزون عما فوقه . وأن الحضرة المعتنون بمحاجات الترف والكمال في احوالهم وعوائدهم . ولا شك أن الضروري اقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه ، لان الضروري اصل ، والكمالي فرع ناشئ عنه . فالبدو اصل للبدن والحضرة وسابق عليهما ، لان اول مطالب الانسان الضروري ، ولا ينتهي الى الكمال والترف إلا اذا كان الضروري حاصلًا . فخشونة البدادة قبل رقة الحضرة . ولهذا نجد المدن غاية للبدوي ، يجري اليها

وينتهي بسعيه الى مقترحه منها ، ومتى حصل على الرياش الذى يحصل له به احوال الترف وعوائده عاج الى الدعة واممكن نفسه الى قياد المدينة . وهكذا شأن القبائل المتبدية كلهم . والحضري لا يتشوف الى احوال البادية إلا لضرورة تدعوه اليها ، او لتقصير عن احوال اهل مدينته . ومما يشهد لنا أن البدو اصل للحضر ومتقدم عليه ، أنا اذا فقتنا اهل مصر من الامصار وجدنا أولية أكثرهم من اهل البدو الذين بناحية ذلك المصر ، وعدلوا الى الدعة والترف الذى فى الحضر . وذلك يدل على أن احوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة ، وأنها اصل لها فقههم . ثم إن كل واحد من البدو والحضر متفاوت الاحوال من جنسه . فرب حى اعظم من حى ، وقبيلة اعظم من قبيلة ، ومصر اوسع من مصر ، ومدينة اكثر عمراناً من مدينة . فقد تبين أن وجود البدو متقدم على وجود المدن والامصار ، واصل لها ؛ بما أن وجود المدن والامصار من عوائد الترف والدعة التي هى متأخرة عن عوائد الضرورة المعاشية . والله اعلم .

نفس المصدر ص ١٢٢

٣١٢ — فى أن اهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر

وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الاولى كانت منهية لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها من خير او شر . قال صلى عليه وسلم : كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، او ينصرانه ، او يمجسانه .

وبقدر ما سبق اليها من احد الخُلُقَيْن تبعه عن الآخر ، ويصعب عليها اكتسابه . فصاحب الخير إذا سبقت الى نفسه عوائد الخير ، وحصلت لها ملكته بُعِدَ عن الشر ، وصعب عليه طريقه . وكذا صاحب الشر ، إذا سبقت اليه ايضاً عوائده . واهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذِّ ، وعوائد الترف ، والاقبال على الدنيا ، والعكوف على شهواتهم منها - قد تلونت انفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر ، وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر ما حصل لهم من ذلك ، حتى لقد ذهبت عنهم مسالك الحشمة في احوالهم . فتجد الكثير منهم يَقْدَعُونَ في اقوال الفحشاء في مجالسهم ، وبين كبرائهم واهل محارمهم ، لا يصددهم عنه وازع الحشمة لما اخذتهم به عوائد السوء في التظاهر بالفواحش قولاً وعملاً . واهل البدو ، وإن كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم ، إلا أنه في المقدار الضروري لا في الترف ، ولا في شيء من اسباب الشهوات والذات ودواعيها . فعوائدهم في معاملاتهم على نسبتها ، وما يحصل فيهم من مذاهب السوء ، ومذمومات الخلق بالنسبة الى اهل الحضر اقل بكثير . فهم اقرب الى الفطرة الاولى ، وابتعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها ، فيسهل علاجهم عن علاج الحضر . وهو ظاهر . وقد يتوضح فيما بعد أن الحضارة هي نهاية العمران ، وخروجه الى الفساد ، ونهاية الشر ، والبعد عن الخير . فتدبين أن اهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر . والله يحب المتقين .

٣١٣- في أن اهل البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضرة

والسبب في ذلك أن اهل الحضرة ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة، وانغمسوا في النعيم والترف، ووكلوا امرهم في المدافعة عن اموالهم وانفسهم الى واليهم، والحاكم الذي يسوسهم، والحامية التي تولت حراستهم، واستنماوا الى الاسوار التي تحوطهم، والحرز الذي يحول دونهم. فلا تهيجهم هبة، ولا ينفر لهم صيد. فهم غارون، آمنون، قد ألقوا السلاح، وتوالت على ذلك منهم الاجيال، وتزلوا منزلة النساء والولدان الذين هم عيال على ابي مثوهم، حتى صار ذلك خلقاً يتنزل منزلة الطبيعة. واهل البدو لتفردهم عن المجتمع، وتوحشهم في الضواحي، وبعدمهم عن الحامية، واتخاذهم عن الاسوار والابواب، قائمون بالمدافعة عن انفسهم، لا يكلونها الى سوامهم، ولا يثقون فيها بغيرهم. فهم دائماً يحملون السلاح ويتلفتون عن كل جانب في الطرق، ويتجافون عن الهجوع إلا غراراً في المجالس، وعلى الرحال، وفوق الأقتاب. ويتوجسون للنبات والهسعات، ويتفردون في انقصر والبيداء، مدلين يأسهم، واثقين بأنفسهم قد صار لهم البأس خلقاً، والشجاعة سنجية، يرجعون اليها متى دعاهم داع، او استنفرهم صارخ. واهل الحضرة مهما خالطوهم في البادية، او صاحبوهم في السفر عيال عليهم لا يملكون معهم شيئاً من امر انفسهم. وذلك مُشاهد بالعيان حتى في معرفة النواحي والجهات وموارد المياه ومشارع السبل. وسبب ذلك ما شرحناه، واصله أن الانسان ابن عوائده ومألوفه، لا ابن طبيعته ومزاجه. فالذي ألفه

في الاحوال حتى صار خلقاً وملكة وعادة تنزل منزلة الطبيعة
والجِبِلَّة. واعتبر ذلك في الآدميين تجده كثيراً صحيحاً. والله يخلق
ما يشاء.

نفس المصدر ص ١٢٥

٣١٤ - في أن معاناة اهل الحضرة للأحكام مفسدة للبأس فيهم ذاهبة بالمنعة منهم

وذلك أنه ليس كل احد مالك امر نفسه ؛ إذ الرؤساء والامراء
اللكون لامر الناس قليل بالنسبة الى غيرهم . فمن الغالب أن يكون
الانسان في ملكة غيره ولا بد ؛ فان كانت الملكة رفيقة وعادلة لا
يعاني منها حكمٌ ، ولا منعٌ وصدٌّ ، كان الناس من تحت يدها مدلين
بما في انفسهم من شجاعة او جبن ، واثقين بعدم الوازع ، حتى صار لهم
الادلال جِبِلَّة لا يعرفون سواها . واما اذا كانت الملكة وأحكامها
بالقهر ، والسطوة ، والايخافة ، فتكسر حينئذ من سورة بأسهم ، وتذهب
المنعة عنهم لما يكون من التكاسل في النفوس المضطهدة ، كما نبينه .
وقد نهى عمر سعداً رضي الله عنهما عن مثلها ، لما اخذ زُهرَةُ بن
حوية سلبَ الجالينوس ، وكانت قيمته خمسة وسبعين ألفاً من الذهب .
وكان اتبع الجالينوسَ يوم القادسية فقتله ، واخذ سلبه فانزعجه منه سعد ،
وقال له : هلا انتظرت في اتباعه إذني . وكتب الى عمر يستأذنه ،

فكتب اليه عمر : تعمدُ الى مثل زهرة ، وقد صلى بما صلى به ، وبقي عليك ما بقي من حربك ، وتكسر قُوفه وتفسد قلبه . وامضى له عمر سلبه . واما اذا كانت الاحكام بالعقاب ، فذهبة للبأس بالسكينة ؛ لان وقوع العقاب به - ولم يدافع عن نفسه - يكسبه المذلة التي تكسر من سورة بأسه بلا شك . واما اذا كانت الاحكام تأديبية وتعليمية وأخذت من عهد الصبا ، أثرت في ذلك بعض الشيء لمرباه على الخفاقة والالتقياد ، فلا يكون مدلاً يأسه . ولهذا نجد المتوحشين من العرب ، اهل البدو ، اشد بأساً ممن تأخذهم الاحكام . ونجد ايضاً الذين يعانون الاحكام وملكتها من لدن مرباهم في التأديب والتعليم في الصنائع والعلوم والديانات ينقص ذلك من بأسهم كثيراً ، ولا يكادون يدفعون عن انفسهم عادية بوجه من الوجوه . وهذا شأن طلبة العلم المنتحلين للقراءة ، والاخذ عن المشايخ والأئمة الممارسين للتعليم والتأديب في مجالس الوقار والهيبة ، فيهم هذه الاحوال وذهابها بالمنعة والبأس . ولا تستنكر ذلك بما وقع في الصحابة من اخذهم بأحكام الدين والشرعية ، ولم ينقص ذلك من بأسهم بل كانوا اشد الناس بأساً ، لأن الشارع صلوات الله عليه لما اخذ المسلمون عنه دينهم كان واژههم فيه من انفسهم ، لما تلي عليهم من الترغيب والترهيب ، ولم يكن بتعليم صناعي ولا تأديب تعليمي ؛ إنما هي أحكام الدين وآدابه المتلقاة نقلاً ، يأخذون انفسهم بها بما رسخ فيهم من عقائد الايمان والتصديق ، فلم تزل سورة بأسهم مستحكمة كما كانت ، ولم تخذشها اظفار التأديب والحكم . قال عمر رضي الله عنه : من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله ، حرصاً على أن يكون الوازع لكل

أحد من نفسه، وبقينا بأن الشارع أعلم بمصالح العباد. ولما تناقص الدين في الناس، وأخذوا بالاحكام الوازنة، ثم صار الشرع علماً وصناعة يؤخذ بالتعليم والتأديب، ورجع الناس الى الحضارة وخلق الانقياد الى الاحكام، نقصت بذلك سورة البأس فيهم. فقد تبين أن الاحكام السلطانية والتعليمية مفسدة للبأس، لأن الوازع فيها ذاتي، ولهذا كانت هذه الاحكام السلطانية والتعليمية مما تؤثر في اهل الحواضر، في ضعف نفوسهم، وخضد الشوكة منهم بماعنائهم في وليدهم وكمهم. والبدو بمزل من هذه المنزلة، لبعدهم عن احكام السلطان والتعليم والآداب. ولهذا قال محمد بن ابي زيد في كتابه، في احكام المعلمين والمتعلمين: إنه لا ينبغي للمؤدب أن يضرب احداً من الصبيان في التعليم فوق ثلاثة اسواط. قلّه عن شريح القاضي. واحتج له بعضهم بما وقع في حديث بدء الوحي من شأن الفط، وأنه كان ثلاث مرات وهو ضعيف، ولا يصلح شأن الفط أن يكون دليلاً على ذلك، لبعده عن التعليم المتعارف. والله الحكيم الخبير.

نفس المصدر ص ١٢٥ - ١٢٧

٣١٥ - في أن سكنى البدو لا تكون إلا للقبائل اهل العvisية

اعلم أن الله سبحانه ركب في طبائع البشر الخير والشر. كما قال تعالى: وهديناه النجدين. وقال: فألهما فجورهما وتقواها. والشر اقرب

الخلال اليه اذا أهمل في مرعى عوائده ولم يهذب الاقتداء بالدين، وعلى ذلك الجمل الغفير، إلا من وقفه الله. ومن اخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعض على بعض؛ فمن امتدت عينه الى متاع اخيه فقد امتدت يده الى اخذه، إلا أن يصده وازع كما قال:

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّ
ذَا عَفَّةٍ، فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

فأما المدن والامصار، فعدوان بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما قبضوا على ايدي من نختهم من الكافة أن يمتد بعضهم على بعض، او يعدو عليه؛ فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن التظالم، إلا اذا كان من الحاكم بنفسه. واما العدوان الذي من خارج المدينة فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة، او الغيرة ليلاً، او العجز عن المقاومة نهراً، او يدفعه ازدياد الحامية من اعوان الدولة عند الاستعداد والمقاومة. واما احياء البدو، فيزع بعضهم عن بعض مشائخهم وكبراؤهم، بما وفر في نفوس الكافة لهم من الوفاق والتسجيلة. واما حيلهم فأنما ينود عنها من خارج حامية الحي من أنجادهم وفتيانهم المعروفين بالشجاعة فيهم. ولا يصدق دفاعهم وذباذهم إلا اذا كانوا عصية، واهل نسب واحد؛ لانهم بذلك تشتد شوكتهم، ويخشى جانبهم؛ إذ نكرة كل احد على نسبه وعصيته ام. وما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنصرة على ذوي ارحامهم وقرباهم موجودة في الطباع البشرية، وبها يكون التعاضد والتناصر، وتعظم رهبة العدو لهم. واعتبر ذلك فيما حكاه القرآن

عن اخوة يوسف عليه السلام ، حين قالوا لايه : لئن اكله الذئب ونحن
عصبة لانا اذاً لخاسرون . والمعنى أنه لا يتوهم العدوان على احد مع
وجود العصبة له . واما المتفردون في أنسابهم فقل أن تصيب احداً منهم
نصرة على صاحبه ، فاذا اظلم الجو بالشر يوم الحرب تسال كل واحد منهم ينبغي
النجاة لنفسه ، خيفة واستيحاشاً من التخاذل ، فلا يقدرون من اجل ذلك
على سكنى الفقر ، لما أنهم حينئذ طعمة لمن يلتمهم من الامم سوامهم .
واذا تبين ذلك في السكنى التي تحتاج للدفاع والحماية ، فبمثله يتبين لك
في كل امر يحمل الناس عليه : من نبوءة ، او إقامة ملك ، او دعوة ؛
لذ بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه ، لما في طبائع البشر
من الاستعصاء ، ولا بد في القتال من العصبية كما ذكرناه آنفاً ، فاتخذ
إماماً تقتدي به فيما نوره عليك بعد . والله الموفق للصواب .

نفس المصدر ص ١٢٧ - ١٢٨

٣١٦- في أن العصبية إنما تكون من الالتحام في النسب او ما في معناه

وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر ، إلا في الافل . ومن
صلتها النعمة على ذوي القربى واجل الارحام أن ينالهم ضيم ، او تصيبهم
هلكة ؛ فان القريب يجد في نفسه غضاظة من ظلم قريبه ، او العداء عليه ،
ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمالك : نزعة طبيعية في
البشر مذ كانوا . فاذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريباً جداً

بحيث حصل به الاتحاد والاتحام كانت الوصلة ظاهرة فاستدعت ذلك بمجردھا ووضوحھا ، واذا بعد النسب بعض الشيء فربما تنومي بعضها ويبقى منها شهرة ، فتحمل على النصرة لذوي نسبه بالامر المشهور منه ، فراراً من الغضاضة التي يتوهها في نفسه من ظلم من هو منسوب اليه بوجه . ومن هذا الباب الولاء والхلف ؛ إذ نعمة كل احد على اهل ولائه وحلفه ، للالفة التي تلحق النفس من اهتمام جاراها او قريبها او نسيها بوجه من وجوه النسب ، وذلك لاجل اللحمة الحاصلة من الولاء ، مثل لحمة النسب او قريباً منها . ومن هذا تفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم : تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ؛ بمعنى أن النسب إنما فائدته هذا الاتحام الذي يوجب صلة الأرحام ، حتى تقع المناصرة والنصرة ، وما فوق ذلك مستغنى عنه ؛ إذ النسب امر وهمي لا حقيقة له ، ونفعه إنما هو في هذه الوصلة والاتحام . فاذا كان ظاهراً واضحاً حمل النفوس على طبيعتها من النعمة ، كما قلناه ؛ واذا كان إنما يستفاد من الخبر البعيد ضعف فيه الوهم ، وذهبت فائدته ، وصار الشغل به جناناً ومن اعمال الله المنهي عنه . ومن هذا الاعتبار معنى قولهم : النسب علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر ؛ بمعنى أن النسب اذا خرج عن الوضوح ، وصار من قبيل العلوم ، ذهبت فائدة الوهم فيه عن النفس ، وانتفت النعمة التي تحمل عليها العصبية ، فلا منفعة فيه حينئذ . والله سبحانه وتعالى اعلم .

٣١٧ - في أن الصريح من النسب إنما يوجد للمتوحشين في القفر
من العرب ومن في معانهم

وذلك لما اختصوا به من نكد العيش ، وشظف الاحوال ، وسوء
المواطن ، حملتهم عليها الضرورة التي عينت لهم تلك القسمة . وهى لما
كان معاشهم من القيام على الابل ونتاجها ورعايتها ، والابل تدعوهم الى
التوحش فى القفر ، لرعيها من شجره ونتاجها فى رماله كما تقدم . والقفر
مكان الشظف والسغب ، فصار لهم إلفاً وعادة ، ودريت فيه احيالهم ،
حتى تمكنت مُخْلَقاً وَجِبِلَّةً ، فلا ينزع اليهم احد من الامم أن
يساهمهم فى حالهم ، ولا يأنس بهم احد من الاجيال ، بل لو وجد واحد
منهم السبيل الى الفرار من حاله ، وامكنه ذلك ، لما تركه . فيؤمن
عليهم لاجل ذلك من اختلاط انسابهم وفسادها . ولا تزال بينهم محفظة
صريحة . واعتبر ذلك فى مضر من قريش ، وكنانة وثقيف وبني أسد
وهذيل ومن جاورهم من خزاعة : لما كانوا اهل شظف ، ومواطن غير
ذات زرع ولا ضرع ، وبعدوا من ارياف الشام والعراق ، ومعادن
الأدم والحبوب - كيف كانت انسابهم صريحة محفظة ، لم يدخلها
اختلاط ولا عرف فيها شوب . واما العرب الذين كانوا بالتلول وفى
معادن الحصب للراعي والعيش ، من حمير وكهلان ، مثل لحم وجذام
وغسان وطى وقضاة وإياد ، فاختلطت أنسابهم وتداخلت شعوبهم .
ففى كل واحد من يوتنهم من الخلاف عند الناس ما تعرف ، وإنما
جاءهم ذلك من قبل العجم ومخالطهم ، وهم لا يعتبرون المحافظة على

النسب في بيوتهم وشعوبهم ، وإنما هذا للعرب فقط . قال عمر رضي الله تعالى عنه : تعلموا النسب ، ولا تكونوا كَنَيط السواد ، إذا احدهم سئل عن أصله ، قال : من قرية كذا . هذا أي ما لحق هؤلاء العرب أهل الأرياف من الازدحام مع الناس على البلد الطيب والمراعي الخصيبة ، فكثرت الاختلاط ، وتداخلت الأنساب . وقد كان وقع في صدر الإسلام الانتماء إلى المواطن ، فيقال : جند قنسرين ، جند دمشق ، جند العواصم . وانتقل ذلك إلى الأندلس ، ولم يكن لأطراح العرب أمر النسب ، وإنما كل اختصاصهم بالمواطن بعد الفتح حتى عرفوا بها ، وصارت لهم علامة زائدة على النسب ، يتميزون بها عند أمرائهم . ثم وقع الاختلاط في الحواضر مع العجم وغيرهم ، وفسدت الأنساب بالجلّة ، وفقدت ثمرتها من العصبية ، فأطرحتم ثم تلاشت القبائل وذرّت ، فذرت العصبية بدورها ، وبقي ذلك في البدو كما كان . والله وارث الأرض ومن عليها .

نفس المصدر ص ١٢٩ - ١٣٠

٣١٨ - في أن الغاية التي تجري إليها العصبية هي الملك

وذلك لأننا قدمنا أن العصبية بها تكون الحماية ، والمدافعة ، والمطالبة ، وكل أمر يجتمع عليه . وقدمنا أن الآدميين بالطبيعة الانسانية يحتاجون في كل اجتماع إلى وازع وحاكم يزع بعضهم عن بعض ، فلا بد أن

يكون متغلباً عليهم بتلك العصية، وإلا لم تتم قدرته على ذلك . وهذا التغلب هو الملك، وهو امر زائد على الرئاسة؛ لان الرئاسة إنما هي سوّدد، وصاحبها متبوع، وليس له عليهم قهر في احكامه . واما الملك فهو التغلب والحكم بالقهر، وصاحب العصية اذا بلغ الى رتبة طلب ما فوقها . فاذا بلغ رتبة السوّدود والاتباع، ووجد السبيل الى التغلب والقهر لا يتركه، لأنه مطلوب للنفس، ولا يتم اقتدارها عليه الا بالعصية التي يكون بها متبوعاً . فالتغلب الملكي غاية للعصية كما رأيت . ثم إن القبيل الواحد وإن كانت فيه يوفات مفترقة، وعصيات متعددة فلا بد من عصية تكون اقوى من جميعها، تغلبها وتستبغها وتلتحم جميع العصيات فيها، وتضيق كأنها عصية واحدة كبرى، وإلا وقع الافتراق المفضي الى الاختلاف والتنازع . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض . ثم اذا حصل التغلب بتلك العصية على قومها طلبت بطبعها التغلب على اهل عصية اخرى بعيدة عنها؛ فان كفافها او مانعتها كانوا أقتالا وانظاراً، ولكل واحدة منهما التغلب على حوزتها وقومها، شأن القبائل والامم المفترقة في العالم؛ وإن غلبتها واستتبغتها التحمت بها ايضاً، وزادت قوة في التغلب الى قوتها، وطلبت غاية من التغلب والتحكم اعلى من الغاية الاولى وابعد . وهكذا دائماً حتى تكفى بقوتها قوة الدولة في هرمها، ولم يكن لها ممانع من اولياء الدولة اهل العصيات استولت عليها، وانزعجت الامر من يدها، وصار الملك اجمع لها . وإن انتهت قوتها ولم يقارن ذلك هرم الدولة، وإنما قارن حاجتها الى الاستظهار بأهل العصيات انتظامها الدولة في اوليائها، تستظهر بها على ما يعن من

مقاصدها، وذلك ملك آخر دون الملك المستبد. وهو كما وقع للترك في دولة بني العباس، ولصنـهاجة وزنـانة مع كتامة، ولـبني حمدان مع ملوك الشيعة من العلوية والعباسية. فقد ظهر أن الملك هو غاية العvisية، وأنها اذا بلغت الى غايتها حصل للقبيلة الملك، إما بالاستبداد او بالمظاهرة، على حسب ما يسعه الوقت المقارن لذلك، وإن عاقبا عن بلوغ الغاية عوائق، كما نبينه، وقفت في مقامها الى أن يقضي الله بأمره.

نفس المصدر ص ١٣٩ - ١٤٠

٣١٩ - في أن البوادي من القبائل والمصائب مغلوبون لاهل الامصار

قد تقدم لنا أن عمران البادية ناقص عن عمران الحواضر والامصار، لان الامور الضرورية في العمران ليس كلها موجودة لاهل البدو، وإنما توجد لديهم في مواطنهم امور الفلح، وموادها معدومة، ومعظمها الصنائع. فلا توجد لديهم في الكلية من نـجار وخياط وحداد وامثال ذلك، مما يقيم ضروريات معاشهم في الفلح وغيره. وكذا الدنانير والدرهم مفقودة لديهم، وإنما بأيديهم أعواضها من مُغَلّ الزراعة، واعيان الحيوان، او فضلاته: ألباناً وأوباراً وأشعاراً وإهاباً مما يحتاج اليه اهل الامصار، فيموضونهم عنه بالدنانير والدرهم. إلا أن حاجتهم الى الامصار في الضروري، وحاجة اهل الامصار اليهم في الحاجي والسكالي، فهم محتاجون الى الامصار بطبيعة وجودهم، فما داموا في البادية

ولم يحصل لهم ملك ولا استيلاء على الامصار، فهم محتاجون الى اهلها، ويتصرفون في مصالحهم وطاعتهم، متى دعوا الى ذلك وطالبوهم به . وإن كان في مصر ملك كان خضوعهم وطاعتهم لقلب الملك؛ وإن لم يكن في مصر ملك فلا بد فيه من رئاسة، ونوع استبداد من بعض اهلها على الباقين، وإلا انتفض عمرانه . وذلك الرئيس يحملهم على طاعته، والسعي في مصالحه؛ إما طوعاً يبذل المال لهم، ثم يبدي لهم ما يحتاجون اليه من الضروريات في مصره، فيستقيم عمرانهم، وإما كرهاً إن تمت قدرته على ذلك، ولو بالتغريب بينهم حتى يحصل له جانب منهم يغالب به الباقين، فيضطر الباقون الى طاعته بما يتوقعون لذلك من فساد عمرانهم . وربما لا يسمعهم مفارقة تلك النواحي الى جهات اخرى، لأن كل الجهات معمور بالبدو الذين غلبوا عليها ومنعوا من غيرها، فلا يجد هؤلاء ملجأ الا طاعة المصر . فهم بالضرورة مغلوبون لاهل الامصار . والله قاهر فوق عباده، وهو الواحد الاحد القهار .

نفس المصدر ص ١٥٣

٣٢٠ — في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص

لأعلم أن العمر الطبيعي للأشخاص، على ما زعم الأطباء والمنجمون، مئة وعشرون سنة، وهي سنو القمر الكبرى عند المنجمين . ويختلف العمر في كل جيل بحسب القرانات، فيزيد عن هذا وينقص منه؛ فتكون

اعمار بعض اهل القرائات مئة ثامة ، وبعضهم خمسين او ثمانين او سبعين ، على ما تقتضيه ادلة القرائات عند الناظرين فيها ؛ واعبار هذه الملة ما بين الستين الى السبعين ، كما فى الحديث . ولا يزيد على العمر الطبيعي الذى هو مئة وعشرون الا فى الصور النادرة ، وعلى الاوضاع الغريبة من الفلك ، كما وقع فى شأن نوح عليه السلام ، وقليل من قوم عاد وثمود . وأما اعمار الدول ايضا ، وإن كانت تختلف بحسب القرائات ، الا أن الدولة فى الغالب لا تعدو اعمار ثلاثة اجيال ، والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط ، فيكون اربعين . الذى هو انتهاء النمو والنشوء الى غايته . قال تعالى : «حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنة» . ولهذا قلنا : إن عمر الشخص الواحد هو عمر الجيل . ويؤيده ما ذكرناه فى حكمة التيه الذى وقع فى بني اسرائيل ، وأن المقصود بالاربعين فيه فناء الجيل الاحياء ، ونشأة جيل آخر لم يبعثوا الذل ولا عرفوه ، فدلّ على اعتبار الاربعين فى عمر الجيل الذى هو عمر الشخص الواحد . ولأننا قلنا إن عمر الدولة لا يعدو فى الغالب ثلاثة اجيال ، لأن الجيل الاول لم يزالوا على خلق البداوة وخشونتها وتوحشها ، من شظف العيش والبسالة والاقترام والاشتراك فى المجد ، فلا تزال بذلك سورة العvisية محفوظة فيهم ؛ فخدم مرهف ، وجانبهم مرهوب ، والناس لهم مغلوبون . والجيل الثانى تحول حالهم بالملك والترفة من البداوة الى الحضارة ، ومن الشظف الى الترف والخصب ، ومن الاشتراك فى المجد الى افراد الواحد به وكسل الباقيين عن السعي فيه ، ومن عز الاستطالة الى ذل الاستكانة . فتتكسر سورة العvisية بعض

الشيء، وتؤتس منهم المهانة والخضوع؛ ويبقى لهم الكثير من ذلك بما ادركوا الجيل الاول، وباشروا احوالهم، وشاهدوا اعتزازهم وسعيهم الى المجد ومرامهم في المدافعة والحماية. فلا يسعهم ترك ذلك بالكلية، وإن ذهب منه ما ذهب، ويككون على رجاء من مراجعة الاحوال التي كانت للجيل الاول، او على ظن من وجودها فيهم. واما الجيل الثالث فينسبون عهد البداوة والخشونة كأن لم تكن، ويفقدون حلاوة العز والعصية بما هم فيه من ملكة القهر، ويلغ فيهم الترف غايته بما تنفقوه من النعيم وغضارة العيش، فيصبرون عيالا على الدولة، ومن جملة النساء والولدان المحتاجين للمدافعة عنهم؛ وتسقط العصية بالجملة، وينسون الحماية والمدافعة والمطالبة، ويلبسون على الناس في الشارة، والزي، وركوب الخيل، وحسن الثقافة، يموتون بها، وهم في الاكثر اجبن من الفسوان على ظهورها. فاذا جاء المطالب لهم لم يقاوموا مدافعتهم، فيحتاج صاحب الدولة حينئذ الى الاستظهار بسوام من اهل النجدة، ويستكثر بالموالي، ويصطنع من يغني عن الدولة بعض الفناء، حتى يتأذن الله بانقراضها، فتذهب الدولة بما حملت. فهذه كما تراه ثلاثة اجيال فيها يكون هرم الدولة وتخلفها؛ ولهذا كان انقراض الحسب في الجيل الرابع كما مر، في أن المجد والحسب إنما هو اربعة آباء، وقد اتيناك فيه يبرهان طبيعي، كاف، ظاهر، مبني على ما مهدناه من قبل من المقدمات. فتأمله، فلن تعدو وجه الحق إن كنت من اهل الانصاف. وهذه الاجيال الثلاثة عمرها مئة وعشرون سنة على ما مر. ولا تعدو الدول في الغالب هذا العمر بتقريب قبله او بعده، إلا إن عرض لها عارض من فقدان المطالب،

فيكون الهرم حاصلًا مستوليًا، والطالب لم يحضرها، ولو قد جاء الطالب لما وجد مُدافعًا، فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . فهذا العمر للدولة بمثابة عمر الشخص من التزُّيد الى سن الوقوف، ثم الى سن الرجوع . ولهذا يجري على ألسنة الناس في المشهور أن عمر الدولة مئة سنة، وهذا معناه، فاعتبره واتخذ منه قانونًا يصحح لك عدد الآباء في عمود النسب الذي تريده من قبل معرفة السنين الماضية، اذا كنت قد استربت في عددهم، وكانت السنين الماضية منذ اولهم محصَّلة لديك فعُدَّ لكل مئة من السنين ثلاثة من الآباء؛ فان نفذت على هذا القياس مع نفود عددهم فهو صحيح، وإلَّا قصصت عنه بجبل فقد غلط عددهم بزيادة واحد في عمود النسب، وإلَّا زادت بمثله فقد سقط واحد . وكذلك تأخذ عدد السنين من عددهم، اذا كان محصَّلا لديك . فتأمله تجده في الغالب صحيحًا . والله يقدر الليل والنهار .

نفس المصدر ص ١٧٠ - ١٧٢

٣٢١ - في وجوه المعاش واصنافه ومذاهبه

لأعلم أن المعاش هو عبارة عن ابتغاء الرزق، والسعي في تحصيله . وهو مَفْعَل من العيش . كأنه لما كان العيش الذي هو الحياة لا يحصل إلا بهذه، جعلت موضعًا له على طريق المبالغة . ثم إن تحصيل الرزق وكسبه إما أن يكون بأخذه من يد الغير، وانزاعه بالاقتدار عليه

على قانون متعارف، ويسمى مَفْرَمًا وجباية؛ وإما أن يكون من الحيوان
الوحشي، باقتراسه واخذه برميهِ من البر أو البحر، ويسمى اصطيداً،
وإما أن يكون من الحيوان الداجن، باستخراج فضوله المنصرف بين
الناس في منافعهم، كاللبن من الانعام، والحبر من دوده، والعسل من
نحله، أو يكون من النبات في الزرع والشجر، بالقيام عليه وإعداده
لاستخراج ثمرته، ويسمى هذا كله فلحاً؛ وإما أن يكون الكسب من
الاعمال الانسانية، إما في مواد معينة وتسمى الصنائع، من كتابة ونجارة
وخطاطة وحياكة وفروسية وامثال ذلك، أو في مواد غير معينة، وهي
جميع الامتهانات والتصرفات؛ وإما أن يكون الكسب من البضائع
وإعدادها للاعواض، إما بالتقلب بها في البلاد واحتكارها، وارتقاب
جواله الاسواق فيها، ويسمى هذا تجارة. فهذه وجوه المعاش واصنافه؛
وهي معنى ما ذكره المحققون من اهل الادب والحكمة كالخبري وغيره،
فأنهم قالوا: المعاش إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة؛ فأما الإمارة فليست
بمذهب طبيعي للمعاش، فلا حاجة بنا الى ذكرها وقد تقدم شيء من
احوال الجبايات السلطانية واهلها في الفصل الثاني. وأما الفلاحة والصناعة
والتجارة فهي وجوه طبيعية للمعاش. أما الفلاحة فهي متقدمة عليها كلها
بالذات، إذ هي بسيطة وطبيعية فطرية لا تحتاج الى نظر ولا علم، ولهذا
تنسب في الخليفة الى آدم ابني البشر، وأنه معلمها والقائم عليها لإشارة الى
أنها أقدم وجوه المعاش وانسبها الى الطبيعة. وأما الصنائع فهي ثانيها
ومتأخرة عنها لأنها مركبة وعلمية تصرف فيها الافكار والانظار، ولهذا
لا توجد غالباً إلا في اهل الحضرة الذي هو متأخر عن البدو وثالث

عنه ، ومن هذا المعنى نسبت الى أدريس الأب الثاني للخلقة ، فانه مستنبطها لمن بعده من البشر بالوحي من الله تعالى . واما التجارة ، وإن كانت طبيعية في الكسب ، فالاكثر من طرقها ومذاهبها إنما هي تحيلات في الحصول على ما بين القيمتين في الشراء والبيع ، لتحصل فائدة الكسب من تلك الفضلة ، ولذلك أباح الشرع فيه المكاسب لما أنه من باب المقامرة ، إلا أنه ليس اخذاً لمال الغير مجاناً ، فهذا اختص بالمشروعية .

نفس المصدر ص ٣٨٢ - ٣٨٣

٣٢٢ - الحِسْبَة

أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين ، يعين لذلك من براه اهلاً له فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الاعوان على ذلك ، ويبحث عن المنكرات ، ويعزر ويؤدب على قدرها ، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل المنع من المضايقة في الطرقات ، ومنع الخالين واهل السفن من الاكثار في الحمل ، والحكم على اهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وازالة ما يُتوقع من ضررها على السابلة ، والضرب على ايدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الابلاغ في ضربهم للصبيان المتعلمين . ولا يتوقف حكمه على تنازع او استعداء بل له النظر والحكم فيما يصل الى علمه من ذلك ويرفع اليه ، وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقاً بل فيما

يتعلق بالغش والتدليس في المعاش وغيرها في المكاييل والموازين ، وله ايضاً حل الماطلين على الانصاف وامثال ذلك مما ليس فيه سمح بينة ولا إقناذ حكم ، وكأنها احكام ينزّه القاضي عنها لعمومها وسهولة اغراضها ، فتدفع الى صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها . فوضعها على ذلك أن تكون خادمة لمنصب القضاء . وقد كانت في كثير من الدول الاسلامية مثل العبيدين بمصر والمغرب والامويين بالاندلس داخلة في عموم ولاية القاضي يولي فيها باختياره ، ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة ، وصار نظره عاماً في امور السياسة اندرجت في وظائف الملك ، وأفردت بالولاية .

نفس المصدر ص ٢٢٥ - ٢٢٦

٣٢٣ - في أن الصنائع لا بد لها من العلم

إعلم أن الصناعة هي ملكة في امر عملي فكري . وبكونه عملياً هو جسماني محسوس . والاحوال الجسمانية المحسوسة فنقلها بالباشرة أوعب لها واكمل ؛ لأن المباشرة في الاحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة . والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد اخرى حتي ترسخ صورته ؛ وعلى نسبة الاصل تكون الملكة . ونقل المعاينة أوعب وأتم من نقل الخبر والعلم ، فالملكة الحاصلة عن الخبر على قدر جودة التعليم ، وملكة التعلم في الصناعة ، وحصول ملكته . ثم إن الصنائع منها

البسيط ومنها المركب؛ والبسيط هو الذى يختص بالضروريات، والمركب هو الذى يكون للكفايات. والمتقدم منها فى التعليم هو البسيط لبساطته اولا، ولأنه مختص بالضروري الذى تتوفر الدواعي على قلبه، فيكون سابقاً فى التعليم، ويكون تعليمه ناقصاً. ولا يزال الفكر يخرج اصنافها ومركباتها من القوة الى الفعل بالاستنباط شيئاً فشيئاً، على التدرج، حتى تكمل. ولا يحصل ذلك دفعة وإما يحصل فى ازمان واجيال؛ إذ خروج الاشياء من القوة الى الفعل لا يكون دفعة، لا سيما فى الامور الصناعية، فلا بد له لاذن من زمان، ولهذا تجدد الصنائع فى الامصار الصغيرة ناقصة ولا يوجد منها إلا البسيط، فاذا تزايدت حضارتها، ودعت امور الترف فيها الى استعمال الصنائع، خرجت من القوة الى الفعل. وتنقسم الصنائع ايضاً الى ما يختص بأمر المعاش، ضرورياً كان او غير ضروري، وإلى ما يختص بالافكار التي هي خاصة الانسان من العلوم والصنائع والسياسة؛ ومن الاول الحياكة والجزارة والتجارة والحداة وامثالها، ومن الثاني الوراقة، وهي معانة الكتب بالانتساخ والتجليد، والغناء والشعر وتعليم العلم وامثال ذلك، ومن الثالث الجندية وامثالها. والله اعلم.

٣٢٤ - في أن الصنائع إنما تستجد وتكثر اذا كثر طلبها

والسبب في ذلك ظاهر، وهو أن الانسان لا يسمح بعمله أن يقع مجاناً، لانه كسبه ومنه معاشه، إذ لا فائدة له في جميع عمره في شيء مما سواه، فلا يصرفه إلا فيما له قيمة في مصره ليعود عليه بالنفع. وإن كانت الصناعة مطلوبة ونوّجه اليها التّفاق، كانت حينئذ الصناعة بمثابة السلعة التي تنفق سوقها وتجلب للبيع، فتجهد الناس في المدينة لتعلم تلك الصناعة ليكون منها معاشهم. واذا لم تكن الصناعة مطلوبة لم تنفق سوقها، ولا يوّجه قصد الى تعلمها، فاختصت بالتّرك، وفُقدت للاهمال، ولهذا يقال عن علي رضي الله عنه : قيمة كل امرئ ما يحسن. بمعنى أن صناعته هي قيمته، اي قيمة عمله الذي هو معاشه. وايضاً فهنا سر آخر، وهو أن الصنائع وإجاداتها إنما تطلبها الدولة؛ فهي التي تنفق سوقها وتوجه الطالبات اليها، وما لم تطلبه الدولة وإنما يطلبها غيرها من اهل المصر فليس على نسبتها، لان الدولة هي السوق الاعظم، وفيها نفاق كل شيء، والقليل والكثير فيها على نسبة واحدة؛ فما نفق منها كان اكثرياً ضرورة، والسوق، وإن طلبوا الصناعة، فليس طلبهم بعام ولا سوقهم بنافقة. والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء.

التعريف بالمصادر

التعريف بالمصادر

(فهرستنا هذا التعريف طبقاً للحروف الأبجدية)



١ - ابن بابويه (توفي سنة ٣٨١ هـ)
إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة .

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق . كان من أقطاب الشيعة في خراسان ، وكتابه « من لا يحضره الفقيه » من كتب الشيعة الأربعة المعتمدة عليها في الفقه الشيعي . له نحو ٣٠٠ تصنيف في اعتقادات الشيعة . وكتاب « إكمال الدين » هو شرح دقيق مسهب لفكرة الإمامة في نظرية الشيعة .

اقتبسنا الفقرات الموردة في هذا الكتاب من نسخة هي جزء من « إكمال الدين » .

حققه الدكتور أرنست مولر . طبع هيدلبرج ١٩٠١ م

٢ - ابن بطوطة (٧٠٣ - ٥٧٧٩ هـ) تحفة النظار في غرائب الامصار

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، اعظم الرحالة المسلمين قاطبة .

غادر وطنه سنة ٥٧٢٥ هـ لاداء فريضة الحج ، ولكنه لم يعد الى وطنه وانما ظل يطوف البلدان طيلة ٢٨ سنة ، متنقلا في مصر والشام واليمن والبحرين وتركستان والهند والصين والجاوة وبلاد التتر ، ثم عاد الى فاس واتصل بسلطانها ، واعجب به السلطان ، وامر كاتبه بتدوين حكايات ابن بطوطة ورواياته عن اسفاره ورحلاته .

والكتاب ممتع ، فيه اوصاف طريفة لما شاهده ابن بطوطة في اسفاره واخبار اتصالاته بالعلماء والسلاطين والائمة ، وفيه تفاصيل عن حياة الشعوب وعاداتها واديانها وحكامها واحوالها الاجتماعية .

طبع الكتاب الذي لدينا في المطبعة الازهرية سنة ١٣٤٦ هـ

٣ - ابن الجراح (قتل سنة ٥٢٩٦ هـ) كتاب الورقة .

هو ابو عبدالله محمد بن داود بن الجراح . كان اديباً ، عالماً بالشعر واخبار الشعراء ، عارفاً بالتاريخ . تولى ديوان الخراج وديوان الجيش في خلافة المكتفي والمقتدر ، وكان وزيراً في خلافة ابن المعتز ، ولكن خلافة ابن المعتز لم تدم الا يوماً واحداً .

وعندما عاد المقتدر وتبوأ العرش اختفى ابن الجراح ، ولكنه ظهر بعد مدة واسلم نفسه الى احد رجال الدولة ، فأمر الخليفة بحبسه ثم قتله .

وكتابه «الورقة» يحتوي على ٥٨ ترجمة للشعراء ، تتضمن كل ترجمة نبذة من اخبار الشاعر ونماذج من شعره .

نشر الكتاب في سلسلة «ذخائر العرب» (٩)
صححه عبد الوهاب عزام وعبد الستار احمد فراج

٤ - ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) المقدمة .

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولي الدين التونسي الحضرمي الاشبيلي المالكي الكندي ، من عباقرة المؤرخين العرب ورجال الفكر الخالدين .

نشأ في تونس ودرس علوم الشريعة والفلسفة والمنطق واضحى من اكابر فقهاء المالكية . تولى منصب الكاتب عند السلطان الحفصي في تونس ، ثم رحل الى فاس حيث شغل منصب الكاتب في حضرة السلطان المريني ابي الحسن . وقد حبس في فاس وقضى بعض سنوات محبوساً ، ثم أطلق سراحه وعين قاضي القضاة . وانتقل سنة ٧٦٤ الى غرناطة حيث خدم دولة بني الاحمر ، ولكنه عندما حصل سوء التفاهم بينه وبين الوزير ابن الخطيب ترك غرناطة وتوجه الى بجاية حيث قوبل بالحفاوة وعين حاجباً للسلطان - وكان من آل حفص - . وما زال ابن خلدون يساهم في الحياة السياسية المليئة بالدسائس والمؤامرات ، ينتقل بين تلمسان وفاس والاندلس ، يتبوأ المناصب حيناً ويعزل عنها حيناً حتى عزم على ترك السياسة وعلى أداء فريضة الحج (سنة ٧٨٦ هـ) وكان في اثناء قيامه بمهامه السياسية يجتمع برجال من طبقات مختلفة وطوائف شتى ، يكتسب احياناً في المدن ، ويقيم في مضارب البدو حتى عرف عن كتب دقائق

حياة الحضر والبدو . وفي طريقه الى مكة المكرمة مر بالقاهرة ودرس بالازهر ، وعرف به السلطان الملك الظاهر بقوق وعينه قاضي قضاة المالكية في القاهرة ، فنوى ابن خلدون الاستقرار بمصر ، واستدعى عائلته من فاس ولكن السفينة التي أقلتهم غرقت بهم وبجميع ما كان لديه من المال . فتترك ابن خلدون القضاء وانقبض عن الناس وعكف على البحث والتأليف .

وفي سنة ٧٨٩ أدى فريضة الحج ، وبعد عودته الى القاهرة اعيد الى منصبه ، لكنه عزل بعد حين . وفي سنة ٨٠٣ خرج ابن خلدون مع الجيش المصري الى دمشق ومكث هناك بركة ؛ ومن المؤكد أنه اشترك في الوفد الذي قابل تيمورلنك . ثم عاد الى القاهرة ، وكان في سنوات عمره الاخيرة يتقلد منصب قاضي القضاة مدة ثم يعزل عنه حتى توفي سنة ٨٠٨ هـ .

و « المقدمة » من اعظم المؤلفات شأناً في بحث تطور المجتمع ومراحل تكوينه وطابعه في اطواره المختلفة . وقد بحث ابن خلدون في « المقدمة » طبيعة العمران ، والاسباب لنشوء المجتمع البدوي والصلة بين المجتمع البدوي والحضري ، ونظم القبيلة وماهية السلطة ، وتأثير الاحكام في الرعية ، وتناول بالبحث قضايا الاقتصاد وشؤون التشريع وشؤون التربية ، وانتقد طريقة المؤلفين التقليديين . فقد أشار ببعثه الخالد هذا الى أن التاريخ ليس بالملوك وانما هو بالشعوب والمجتمعات . ولا يزال هذا البحث الباهر يضيء الطريق للباحثين ولطلاب الحقيقة في ماهية الحياة وعبر التاريخ .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت في مطبعة مصطفى محمد بمصر
(ولم يذكر تاريخ الطبع)

٥ - ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .

هو ابو العباس ، احمد بن محمد بن ابراهيم ، المعروف بابن خلكان ،
الاربلي الاصل . ادعى انه من نسل اليرامكة . درس العلوم الشرعية في
الموصل وحلب وتولى القضاء في الشام وفي الديار المصرية ، وقد عُزل عن
القضاء احياناً وولي التدريس في عدة مدارس .
كان ابن خلكان عالماً في النحو والحديث والفقه ، ادبياً ، مؤرخاً ،
حسن النظم ، تحلى بمكارم الاخلاق واشتهر بالجود والسخاء .
وكتابه « وفيات الاعيان » العظيم هو معجم مطول لسيور الخلفاء
والملوك والامراء والقواد والعلماء والادباء ممن عاشوا بعد عصر التابعين ،
وينتهي الكتاب برجال عصره . والكتاب يمتاز بالضبط والتدقيق فيما
اورده من الاخبار ، وهو من امهات الكتب لدرس تاريخ الرجال
ولمعرفة الاحوال والتطورات في الدول الاسلامية على مر الدهور .

٦ - ابن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) ديوانه .

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي . كان اعلم الناس
بالشعر والنحو . ولد في البصرة ونشأ فيها وتوعرع . كان من شيوخه
ابو حاتم السجستاني والرياشي والتوزي .
هرب عند نشوب فتنة الزنج الى عُمان واقام فيها ١٢ سنة . ثم انتقل
الى خراسان حيث اقام تحت رعاية العامل ، ابن ميكال ، مؤدباً لابنه
اسماعيل ، متولياً ديوان فارس . فقد مدح ابن دريد امرة العامل الذي
احسن اليه في قصيدته المعروفة « بالقصورة » .

وبعد عزل ابن ميكال عن منصبه سافر ابن دريد الى بغداد واتصل
بالمقتدر ، فاجرى عليه المقتدر خمسين ديناراً في كل شهر .
من كتبه المشهورة كتاب «الجمهرة في اللغة» وهو شرح دقيق
للالفاظ وايضاح معانيها ، وكتاب «الاشتقاق» في انساب العرب .
نشر ديوانه وصححه وحققه السيد محمد بدر الدين العلوي
(القاهرة ١٣٦٥ هـ - مطبعة لجنة التأليف)

٧ - ابن الداية (توفي سنة ٥٣٤٠ هـ) كتاب المكافأة .

احمد بن يوسف بن ابراهيم المعروف بابن الداية من كتاب الدولة
الطولونية . كان شاعراً اديباً ، عالماً بالطب والنجامة والحساب والفلسفة
والنطق ، له في هذه العلوم تصانيف .
وكتاب المكافأة ، الذي اقتبسنا منه هو كتاب قصص حسن المكافأة
على الجميل ، اضاف اليها المؤلف قصص المكافأة على القبيح بالقبيح
واحاديث حسن العقبى ؛ وهي احاديث من نجا من الشدة والورطة
والضيقة .
وكتاب المكافأة هذا مصدر هام لمعرفة الحياة في العصر الطولوني ،
فيه صور صادقة لاحوال اهالي مصر على مختلف طبقاتهم .
طبع الكتاب سنة ١٩٤١م بالقاهرة
بتصحيح احمد امين وعلي الجارم

٨ - ابن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣ هـ) ديوانه .

هو ابو الحسن علي بن العباس ، رومي الاصل ، ولد ببغداد .
اشتهر بالتوليد في الشعر فقد اتى من المعاني بما لم يسبق اليه ، ومن
ميزاته انه لا يترك المعنى حتى يستوفيه . وكان شديد الهجاء ، جريئاً فيه
حتى مات مسموماً بسببه بعد ان هجا القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد .
ومع انه كان كالمتنبي ، يفضل المعنى على اللفظ فقد كان في شعره
سهولة ومتانة .

وقد ابدع في وصف الاخلاق والعواطف والعتاب وله مرات مؤثرة
بعضها في ابنه وامه . اما قصائده فقد امتازت بطولها وتعدد ابياتها .

ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف كامل كيلاني ١٣٤٢ هـ

٩ - ابن زيدون (٣٩٤ - ٤٦٢ هـ) ديوانه .

اقتربت الوزارة في الاندلس بالادب فكان الوزير كاتباً وشاعراً ،
ومن اشهر هؤلاء الوزراء الادباء والشعراء المجيدين ابو الوليد احمد بن
عبد الله بن احمد الخزومي المعروف بابن زيدون ، اشهر من عرف في
حلبة الادباء لانه صورة من صور الادب في الاندلس ، وثمرة من ثمار
غرس العرب في بلاد المغرب .

انكب منذ نشأته على الدرس والبحث واخذ الادب عن رجاله
المعروفين ، فظهر ميله لعلم العرب وفنون اللغة فحفظ كثيراً منها ، كما
وعى كثيراً من اخبار الادباء والشعراء واخبار العرب وحوادثها ومسائل

اللغة حتى أصبح في مقدمة الشعراء والادباء .
واندمج في مجالس الادب وصار علماً من اعلامها مع خفة روح
ودعابة وميل الى المجون ، فأكسبه ذلك شهرة واسعة سببت له حسد
الحساد . وكان شعره يمزج العبرة والحكمة بالسخرية والتهمك ، ويأتي بهذه
المعاني في ابيات قليلة بأسلوب جميل رقيق .

ديوان ابن زيدون الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ
شرح وتصنيف كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة

١٠ - ابن الشجري (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) الحماسة .

هو ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي ، كان نقيب الطالبين
بالكرخ . كان من ائمة العربية ، عارفاً بالاشعار وايام العرب والنحو
والحديث .

وكتاب الحماسة الذي صنفه ضاهى به حماسة ابي تمام وهو يحتوي على
ابواب : منها باب الحماسة والنسيب والمديح والمراثي والفصول الكثيرة في
الصفات والتشبيهات .

طبع هذا الكتاب في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٥ هـ
صححة الاستاذ فريتس كرنكو (وهو سالم الكرنكوي)

١١ - ابن الطقطقي (٦٦٠ - ٧٠٢ هـ)

الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية .

هو صفي الدين محمد بن علي بن طباطبا العلوي ، من اجل المؤرخين
ومن ابعدهم همة واوسعهم معرفة . تولى منصب نقيب الاشراف في

النجف وكربلاء بعد وفاة أبيه وكرس أوقاته للدرس والبحث .
 ألف كتاب الفخري في الموصل سنة ٧٠١ هـ وأهداه إلى فخر الدين
 عيسى بن إبراهيم ، صاحب الموصل . وبناء ابن الطقطقى - كما يذكر ذلك
 في مقدمته - على فصلين ؛ ففي الفصل الأول يشرح واجبات السلطان
 نحو رعيته وواجبات الرعية نحو السلطان ، ويحلل الخطط والتدابير في
 سياسة السلطان . أما الفصل الثاني فقد ضمنه ابن الطقطقى تاريخ الدول
 الإسلامية ذكراً للخلفاء والملوك والأمراء ووزراءهم . ويستند ابن
 الطقطقى إلى تأليف المسعودي وابن الأثير والصولي وهلال الصابى .
 وميله إلى الشيعة واضح في الأخبار عن العلويين .

النسخة التي اقتبسنا منها طبعت في مصر ، الطبعة الثانية
 (حققها محمد عوض إبراهيم وعلي الجارم ١٩٣٨ م)

١٢ - ابن عبد الحكم (١٥٠ - ٢١٤ هـ) سيرة عمر بن عبد العزيز .

هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، مولى آل عثمان . كان
 محدثاً ، فقيهاً ، من أصحاب مالك بن أنس ومن أصحاب الشافعي . كان
 من ذوي المال والجاه في مصر . له تصانيف في الفقه كانت المعول عليها
 عند المالكية في بغداد ، رواها عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وعبد
 الحكم .

وكتاب سيرة عمر هذا يتضمن تفاصيل هامة عن حياة عمر بن عبد
 العزيز ، وتدابيره في سياسة الدولة وخطبه ورسائله إلى عماله .

صححه أحمد عييد وطبعته المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٦ هـ

١٣ - ابن عبد ربه (٢٤٥ - ٣٢٨ هـ) العقد الفريد .

هو ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الاندلسي ، القرطبي الاموي ولاء . كان شاعراً مجيداً ، من اعظم الادباء في عصره .
وكتاب «العقد الفريد» مجموعة ادبية ، تاريخية ، رتبها بن عبد ربه على خمسة وعشرين كتاباً (اي : باباً) سمى كل كتاب منها باسم جوهرة . وانتظمت هذه الجواهر في سلك «العقد الفريد» وأنت كتاباً جامعاً شاملاً ، ذكر فيه المؤلف نسب العرب وامثال العرب والزهد والخطب وايام العرب واخبار الخلفاء والاشعار الى آخر ما هنالك من الفصول الطافحة بالمادة في شتى الفنون . ويعد الكتاب من امهات كتب الادب العربي .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت سنة ١٩٣٥ م
في مطبعة مصطفى محمد بمصر

١٤ - ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

(أ) عيون الاخبار (ب) كتاب الشعر والشعراء (ج) كتاب العرب
(د) الامامة والسياسة (هـ) تأويل مختلف الحديث في الرد على اعداء
اهل الحديث .

هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي . ولد بالكوفة وإنما سمي الدينوري لانه كان قد تولى القضاء في الدينور مدة . كان عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن والحديث والفقه . حدث عن اسحاق بن راهويه وابي حاتم السجستاني وغيرهما . ومن حديث عنه : ابن درستويه وقاسم بن أصبغ البياني وابو بكر المالكي . كان ديناً ، فاضلاً ، ثقة في

احاديثه . كان من خصوم الشعوية المشهورين .
 وكتاب «عيون الاخبار» يعتبر موسوعة اخلاقية - اجتماعية ، شرح
 فيه ابن قتيبة مثل المجتمع العليا على ضوء العقائد الاسلامية ، وحث على
 مكارم الاخلاق وكرس فصولا خاصة لبحث معاملة الاخوان وقضاء
 الحوائج وصنوف الاطعمة ، مورداً اقوال الخلفاء والحكماء والائمة والزهاد
 وملوك العجم والأعراب في هذه المواضع .

وكتاب «الشعر والشعراء» مختار من اشعار فحول الشعراء في
 الجاهلية والاسلام وهو محلى بمقدمة ابن قتيبة ؛ وهذه المقدمة على غاية
 من الاهمية ، عبر فيها المؤلف عن آرائه في الشعر وبسط نظريته وهي
 تدل على حصافته وحسن ذوقه .

و«كتاب العرب» هو وثيقة هامة لفهم اطوار الجدال الذي كان
 يدور بين الشعوية وخصومهم ولمعرفة كنه الحركة الشعوية ، آرائها وحججها .
 ونسب الى ابن قتيبة «كتاب الامامة والسياسة» وهو كتاب قيم ،
 حافظ بالآخبار عن اوضاع الدولة الاموية ، يرجح انه ألف في القرن
 الثالث .

وكتاب «تأويل مختلف الحديث» مرآة صادقة لما كان يدور في
 اوساط المحدثين والفقهاء من المناقشات في تأويل الاحاديث المتناقضة ،
 التي تنجلي فيها احياناً وجهات نظر مذهبية متناقضة . وقد حاول ابن
 قتيبة ان يشرح مدلول هذه الاحاديث وبوفق بينها .

- «عيون الاخبار» - طبعة دار الكتب المصرية - مصر ١٩٣٠ م
 «الشعر والشعراء» - تصحيح مصطفى افندي السقا - القاهرة ١٣٥٠ هـ
 «كتاب العرب» - نشره محمد كرد علي في «رسائل البلغاء» - القاهرة ١٣٦٥ هـ
 «الامامة والسياسة» - مطبعة الفتوح الادبية - القاهرة ١٣٣٦ هـ
 «تأويل مختلف الحديث» ، مطبعة كردستان العلمية - القاهرة ١٣٢٦ هـ

١٥ - ابن الكلبي (توفي سنة ٢٠٤ هـ) كتاب الاصنام .

هو ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي . من اكبر العلماء في الانساب وایام العرب . اعتمد عليه ائمة التاريخ الاسلامي والادب العربي مثل الطبري والمسعودي والجاحظ والبلاذري . بلغ عدد تصانيفه ١٤١ كتاباً .
و«كتاب الاصنام» هو من اهم المصادر لمعرفة اعتقادات اهل الجاهلية واديانهم .

الكتاب الذي اعتمدنا عليه طبع في مصر ١٣٤٣ هـ
حققه وقدم له الاستاذ احمد زكي باشا

١٦ - ابن المقفع (١٠٦ - ١٤٢) رسالة في الصحابة .

هو ابو عمرو عبد الله بن داؤدويه ، من موالى عيسى بن علي ، عم المنصور ، قد اسلم على يده ؛ وكان اسمه قبل ان اسلم ووزبه . اتهم بالزندقة والميل الى المجوسية . وكان في خدمة عيسى بن علي قد امر ان يكتب كتاب امان لعبد الله بن علي ، عم المنصور ، وأغلظ فيه للخليفة القول ، فغضب الخليفة وامر بقتله .

كان ابن المقفع من اقدر الكتاب والمترجمين من اللغة الفارسية واللغة الفارسية القديمة (الفهلوية) الى العربية . اشتهر بنقل كتاب «كليلة ودمنة» الى العربية .

و«الرسالة في الصحابة» وضعها ابن المقفع للمنصور ينصحه في عدم تولية احد من الجنود الخراسانيين لجمع الخراج ، وبضبط يوم لتوزيع

ارزاقهم ، ويشير عليه في كيفية معاملة اهل الكوفة والبصرة ، وطريقة اختيار خاصته الى ما هناك من النصائح والارشادات المصيبة في ادارة شؤون الدولة .

والرسالة وثيقة تاريخية على جانب من الاهمية لمعرفة الاوضاع في مطلع الدولة العباسية .

طبعت الرسالة ضمن مجموعة النصوص التي نشرها الاستاذ كرد علي بعنوان « رسائل البلغاء » - القاهرة ١٩٤٦ م

١٧ - ابن هشام (توفي سنة ٢١٣ هـ) السيرة النبوية .

هو عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري . كان عارفاً بالانساب ، نحويّاً ، عالماً باللغة . نقح كتاب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق وحذف من اشعاره جملة .

وكان محمد بن اسحاق بن يسار - مولى آل مخزومة - من علماء الناس بالسير . وكان من اقدم مؤرخي العرب . (ولد سنة ٨٥ هـ - توفي سنة ١٥١ هـ) . كان اول من جمع مغازي النبي ، معتمداً على رواية علماء المدينة . وقد ضعفه بعض اهل الحديث ورموه بالتشيع ، كما انه قد آخذ عليه بعض النقاد انه لم يكن ثقة فيما نقله وانه افسد الشعر بما ساقه في كتابه من الاشعار الموضوعة .

اعتمدنا على طبعة القاهرة (١٣٥٥ هـ)

بتصحيح مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلي

١٨ - أبو تمام (١٩٠ - ٥٢٣١) الحماسة .

هو حبيب بن أوس الطائي . وزعم بعضهم أن أباه كان نصرانياً يعرف بتدوس العقاقيري . مال أبو تمام من صغره الى العلم والادب ، وكان يحضر مجالس الادباء واستظهر الآلاف من الارجيز والقصائد . واستدعاه المعتصم واعجب به فنظم القصائد في مدحه . وكان أبو تمام ينحو في شعره منحى الجاهلية ويحتفظ في شعره بالكلمات الحوشية المهجورة . ووفق أشد التوفيق في اختياره لاشعار العرب في الجاهلية والاسلام الذي عرف « بالحماسة » . فقد وضع « ديوان الحماسة » في هــمـذان حينما رجع من عند عبد الله بن طاهر أمير خراسان فسدت الثلوج السبل في وجهه ، فأقام مدة في هـمـذان ونزل على أبي انوفاء بن سلامة ، واستعان بمكتبه على جمع الاشعار . ووفق في اختياره هذا حتى قيل إنه في اختياره احسن منه في اشعاره .

والطبعة التي اعتمدنا عليها هي طبعة القاهرة ١٣٣٥ هـ
(مذيلة بمختصر شرح التبريزي)

١٩ - أبو داود (٢٠٢ - ٥٢٧٥) صحيح سنن المصطفى .

كان أبو داود من اعظم رجال الحديث في عصره . فقد قام أبو داود - سليمان بن الاشعث بن شداد الازدي السجستاني - بعمل جليل حيث جمع عن رسول الله (صلعم) ٥٠٠ الف حديث انتخب منها ٤٨٠٠ حديث وضمنها كتاب السنن . فاجمع رجال الجرح والتعديل على أنه كان

صدوقاً ، ورعاً ، فاضلاً ، إمام أهل الحديث في عصره . سمع الحديث بصر
والحجاز والشام والعراقين وخراسان . من شيوخه أحمد بن حنبل ومن
كان يروي عنه الترمذي والنسائي . ويروى أن كتابه صار كالصحف
لأهل السنة ، يتبعونه ويضعونه موضع الاجلال .

النسخة التي اقتبسنا منها طبعت سنة ١٣٤٨ هـ
في المطبعة التازية بالقاهرة

٣٠ - أبو العلاء المعري (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) لزوم ما لا يلزم .

هو الشاعر الحكيم الفيلسوف أحمد بن عبد الله . ولد في المعرة من
أسرة اشتهرت بالعلم والادب .

كف بصره وهو طفل ، ولكنه كان قوي الحافظة الى ما يفوق
التصديق . تعلم على والده وشيوخ بلده ، ثم رحل الى طرابلس ليستزيد ،
ثم الى العراق حيث جالس علماءها واطلع على فلسفة الهندود واجتمع
برجال من جماعة اخوان الصفاء .

ثم زهد واعتزل وسمى نفسه رهين الحبسين وبقي في عزلته نيفاً
واربعين سنة حتى مات وهو يؤلف وينظم ، والناس يتوافدون عليه
ليسمعوا اقواله واخباره .

وله عدة مؤلفات اهمها اللزوميات وسقط الزند ، وهما ديوان شعره ،
ومؤلفات اخرى في النثر اهمها رسالة الغفران .

« لزوم ما لا يلزم » : تحقيق امين عبد العزيز
طبعة محمود توفيق الكتبي - مصر سنة ١٣٤١ هـ

٢١ - ابو عبيدة (١١٠ - ٢٠٨ هـ) كتاب الحيل .

هو معمر بن المثنى البصري ، مولى بني تميم (تميم قریش) . كان من اعلم الناس باللغة وانساب العرب واخبارها . وهو اول من صنف غريب الحديث . اخذ عنه يونس بن حبيب وابو عمرو بن العلاء وابو حاتم السجستاني وغيرهم . وانهم ابو عبيدة انه كان يرى رأي الخوارج الإباضية ؛ وقيل إنه كان شعوبياً ، يطعن في انساب العرب . روي أنه لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يعلم من لسانه احد ، لا شريف ولا غيره . وقيل إن تصانيفه تقارب المئتين .

وكتاب الحيل ، هو الكتاب الوحيد لابي عبيدة الذي وصل الينا من جميع تصانيفه ؛ ذكر فيه ابو عبيدة اوصاف الحيل وألوانها وعبوبها والاشعار التي قالتها العرب فيها .

نشر الكتاب في حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ
صححه الاستاذ سالم الكرنكوي (فريقس كرنكو)

٢٢ - ابو الفرج الاصبهاني (٢٨٤ - ٣٥٦) أ (كتاب الاغاني ب) مقاتل الطالبين .

هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي ، الاموي . من اجداده مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني امية . كان من اكابر الأخباريين ، عالماً بالانساب والاشعار وابام العرب . وكان مع امويته يميل الى الشيعة . وكان كثير التنقل في البلدان ، تربطه روابط الصداقة برجال الدولة البويهية والمعدانية . روى عن ابن دريد ونفطويه وعلي بن سليمان الاخفش وخلق آخرين .

و«كتاب الاغانى» هو من اعظم الكتب قيمة لما يحتوي عليه من المواد في التاريخ والادب ، ولما يسرده من اخبار شعراء الجاهلية والاسلام وانباء الروايات في الظروف التي قرض فيها الشعر . اهدى ابو الفرج كتاب الاغانى هذا الى سيف الدولة فأعطاه ١٠٠٠ دينار . وكان ابو الفرج قد كرس ٥٠ سنة لتصنيف الكتاب .

اقتبسنا ما ورد في كتابنا من الطبعة المصرية
التي صححها الاستاذ احمد الشنقيطي

٢٣ - ابو الليث السمرقندي (توفي سنة ٣٧٣ هـ) بستان العارفين .

هو نصر بن محمد بن احمد السمرقندي ، فقيه ، زاهد ، من ائمة الحنفية ، عرف بإمام الهدى . كان ورعاً ، تقياً ، يجمع بين علوم الشريعة والزهد . ويميل الى التصوف . له كتب في التفسير والزهد والفقه .

وكتاب «بستان العارفين» كتاب شامل لمعان شتى ، وهو كنز دفين للاحاديث النبوية والارشادات والمواعظ ، يعالج نواحي الحياة المختلفة على ضوء السنة والشريعة . والكتاب بكثرة مادته (فيه ١٥٠ باباً) يمثل خير تمثيل نظرية الفقهاء في القرن الرابع . وبما يستحق الذكر انه يتحلى بنزعة انسانية نبيلة .

طبع الكتاب على هامش « تنبيه الغافلين » (للمؤلف نفسه)
في المطبعة السعدية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ

٢٤ - ابو محجن الثقفي (توفي نحو ١٦ هـ)
ديوانه .

هو عمرو (مالك؟) بن حبيب بن عمرو الثقفي ، شاعر مخضرم ، اسلم سنة ٥٩ هـ . وكان قد غلب عليه الشراب ففُضِرَ فيه مراراً . وكان يوم القادسية مقيداً عند زبَد ، ام ولد سعد بن ابي وقاص ، فطلب اليها ان تطلقه حتي يحارب العدو ، ثم يعود حتى يضع رجله في القيد . فأطلقته ، فقاتل وأبلى احسن البلاء . ثم وفى بوعدة ورجع الى محبسه فأطلق سراحه سعد بن ابي وقاص .

والاخبار في موته متضاربة ، متناقضة : ويقول بعض الرواة انه تمادى في الشراب فضربه عمر الحد ونفاه فمات في منفاه في الباضع ، جزيرة في بحر اليمن (او في ناصع !) ، ويقول بعضهم انه توفي في جرجان او اذربيجان .

اشتهر بخمرياته وهي من اجل ما قيل في الخمر .

نشر ديوانه (اي ما جمعه من اشعاره) لودريكس أبل
في ليدن سنة ١٨٨٧ م . ونقله الى اللاتينية

٢٥ - ابو نواس (١٤١ - ١٩٩ هـ)
ديوانه .

هو الحسن بن هانئ . ولد في الاهواز في خلافة المنصور ، ونشأ في البصرة بنادم الشعراء ويتعلم اللغة من علمائها حتى اجادها . وقد استقر في بغداد ومدح الرشيد واتصل ببلاطه ، ثم كان نديم الامين طول خلافته وتوفي في الفتنة قبل وصول المأمون من خراسان .

ويعتبر ابو نواس من المجددين في الشعر ؛ فقد ترك الطريقة البدوية في البكاء على الاطلال ووصف السير في الصحراء ، وانتهج منهجاً جديداً حضرياً ؛ في التعبير عن عواطفه ووصف مشاهداته . ونظم ابو نواس في جميع انواع الشعر ، ولكنه نال شهرته بنحمراته ، وهي من اجود شعره .

ديوان ابي نواس

شرح محمود كامل طبع في القاهرة سنة ١٩٣٣ م

٣٦ - امية بن عبد العزيز ابو الصلت الاندلسي (٤٧٠ - ٥٢٨ هـ) الرسالة المصرية .

كان ابو الصلت الاندلسي نادرة عصره لما أُلِّمَّ به من العلوم والمعارف فقد كان شاعراً ، منجماً ، طبيباً بارعاً ، اديباً ، علامة في فن الموسيقى ، عارفاً بعلوم الهندسة ، بجائته في المنطق . له في هذه العلوم مصنفات قيمة وتآليف جليلة .

دخل مصر في ايام الخليفة الفاطمي المنتصر بالله ونال منزلة عالية في حضرة الافضل ، وزير الخليفة الأمر ، ولكنه ذهب ضحية الحساد والوشاة وحبس مدة ٣ سنين ، وبعد أن اطلق سراحه انتقل الى القيروان حيث خدم في حضرة ابي طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس . و« الرسالة المصرية » وثيقة على جانب كبير من الاهمية ، وصف فيها المؤلف آثار مصر ، وتحدث عن علماءها وشعرائها واطبائها ، وذكر شيئاً من تاريخها القديم ، كما أنه اشار الى اعتقادات أهلها واهوائهم .

نشرت الرسالة بتحقيق عبد السلام هارون في القاهرة

سنة ١٩٥١ م (في سلسلة نواذر المخطوطات رقم ١)

٢٧ - البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) الصحيح .

هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ، الجعفي . اضحى جده ، بعد أن أسلم ، مولى عامل بخارى ، واعتنق نسبه «الجعفي» .

ولد البخاري ببخارى ونشأ بها يتيماً . وحجّ وهو ابن ١٦ سنة ، وصنف في المدينة كتابه المعروف بتاريخ البخاري . ثم طاف البلدان في طلب العلم ، وزار مصر والشام وخراسان والعراق . جمع زهاء ٦٠٠,٠٠٠ حديث ، انتقى منها ٧٢٧٥ حديثاً ، ضمنها صحيحه .

ويعتبر صحيح البخاري من أجلّ كتب الحديث ، ووضع له العلماء الشروح بلغات مختلفة ، منها شرح باللغة الاردية واللغة الهندية واللغة البنغالية .

والكتاب الذي اقتبسنا منه

طبع في المطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٦ هـ

٢٨ - البغدادي (توفي ٤٢٩ هـ) الفرق بين الفرق .

هو ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي . ولد في بغداد ونشأ بها ، ثم انتقل الى نيسابور ، وفي ايام فتنة التركان (٤٢٩ هـ) ترك نيسابور واستقر في اسفراين حيث توفي في السنة نفسها .

كان عالماً بالشعر والنحو ، مفسراً ، عارفاً بتاريخ الفرق الاسلامية . كان ذا ثروة ولم يكتسب من علمه ، وكان يدرس ويحلي ويقرأ عليه كثير من علماء نيسابور .

يعد كتابه « الفرق بين الفرق » مصدراً من اقدم المصادر لمعرفة الفرق الاسلامية ونظرياتها وعقائدها . اختصره عبد الرزاق بن رزق الله ابن ابي بكر بن خلف الرسعي .

صحح مختصر كتاب الفرق بين الفرق للرسعي وحققه وعلق عليه
الاستاذ فيليب حتي (مطبعة الهلال ، مصر سنة ١٩٢٤ م)

٢٩ - البلاذري (توفي سنة ٢٧٩ هـ) (أ) انساب الاشراف ب) فتوح البلدان .

هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري . كان نسباً ، مؤرخاً ، عالماً بالشعر ، كاتباً ، اديباً . كان من شيوخه : مصعب الزبيري وعلي بن المديني وابن سعد .

كان من ندماء المتوكل والمستعين ، ومؤدب عبد الله بن المعتز . ومع انه كان من رجال الدولة العباسية فانه كان مؤرخاً نزيهاً ، منصفاً للدولة الاموية ، صادقاً ، يتحرى الصدق فيما اورده من اخبار العلويين .

و كتابه « انساب الاشراف » من اهم المصادر لمعرفة تاريخ العرب في الجاهلية وفي الاسلام وهو كتاب فريد في نوعه ، ليس له في تواريخ العرب مثيل . فقد رتب البلاذري ترتيباً قبيلاً ، يذكر لكل قبيلة انسابها ، ويسرد سير رجالها ، ويسوق انباء اشرافها في الجاهلية والاسلام . والكتاب لا يزال مخطوطاً ، لم ينشر منه الا الجزء الخامس وقسم من الجزء الرابع .

حقق الجزء الخامس الاستاذ ش . د . غوتين
و حقق الجزء الرابع الاستاذ شلوسينجر
نشرته الجامعة العبرية في اورشليم ١٩٣٦ م

وكتاب «فتوح البلدان» مرجع معمول عليه لتاريخ عصر الفتوح ،
ساق فيه البلاذري روايات كبار المؤرخين في وصف حركة الفتوح وانباء
النظم الادارية في هذا العصر .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت سنة ١٣١٩ هـ بالقاهرة
في مطبعة الموسوعات

٣٠ - الترمذي (توفي ٢٧٩ هـ) الصحيح .

هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي ، ابو عيسى . كان من احفظ
الناس للحديث ، عالماً بالفقه وعلوم الشريعة .
كان من شيوخه البخاري (صاحب الصحيح) وروى عنه عدد كبير
من المحدثين . وكان ثقة ، ورعاً ، ديناً ، طاف العراق والحجاز وخراسان
في طلب العلم .

وكتابه هذا : « الجامع الصحيح » هو من كتب الحديث الستة المعمول
عليها ، الموثوق بها . كان الترمذي يراعي الدقة والضبط فيما اورده ،
ذاكراً اختلاف اللفظ في الحديث ، يجرح ويعدل ويميز بين الاحاديث
الصحيحة والضعيفة . ويعتبر كتابه من المراجع الهامة لمعرفة اختلاف
الائمة في معاني الاحاديث .

الكتاب الذي استعملناه طبع سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م
في المطبعة المصرية بالازهر . (شرح الامام ابن العربي المالكي)

٣٩ - الثعالبي (٣٥٠ - ٥٤٢٩)

يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر .

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، من علماء نيسابور الاجلاء . كان اديباً ، نحويّاً ، لغويّاً ، مفسراً للقرآن ، ذا معرفة في التاريخ وسيرالملوك ، ذا ذوق سليم في نقد الشعر .

تصدى الثعالبي للتأليف وصنف من الكتب في فنون العلم المختلفة ما يزيد على ٥٥ مصنفاً ، تتحلى بوفرة المادة وتعتبر مصادر قيمة لمعرفة تاريخ الادب .

وكتابه « يتيمة الدهر » معجم لشعراء القرن الرابع ، قد رتبته الثعالبي ترتيباً اقليسياً ، ذكر فيه الشعراء وتراجهم ، وساق نماذج من شعرهم ، وسرد طريف اخبارهم . والكتاب مرآة صادقة لنزعات القرن الرابع الادبية ، تقبلور فيه آراء الشعراء ونظرياتهم ومثلهم العليا .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت في دمشق

في المطبعة الحفنية سنة ١٣٠٤ هـ

٣٢ - الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ)

(أ) البيان والتبيين (ب) البخلاء .

ابو عثمان عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ . كان اعجوبة دهره . نشأ في اسرة فقيرة وكان جده زنجياً ، عبداً ، وكان الجاحظ في شبابه يبيع الخبز والسلمك . لكنه اقبل على البحث بشغف وعكف على الدرس والتهم الكتب حتى أنه كان يبيت في دكاكين باعة الكتب والوراقين حرصاً منه على استيفاء قراءتها . فآلم الجاحظ بجميع فنون معارف عصره

حتى أصبح قدوة للادباء والكتاب في عصره . فقد ألف كتباً في علوم الطبيعة والفلسفة والتاريخ والاخلاق والبلاغة والسياسة ، حتى يبدو انه لم يكن موضوع لم يطرق بابهُ الجاحظ . ويزيد عدد تصانيفه على مئتي تصنيف . وطريقته في الكتابة التي ابتدعها ظريفة ، اذ يجب الى القارىء الموضوع بما يورد في كتبه من الفكاهات والملح ، ويتفادى الملل بايراد مواضع مختلفة ، متنوعة . وبما يجدر بالذكر أنه وصف حياة الجماهير وتناول بالبحث خصائص الشعوب ، وتحدث عن فضائل الحرف ومناقصها . وكتب الجاحظ من اهم المصادر لمعرفة النزعات الفكرية في القرن الثالث .

البيان والتبيين : تحقيق حسن السندويي القاهرة ١٣٥١ هـ
البخلاء : شرح وتصحيح احمد العوامري وعلي الجارم القاهرة ١٩٤٠ م

٣٣ - جوير والفزدق النقائض .

النقائض مجموعة تهاجي الفزدق وجريز ، جمعها محمد بن حبيب ورواها عن ابي عبيدة .
وكان الفزدق (واسمه ابو فراس همام بن غالب من بني دارم من تميم) من شعراء البصرة المشار اليهم بالبنان . واشتهر بهجائه الذي لا يخلو من القذع والفحش ، ولكنه يمتاز بجودة شعره . (توفي سنة ١١٠ هـ)
وكان جريز بن عطية بن الحطفي من بني كليب من تميم . هاجى الفزدق ولجّ في الهجاء . ودام هذا التهاجي بينهما طيلة حياتهما ، ساهم فيه عدد من الشعراء ، منهم من يناصر الفزدق ومنهم من يناصر جريزاً .

والنقائض مصدر هام لمعرفة اخبار الجاهلية وايام العرب والانساب لما تنطوي عليه الاشعار من الرموز والاشارات ووصف المعارك ، وقد شرحها واوضحها ابو عبيدة .

نشر النقائض أ . أ . بيفن استاذ العربية في كيبيرج
طبع ليدن ١٩٠٥ م

٣٤ - الجمحي (١٣٩ - ٥٢٣٢) طبقات فحول الشعراء .

هو ابو عبدالله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي ، مولا هم . كان عالماً بالشعر والاخبار ، محدثاً ، شارحاً للقرآن . قال ياقوت : « كان من اعيان اهل الادب » .

كان ممن روى عنه من علماء الحديث ورجال الادب : احمد بن حنبل وابو حاتم والرياشي ، وكان من شيوخه : ابو عبيدة وابن عون والمفضل الضبي وابو اليقظان . من تآليفه : « كتاب بيوتات العرب » و « غريب القرآن » .

ويدل كتاب « طبقات فحول الشعراء » على انه كان تافداً نزيهاً ، ذا رأى حصيف في التمييز بين الشعراء وتنزيلهم منازلهم ، مدققاً فيما ينقله من تراجم الشعراء واشعارهم .

نشر الكتاب في سلسلة « ذخائر العرب » ، رقم ٧
شرحه وحققه العلامة محمود محمد شاكر . القاهرة ١٩٥٢ م

٣٥ - الحوري (٤٤٦ - ٥١٦ هـ)

المقامات .

هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، ابو محمد البصري الحريري . ولد في البصرة ونشأ بها وتخرج على علماء ، مع انه كان لا يزال يتقلد منصب « صاحب خبر » في بلدة « المشان » ، حيث كانت ضيعة والده . كان الحريري اعجوبة عصره لما تحلى به من العلوم والمعارف والمواهب . فانه كان يقرض الشعر ويحيد فنون الكتابة ، كما انه كان عالماً بالنحو وفنون البلاغة والفصاحة .

يتضمن كتاب المقامات ٥٠ مقامة يسرد فيها الحريري بأسلوب رائع جذاب حيل ابي زيد السروجي ، المتسول الظريف ، وخدعه في استدراج عطف الناس ، وحلمهم على التصديق عليه .

ولم يكن قصد الحريري وصف بيئة بطل المقامات ومشاعره واحاسيسه ، وإنما كانت غايته تسلية القارىء بما زخرف المقامات من الاحاجي والبديع والمبالغة في صياغة الكلام ، والتلاعب بالالفاظ ذات المعاني المتعددة . فقد غلب على المقامات التزويق وتضاءلت معه المعاني . وحذا الحريري في مقاماته حذو بديع الزمان ، ولكنه زاد مقاماته تنميقاً وتزويقاً وصنعة

والنسخة التي استعملناها مطبوعة بمطبعة محمد علي صبيح - مصر

(لم يذكر تاريخ الطبع)

٣٦ - السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)

(أ) بغية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة (ب) تاريخ الخلفاء .

هو من اصل فارسي ؛ انتقل اجداده الى بغداد ، ومن ثم الى الديار

المصرية . كان ابوه إماماً في جامع عمرو ، وكانت امه ام ولد تركية .
 وكان السيوطي - وهو ابو الفضل ، عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن
 سابق الدين الحضيبي السيوطي - نابغة عصره . كان اديباً ، لغوياً ، محدثاً ،
 فقيهاً ، ذا معرفة في علم الانساب ، من اعلم الناس في علم التاريخ . نشأ
 يتماً ودرس العلوم على جمهور من علماء زمانه وتولى المناصب الدينية
 الكبيرة في القاهرة . ولما بلغ من عمره الاربعين اعتزل التدريس في
 المدرسة الشيعونية وانتفض عن الناس وأقام منزوياً عن اصحابه ومعارفه
 في روضة المقياس يكرس اوقاته للتأليف والتصنيف . له نحو خمس مئة
 مصنف .

وكتاب « بغية الوعاة » جمع فيه السيوطي اخبار النحاة ورتبه ترتيب
 الاسماء (لا ترتيب الطبقات !) ذكر فيه باليجاز اهم حوادث في حياة
 النحوي او اللغوي الذي ترجم له ، وأورد تصانيفه ، وضبط اسماء شيوخه
 الذين اخذ عنهم واسماء من كان يروي عنه .
 وكتاب « تاريخ الخلفاء » نقل فيه السيوطي الكثير من اخبار المؤرخين
 القدماء . والنزعة الظاهرة في الكتاب هي النزعة الدينية الاسلامية .

بغية الوعاة - تصحيح محمد امين الخانجي - القاهرة ١٣٢٦ هـ

تاريخ الخلفاء - تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد - « ١٣٧١ هـ

٣٧ الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)

نهج البلاغة .

هو در المجددين ، علم الهدى الشريف المرتضى ، ابو القاسم علي بن
 الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن
 ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب . تولى نقابة الطالبين في بغداد في حياة ابيه واضطلع بسائر المهام التي قام بها ابوه وهى النظر في المظالم والحج بالناس . كان تقياً ، ورعاً ، عفيفاً ، ابنى قبول هدايا السلاطين ولم يقبل من احد صلة او جائزة .

كان شاعراً ، اديباً ، لغوياً ، مفسراً لمعاني القرآن ، محدثاً ، عالماً بفنون البلاغة ، وقد صنف في هذه الفنون الكتب الكثيرة .

وكتاب «نهج البلاغة» من اجل الكتب في الادب العربي ؛ جمع فيه الشريف المرتضى درر كلم الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) المتفرقة وسرد ما بقي على مر الدهور من خطبه ومواعظه وحكمه ورسائله . ويحتوي الكتاب على اسمى المعاني وانبل الاقوال ، وهو غاية في البلاغة ، آية في الفصاحة ، بديع في اسلوبه . وقد شرح الكتاب عدد من ائمة الشيعة الاجلاء وعلقوا عليه واوضحوا معانيه .

(ونسب محمد عبده الكتاب الى الشريف الرضي ، اخي الشريف المرتضى . ولكنه يبدو ان المؤلف هو المرتضى . راجع في ذلك : بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج ١ (ملحق) ص ١٣٢ و ٧٠٥)

والنسخة التي لدينا طبعت بمصر في المطبعة الرحمانية

وهي محلاة بشرح الشيخ محمد عبده

٣٨ - صاعد بن احمد الاندلسي (٤٢٠ - ٤٦٢ هـ)

طبقات الامم .

ابو القاسم ، صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي ، التنلي . اصله من قرطبة . تولى القضاء في طليطلة الى ان توفي .

كان اخبارياً ، عالماً بفنون من العلوم ، فقيهاً ، محدثاً . من شيوخه ابن حزم الاندلسي .

وكتاب «طبقات الامم» ، على صغر حجمه ، هو مصدر هام لمعرفة نظريات العرب في نشوء العلم وتطوره في الامم المختلفة كما انه شاهد صادق لما كان يسود المجتمع الاسلامي في القرن الرابع من روح التسامح وطلب العلم .

استعملنا النسخة المطبوعة في مصر (ولم يذكر تاريخ طبعتها)
على نفقة علي محمد ابو (ا) طالب

٣٩ - الصفدي (٦٩٦ - ٥٧٦٤)

تَكَت المبيان في نَكَت المبيان .

هو خليل بن أبيك بن عبد الله ، صلاح الدين الصفدي . كان اديباً ، شاعراً ، مؤرخاً ، له تصانيف كثيرة لم تنشر بعد .
اشتهر بكتابه « الوافي بالوفيات » العظيم .

وكتاب « نَكَت المبيان » يتضمن تراجم فضلاء المبيان ، يسرد فيه الصفدي اخبارهم ونماذج من كلامهم من الخطب والمواعظ والاشعار .
طبع الكتاب سنة ١٩١١ م في القاهرة

٤٠ - الصولي (توفي سنة ٥٣٥ هـ)

أ (ادب الكتاب ب) اخبار ابي تمام ج (اشعار اولاد الخلفاء

هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول . توكي الاصل ، كان جده من دعاة الدولة العباسية . نشأ في بغداد . اخذ عن المبرد وثعلب وابي داود السجستاني وغيرهم من رجال العلم الاجلاء .

نادم المكتفي والراضي والمقتدر . كان عالماً بأخبار الخلفاء ، عارفاً بعلوم القرآن والحديث ، مصنفاً لدواوين الشعراء . وكان من احدث الناس في لعب الشطرنج حتى انه لقب بالشطرنجي .

وكتاب « ادب الكتاب » يعتبر موسوعة لما يحتاج اليه الكاتب من العلوم والمعارف . يشتمل على تفاصيل في انواع الخطوط وكيفية تحرير الرسائل ، وعلى ايضاحات في شؤون الادارة وعلى شروح لغوية لا بد للكاتب من معرفة دقائقها .

نشر الكتاب سنة ١٣٤١ هـ في مصر

حققه الاستاذ محمد بهجة الاثري

وكتابه « اخبار ابي تمام » حققه محمود عساكر ، محمد عبده غرم ، ناظر الاسلام الهندي - طبع بالقاهرة ١٩٣٧ م
وحقق كتابه « اشعار اولاد الخلفاء » ج . هيورث - دن ، لندن ١٩٣٦ م

٤١ - الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)

تاريخ الامم والملوك (والاصح : تاريخ الرسل والملوك)

هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، من كبار المؤرخين والفقهاء ، قطب من اقطاب رجال التفسير ، محدث جليل ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من رجال عصره . لم يكن مقلداً وإنما اظهر الاجتهاد في احكام الدين وغدا صاحب مذهب لم يكتب له البقاء . ولد في آمل ونشأ بها ، ثم رحل في طلب العلم وتنقل في البلدان وسمع من عدد كثير من شيوخ وعلماء وأئمة ، ثم عاد الى بغداد وتصدى للتأليف

والتصنيف . وكان ورعا ، تقيا ، ابنى قبول منصب القاضي الذي عرض عليه ، رغبة منه في المواظبة على عمله العلمي .

وكتاب الطبري في التاريخ هو من اوسع التصانيف في هذا العلم واوفرها مادة . يبدأ الكتاب بذكر الخليفة وينتهي بذكر الحوادث في سنة ٣٠٢هـ ، ذكر فيه الطبري تاريخ الامم والرسل الذين أرسلوا اليها ، ومرد تاريخ الدول والممالك الماضية حتى انتهى الى عصر النبي ومضى في سوق الحوادث في عصر الاسلام ، مفصلاً ، مدققاً ، ينف الروايات المختلفة للاخباريين .

ولا يقل تفسيره الجليل عن تاريخه اهمية ، وهو من امهات كتب التفسير .

النسخة التي استعملناها طبعت في القاهرة ١٣٥٨هـ (٨ مجلدات)

٤٢ - الطرطوشي (٤٥١ - ٥٢٠هـ)

صراج الملوك

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ، ابو بكر الطرطوشي الفهري . درس الفقه والادب في الاندلس ، ثم حج سنة ٤٧٦هـ وطاف العراق ومصر والشام حتى استوطن الاسكندرية ، حيث تولى التدريس . اهدى كتابه الى الوزير البطائحي ويبسود انه اراد ان يعارض به كتاب الغزالي « التبر المسبوك » في نصيحة الملوك » وقد كان يحاول ان يعارض كتابا آخر للغزالي ، هو « احياء علوم الدين » .

والنسخة التي استعملناها طبعت في

المطبعة المحمودية التجارية بالازهر بمصر ١٣٥٤هـ

٤٣ - الطيالسي (توفي سنة ٢٠٣هـ) المسند .

هو سليمان بن داود بن الجارود ، ابو داود الطيالسي البصري ، مولى آل الزبير . كان محدثاً ثقة ، من احفظ اهل الحديث ، قد اثنى عليه رجال الجرح والتعديل ووصفوه انه صدوق . روى عنه ٤٠ الف حديث . ويروى عنه انه كتب عن الف شيخ ، وكان له جمهور من التلاميذ ، كان يلي عليهم ويقرأون عليه ، من بينهم احمد بن حنبل وعلي ابن المدينة وبنو بن حبيب الاصماني .

طبع الكتاب سنة ١٣٢١هـ في حيدرآباد الدكن
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية

٤٤ - الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) المتقذ من الضلال .

هو محمد بن محمد بن محمد ، ابو حامد الغزالي الطوسي ، مصلح ، مجدد عصره ، حجة الاسلام . من عباقرة الفكر العالمين ؛ لم يرض بالتقليد والنقل وانما كرس حياته للبحث والفحص لمعرفة خير طريقة تقضي الى سعادة الفرد في الدنيا والاخرة .

ولد في طوس في اسرة عامل فقير ونشأ مواظباً على العبادة والدرس ، ثم رحل في طلب العلم ، ونبغ في علوم الشريعة والكلام والفلسفة حتى ذاع صيته ، ونال اسمى المنازل في المجتمع ، وعين مدرسا في المدرسة « النظامية » في بغداد . ولكنه - بعد ان تبجر في العلوم ودرس عقائد المذاهب والفرق والملل - انتهى الى أن سعادة الانسان ليست

بالجدل والمناقشة والتباحث في اختلاف الآئمة وإنما هي بالعبادة والزهد والانتقطاع الى الله .

تربو تصانيفه على مئين وهي من اسمى ما ديجو يراع الانسان في علوم الدين .

وكتاب «المنتقد من الضلال» هو وصف رائع لصراع الفزالي النفسي واضطرابه في مجته عن الحقيقة . وقد نال الفزالي راحة البال والطمأنينة حينما ترك وراه المنزلة والجاه وانتهج طريقة التصوف .

النسخة التي اعتمدنا عليها طبعت بدمشق سنة ١٣٥٨ هـ
بتحقيق الاستاذين جميل صليبا وكامل عياد

٤٥ - فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٥٦٠ هـ)

اعتقادات فرق المسلمين والمشركيين .

هو ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي القرشي الطبري . كان واسع العلم ، بارعاً في الفلسفة والطب والهندسة ، فقيهاً ، مفسراً . مال في اواخر ايامه الى التصوف ونظم اشعاراً غلبت عليها النزعة الصوفية . من تأليفه المشهورة «تفسير القرآن الكريم» الكبير . ويمتاز كتاب «اعتقادات فرق المسلمين والمشركيين» الذي اقتبسنا منه ، بأسلوبه الموضوعي ، الخالي من التعصب ، وبوضوح المعاني ، وبالدقة في ايراد عقائد الفرق .

طبع الكتاب سنة ١٣٥٦ هـ بالقاهرة ، بتحقيق علي سامي النشار
قدم له بحثاً في الصوفية والفرق العلامة الشيخ مصطفى عبد الرزاق

٤٦ - القالي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ) الامالي .

كان اسماعيل بن القاسم المعروف بالقالي من اكابر اللغويين في القرن الرابع . قرأ النحو والعربية على الزجاج ونقطوبه وابن دريد وغيرهم من ائمة اللغة والادب . ولد بمنازجرد من ديار بكر فنشأ بها . ثم رحل الى العراق . وسمي القالي لانه رخل الى بغداد في رفقة فيها جماعة من اهالي قالي قلا (قرية من قرى منازجرد) فنسب اليهم .

واقام القالي في بغداد ٢٥ سنة ثم لبي دعوة الخليفة عبد الرحمن الناصر ورحل الى الاندلس . وشمله الخليفة الناصر برعايته وأعلى قدره وعينه معلم ابنه ، ولي عهده ، الحكم . فاستوطن القالي قرطبة حيث كان يلمي محاضراته ويعلم . فاقبل عليه طلاب العلم وقرأوا عليه واستفادوا من علومه .

وكتاب « الامالي » هو من امهات كتب الادب العربي لما فيه من الاشعار والاخبار والامثال والاحاديث والخطب التي قد شرحها القالي وبين معانيها وفسر غريبها ووضح مؤدى رواياتها .

طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - ١٣٤٤ هـ (الطبعة الثانية)
تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي

٤٧ - القشيري (٣٧٦ - ٤٦٥ هـ) الرسالة

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، خراساني ، من اسرة عربية عريقة في النسب . كان عالماً بعلوم الشريعة والحديث .

من شيوخه السلمي والدقاق وهما من كبار شيوخ الصوفية في عصرهما .
 وحل في طلب العلم وطاف في البلدان . توفي في الطوس وهو ابن ٨٧
 سنة .

وكتابه « الرسالة » هو من امهات كتب الصوفية ، يشتمل على وصف
 صادق للصوفية ونظرياتها وسير مشايخها وطرقها ويتضمن شروح اصطلاحاتها .
 ومن مزايا الكتاب انه يبحث على التمسك بالسنة والشرعية ويقاوم
 آراء المتصوفين الغلاة . وقد اصبحت « الرسالة » فيما بعد اسوة لكثير
 من كتاب الصوفية ومؤلفيها .

النسخة التي استعملناها طبعت في القاهرة ١٣٥٩ هـ
 في مطبعة مصطفى البابي الحلبي

٤٨ - الكلاباذي (توفي سنة ٥٣٨٠ هـ)

كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف .

هو ابو بكر محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذي ، إمام الصوفية
 المشهور . أورد في كتابه هذا افوال شيوخ التصوف وآراءهم في احوال
 الصوفية المختلفة ، شارحاً المعاني الشائعة في اوساط المتصوفين ومصطلحاتهم .
 حقق الكتاب الاستاذ ا . ج . أربري
 ونشر في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ

٤٩ - الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ)

ادب الدنيا والدين .

هو ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، قاضي

القضاة . (او كما لقب : «افضى القضاة») . كان فقيها ، اديبا ، ذا معرفة في تدبير الدولة ، مفسراً للقرآن .

كان ذا منزلة عند ملوك بني بويه ، قام ببعض الوساطات بينهم وبين الخليفة القادر (٣٨١ - ٤٢٢هـ) . من تأليفه : «كتاب الاحكام السلطانية» وهو وصف باهر للنظرية الاسلامية في الحكم واصوله و «كتاب الحاوي الكبير في الفروع» و «كتاب اعلام النبوة» .

وكتاب «ادب الدنيا والدين» (او بالأصح : كتاب البغية العليا في ادب الدين والدنيا) كتاب اخلاقي ، فيه الحث على المروءة ومكارم الاخلاق من طاعة الوالدين وحسن معاملة الناس ، وفضيلة العلم والتعلم ، وكتبان السر والامر بالمعروف وانكار المنكر ، وحسن العشرة للاخوان ، الى ما هناك من الفضائل في حسن السلوك . والكتاب حافل بالحكم والمواعظ ، واحاديث سيد المرسلين واقوال الحكماء والخلفاء والعلماء والزهاد .

والكتاب الذي اقتبسنا منه طبع ١٣٣٩ هـ

بمطبعة السعادة في مصر . تصحيح محمد سيد الجريسي الكتبي

٥٠ - المبرد (٢١٠ - ٢٨٢هـ)

الكامل .

هو ابو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي ، إمام النحاة البصريين ، عالم بالاشعار والانساب واللغة والحديث . لقبه ابو عثمان المازني بالمبرد (اي المنبت للعق) حينما نصحه في تأليف «كتاب الألف واللام» ، واجابه احسن جواب على اسئلته العويصة . كان من شيوخه ابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني . وكان لا يميل الى التقليد في شروحه

اللغوية والنحوية حتى أنه تجاسر على معارضة «كتاب سيبويه». من تلاميذه: الصولي ونفطويه.

وكتاب «الكامل» مع انه كتاب لغوي ادبي، فانه مرجع هام، معمول عليه لمعرفة تاريخ حركة الخواارج واطوارها؛ فقد اورد المبرد في كتابه هذا جملة صالحة من اخبار فرقهم وانباء حروبهم وروايات اشعارهم.

اقتبسنا ما اورده من نسخة طبعت في مصر سنة ١٣٥٥هـ

مطبعة مصطفى محمد

٥١ - المتني (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ)

ديوانه

هو ابو الطيب احمد بن محمد بن الحسين. ولد بأكوفة، ونشأ على طلب العلم والادب، وكان قوي الحافظة، مطبوعاً على الشعر، كما انه كان مفصوفاً على كبر النفس وبعد الهمة، فلم يقنع بما يتناه سواه من الشهرة بالشعر والادب، بل ادعى النبوة، ولكنه حبس فتاب واقتنع بالشهرة الادبية فقال منها ما لم ينله سواه

وقد تسابق الملوك الى استدعائه بالجوائز، فبدأ بسيف الدولة، ثم مدح كافوراً الاخشيدي، وانتقل بعده الى عضد الدولة بن بويه الديلمي. كان شعره في الدرجة الاولى من المتانة والبلاغة، ولم يدع باباً من ابواب الشعر إلا طرقة وأجاد فيه، خصوصاً في الحكم والحكمة والمديح والفخر والعتاب، وحوى شعره من الفلسفة والحكمة ما جرى على ألسنة الناس مجرى الامثال.

وها قد مضى على وفاته اكثر من الف عام ولا يزال شعره موضوع مناقشات اهل الادب، فكثيراً ما اشتغلوا في تفسير شعره وحل مشاكله، وألفت الكتب في ذكر جيده ورديته، ونكلم الافاضل في

الوساطة بينه وبين خصومه ، وتفرقوا فرقاً في مدحه و اقـدح فيه والتمصب له
او عليه وذلك دليل على فضله وتقدمه على اقرانه .
ومن درس شعره ربين حسنه من قبيحه وتنده ابو منصور الثعالبي
في الجزء الاول من يتيمة الدهر .

ديوان المتنبّي : شرح عبد الرحمن البرقوقي ١٣٤٨ هـ

٥٢ - محمد بن حبيب (توفي سنة ٢٤٥ هـ) كتاب المحبّر .

هو محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي الاخباري .
كان عالماً بالانساب واللغة والشعر . وكان راوية لكثير من
دواوين الشعراء . ومن كان يروي عنه ابن الاعرابي وقطرب وابو عبيدة
وابن السكبي . ويبلغ فهرست مؤلفاته ٤٤ كتاباً . من تلاميذه ابو سعيد
السكري .

وكتاب المحبّر هو من اهم المصادر لمعرفة حياة الجاهلية على نواحيها
المختلفة .

طبع الكتاب سنة ١٣٦١ هـ في حيدر آباد

بتصحیح الدكتورہ ایلزہ لیختن شتیر

والحق الاستاذ محمد حميد الله به كلمة مستفيضة عن حياة محمد بن حبيب

٥٣ - المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤ هـ) معجم الشعراء .

هو محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني . اصله

من خراسان ؛ ولد ونشأ في بغداد . كان من كبار المؤرخين الادباء ، عالماً بالشعر ، صدوقاً فيما روى من الحديث . وكان يميل الى التشيع والاعتزال .

له تصانيف في اخبار الشعراء والمغازي والزهد وايام العرب وفي اخبار الفرس وفي العدل والتوحيد وفي الاوائل النخ . لم يصل اليها من كتبه الا القليل .

و « معجم الشعراء » يحتوي على اسماء الشعراء وسير حياتهم ونماذج من اشعارهم (يبدأ بحرف العين) .

نشر في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ

بتصحیح ف. كرنكو (سالم الكرنكوي)

٥٤ - المسعودي (توفي سنة ٣٤٥هـ)

(أ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ب (التنبيه والإشراف .

هو علي بن حسين بن علي المسعودي ، من ذرية ابن مسعود ، الصحابي الجليل . كان من كبار المؤرخين والجغرافيين المسلمين . طاف بلاد فارس والهند والصين وبلاد ما وراء البحر وبلاد الشام وُعُمان . (وقد مكث في طبرية سنة ٣١٤هـ) واقام في اواخر عمره في مصر .

وكتابه « مروج الذهب » من اوسع كتب التاريخ نطاقاً ، مرد فيه المسعودي تواريخ امم مختلفة ، وذكر جملة من الاخبار عن بني اسرائيل واليونان والفرس ودول الهند ومصر وغيرها ، وأتى بوصف البلدان ، وتحدث عن عجائب البحار ، وساق انباء هامة عن ممالك ودول في اوربا وآسيا وافريقيا . وفي تاريخه للعصر الاسلامي تفاصيل هي غاية في الاهمية عن المجتمع .

ويشتمل كتاب «التنبيه» على فصول في قصة الازمنة والاقاليم والبحار وعلى استعراض لتاريخ الفرس ولتاريخ خلفاء المسلمين وملوكهم . وتمتاز مؤلفات المسعودي بالحصافة وبصدق الوصف وبسعة العلم . وبما يستحق الذكر ان مؤلفاته هي مصدر هام لمعرفة دينانات بعض الامم ومعتقداتهم .

- (١) استعملنا نسخة «مروج الذهب» المطبوعة بالقاهرة ١٣٥٨ هـ
تصحیح محمد محي الدين عبد الحميد
(٢) التنبيه والاشراف - طبعة الصاوي بالقاهرة ١٩٣٨ م
تصحیح عبد الله اسماعيل الصاوي

٥٥ - المعلقات

هي مجموعة لقصائد شعراء الجاهلية المشهورين . ويزعم الرواة ان العرب قد اخذت هذه القصائد وعلقتها بالكعبة إعجاباً بها . وسميت المعلقات ايضاً السموط او المذهبات . ويزعم بعضهم ان المعلقات ٥ قصائد (لامرئ القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولييد ، وعمرو بن كلثوم) ويرى بعضهم انها تضم ٧ قصائد . وهناك من يزعم انها تحتوي على ١٠ قصائد . وقصائد المعلقات قد نالت حظاً وافراً من عناية المفسرين وهي شائعة في اوساط المثقفين فقد كانت طيلة القرون من اهم المواد في تدريس الشعر .

٥٦ - المفضل الضبي (توفي سنة ١٧٠ او ١٧٨ هـ) المفضليات

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم ، الضبي الكوفي اللغوي .

كنيته ابو عبد الرحمن . كان من اكابر علماء الكوفة ، عالماً بالاخبار والشعر والعريه . اخذ عنه ابو عبد الله بن الاعرابي وابو زيد الانصاري وخلف الاحمر وبجي بن زياد الفراء والكسائي وغيرهم . وكان المفضل خرج مع ابراهيم بن عبد الله الهاشمي على المنصور فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي . فاختار للمهدي القصائد التي سميت فيما بعد المفضليات . وجل ما ورد في المفضليات هو من اجود ما قرضه الشعراء الجاهليون ، ولم يورد من اشعار شعراء الاسلام إلا لسته شعراء من جملة ١٢٨ قصيدة .

الطبعة المصرية (القاهرة ١٣٧١هـ)

بشرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون

٥٧ - المقرئ (٧٦٦ - ٨٤٥هـ)

أ (النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ب) إمتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع .

هو احمد بن علي بن عبد القادر ، تقي الدين المقرئ . كان من كبار مؤرخي مصر ، عارفاً لآثارها ، عالماً بخطها . وكان من احفظ رجال عصره للحديث النبوي ومن اجلة الفقهاء . تنقل في المناصب وتولى منها النيابة والحسبة في القاهرة والخطابة في جامع عمرو وتدرّس الحديث النبوي في المدرسة المؤيدية والامامة بجامع الحاكم ، وكان في جميعها محمود السيرة . وولي المقرئ فيما بعد الوظائف في دمشق ، ثم عاد الى القاهرة وعكف على التأليف والتصنيف ، دائباً ، مجتهداً حتى بلغ عدد تصانيفه مئتي مجلد .

وكتابه «النزاع والتخادم» هو استعراض شامل لمزايا الدولتين ونواقصهما، حلل فيه المقرئ مشروعتيهما على ضوء ما ورد فيهما من الاحاديث، منتقداً اعمال الخلفاء المخالفة للاسلام والسنة النبوية وكرس المقرئ فصلاً خاصاً من الكتاب للمقارنة بين تاريخ دول بني اسرائيل والدول الاسلامية، موضحاً وجوه الشبه بينهما وقد اظهر في ذلك سعة معرفته ووفرة علمه.

وكتاب «إمتاع الاسماع» ألفه المقرئ «لمن تصدر للتدريس والافتاء وجلس للحكم بين الناس وفصل القضاء» وهو يجمل احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفاصيل سيرته. وكتابه هذا جامع، اقتبس فيه المؤلف دقائق الاخبار من كتب اصحاب السير القديما.

«النزاع والتخادم» - طبعة المطبعة الابراهيمية بمصر ١٩٣٧م

تصحيح الشيخ محمود عرنوس

«إمتاع الاسماع» ج ١ - القاهرة ١٩٤١م

تصحيح محمود محمد شاكر

٥٨ - الميداني (توفي سنة ٥١٨ هـ)

مجمع الامثال .

هو ابو الفضل، احمد بن محمد بن احمد الميداني النيسابوري . وتعود نسبته الى «ميدان زياد»، محلة في نيسابور، حيث ولد ونشأ وترعرع وتوفي . كان عالماً في الادب والنحو واللغة . وكان شيخه ابو الحسن الواحدي، صاحب التفسير (وكان الواحدي من تلاميذ الثعلبي) .

و«مجمع الامثال» من اهم الكتب التي الفت في هذا الفن لما يتضمنه من امثال القديما والمولدين . وقد اردف الميداني كل مثل بشرح؛

بوضوح معناه ويفسر غامضه ويبين مدلوله ويذكر الاحوال التي فيها ضرب المثل .

والطبعة التي اعتمدنا عليها هي طبعة عبد الرحمن محمد ، القاهرة ١٣٥٢ هـ

٥٩ - نابغة بني شيبان (توفي نحو ١٣٠ هـ) ديوانه .

هو عبدالله بن المخارق بن سليم ، من بني ذهل بن شيبان . كان بدوياً ، يفد على ملوك بني امية ويمدحهم . وكان عبد الملك والوليد قد اجزلا له عطاءه .

كان بارعاً في الوصف ، حسن المدح ، يتقن قرض الشعر . كان نصرانياً ؛ لكننا نستدل بما ورد في شعره على أنه اعتنق الاسلام .

نشر ديوانه دار الكتب المصرية ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م

٦٠ - النجيري كتاب أيمان العرب .

هو ابو اسحق ابراهيم بن عبدالله النجيري ، النحوي ، اللغوي ، من كتاب كافور الاخشيدي .

لم يصل الينا من مؤلفاته إلا « كتاب الأيمان » هذا . وهو على صغر حجمه كتاب هام ، يعتبر مرجعاً يعول عليه في « أيمان العرب » في

الجاهلية لما نقله المؤلف من الاخبار والمعلومات عن المؤرخين القدماء .
نشر الكتاب سنة ١٣٤٣ بتحقيق محب الدين الخطيب

٦١ - النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) كتاب الاربعين حديثاً .

هو يحيى الدين يحيى بن شرف الحوراني النووي الشافعي ، ابو زكريا .
ولد في نوا وتخرج على علماء دمشق ، كان ورعاً ، تقياً ، من أئمة الشافعية
في دمشق ، فقيهاً ، محدثاً - له في الحديث والفقه تصانيف كثيرة .
وكتابه « الاربعون حديثاً » كان قد صنفه افتداء بعلماء الاسلام
القدماء الذين صنفوا كتب ٤٠ حديثاً من الاحاديث النبوية مستندين
الى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حفظ على امتي ٤٠
حديثاً من امر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلماء والفقهاء » .
فاختار النووي ما يزيد على ٤٠ حديثاً ووفق في اختياره خير توفيق .
والكتاب الذي لدينا طبع في مصر ، بمطبعة المنار سنة ١٣٤٧ هـ
ضمن مجموعة الحديث النجدية . صححه محمد رشيد رضا

٦٢ - الوشاء (توفي سنة ٨٣٢٥) كتاب الفاضل .

هو ابو الطيب محمد بن احمد بن اسحق بن يحيى الوشاء . كان اديباً ،
لغوياً ، شاعراً . من شيوخه : المبرد وثعلب . له تصانيف في النحو
واللغة والادب . من كتبه : كتاب « الموشى » وهو مصدر هام لمعرفة

آداب الكتاب ورجال البلاط في القرن الرابع الهجري .
 وكتاب الفاضل الذي اقتبسنا منه هو مخطوط في المتحف البريطاني
 (Or. 6499) يتضمن نماذج البلاغة والفصاحة لاشخاص من طبقات مختلفة ،
 ذكر فيه المؤلف خطب الخلفاء والملوك والامراء والاشراف ورسائلهم
 وكلام البدو والنساء والجواري والنوكى .

٦٣ - ياقوت (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ) معجم الادباء .

هو شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي ، الرومي . أمر في صفه
 وبيع في بغداد ، اشتراه تاجر حموي كان قد استوطن بغداد . ربه
 مولاه ، ثم اعتقه . وتنقل ياقوت في البلدان ورحل الى الشام وفارس
 يكتسب ؟ احياناً تاجراً ينقل البضائع ويرتق ، وحياناً وراقاً ينسخ
 الكتب . وادركه زحف التتار وهو في خوارزم ففر تاركاً وراءه ما كان
 يملكه . وانتهى به السير الى الموصل وهو معدم ، معوز . ثم انتقل الى
 حلب ، حيث توفي فقيراً في خان ظاهر حلب .

وكان ياقوت من كبار المؤرخين للادب العربي ، قد جمع في كتاب
 «معجم الادباء» تراجم لعدد عظيم من الكتاب والادباء والشعراء والنحويين
 والمؤرخين حتى اضحى كتابه هذا اهم مرجع لبحث تاريخ الادب العربي .
 وبما يزيد في قيمة الكتاب أن المؤلف أورد اسماء المصادر ، التي اقتبس
 منها ودقق في سرد اقوال العلماء الذين اعتمد عليهم .

استعملنا الطبعة المصرية - مصر ١٩٣٨م

تحقيق احمد فريد رفاعي

٦٤ - اليعقوبي (توفي سنة ٢٧٨هـ) التاريخ .

هو احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب اليعقوبي . كان جده واضح من موالي المنصور وكان قد تقلد الوظائف العالية في الدولة العباسية ، ولكنه اضمر ميلا الى الشيعة ، ورثه عنه حفيده احمد اليعقوبي . وكان اليعقوبي من رجال الدولة الطاهرية ، قد شغل منصباً كبيراً في خراسان . انتقل في اواخر عمره الى مصر حيث توفي .

وكتاب «التاريخ» كتاب جامع ، ذكر فيه اليعقوبي شيئاً من اخبار الامم الماضية ونكلم عن تاريخ الروم والفرس والتوك وتناول تاريخ مصر والحبشة والصين والبربر والزنج . وخص بالوصف المستفيض تاريخ العرب في جاهليتهم واسلامهم ، معتمداً على روايات المؤرخين القدماء ، الثقات . والنزعة الشيعية في كتابه هذا ظاهرة .

النسخة التي اقتبسنا منها طبعت في النجف سنة ١٣٨٥هـ .



الشرح



الشروح



ص ٣ ابو عبيدة : انظر «التعريف بالمصادر» .
الهدم : انظر شرح معنى الكلمة في ص ٧٦ ☆ غير (-) : مضى .
هول القوم على الرجل بكذا : افزعوه ، هددوه ، وصفوا له الامر
هائلا .

ص ٤ المطيبون : هم بنو عبد مناف ومن تعاقد معهم . اخرجوا جفنة مملوءة
طيباً فوضعوها في المسجد عند الكعبة ، ثم غس القوم ايديهم فيها ،
فتعاقدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على
انفسهم ، فسما المطيبين . وقد تحالف بنو عبد مناف ومن انضم
اليهم على محاربة بني عبد الدار . اما بنو عبد الدار ومن تبعهم - وهم
«الاحلاف» - فقد نحروا جزوراً وغسوا ايديهم في دمه . وكان كل
فريق منها يطالب بوظائف البيت كالسقاية والرفادة والحجابة والسدانة
الخ (انظر ص ٥٨) ؛ والمشهور ان النبي (صلعم) لم يشهد حلف المطيبين
وانما شهد حلف الفضول ؛ راجع ص ٦١) .

أشف : ادنى درجة ، اقل قيمة ☆ ارغب له المهر : جعله يرغب
فيه ☆ الهجين (ج هجن ، هجناء) : الذي ابوه عربي وامه أمة .
ايسرت المرأة : سهلت عليها الولادة .

ص ٥ الصريح (ج صرحاء) : اي صريح النسب (قارن ص ٢٦) .

الملصق : الدعي ☆ الولى (ج ولايا) : البرذعة ، الكساء الذي يلقي على ظهر الدابة ☆ المعكوسة : الناقة التي شدوا حبلا على خطمها الى راسها .

ص ٦ عروة بن الورد العبسي : كان من فحول شعراء الجاهلية . كان فارساً ، شجاعاً . ولقب بـ «عروة الصعاليك» لما ابدى من الاهتمام بأمرهم . توفي قبيل ظهور الاسلام بقليل .

«كان عروة ... اذا اصاب الناس» النخ : معناه كان عروة بن الورد في قوم اذا اصاب الناس منهم سنة جذب . النخ ☆ السرب (ج امراب) : الحفير تحت الارض ☆ كنف (ج) : اللابل : عمل لها حظيرة ، والكنيف (ج كنف) : الحظيرة للمواشي ☆ الندي : الغني .

ص ٧ عمرو بن براقه التامي : شاعر مخضرم ؛ جاهلي - اسلامي . كاث من الشعاع ، الفتاك . (وورد اسمه في «الآغاني» ج ٢١ ص ١١٣ : عمرو ابن براق . وفي «المؤتلف» للأمدي ص ٦٦ : عمرو بن براقه الهمداني) وهو عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه الهمداني النهمي ، وبراقة امه - كما ذكر البكري في «سمط الآلي» ص ٧٤٩ - (راجع ملاحظة الميمني) الخلي (ج اخليه) : الذي ليس له هم ☆ لييك ... : كانت تلييه ابراهيم الخليل : «لييك ، اللهم ، لييك ، لييك ، لا شريك لك» وكان اول من ادخل الشرك في التلبية (اي : «الا شريك هو لك») - حسب ما يقول الرواة - عمرو بن لحي .

ص ٨ اللقاح : القبائل التي لا تدن للملوك بالطاعة ☆ أطحل : جبل بالقرب من مكة ☆ «وكان سدنته بنو الغرافضة» : انظر ص ١٤١ من الشروح ☆ سيف البحر (ج اسياف) : ساحل البحر .
الغطريف : السيد . والقطاريف : لفيف من القبائل من بني زهران بن كعب من الازد .

- ص ٩ الاحابيش : انظر ص ١١ .
- ص ١٠ أكيدر : السكوني ، الكندي ؛ هو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الحمي (او عبد الجن) صاحب دومة الجندل . بعث اليه النبي (صلعم) خالد ابن الوليد في غزوة تبوك فأمره خالد وقدم به على النبي (صلعم) فحقن له دمه وصالحه على الجزية . وكان اكيدر نصرانياً .
تخفر به : طلب ان يكون له خفياً ، استجار به .
- مضر : لفيف من القبائل التي كانت تنسب الى جد واحد ، هو مضر ابن نزار . وكانت مضر تعظم شهر رجب . وتنتهي قريش الى مضر المندرجين بن سؤى : الدارمي ، التميمي . كانت على العرب من قبل الفرس . كتب اليه النبي (صلعم) مع العلاء بن الحضرمي فاسلم ، واستعمله النبي على هجر . مات قبل وفاة النبي (صلعم) بقليل .
عشره : اخذ منه العشر .
- ص ١١ من عز بز : من غلب سلب .
الافوه الاودي : من مذبح . شاعر جاهلي ، من الشعراء الحكماء . كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم . مات في اواخر القرن السادس الميلادي .
السري (ج اسرياء وسراة - وسراة لغة منه - ومري) : السيد الشريف ، السخي .
- ص ١٢ عنزة بن شداد : من فحول شعراء الجاهلية ، اشتهر ببطلته وشجاعته في الحروب ، دافع عن قبيلته ، عبس ، في حروبها مع بني تميم وبني ذبيان . له معلقة ودبيان شعر ، لكن اكثر ما نسب اليه من الشعر مصنوع . قتل في اواخر القرن السادس الميلادي .
«الاسود والاحمر» : اي العرب والعجم .
«الواردات مسفرة» : كناية عن المعركة . (وهناك نصوص اخرى لهذا الرجز .)

ص ١٣ ابن السكيت : هو يعقوب بن اسحق ابو يوسف . كان ابوه معلماً ، وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع ابيه في درب القنطرة في بغداد . ثم اقبل على درس اللغة والنحو حتى اصبح عالماً بالنحو والشعر وتفسير القرآن ، ودعاه المتوكل الى منادته وعينه مؤدب اولاده . روى ابن السكيت عن الاصمعي وابي عبيدة وابي عمرو الشيباني والفراء . وله مصنفات في اللغة والشعر ، لكنه لم يصل اليها الا القليل منها . قتل ابن السكيت بأمر الخليفة بتهمة التشيع سنة ٨٢٤ هـ .

الدست : الغلبة في لعبة النرد او الشطرنج .

ابن الكلبي : انظر «التعريف بالمصادر» .

الشذاذ : الذين يقيمون في القوم وليسوا منه ، يمنحهم القوم الاجارة والحماية . ☆ دمون موضع بارض اليمن .

ص ١٤ الوصاف : هو الحارث بن مالك العجلي ، من سراة قومه وساداتهم . وهو المشهور بنصيحته للمنذر الاكبر يوم اواره الاول .

أهل البرق : ظهر ، لمع نوره ☆ السنن : الضياء ☆ الجلال : وهنا : الحقيق ، القليل الشاف (وهو من الاضداد) . ☆ الحول : الخدم من العبيد والاماء .

قرمل : من سيبان من حمير . كان قتيلا .

ص ١٥ تبالة : موضع جنوبي - شرقي مكة ، في طريق اليمن ، بينها وبين مكة مسيرة ٨ ايام ، وبينها وبين الطائف مسيرة ٦ ايام ، وبينها وبين بيشة مسيرة يوم واحد .

ص ١٦ محمد بن السائب : هو محمد بن السائب الكلبي ، الاخباري ، الفسابة ، والد هشام بن محمد بن السائب الكلبي . (انظر «التعريف بالمصادر») الاعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة ، الوائلي . سمي «صناجة العرب» لجودة شعره ، وقد عده ابن سلام الجعفي

من الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير
 والتابغة . وكان الاعشى كثير الوفود على الملوك والاقبال وهو اول
 من سأل بشره . وادرك الاعشى الاسلام واراد ان يسلم ورحل الى
 النبي (صلعم) في صالح الحديبية ، لكن قريشاً رصدوه وجمعوا له ١٠٠
 من الابل فردوه عن قصده ، فرجع . لكنه لم يصل الى قومه فقد
 مات في طريقه . وكان قد قال قصيدة مدح فيها النبي (صلعم) ☆
 الاسود العنسي : هو عييلة بن كعب بن عوف العنسي ، المذحجي ،
 ذو الحمار ، متنبئ اليمن . روي انه اسلم وارتد في ايام النبي (صلعم)
 وادعى النبوة فتبعه قومه وتغلب على اليمن ونجران والبحرين
 والاحساء . وارسل النبي (صلعم) الى من بقي في اليمن على الاسلام
 فقتله اعدامه وكان مقتله قبل وفاة النبي (صلعم) بشهر .

علقة بن علاثة : من فرسان بني عامر بن صعصعة . كان ينازع عامر بن
 الطفيل الرئاسة على قومه في الجاهلية . ادرك الاسلام واسلم ، ثم ارتد .
 وعاد الى الاسلام واستعمله عمر بن الخطاب على حوران . وروى ان
 النبی (صلعم) نهى عن انشاد القصيدة التي هجاه فيها الاعشى .

عامر بن الطفيل : بن مالك ، من سادات قومه وفرسانهم وشعرائهم في
 الجاهلية . ادرك الاسلام ووفد على النبي (صلعم) فدعاه رسول الله
 «صلعم» الى الاسلام ، فاستقر عامر ان يجعل له النبي (صلعم) الامر
 بعده . فرده النبي (صلعم) . وعاد عامر حنقاً الى ديار قومه ، لكنه
 لم يصل الى قومه فقد ادركته المنية في طريقه . ولد عام «شعب جبلة»
 وكانت امه ابنة عروة الرحال . مات وهو ابن ٦٠ او ٧٠ سنة .

ص ١٧ «لعنه الله ، ان كان كاذباً» اي : لأنه كان كاذباً .

ابن قتيبة : راجع «التعريف بالمصادر» .

ص ١٨ جابر بن حني التغلبي : شاعر جاهلي قديم ، من معاصري امرئ القيس
 الكندي . كان نصرانياً .

الجديد : كناية عن الشباب ☆ المصرم : الذهاب .
« وللحلم ... المتوهم » : كأنه أراد ان يقول : يجب ان يكون الحلم
قبل الزلة ، فانه بعد الزلة ليس بحلم ☆ الغائلة : الداهية .

ص ١٩ الحشار : الجاني للرسوم والضرائب ☆ باه (-) بقلان : قتل به
وصار دمه بدمه ☆ بزوزه : تعتمه ، دفعه ، سلبه ☆ الاتاوة :
الرسم المفروض ، الضريبة ☆ « حمل على النفس ضيها » : اهان نفسه
وتحمل الشدائد ☆ « شباب تسامي » : اي شباب يتسامى (وقد
حذفت احدى التامين) ☆ « فرع الجبل » : قلته ☆ السبة : العار .

ص ٢٠ « مات حتف انفه » : مات على فراشه ولم يم من جراح اصاب بها في
المركة ☆ « طلّ الدم » : هدر ولم يُنار للقتيل ☆ الكهام : الكليل ،
البطيء ، الذي لا غناء عنده ☆ الطارق : الآتي لیسلاً طالباً
للقوى ☆ الايام (م : يوم) : الوقائع والمعارك ☆ القراع :
المضاربة ☆ الفل : الثلم في حد السيف ☆ الغرة : البياض في جبهة
الفرس ☆ الحجل : البياض في رجل الفرس .

ص ٢١ أذال الفرس : لم يحسن القيام عليها فهزلت .
حاتم بن عبد الله الطائي : فارس طيء وسيدها في الجاهلية . ضرب به
المثل في الجود ، وكان الى ذلك حليماً ، كريماً ، ذا مروءة . وكان
حاتم شاعراً مجيداً ، له ديوان شعر . اسلم ابنه عدي وحسن اسلامه .
راجع (ص ٧٩) .

« ما لك متوك » : لا يجوز لي ان اتركك في الاسار .

ص ٢٢ السنة : القحط والجذب ☆ علله بالشيء : ألهاه وشغله به عما كان
يريده ☆ « اذهبت الحف والظلف » : اهلكت النعم والماشية .

الصمر (ج اصرام) : جماعة من البيوت في الحى .

ص ٢٣ « واني لأغشي » .. : اي اني لابعث جفنتي الى اقصى بيوت الحى .

الطنب (ج اطناب) : الحبل الذي يشد به مرادق البيت .
 النكباء : الريح الباردة التي انخرقت عن مهاب الرياح الاصلية ووقعت
 بين ريحين * الحرجف : الريح الباردة الكثيرة الهبوب .
 دريد بن الصمة : من هوازن . كان من فرسان قومه وساداتهم . كان
 سيد بني جشم . اشتهر بغزواته وغاراته . قتل يوم حنين كافراً .
 (انظر ص ٤٦ و ٤٧ - الشروح) .
 الصريخ : صيحة المستغيث * النجاد : حمائل السيف .

ص ٢٤ «المال التلاد» : القديم * المال الطريف : المستحدث * البزج
 بزوز) : السلاح * المقلص : الطويل القوائم (وهو نعت للفرس) .
 «شكس القيادة» : صعب القيادة * شهر ناجر : شهر من اشهر الصيف
 التي يشتد فيها الحر * «خيل عليه بالثوب» : البسه الثوب (وهو
 عادة ثوب خلق) ليخوف الضواري ويمنعه منها.

ص ٢٥ مالك بن حريم : شاعر جاهلي مقل . ثار ل اخيه سهاك الذي قتلته بنو
 قير ، فقتل قاتله . وهو جد مسروق بن اجدع ، التابعي المحدث .
 (وقد اختلف العلماء في ضبط اسمه : اهو خريم او حريم او حزيم -
 انظر محط اللآلي ص ٧٤٨) .

القطيع : السوط * المحرم : الحشن ، الصلب ، الحديد من السباط
 الذي لم يلب بعد .

سعد : هم سعد بن زيد مناة من تميم . وهم من اعظم بطون تميم شأناً *
 تيم : هم تيم بن عبد مناة من لقيف القبائل المسمى الرباب . (وهم تيم
 الرباب) .

الاهتم : هو سنان بن 'سمى بن سنان المتقري التميمي . كان من سادات
 قومه . وهو بطل يوم الكلاب الثاني ، أمر في هذا اليوم رئيس كندة .
 (وكان من حديث هذا اليوم ان مذحجاً وهدان وكندة اجمعوا
 على غزو بني تميم واقبلوا اليهم . فبلغ ذلك بني سعد بن زيد مناة

والرباب فتهاؤا . والتقى الفريقان في موضع يسمى الكلاب واقتتلوا
أشد القتال وأبرحه فانهزمت قبائل اليمن . وكان هذا اليوم من أشهر
أيام تميم على اليمن . وكان يوم الكلاب الثاني قبل الاسلام بسنوات .
وكان على رأس تميم والرباب قيس بن عاصم (٠)

عبد يغوث بن وقاص : رئيس مذحج يوم الكلاب الثاني .
الرباب : لقب من قبائل كانت قد تحالفت وسموا الرباب . وتنتمي
الى الرباب : ضبة و تيم وعدي وعوف .

اصطلمه : استأصله ☆ النسعة : الحبل العريض الذي تشد به الرحال .
الشمال (ج شمائل) : الطبع ، الخلق ☆ عرض (-) : اتى العروض .
والعروض الناحية التي فيها مكة والمدينة .

الأحمان : هما الاسود بن علقمة بن الحارث وعبد المسيح بن الابيض .
ابو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحارث .

قيس : هو قيس بن معدي كرب الكندي . والاشخاص الذين ذكرت
اسماؤهم في هذا الشعر هم من اقبال اليمن وساداتهم .

حربه : سلبه ماله ☆ المتلبسة (ج المتالي) : النوق التي دنا نتاجها .
المعزب : المبتعد بابله عن مراعي القوم ☆ الأيسار : اصحاب لعبة
الميسر ☆ «لحاً الله خيلاً . .» : قبهم . وهو دعاء عليهم . والحيل
هنا : الفرسان من قومه ☆ الاحوى (ج حو) من الحيل : التي في
لونها حمرة تميل الى السواد .

الذمار : القيم التي يحميها المرء ويدافع عنها مثل الاخذ بالثار ومنع
المولى والجار والذب عن الاعراض ☆ العالية (ج عوال) : اعلى
الرمح ☆ تشرق : قعد في الشمس ☆ الخبرة : نوع من برود
اليمن .

ابو الطمحان القيني : هو حفظة بن الشرقي . كان شاعراً ، فارساً ، فاتكاً .
وكان من مخضرمي الجاهلية والاسلام .

ص ٢٦

ص ٢٧

ص ٢٨ المسند : خط كانت تكتب به حمير ☆ الخميس : الجيش ☆ الراوية (ج روايا) : المزايدة من جلد ، فيها ماء ☆ قدم (١) الكتبية : سبقها ☆ السربال : هنا : الدرع .

ص ٢٩ قيس بن عاصم المنقري التميمي : رئيس قومه يوم الكلاب الثاني . (راجع ص ٢٥) . كان شاعراً ، فارساً ، شجاعاً ، مغواراً . وفد على النبي «صلعم» واسلم وحسن اسلامه . وكان قد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية (انظر ص ٢٩ و ٣٢) توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

الاحنف : هو صخر بن قيس بن معاوية ، ابو بجر ، السعدي ، التميمي . كان احنف اصلع الرأس ، اغضف الاذن ، متراكب الاسنان ، اشدق ، اعور العين ، دمياً في غاية الدمامة . وكان مع ذلك سيد قومه المطاع . اشتهر بجملة وحصافة رأيه ، وشجاعته وبلاغته ومكارم اخلاقه . والاحنف هو فاتح هراة ومرو وبلخ ومرو الروذ ، قد بلغ في غزواته طخارستان . واعتزل الاحنف الفتنة في اول الامر ، ثم انضم الى علي وحارب معه يوم صفين . وعاد الاحنف الى البصرة حيث كان رئيس بني تميم . مات الاحنف في طريقه الى الكوفة عندما خرج في تميم البصرة مع مصعب بن الزبير لمحاربة المختار سنة ٦٧ هـ . وكان الاحنف موضع الاكرام عند عمر بن الخطاب وعلي ومعاوية ومصعب ، وقد كانوا يشاورونه في امور الدولة والسياسة .

ص ٣٠ معن بن اوس : المزني . من مخضرمي الجاهلية والاسلام . كان رضيع عبد الله بن الزبير ، مصاحباً له . كان يتردد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب ، وكان موضع اعجاب معاوية ابن ابي سفيان . ويعد من فحول الشعراء . توفي سنة ٦٣ هـ . في المدينة ☆ «قلم اظفار ضغنه» : قطع عليه حقه وكرهته ☆ «راش السهم» : ألزق به الريش ☆ العظم المستهاض : العظم الذي كسر بعد جבור ☆ سامه (١) الامر : عرض عليه الامر ☆ البارقي : السيف .

خطم (ـ) الرجل : ضرب انفه * الشنار : العار ، العيب .
 ص ٣١ الخاصة : الفقر * السناء : الرفعة * الجرم (ج جُرم ، اجرام) :
 الجسم * إرفان : سكن (وهو مأخوذ من «رفأ الثوب» وهذا
 اذا لأم خرقه وضم بعضه الى بعض) .

ص ٣٢ «حليم اذا ما أورد الامر اصدر» : اي اذا اقبل على امر قام به خير
 قيام جاهدآ حتى يتنه وينجزه .
 الهازم : بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجم وعنزة بن اسد
 ابن ربيعة بن تزار .

ص ٣٣ زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل ، من طيء . كان شاعراً ، فارساً ،
 جواداً . ادرك الاسلام ووفد على النبي (صلعم) فسر به رسول الله
 (صلعم) وسماه «زيد الخير» واقطعه ارضاً في نجد .

آلى الية : حلف * العطن (ج اعطان) : مبارك الابل بالقرب من
 الماء * طفئت الشمس : دنت للغروب * وجبت الشمس :
 غابت * العس (ج اعساس) : القدح الكبير .

ص ٣٤ نثل (ـ) الكنانة : استخرج نباها فثرتها * العجرة (ج عجر) :
 العقدة في الحيط او الحبل .

ص ٣٥ «اعرض ميسوري» : اي اعرض يسري (اي ما تيسر عندي) على
 طالب مالي * «وما نالها .. الخ» : الهاء في نالها راجعة الى العسرة .
 الفرض : الهبة * «ولكنه سيب الاله .. الخ» : الهاء في ولكنه
 راجعة الى ميسور الغنى * السيب (ج سيوب) : العطاء ، النعمة .
 الفرض (ج غروض) للرحل : كالحزام للسرّج * الدحض (ج
 دحاض) : مكان الزلق * «مخني الضلوع على البغض» : اي مضر
 للعداوة * المض : الموضع .

ص ٣٦ «واقضي على نفسي» : اي وافي احكم على نفسي واؤدي ما يجب علي

اداؤه ☆ «ما تغير شيعتي ... بالقتل والنقض» : اي لا تغير طبيعتي
شدة الزمان وتقلباته بالاحكام والنقض ☆ الزماع : الثبات على الامر
والمضاء فيه .

المثقب العبدى : هو عائذ بن محصن بن ثعلبة ، ابو مائلة . (وقيل : اسمه
شأس بن عائذ ، وقيل : اسمه نهار بن شأس) شاعر جاهلي قديم من
شعراء البحرين . كان في زمن عمرو بن هند .

ص ٣٧ رتع : اكل بشره ☆ «لا تراني راتعاً ... في لحوم الناس» : اي لا
اغتابهم ☆ الضرم : الشديد النهم ☆ كشر : ضحك مبدىا استأنه ☆
الوقر في الاذن : الثقل ، الصمم . وكأنه اراد ان يقول : وكلام
سيء قد تصامت عن سماعه ☆ الحنا : الفاحش من الكلام .
ابو عمرو : هو زبان بن العلاء المازني ، من كبار اللغويين البصريين .
كان اعلم الناس بأيام العرب . من تلاميذه ابو عبيدة والاصمعي . توفي
سنة ١٥٤ هـ .

تساند القوم : حاربوا متعاونين ، دون ان يعينوا على انفسهم . قائد آبد
المرباع : ربع من الغنيمة ، كان يستأثر به الرئيس . (ويقال له الحس في
الاسلام) .

ص ٣٨ الكاف : الممتنع ، الكاف نفسه عن الامر ☆ «يتكنى بكنية قيس» :
وكانت كنية قيس «ابا علي» (راجع ص ٣٢) ☆ الوقاف : المحجم
عن القتال .

ص ٣٩ «اذا ما دعوا عجلأ... الخ» : انظر ص ٣٢ ، شرح كلمة «الهازم» ؛
وكانت كل قبيلة تتداعى عند اشتداد المعركة وهذا لاطهار بأسها
وصدق حملتها ☆ المأثورة : السيوف التي صقلت حتي ظهر اثرها اي
فرزتها .

عبدة بن الطبيب : هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن رةلة السعدي التميمي .

شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والاسلام . اسلم وسام في فتوح فارس .

«وفي اصلح مستمتع» : اي وفي مستمتع لمن يستصلحني ويستفيد برأيي ونصيحتي ☆ اللهوة (ج لهي) : العطية ، الهبة ☆ «ومقام ايام . . الخ» : اي وماثر ما ابداه قومه في المعارك عندما انتصروا في الحروب .

ص ٤٠ «ان الضغائن لأقاربة توضع» : اي ان الضغائن كثيرة التفشي في القرابة (أوضع البعير اذا حمّله على العدو) ☆ ازجي : ساق ☆ الاخذع : عرق من عروق العنق ، اذا ضرب اجابته العروق ☆ الحرات : الشديد التلهب ، المستشيط غيظاً ☆ مشعشع : ممزوج ☆ القابلة (ج قوابل) : المرأة التي تستقبل المولود ☆ انشعه الدواء : صبه فيه ☆ .. «بأن قصري حفرة الخ» : يريد ان آخر امري حفرة القبر : الشرجع : خشبات تشد بعضها الى بعض ، يحمل عليها الميت . الاصمغ : الذكي ، الحديد القواد ☆ استهتر بالامر : اولع به .

ص ٤١ لا محالة : لا بد . المعنى انه لا حيلة في دفع الموت اذا ازف الاجل ☆ امية بن ابي الصلت : شاعر حكيم من اهل الطائف . كان ممن حرم على نفسه الخمر ونبت عباداة الاوثان . قدم على النبي (صلعم) ولكنه لم يسلم . مات سنة ٥٥ هـ .

عاله (ـ) : كفاه معاشه وقام بمزونه ☆ «تعلّ... وتنهل» : العلل هو الشرب الثاني والنهل الشرب الاول . ويقال : «علل بعد نهل» : المعنى انه يقدم له كل شيء يمكنه فيأخذ من الكثير ومن القليل ☆ تملل : تقلب على فراشه مرضاً او غماً (والتملل هو التقلب على الملة وهي الجر) .

ص ٤٢ الجبه : مقابلة الانسان بما يكرهه ☆ فتّده : كذب رأيه ، خطاه .

ص ٤٣ الشريد بن سويد : صحابي . كان اسمه مالك بن سويد ؟ ووفد على النبي

(صلعم) فسماه الشريد . شهد بيعة الرضوان . سكن الطائف والمدينة ✽
 السليك بن السلكة : السعدي ، التميمي . من فتاك الجاهلية وعدائهم .
 اشتهر بشجاعته ، في غاراته ؛ وكان لا يغير على مضر . مات قبل المبعث
 بسنين .

ص ٤٤ عمرو بن ابي عمرو الشيباني : من علماء اللغة والادب في الكوفة . توفي
 سنة ٢٣٩ هـ .

ص ٤٥ «فيها امة كرم بلبانها» ... : كذا في الاصل . والافضل :
 «فيها امة كرم بآبائها» (وهو رأي الاستاذ بانيت) .

ص ٤٦ حري بن ضمرة : هو حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهل
 ابن دارم . قال هذا الشعر لضمرة بن ضمرة المشهور بمجديته مع النعمان
 ابن المنذر . وقتل ابنه ، مالك بن حري يوم صفين ؛ قاتل مع علي بن
 ابي طالب (وروي هذا الشعر لضمرة بن ضمرة ولابن احمر الباهلي
 ولههم بن مرة الشيباني) .

الشمذ (ج غاد) : الماء القليل الذي ينضب في الصيف ✽ اجعره :
 ضيق عليه ✽ الحيس : طعام من تمر وسمن وسويق .
 دريد بن الصمة : انظر ص ٢٣ - الشروح .
 عارض : اخو دريد بن الصمة .

بنو السوداء : اصحاب عبد الله ، اخي دريد بن الصمة الثاني .

ص ٤٧ الفارسي المسرد : يعني الدروع الفارسية التي قد لبسها سراة القوم
 ورؤسهم والتي تمتاز بسردها وحلقها وتتابعها .

بنو غزية : رهط دريد بن الصمة ، وهم بطن من جشم من هوازن . -
 وقال دريد هذا الشعر في يوم اللوى ، يرثي فيه اخاه ، عبد الله . وقد
 غزا عبد الله غطفان ومعه قومه وقوم آخرون وظفر بهم وغنم وساق
 لابلهم . ولما نزل غير بعيد منهم ادر كته غطفان ، فاقتتل القوم وقتل

عبد الله بن الصمة وأسفة نقد بنو غطفان اموالهم .
 صعصة: هو صعصة بن ناجية بن عقال ، ابو هنيذة المجاشعي ، جد
 الفرزدق . كان من رؤساء قومه واشرافهم . توفي في زمن خلافة عثمان
 ابن عفان .

ص ٤٨ الهيثم بن عدي الطائي : من كبار الاخباريين ، عالم بالادب والنسب .
 له مؤلفات تاريخية قيمة ، اقتبس منها المؤرخون المتأخرون . توفي
 سنة ٢٠٧ هـ

ص ٤٩ الدرف (ج ادناف) : من لازمه المرض .
 قيس بن الحطيم : من ابطال الأوس وفرسانهم . وصف في شعره
 مساعيه في ادراك ثأر ابيه . ادرك الاسلام ولم يسلم . مات قبيلا
 المهجرة بسنوات .

العجاج (ج اعنجة) : جبل يشد في اسفل الدلو العظيمة . ودقول لا
 عناج له هو قول ارسل بلا روية . والمعنى : ان بعض القول لا روية
 له فهو كمحض الماء الذي يتلون بلون الاء . - وفي الديوان قراءة
 اخري : « كمحض الماء ليس له إاء » ومعناه : وليس الكلام بلا روية
 الا كاستخراج الزبد من الماء فانه عمل لا يأتي بنتيجة ☆ النوك : الحق .

ص ٥٣ زهير بن ابي سلمى : من مزينة بن اد بن طابخة ، حكيم شعراء عصره .
 قال عمر بن الخطاب إنه « شاعر الشعراء » . كان يتجنب وحشي الكلام
 ولا يمدح احداً إلا بما فيه . كان يتأله ويتعفف في شعره . ويستدل بما
 ورد في شعره انه كان يؤمن بالبعث . مات قبل مبعث النبي (صلعم)
 بسنة .

ص ٥٤ « الحديث المرجم » : حديث الظنون ، لا يستند فيه المحدث الى المعرفة
 والتجربة والبصيرة ☆ الضرى : شدة الحرص والايلاع ☆
 ضرمت النار : اشتد لهيبها ☆ « رأيت المنايا خبط عشواء » : اي

تسير على غير هدى (والعشواء الناقة التي لا تبصر ليلاً) ☆ صانع
الناس : داراهم ، داهنهم ☆ المنسم (ج مناسم) : طرف خف البعير .

ص ٥٥ تجمعهم عن الامر : لم يجرؤ عليه ، لم يقدم عليه .
العتبي : هو محمد بن عبد الله من بني عتبة بن سفيان . كان اخبارياً ،
اديباً ، شاعراً . توفي في البصرة سنة ٢٨٨ هـ .
محمد بن سلام الجمحي : انظر «التعريف بالمصادر» .

ص ٥٦ «تحمل اليهم» : وفي كتاب «المنطق» : «تحمل لهم»
س ١٥ النص الذي في كتاب «الاكتفاء» ص ٢٠٨ للاكلاعي :
«... الذي اخذ لهم من العرب ، فلم يزل يوفيههم إياه ويجمع بينهم
وبين العرب حتى قدم بهم الشام» ...

ص ٥٨ ابن اسحق : هو محمد بن اسحق بن يسار ، مولى آل مخزومة بن المطالب .
كان من اعلم الناس بالمغازي والسير ، وهو من اقدم مؤرخي العرب .
اتهم بالميل الى القدورية . وكتابه «سيرة النبي» (صلعم) برواية ابن
هشام (انظر «التعريف بالمصادر») هو من اهم المصادر لمعرفة سيرة النبي
(صلعم) . توفي ابن اسحق سنة ١٥١ هـ .

ص ٦١ «حمر النعم» : كرائمها : اي وان دفع لي حمر الابل مقابل نقضه لما
فعلت ☆ «ولو ادعى به» .. الخ : وهذا لما في هذا الحلف من
الانصاف والنصرة للمظلوم . فقد اراد الحسين ان يدعو بحلف الفضول
في الاسلام حين ظله الوليد بن عتبة في ماله . فبادر الوليد بن عتبة
وانصف الحسين من حقه حتى رضي .

ص ٦٥ عروة بن الزبير : هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي كان محدثاً ثقة ، عالماً بسنن النبي (صلعم) ،
فقيهاً . روى عن ابيه واخيه عبد الله وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق
وخالته عاتشة (ام المؤمنين) وعلي بن ابي طالب وسعيد بن زيد بن

عمرو بن نفيل (راجع ص ٥٩) وحكيم بن حزام . توفي سنة ١٠٠هـ .
وهو ابن ٦٧ سنة .

غظته (-) : عصره غصراً شديداً (وفي بعض المصادر : «فغطني») ☆
الكلّ (ج كلول) : الثقل الذي يتكلف المرء حمله كالعيال ☆ «يا
ليتني فيها جذعاً» : اي شاباً .

ص ٦٦ «لم ينشب ... ان توفي» : اي لم يلبث .

ص ٦٧ محمد بن كعب : هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي ، المدني ،
من حلفاء الاوس . كان ابوه من سبي بني قريظة . سكن الكوفة ، ثم
انتقل الى المدينة . كان من اعلم الناس بتأويل القرآن ، فقيهاً ، من
افاضل التابعين . توفي سنة ١٠٨هـ .

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : من سادات قريش في الجاهلية وخطبائها .
كان ذا رأي ، مطاعاً في قومه . شهد بدرأً وقتل فيه مشركاً .
«السلطة في العشيرة» : اي المكانة ، الشرف ☆ الرئي : الجن الذي
يلقي الى الرجل الاخبار التي استرق سمعها ☆ التابع من الجن :
الذي يساير الانسان .

ص ٦٨ عثمان بن مظعون الجمحي : من الرعيل الاول بمن اسلم في مكة . هاجر
الى الحبشة هو وابن السائب . ولما رجع (وهذا عندما بلغ المسلمين في
الحبشة ان قريشاً اسلمت) دخل في جوار الوليد بن المغيرة . توفي
عثمان بن مظعون بعد بدر بقليل .

الوليد بن المغيرة : ممن كانت يعادي النبي (صلعم) اشد الامادة
ويستهزى به . وكان من سادات قريش .

ص ٦٩ لييد بن ربيعة العامري : من الشعراء الفرسان في الجاهلية . كان كريماً ،
جواداً . ادرك الاسلام واسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر .
توفي سنة ٤١هـ .

أبي بن خلف : الجمحي . من امرأة قريش في مكة ومن أعداء رسول الله (صلمه) (اللداء . قتله النبي (صلمه) يوم أحد .

ص ٧٠ مرط (-) : مزق ، نزع ؛ «... هو يمرط ثياب الكعبة...» : المعنى «اني امرط ثياب الكعبة» . واستعمل ضمير الغائب ليخفف وطأة القول على نفسه ☆ أذأره : أغضبه ☆ الحائط (ج حيطان) : البستان ☆ الحبل (ج احبال) : شجرة العنب او قضيب من شجرة العنب او طاقات من قضبان العنب .

ص ٧١ «لك العتبي» : اي ازالة ما لاجله يُعتب ، الرضى .

ص ٧٢ البت (ج بتوت) : الثوب الغليظ .

ص ٧٤ «وان لم تفعلوه كان له فيكم ذبح» : قد ورد في «المتاع الاسماع» (ص ٢٠) ان قريشاً حاولت قتل النبي (صلمه) حينما طاف بالبيت ، فصاح بهم ابو بكر ، فقال النبي (صلمه) : دعهم .. «إني بُعثت اليهم بالذبح» ☆ مصعب بن عمير : من بني عبد الدار ؛ من السابقين الى الاسلام . هاجر الى الحبشة ، ثم رجع وشهد بدرآ . واستشهد يوم احد . كان يلقب «بمصعب الخير» .

(قد أوردنا فصل «تأمر قريش» ببعض التصرف) .

ص ٧٥ ايام التشريق : هي ثلاثة ايام (١١ - ١٣ من ذي الحجة) يقضيها الحاج في منى ، يذبح فيها الاضاحي ويشرق للحما (اي يقدها ويحففها في الشمس) .

كعب بن مالك : الانصاري شهد العقبة وبايع بها ؛ ثم شهد بعض مغازي النبي (صلمه) . توفي في خلافة معاوية بالشام .

ص ٧٦ البراء بن معرور : الحُرْجي ، الانصاري . كان احد النقباء الاثني عشر من الانصار . توفي قبل هجرة النبي (صلمه) بشهر .

«مما غنم منه أزرنا» (م أزار) : كنى بالازر عن النساء .
 ابو الهيثم بن النيهان : الانصاري الاوسي . لا يعرف اسمه بالضبط .
 وهو مشهور بكنيته . آخى النبي (صلم) بينه وبين عثمان بن مظعون .
 قيل انه مات في حياة النبي (صلم) .

ص ٧٧ أنقله : اعطاه ☆ الطيعة (ج اللطائم) : العير التي تحمّل الطيب
 والثياب وانواعاً أخرى من البضائع ، وليس فيها تحمله طمام
 يؤكل .

ص ٧٨ «وقد جدع اذني بعيره» ... : من عادات الجاهلية ان يجعل هذا
 النذير والمستغيث انذاراً بالشر .

المقداد بن عمرو : هو المعروف بالمقداد بن الاسود . كان حليفاً للاسود
 ابن عبد يغوث الزهري ، فتبيناه الاسود . كان من فرسان الصحابة ؛
 شهد بدرأ على فرس وشهد المشاهد بعدها . وكان المقداد من اشباع
 علي المخلصين . توفي سنة ٣٣ هـ .

برك الغمام : موضع بناحية اليمن ☆ القينة (ج قيان) : الجارية .

ص ٧٩ الجوشية : جبل قرب ضرية من ارض نجد ☆ «تخالفني خيل لرسول
 الله (صلم)» .. : اي قصده الخيل عندما كان قد ترك محله ، هارباً .

ص ٨٠ الوافد : - ههنا - الزائر ☆ الظعينة (ج ظعائن) : المرأة المسافرة ☆
 صاب (-) : قصد ، اتجه ، أم ☆ انسحل في كلامه : مضى فيه .

ص ٨١ الركوسية : قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

ص ٨٢ صفية بنت ابي شيبة : كانت محدثة ، من ثقات التابعين ؛ لها في صحيح
 البخاري احاديث . (وفي «الاصابة» وفي «تهذيب التهذيب» : صفية
 بنت شيبة العبدرية) .

المحجن : العود المعطوف الطرف ، الذي يمسكه راكب البعير ☆
 «استكف له الناس» : اي حدقوا ابصارهم فيه ، امعنوا فيه النظر .

ص ٨٣ الزلم (ج اذلام) : سهم من السهام التي يستقسم بها .
صفوان بن امية الجهمي : قتل ابوه يوم بدر كافرآ . واسلم هو يوم
الفتح ؛ كان من « المؤلفه قلوبهم » . شهد اليرموك . توفي سنة ٥٤٢ هـ .
عمر بن وهب الجهمي : اسلم بعد يوم بدر وشهد موقعة احد وما بعدها
من المعارك . توفي في خلافة عمر بن الخطاب .

ص ٨٤ ابو حميد الساعدي : الانصاري المدني . كان من حدث عنه عروة بن
الزبير . توفي في اواخر خلافة معاوية او اول خلافة يزيد .
يَعْرَت (-) الشاة : صاحت * « حتى رأيت عفرة إبطيه » : اي
بياضهما .

زيد بن ثابت : بن الضحاك الانصاري . هاجر مع رسول الله (صلمع)
وكان من كتب الوحي بين يديه . وكان زيد من اعلم الناس في
المدينة . وزيد هو الذي قام بجمع القرآن في ايام ابي بكر . له في
الصحيحين ٩٢ حديثاً . توفي سنة ٥٤٥ هـ (انظر ص ١٢٧ س ١ و ص
١٤٥ س ١٣) .

ص ٨٥ « ... وان ربا الجاهلية موضوع .. » الخ : اي ملغى ، مسقط ،
مبطل * « وان دماء الجاهلية موضوعة » : اي ان الاسلام ابطل ما
هناك من ثأر الجاهلية وذوولها * « دم عامر بن ربيعة بن الحارث » :
كان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل * القود : النصاص وقيل
القاتل بدل القتل .

ص ٨٦ ابو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي . اسلم سنة ٥٧ هـ . ولزم
النبي (صلمع) وروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً . ولاه عمر بن الخطاب اليعمرين
ثم عزله . توفي سنة ٥٨ هـ .

ص ٨٧ « على رسلك » : اي تمهل وتأن .

ص ١١٣ « وعين الناسخ من المنسوخ » .. : اي في القرآن .

الواقدي : هو محمد بن عمر بن واقد الاسلمي . من احفظ رجال عصره
للحديث النبوي والمغازي ومن اعلم الناس بالتفسير للقرآن . كان
مؤرخاً ، من اصدق رجال التأريخ واكثرهم دقة ، تولى قضاء بغداد
والرقة والرصافة . واشهر كتبه «كتاب المغازي» وله ايضاً كتاب
«تفسير القرآن» . توفي سنة ٢٠٧ هـ .
الطبري : انظر «التعريف بالمصادر» .
الثعالبي : انظر » » »

ص ١١٤ الزخشي : هو محمود بن عمر بن محمد ، ابو القاسم ، جار الله الخوارزمي
الزخشي . من ائمة اللغة والتفسير في عصره . تنقل كثيراً في البلدان
في طلب العلم ومكث مدة في مكة مجاوراً فسمي جار الله . كان
معتزلي المذهب ، متجاهراً بذلك . وللزخشي كتب قيمة في اللغة
والنحو والادب ، واشهر مؤلفاته هو «الكشاف» الذي اقتبس منه
البيضاوي الكثير في تفسيره . توفي الزخشي سنة ٥٣٨ هـ .

ص ١١٥ «الذريعة الى مكارم الشريعة» : كتاب للراغب الاصفهاني ، صاحب
«المفردات» ، شرح فيه اهمية مكارم الاخلاق في الوصول الى «منزلة
العبودية» التي هي منزلة الاتقياء والى منازل اخرى ، اعلى منها ،
وهي منازل الصديقين والشهداء . وقد اعتبر الراغب الاصفهاني مكارم
الاخلاق واكتساب العلم والفضائل خيراً ذريعة الى مكارم الشريعة .
وكان الامام الغزالي يكثر من مطالعة «كتاب الذريعة» ويديم النظر
فيه . وكان الراغب الاصفهاني من علماء اهل اصفهان ، عارفاً بالنحو
واللغة والادب ، حافظاً للحديث ، مفسراً للقرآن . توفي سنة ٥٠٢ هـ .

ص ١١٧ عبد الله بن عمرو : هو عبد الله بن عمرو بن العاص . اسلم قبل ابيه
وكان من خيار الصحابة ، عابداً ، زاهداً ، ورعاً . توفي سنة ٦٥ هـ ✽
أنس : هو أنس بن مالك النجاري ، الانصاري . كان خادماً للنبي

(صلعم) وروى عنه (صلعم) زهاء ٢٣٠٠ حديث وردت في صحيحي مسلم والبخاري . توفي سنة ٩٣ هـ .

ص ١١٨ ابو ايوب : هو خالد بن زيد ابو ايوب النخاري ، الانصاري . شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد . نزل النبي (صلعم) في داره حينما قدم المدينة وأقام عنده حتى بنى (صلعم) داره ومسجده . وقد اشتهر ابو ايوب بورعه وزهده كما اشتهر ببطولته وشجاعته في مغازيه . توفي سنة ٥٢ هـ .

سهل بن سعد : هو سهل بن سعد الانصاري الساعدي . كان من مشاهير الصحابة . ممن روى عنه : ابن عباس والزهري . له في الصحيحين ١٨٨ حديثاً توفي سنة ٩١ هـ .

ص ١١٩ ابو سعيد : هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري ، الخزرجي ، الحذري . استشهد ابوه يوم احد . وكان ابو سعيد يلازم النبي (صلعم) وكان يكثر في الحديث عنه . له في الصحيحين ١١٧٠ حديثاً . توفي سنة ٦٤ هـ .

ص ١٢٠ بريدة : هو بريدة بن الحصيب الاسلمي . اسلم بعد بدر وغزا مع النبي (صلعم) غزواته ، ثم استعمله النبي (صلعم) على صدقات قومه . وساهم بريدة في فتح خراسان في خلافة عثمان ، ثم تحول الى مرو فسكنها الى ان مات في خلافة يزيد بن معاوية ، سنة ٦٣ هـ . محمود بن لبيد : بن عقبة بن رافع الاوسي ، الانصاري ، الاشجلي . كان من التابعين الاولين (ولد قبل وفاة رسول الله صلعم) كان ثقة . له في كتب الحديث روايات . مات في خلافة ابن الزبير .

ص ١٢١ هـ لو انيتني بقراب الارض خطايا : اي بما يقارب ملأها . وابصة بن معبد الاسدي : وفد على النبي (صلعم) سنة ٩ هـ . نزل الجزيرة ومات في الرقة . وكان عابداً ، زاهداً .

ص ١٢٢ السلامى (ج سلاميات) : كل عظم مجوف من صغار العظام (مثل عظام الاصابع) .

ص ١٢٣ العذار (ج عذُر) : ما سال من اللجام على خد الفرس ☆ أخبت : تخشع .

ص ١٢٤ فذك : قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، أفاءها الله على رسول الله (صلعم) في سنة ٥٧ هـ صلحاً ؛ وقد أقرّ النبي (صلعم) من فيها على النصف من ثأرهم واموالهم . وكانت فذك مما لم يوجف عليها بنجل ولا ركاب فسكانت خالصة لرسول الله (صلعم) . وطالبت فاطمة بنت رسول الله (صلعم) بعد وفاته باعادة فذك اليها ، ورفض ابو بكر ذلك . وكانت فذك سبب نزاع بين علي بن ابي طالب والعباس . واعد عمر بن عبد العزيز هذه القرية الى ولد فاطمة ☆ الغناء : الغنى .

ص ١٢٥ مطرف : هو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي ، من التابعين الاولين . كان قاصاً في مسجد البصرة ، وقد اشتهر بذكائه وحصافة رأيه وتناقل الناس اقواله وحكمه . كان ديناً ورعاً . توفي سنة ٨٨ هـ .

ص ١٢٦ ابن سعد : هو محمد بن سعد بن منيع الزهري ، مولاهم . كان مؤرخاً ، حافظاً للحديث ، ثقة فيما يرويه . صعب الواقدي (انظر ص ١١٣ - الشروح) وروى عنه . اشتهر بكتابه «طبقات الصحابة» . توفي سنة ٢٣٠ هـ .

الفئة : السقطة ، الغفلة .

سعد بن عبادة : بن دليم الخزرجي ؛ من النقباء الاثني عشر يوم العقبة ، شهد يومي احد والخندق . كان سعد من اشراف الجاهلية والاسلام وطمع في الخلافة بعد وفاة النبي (صلعم) . وبويع ابو بكر فانتقل الى الشام مهاجراً . توفي سنة ١٥ هـ .

ص ١٢٧ «انما انا متبع» ... : اي اتبع ما سنه رسول الله (صلعم) ٠٠ ☆
زاغ (-) : عدل عن الحق ، جار .

ابو قحافة : هو عثمان بن عامر بن عمرو التيمي ، تيم قريش ، والد ابي بكر .

عتيق : لقب ابي بكر (وهذا ان امه لم يكن يعيش لها ولد ؛ فلما ولدت ابا بكر استقبلت به الكعبة وقالت : اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي) . وقيل ان اسم ابي بكر عتيق . وقيل ان النبي سماه عتيقاً ، (وهذا انه (صلعم) قال له : انت عتيق الله من النار) .

ص ١٢٨ العناق : الانثى من المعز .

ص ١٢٩ السح : احدى محال المدينة ، كان بها منزل ابي بكر ☆ «رداء ممشق» : اي مصبوغ بالمشق (وهو المغرة) ☆ المنيحة (ج المنائح) ، من الغنم ومن ذوات الالبين : المعارة ، التي منح لبنها او وبرها او ولدها .

ص ١٣٠ الصيقل (ج الصياقلة) : شحاذ السيوف . وكان الصياقلة معظمهم من العبيد .

مالك بن نويرة : كان من فرسان بني يربوع وساداتهم في الجاهلية . استعمله النبي (صلعم) على صدقات قومه . ولما بلغه خبر وفاة النبي (صلعم) امسك الصدقة وفرقها في قومه . قتل مالك بامر خالد بن الوليد الذي خلفه على زوجته ؛ وهذا عندما قام خالد بالهجوم على اهل الردة في جزيرة العرب . (وقد زعم رواة بني تميم ان مالكا لم يرتد) . رثى مالكا اخوه متمم ابلى الرثاء وأرقه وطالب بسبي بني يربوع وبدم مالك .

«تذراف الدموع» : جريانها ☆ اللوى والدكادك : موضعات ☆ الشجا : الحزن .

ص ١٣١ عس بالليل : طاف بالليل ، يحرس الناس ويكشف اهل الريبة ☆

«اول من ضرب في الحجر ثمانين» : انظر ص ١٤٤ س ١٢ ☆ «ام ولد» : الامة التي ولدت لمولاهما ☆ مسح (-) السواد : اي قاس ارض سواد العراق وقتئذٍ منها (انظر ص ١٣٩) ☆ بحر ايلة : هو بحر القازم ☆ «اول من احتبس صدقة» : اول من وقف شيئاً يتصدق بغلته ☆ «اول من اعال الفرائض» : اي اول من ابدع في تقسيم الميراث (والفرائض : الموارث) .

يرفاً : حاجب عمر ، ادرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة ابي بكر ☆ الحنف المطارق : المطبق واحد فوق الآخر (طارق الرجل نعليه : اطبق نعلأ على نعل فعززهما) ☆ لاث (-) العمامة : ادار بعضها على بعض على غير استواء .

ص ١٣٢ «الآن حين استحكمت» : الآن قد صرت في سن الاتقان والاحكام ☆ أكسار بعير (م كسر) : عظام البعير ، تنصل بما عليها من اللحم ☆ اللحم الغريض : الطري ☆ الغرب : الحدة ☆ «أهنا غرت» : ذهبت ، قصدت ☆ الصليقة (ج صلائق) : القطعة المشوية من اللحم ☆ السبيكة (ج سبائك) : انواع من الخبز من الدقيق الابيض (اي الحواري) ☆ الصناب : صباغ يتخذ من الخزدل والزيب .

ص ١٣٣ جبير بن الحويرث بن نقيد : القرشي . قتل ابوه يوم الفتح . قيل إن جبيراً ادرك النبي (صلعم) ، لكنه لم يرو عنه ؛ وروى عن ابي بكر وعمر ونقل احاديثه الواقدي في المغازي . شهد جبير وقعة اليرموك ☆ «خشيت ان ينتشر الامر» : المعنى : ان يتفرق ويلتبس ☆ «وكانوا من نساب قریش» : اي من خبرائهم بالنسب ☆ الكورة (ج كور) : المنطقة .

ص ١٣٤ استرجع : استعاذ بقوله «إنا لله وإنا إليه راجعون» ☆ «فوالله ما

يسرني ... وان لي به ما طلعت عليه الشمس، : المعنى : ما كنت
ليسرني ان تكون لي الدنيا بخذا فيرها وان لا اكون في (اي ان
احبس عن) الرغيل الاول من المؤمنين ..

ص ١٣٥ الخض : نبات له نوار احمر يشبه الزعفران .

ص ١٣٦ مسعر بن كدام : بن ظهير بن عبيدة العامري ، الرواسي ، الكوفي ،
احد اعلام الكوفة . كان محدثاً ثقة ، صدوقاً ؛ سمي «المصحف» او
«الميزان» لضبط روايته وصدق حديثه . روى عنه ابن اسحق
والثوري وابن المبارك ويحيى بن آدم ، صاحب كتاب الخراج .
وكان مسعر قد اتهم بالارجاء . توفي سنة ١٥٣ هـ .

ص ١٣٧ عمرو بن معدي كرب : الزبيدي . كان سيد قومه ، شاعراً ، فارساً ،
مغواراً ، شجاعاً . وفد على النبي (صلم) سنة ٩ هـ . واسلم ثم ارتد
بعد وفاة النبي (صلم) وعاد الى الاسلام فيما بعد وساهم في حروب
الفتح وابلى فيها احسن البلاء . وكاث عمرو ألباً ، فيه شيء من حمية
الجاهلية وقسوتها . توفي سنة ٢١ هـ .

ص ١٣٨ بشر بن ربيعة الحنفي : كان فارساً ، شجاعاً ، ابلى في حروب الفتح
بلاء حسناً . اختط بالكوفة وخطته هناك معروفة به . وفي النص -
كما ورد في الاصل - تصحيف ؛ ويظهر ان القراءة الصحيحة هي :
«واتاه بشر بن ربيعة الحنفي ، وهو صاحب جبانة بشر ، فقال» . .
فخطته بالكوفة معروفة بجبانة بشر (انظر : الاشتقاق لابن دريد ،
تحقيق عبد السلام هرون ص ٥٢٣ وانساب الاشراف للبلاذري تحقيق
ش. د. غويتين ج ٥ ص ٢٢٤ والاصابة ج ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ رقم
٧٦٤ - ٧٦٥) .

«طعن له نذ» : طعن يشق البدن شقاً وينفذ فيه ويسبب جرحاً عميق
النور (حتى ان السهم يخرج طرفه من الشق الاخر) .

جرير (وخير امير بالعراق جرير) : هو جرير بن عبد الله البجلي (انظر ص ١٣٩) ، من رجال الصحابة الاجلاء ؛ ارسله النبي (صلعم) بكتاب الى ذي الكلاع باليمن . وقدمه عمر بن الخطاب على جميع بجيلة في حروب فتح فارس فقاد جرير قومه في هذه الحروب . واستعمله عثمان على ثغر همدان . وكان جرير مع علي في نزاعه مع معاوية ، فأرسله علي الى معاوية رسولا قبل وقعة صفين ؛ لكنه اعتزل الفريقين فيما بعد وسكن قرقيسيا حتى مات . وكان جرير من الاربعة الذين انصل سؤددهم في الجاهلية والاسلام . ساد قومه في الجاهلية وذب عنهم ونافر خالد بن اوطاة الكلبي في عكاظ الى الاقرع بن حابس . وكان من «المتحمسين» بمكة مخافة فتنة النساء ؛ فقد قال فيه عمر بن الخطاب : هو يوسف هذه الامة . وكان جرير بطلا ، مقداماً ، فقتل عينه في معركة همدان . ولجرير فضل في جمع بطون بجيلة . توفي سنة ٥١ هـ .

يزيد بن ابي حبيب : ابورجاء الازدي ، مولاهم ، المصري ؛ مقفي اهل مصر في زمانه . كان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام . كان محدثاً ثقة ، عاقلاً ، حليماً . توفي سنة ١٢٨ هـ .

ص ١٣٩ عمار بن ياسر : هو ابو اليقظان عمار بن ياسر العنسي ، حليف بني مخزوم ، وامه سمية مولاة لهم . كان من السابقين الاولين الى الاسلام وعُذِّب في الله . ثم هاجر الى المدينة وشهد المغازي كلها ، سماه النبي «الطيب المطيب» ، وهو اول من بنى مسجداً في الاسلام . ولاء عمر ابن الخطاب الكوفة ، ثم عزله . وبعد موت عمر كان عمار من اشده المنكرين على عثمان انحرافه عن سنة النبي (صلعم) . شهد عمار الجمل وصفين مع علي وكان من اتباعه المخلصين . قتل في وقعة صفين .

عيسى بن يونس : السبيعي ، الكوفي . كان محدثاً ثقة . سكن الثغر بسورية وساهم في الغزوات لبلاد الروم . وكان يغزو عامماً ويحج

عاماً . وامتاز عيسى برورعه ونزاهته . توفي سنة ١٨٧ هـ .
 عثمان بن حنيف الانصاري : شهد يوم احد وما بعده من المغازي .
 ولده عمر بن الخطاب السواد ، ثم ولده البصرة . وكان على البصرة
 عندما قدمها طلحة والزبير وعائشة وهم قادمون لمحاربة علي بن ابي
 طالب ؛ فأوفى عثمان بن حنيف لعلي بن ابي طالب بالعهد فقبض عليه
 جنود الزبير وتنفوا لحيته ، ثم اطلقوه . فلحق بعلي وناصره . قتل
 يوم الجمل .

الشعبي : هو عامر بن عبد الله الشعبي الحيمري ، الهمداني ، الكوفي .
 كان من ندماء عبد الملك بن مروان . وكان الشعبي من رجال الحديث
 الثقات . مات بالكوفة سنة ١٠٣ هـ .

المسور بن رفاعه : بن ابي مالك القرظي . كان محدثاً ثقة . مات سنة
 ١٣٨ هـ .

ص ١٤٠ : جعفر بن محمد : بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، ابو عبد الله
 الصادق . ممن روى عنه : شعبة ومالك وابو حنيفة وخلق كثيرون .
 كان من احفظ رجال عصره ، صدوقاً ، دينياً . توفي سنة ١٤٨ هـ .
 في المدينة .

سفيان بن عيينة : بن ابي عمران ميمون الهلالي ، ابو محمد الكوفي ،
 محدث من اجل رجال الحديث في عصره . روى عن موسى
 ابن عقبة وعمرو بن دينار وجعفر الصادق والزهري وقوم آخرين .
 ومن روى عنه : الاعمش وابن جريج وشعبة والثوري وابن المبارك
 والشافعي وروح بن عباد واحمد بن حنبل وخلق من ائمة الحديث .
 قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز . كان ورعاً ،
 دينياً ؛ قد حج ٧٠ حجة . توفي سنة ١٩٨ هـ .

عمرو بن دينار : المسكي ، ابو محمد الانثرم الجمحي ، مولاهم . محدث
 كثير الحديث ، صدوق ، مفتي اهل مكة في زمانه . روى عن ابن

عباس وابن الزبير وابي هريرة وبجالة وطاوس والزهرى وجماعة
غيرهم . وروى عنه مالك وشعبة وجعفر بن محمد الصادق والسفيانان
وهشيم وغيرهم . توفي سنة ١٢٦ هـ .
بجالة : هو بجالة بن عبدة التميمي ، العنبري . ادرك النبي (صلمه)
ولم يره . اورد له البخارى في صحيحه حديثاً .

ص ١٤١ مروان : هو مروان بن الحكم .
ثائلة : زوجة عثمان بن عفان . وهي ثائلة بنت الفرافصة بن الاحوص
الكلبي . (انظر ص ٨ س ١٦ و ص ١٤٩ س ٢)
ذو 'خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .

ص ١٤٢ الوليد بن عقبة : بن ابي معيط ، اخو عثمان بن عفان لأمه . اسلم يوم
الفتح وبعمته رسول الله (صلمه) على صدقات بني مصطلق ، ثم عينه
عمر بن الخطاب على صدقات بني تغلب . ولاء عثمان الكوفة ثم عزله
بعد ان شهد عليه جماعة انه يشرب الخمر ويؤم الناس في الصلاة وهو
سكران . واعتزل الوليد الفتنة بين علي ومعاوية ولكنه رثى عثمان
وحض معاوية على الاخذ بثأره . مات سنة ٦١ هـ (انظر ص ١٤٤
س ٦ و ص ١٥٢ س ١٣) .

ص ١٤٣ هشام بن الوليد بن المغيرة : هو اخو خالد بن الوليد . اسلم يوم الفتح
وكان من «المؤلفة قلوبهم» ، وكان هشام من اشرف الناس في الجاهلية *
«لست هناك» - المعنى : لم تبلغ هذه الدرجة ، انك اقل من ذلك -
(اي انت تنجز وعيدك) * «انك ركبت بالناس النهايير» : اى
حملتهم على الشدائد والمهلك .

ص ١٤٥ عبد الرحمن بن عوف الزهري : من السابقين الى الاسلام ومن قد
'وعد بالجنة . كان من رجال الشورى وهو الذى بت في امر
البيعة لعثمان . وكان عبد الرحمن من الاجواد ، الشجعان . توفي سنة

٥٢٢ . (انظر ص ١٤٠ س ٨)

سعيد بن المسيب : من خيار التابعين . كان فقيهاً ، محدثاً ، صدوقاً
فيما روى . اشتهر بنسكه وورعه . توفي سنة ٩٤ هـ .

زيد بن ثابت : انظر ص ٨٤ - الشروح .

المقداد بن الاسود : انظر ص ٧٨ - الشروح .

يعلى بن امية (او يعلى بن منية) : بن عبيد التميمي ، كان حليفاً
لقريش . شهد الطائف وحنيناً مسلماً . استعمله ابو بكر على حلوان
في الردة ثم كان عاملاً لعمر بن الخطاب على نجران ؛ ثم استعمله عثمان
على اليمن . كان من انصار الزبير وطلحة عندما خرجا على علي . ثم
كان من اشباع معاوية . قتل يوم صفين .

ص ١٤٦ زيد بن وهب : الجهني ، ابو سليمان الكوفي . رحل الى النبي (صلعم)
لكنه لم يدركه . روى عن عمر بن الخطاب وعلي وابي ذر . توفي سنة
٩٦ هـ .

مالك بن الحارث النخعي : هو الاثتر ، ذهب عنه في وقعة اليرموك .
كان من انصار علي التخصين وكان من قواده يوم الجمل ويوم صفين .
ولاه علي مصر فقصدها ومات في طريقه اليها . كان الاثتر من اشجع
رجال عصره ومن اكرمهم اخلاقاً . توفي سنة ٣٧ هـ .

حكيم بن جبلة العبدي : من بني عبد القيس ، صحابي . كان شريفاً ،
شجاعاً . كان مع علي عندما خرج عليه طلحة والزبير وقتل يوم الجمل .

ص ١٤٧ ابن ابي سرح : هو عبد الله بن سعد بن ابي مرثد القرظي العامري
(من عامر بن لؤي) ، كان يكتب للنبي (صلعم) فأزله الشيطان
فلحق بكفار مكة فأهدر النبي (صلعم) دمه يوم الفتح . وكان عثمان
ابن عفان اخاه من الرضاة فأجاره يوم الفتح ، فوّهه النبي (صلعم) له .
ثم ابلى ابن ابي سرح بلاء حسناً في فتح افريقية فولاه عثمان مصر .
وكان هذا بما انكره الناس على عثمان . وانتقل ابن ابي مرثد بعد مقتل

عثمان الى عسقلان (او الى الرملة) ومات فيها سنة ٥٥٧ هـ (او سنة ٥٥٩ هـ او سنة ٥٣٦ هـ) .

ص ١٤٨ عبد الله بن مسعود : بن غافل الهذلي ، ابو عبد الرحمن - حليف بني زهرة . هو احد السابقين الاولين (واسلمت ايضاً امه وصحبت) . هاجر المهاجرين وشهد بدرأ والمغازي بعدها . لازم النبي (صلمع) وخدمه ، وهو اول من جهر بالقرآن بمكة . وشهد ابن مسعود فتوح الشام وسيره عمر الى الكوفة ليعلم اهلها امور دينهم ثم أمره عثمان على الكوفة ، لكنه عزله بعدمدة وامره بالرجوع الى المدينة . ولما بعث عثمان اليه يأمره بالقدوم الى المدينة اجتمع الناس فقالوا : «اقم ونحن نمنعك ان يصل اليك شيء نكرهه» فقال ابن مسعود : «ان له علي حق الطاعة ولا احب ان اكون اول من فتح باب الفتن» . وكان ابن مسعود ديناً ، ورعاً ، متبعاً لسنة النبي ، منكرآ للبدع . ولابن مسعود قراءة للقرآن ، وله في الصحيحين ٨٤٨ حديثاً . توفي سنة ٥٣٢ هـ .
ابو ذر : انظر ص ١٤٦ .

قبر : خادم علي بن ابي طالب .

ص ١٤٩ مساور بن هند العبسي : من المخضرمين . كان شريفاً في الجاهلية ، وعمر وقتاً طويلاً في الاسلام . (وتقول احـدى الروايات انه لقي الحجاج وتحدث معه) .

الالاف : للعهد التي كانت تعقدها قريش مع رؤساء القبائل لتأمين تجارتهم الى مختلف الجهات . (انظر ص ٥٥) ✱ «وراء قريش» : اي قدام قريش .

ص ١٥٠ «ذهبوا بها» : اي ان الخلفاء من قريش وعظماؤها قد استأثروا بالديار والشغل (ج معمول) : الحلف^٢ الزائد في ضرع الناقة او الشاة ، وهو ههنا كناية عن الشيء القليل الحقيق ✱ الاكدر : المتغير اللون ، غير صافيه .

ابن قيس الرقيات : هو عبيد الله بن قيس بن مسريج ، من بني عامر ابن لؤي ، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ولجأ بعد مقتل مصعب الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وأقام عنده . فسأل عبد الله بن جعفر في امره عبد الملك فصغحه عنه . واكثر شعر ابن قيس الرقيات هو في المدح والغزل . توفي سنة ٥٨ هـ .

ص ١٥١ الوليد : اي الوليد بن عقبة (انظر ص ١٤٢ - الشروح) . ابن عامر : هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريب الاموي ؛ ولي البصرة من قبل عثمان . كان محبا للعران فحضر الآبار والحياض وأحيا الموات وسقى الناس الماء . وكان ابن عامر من القادة الشجعان في الحروب وفتح الكثير من بلدان فارس . توفي سنة ٥٩ هـ .

ص ١٥٢ عبد الله بن عامر الحضرمي : كان من اتباع معاوية المخلصين . فأرسله معاوية الى البصرة بعد مقتل محمد بن ابي بكر ليستميل اهاليها ويدعوهم لمبايعة معاوية . فبعث علي بن ابي طالب الى البصرة جارية ابن قدامة السعدي ، التميمي ؛ وجرت بين العائنة والترايبية وقعة انهزم فيها ابن الحضرمي مع ٧٠ شخصا ولجأوا الى قصر في ظاهر البصرة : وتبعه جارية بن قدامة وجمع حول القصر الحطب واضرمه ؛ فأحرق ابن الحضرمي ومن معه (سنة ٣٨ هـ) .

سعيد بن العاص : الاموي ، القرشي ، الصحابي ، من الامراء الفاتحين . ولاء عثمان الكوفة ، ثم عزله . كان سعيد ممن كتب المصحف لعثمان واشترك في فتح طبرستان . اعتزل الفتنة ، وولاه معاوية المدينة . توفي سنة ٥٩ هـ . (انظر ص ١٨٥ - الشروح : عمرو بن سعيد بن العاص)

ص ١٥٣ السبائية : فرقة من غلاة الشيعة ، تنسب الى عبد الله بن سبأ . وكان عبد الله بن سبأ من اشباع علي بن ابي طالب ، لكنه كان يبالغ في إعظامه ؛ ولما ظهرت منه بوادر المغالاة نفاه علي الى المدائن خوف ان

يفتن الناس . ولما قتل علي دعت السبائية الى نأليه . وتزعم السبائية ان علياً صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم . وتزعم هذه الفرقة ايضاً ان المهدي المنتظر هو علي بن ابي طالب .

اذرح : بلد في ناحية البلقاء وعمان ، مجاورة لارض الحجاز .
ابو مخنف : هو لوط بن يحيى بن مخنف الازدي . كان راوية ، اخباريا ، عالماً بالسير . له مؤلفات وتصانيف هامة في حروب الاسلام والفتوح . وهو من اعلم الناس فيما يرويه من اخبار العراق . توفي سنة ١٥٧ هـ .

الاشعث : هو الاشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ، رئيس كندة في الجاهلية . وفد على النبي (صلم) واسلم ، ثم ارتد في ايام ابي بكر . وعاد الاشعث الى الاسلام وساهم في فتح العراق . ثم لحق بعلي في ايام الفتنة وكان معه في صفين . وبنه بعض المؤرخين انه كان على صلة بمعاوية وحمل الناس على وقف القتال . توفي سنة ١٤٠ هـ (قارن ص ١٥٧) .

ص ١٥٤ ابو بلال : هو مرداس بن ادية - وادية امه . ابوه حدير بن عمرو من ربيعة بن حنظلة ، من تميم . (انظر ص ١٦٠ و ص ١٨١) : قتل سنة ٦١ هـ .

عروة بن ادية : شهد فيما بعد يوم النهروان وكان احد الناجين في هذا اليوم . جهر بعقيدته الخارجيه عند معاوية فصفع عنه معاوية . قتله عبيد الله بن زياد سنة ٥٨ هـ .

الاحنف : انظر ص ٢٩ - الشروح .

معقل بن قيس الرياحي : التميمي . من فرسان قومه ورؤسائهم في الفتوح . صعب علياً وكان على شرطته ، حارب معه يوم الجمل ويوم صفين . قتل في المعركة مع المستورد بن علفه الاباضي سنة ٤٣ هـ (قارن ص ١٥٨) .

الاشتق : انظر ص ١٤٦ - الشروح .

ص ١٥٥ «كتاب العامة والخاصة» : كتاب العامة هم الذين يعملون في شؤون العامة محاسبين ، محررين ، موظفين في جمع الحراج ، كاتبين في مجالس النظر في المظالم الخ . اما كتاب الخاصة فكتاب يختصون بالحكم يحررون له الكتب الى اوليائه وعماله وامرائه الخ * «مسلمة الناس» : اي المسلمون الجدد الذين اعتنقوا الاسلام بعد حروب الفتح في ايام ابي بكر وعمر * «فان العمران محتل ما حملته» : اي ان الاهالي تطيب نفوسهم بما كفوا وما فرض عليهم وبضطلعون بالامور ويجتهدون ما دام العمران قائماً ، نامياً .

ص ١٥٦ اعوز : افتقر * «لاشراف انفس الولاة على الجمع» : اي على جمع المال وادخاره لما بعد زمن الولاية اذا لم يبقوا في مناصبهم * الزمن (ج زمن) : المصاب بالعاقة ، الذي مضى على مرضه زمان فانك المرض قواه فهو لا يقدر على الاكتساب * القانع : السائل * المعتر : المفتقر ، المحتاج ، ذو الحاجة * «صوفي الاسلام» : هي ضياع الاكاسره والقيصرة التي اصبحت بعد الفتح مالا للدولة الاسلامية ، تصرف بغلاتها الخلفاء .

ص ١٥٧ الحريت بن راشد الناجي : كان من اتباع علي بن ابي طالب وقد حارب معه في وقعة الجمل وفي وقعة صفين ، وحارب الخوارج يوم النهروان . ولكنه فارق علياً بعد ان تم التحكيم . وهرب الحريت ومن اتبعه من قومه وارسل اليه علي معقل بن قيس الرياحي فهزمهم معقل وعاد الى الاسلام بعض ممن ارتد في هذه الآونة الى النصرانية من بني فاجيه . وقتل الحريت سنة ٥٣٨ هـ .

ص ١٥٨ «وشرينا انفسنا لله» : انظر ص ١٨٢ - الشروح * الغرة : الغفلة * نكل (نُكِلَ) عنه : نكص وجبن .

ص ١٥٩ «عهد عهدك» : اي أوص .

ص ١٦٠ زياد بن ابيه : ولدته أمة الحارث بن كلدة الثقفي في الطائف عام الفتح وتبناه عبيد الثقفي ، مولى الحارث بن كلدة فكان يسمى زياد بن عبيد . كتب للمغيرة بن شعبة ثم لابي موسى الاشعري ثم لابن عامر ثم لابن عباس . وعندما غادر عبد الله بن عباس البصرة سنة ٣٨ هـ تولى امورها وكاتب علياً وأقره علي على البصرة ثم ولاة إمرة فارس . واجتهد معاوية بعد موت علي ان يستميله بالوعد والوعيد وأقر ان ابا سفيان والده فأخاه فسمي زياد بن ابي سفيان . وولاه معاوية البصرة والكوفة وسائر العراقين . وكان من اقدر الولاة ، حسن التدبير ، مهتماً بالعمارة ، متقناً لأمور السياسة والادارة ، خطيباً بليغاً ، داهية . وقد قلد في بعض اعماله سنن الفرس . مات سنة ٥٣ هـ .

ابن زياد : هو عبيد الله بن زياد بن ابيه (انظر ص ١٦١ س ١١) امه أمة اسمها مرجانة . نشأ عبيد الله في دار شيرويه الاسواري في البصرة وكان يتكلم بالفارسية ويلحن بالعربية . ولاة معاوية خراسان ، ثم ولي البصرة ، وضمت اليه الكوفة بعد موت ابيه . وفي ايامه قتل الحسين (رضي الله عنه) . ولما مات يزيد بن معاوية ثار اهل البصرة ففر عبيد الله الى الشام وكان مع مروان بن الحكم . فلما ظفر مروان بالضحاك بن قيس النهري رد عبيد الله الى العراق . ولما قرب بجنده من الكوفة التقى به ابراهيم بن الاشر - وهو على جيش المختار - وناجزه الحرب فظفر به فقتله سنة ٦٧ هـ .

ص ١٦٢ عوانة : هو عوانة بن الحكم الكلبي كان عالماً بالاخبار والآثار والشعر . روى عنه المدائني والهيثم بن عدي والاصمعي ، واتهم عوانة بالميل الى العثمانية و«انه كان يضع اخباراً لبني امية» . توفي سنة ١٥٨ هـ الخرق (ج اخراق) : الكريم النفس ، السخي .

ص ١٦٣ العسكري : هو ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري . كان لغويًا ،

عالمًا بالشعر . من تصانيفه : « كتاب الصناعتين » و « ديوان المعاني »
و « جهرة الامثال » . وقد انتهى من إملاء « كتاب الاوائل » سنة
٥٣٩٥ . توفي بعيد سنة ٤٠٠ .

« وهو اول من اتخذ المقصورة » : كان معاوية يصلي بها في الجامع
منفرداً . وقد اتخذها بعد ما جرى لعلي بن ابي طالب ، خوفاً من
الاعتداء عليه والفتك به . ومضى على ذلك الخلفاء بعده .

ص ١٦٤ « صنع بي » : ظلموني ، اجحفوا بحقي .

ص ١٦٥ الحشكناج : نوع من الكمك .

ص ١٦٧ ابو القاسم الزجاج : هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي .
كان لغويًا ، نحويًا ، عالمًا بالشعر . حدث بدمشق عن ابراهيم بن
السري الزجاج ونفطويه وابن دريد . سكن طبريا ومات فيها سنة
٥٣٣٩ .

احمد بن محمد بن (يزداد بن) رستم الطبري : كان بصيرًا بالعربية ، حاذقًا
بالنحو ، كان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات .

ابو عثمان المازني : هو بكر بن محمد ، مولى بني ، ازن (من شيبان)
البصري . روى عن ابي عبيدة والاصمعي وغيرها ، وروى عنه المبرد
واليزيدي وغيرها . كان من ائمة اللغة والنحو ، من كتبه : كتاب
في تفسير القرآن ، تفسير كتاب سيبويه ، ما يلحن فيه العامة ، وغيرها .
توفي سنة ٥٢٤٨ .

ابو حاتم السجستاني : هو سهل بن محمد بن عثمان البصري ، اللغوي ،
النحوي . كان إماماً في علوم القرآن ، ذا معرفة في فنون الشعر ،
عالمًا باللغة والادب . روى عن الاصمعي وابي عبيدة ، وروى عنه ابن
دريد . توفي سنة ٥٢٥٥ .

سعيد بن سلم الباهلي : البصري الاصل . كان عالمًا بالحديث والعربية .
سكن خراسان ، ثم قدم بغداد وحدث بها ، روى عنه ابن الاعرابي .

توفي في زمن المأمون .

ص ١٦٩ عاصم بن ابي النجود : هو عاصم بن بهدلة الاسدي ، مولاهم ، الكوفي ، المحدث . روى عنه عطاء بن ابي رباح وشعبة والسفيانان وابو بكر بن عياش وغيرهم . توفي سنة ١٢٨ هـ .

ص ١٧٠ . بنو الهجيم : بطن من تميم ، كانت لهم في البصرة خطة .
 كاتب العبد (او المولى) : اذا تعهد السيد ان يعتق عبده (او مولاه) بمبلغ معين يدفعه المكاتب (اي العبد او المولى) * « ليس عليك فيه مؤونة » : ليس عليك فيه صعوبة * « نكفيك مؤونة عبالك » : اي نكفيك قوت عبالك .

ص ١٧١ حـجر بن عدي : هو حـجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي المعروف بحـجر بن الادبر او حـجر الحـير . وفد على النبي (صلعم) واسلم . شهد القادسية وصحب علياً فكان معه يوم الجمل ويوم صفين . ولما جاء زياد بن ابيه الكوفة والياً لمعاوية حذر حـجراً من الحث على الخروج على بني امية . ولما بلغ زياداً دعوته الى الخروج على بني امية بعث به الى معاوية ، فأمر معاوية بقتله . وقتل ابنا حـجر مع المختار لما غلبه مصعب بن الزبير .

ص ١٧٢ ابو تراب : يعني علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) .
 الوصي : هو علي بن ابي طالب ، وصي رسول الله (صلعم) في اعتقاد الشيعة .

المدائني : هو علي بن محمد ، مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، البصري ، الاخباري . سكن المدائن ، ثم انتقل الى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات . كان المدائني محدثاً ثقة ؛ روى عنه الزبير بن بكار واحمد بن الحارث الخزاز وغيرهما . والف المدائني في مغازي النبي (صلعم) وصفاته وامهاته وعهوده واقطاعه وخطبه ودعائه ،

وافرد تصنيفات لنسب قریش واخبار رجالهم ، وله كذلك كتب في تاريخ الخلفاء والفتوح والحوارج وفي اشراف الجاهلية والاسلام وفي تواريخ المدن وفي جباية الخراج ، كما ان له تصنيف في مكارم الاخلاق (يزيد عدد تصنيفه على المائتين) . توفي سنة ٢٢٥ هـ .

ص ١٧٣ مسلمة : هو مسلمة بن محارب الاخباري .
«وانا في مدرعة صوف» : اي في جبة صوف ، مشقوقة المقدم .
وكان الصوف لباس الفقراء .

ص ١٧٤ ابن عضاء : هو عبد الله بن عضاء الاشعري . من اشراف الناس في الشام . ارسله يزيد بن معاوية في وفده الى عبد الله بن الزبير . وقد اشتهر ابن عضاء بقوله لابن الزبير وهو يسدد سهما نحو حمامة من حمام البيت : «يا حمامة ، ايشرب يزيد بن معاوية الخمر ...» وكان من قواد الجيش الشامي في يوم الحرة .
تصبح : نام نومة الغداة ، نومة الصبحة .

ص ١٧٥ ابو برزة الاسامي : هو نضلة بن عبيد ، الصحابي . سكن المدينة ، ثم انتقل الى البصرة . شهد مع علي بن ابي طالب يوم النهروان وغزا بعد ذلك خراسان ومات بها (في آخر خلافة معاوية او في خلافة عبد الملك) .

ص ١٧٦ «وما نرى خير الناس الا عصابة لابدة» : اي وخير الناس جماعة مقببة ، لا ينضمون الى احد الفريقين وانما يعتزلون الحرب بينهما *
«خماس البطون» : اي ضمير البطون * «لخلق بضيعتك» : اي فر بدينك الى مالك وضيعتك والزم الحياذ في الفتنة * «نعسف الطريق» : ركب على غير هداية .

ص ١٧٧ الحرب : الشدة ، الهلاك * «اي الملوك على ما حولنا غلبا» : اي

اتنا في شدتنا هذه لا نبالي أن يستولي على زمام الحكم بنو أمية أو آخرون .

ص ١٧٨ ابن مطيع : هو عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي ، عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة . اخبره منها المختار . قتل ابن مطيع مع ابن الزبير في حصار الحجاج . (سنة ٧٣) هـ

يزيد بن أنس : الاسدي . من قواد المختار . مات سنة ٦٦ هـ .
 شبت بن ربعي : بن حصين اليربوعي ، التميمي . كان رئيس قومه في الجاهلية والاسلام . قالوا انه كان في ايام الردة مؤذن سجاح ، ثم عاد الى الاسلام وسام في فتح العراق . وكان من اتباع علي ابن ابي طالب وحارب معه يوم صفين ، لكنه انضم بعد التحكيم الى الحوارج فاخثاروه اميراً ، ثم عاد الى علي وتبرأ بما كان عليه من الضلال . وكان ممن دعوا الحسين الى الكوفة ولكنه خذله وحاربه يوم كربلاء في جند عمر بن سعد بن ابي وقاص . وحينما ظهر المختار كان شبت على رأس من خرج لمحاربتة ، لكنه - حينما استقر المختار في الكوفة - داراه واطهر له الولاء . ثم انه ثار على المختار وانضم بعد هزيمة المختار الى مصعب بن الزبير . مات شبت نحو سنة ٥٧ هـ .

ص ١٨٠ سمرة بن جندب الفزاري : صحابي . استعمله معاوية على البصرة ثم عزله . مات سنة ٥٩ هـ .

النعمان بن بشير الانصاري : الخزرجي ، الصحابي . كان محدثاً ، خطيباً . استعمله معاوية على الكوفة ، ثم عزله ، ثم استعمله على حمص . وبايع النعمان ، بعد موت يزيد ، عبد الله بن الزبير فتمرد اهل حمص وثاروا فهرب . قتل سنة ٦٦ هـ .

ص ١٨١ مرداس بن حدير : انظر ص ١٥٤ - الشروح .

ص ١٨٢ غيلان بن خرشة الضبي : هو غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار الضبي .
كان من ندماء عبيد الله بن زياد .

البلعاء : امرأة من الخوارج من بني يربوع بن حنظلة من تميم .
الشرأة : سمي الخوارج انفسهم «الشرأة» استناداً الى ما ورد في القرآن
الكريم : «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة»
(سورة النساء ٧٣) .

ص ١٨٣ عبد الله بن رباح الانصاري : ابو خالد المدني . سكن البصرة وروى
عن عمار بن ياسر وابي هريرة وكعب الاحبار وغيرهم . (ولا يعرف
تاريخ وفاته بالضبط . ويقال انه توفي في حدود سنة ٩٠ هـ)

ص ١٨٤ مصعب بن عبد الله : الزبيري المدني . كان محدثاً ، عالماً بأنسب الناس .
سكن بغداد وكان يملئ فيها على قوم من العلماء . روى عنه ابن اخيه ،
الزبير بن بكار ، صاحب «كتاب النسب» ، ويحيى بن معين وغيرهما .
اورد عنه الاحاديث : ابن ماجه وابو داود ومسلم . توفي سنة ٢٣٦ هـ
وهو ابن ٨٠ سنة .

يحيى بن بكير : هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي ، الخزرجي ،
مولاهم ، ابو زكريا المصري (وقد ينسب الى جده) الحافظ . روى
عن مالك . توفي سنة ٢٣٦ هـ .

الطومار (ج طوامير) : الصحيفة ✱ «وإلا اناكم من دنائيرنا ذكر
ما تكرهون» : كان العرب في اول عهدهم يستعملون النقود البيزنطية
والفارسية ، وكانت الروم يستوردون الطوامير من بلاد الدولة
الاسلامية . (وضربت له الدنانير بالعربية سنة ٧٦ - كما ورد في
«المعارف» لابن قتيبة) .

ص ١٨٥ «ويكنى ابا الذبان لبخره» : اي ان الذبان تسقط اذا قاوت فاه من
شدة رائحة فمه .

عمرو بن سعيد بن العاص : الاموي ، القرشي المعروف «بالاشدق» .
 ولاء معاوية مكة والمدينة . وقدم الشام وأعان مروان بن الحكم في
 نيل الخلافة فعينه ولي عهده بعد ابنه عبد الملك . ولما ولي عبد الملك أراد
 خلعهم فاستولى عمرو بن سعيد على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة ، فحاصره
 عبد الملك وتلطف له حتى فتح له ابواب المدينة . ثم احتال له عبد الملك
 وخدعه وتمكن منه وقتله غدراً سنة ٥٧٠ هـ .

ص ١٨٦ عاجه (١) : رده ، منعه ☆ غابر - ههنا - : باق .

ص ١٨٧ الآبر : المصلح للزرع ☆ الناشر - ههنا - : المنشور .

ص ١٨٨ الزماق : القليل ، البسير الذي يمسك الرمق ، البلغة ☆ القثير : اول
 الشيب ، بواده ☆ بنى : بنى ☆ المنبت : المقطوع ☆ النياط :
 (م نوط) : عرق غليظ ، متصل بالقلب ، اذا قطع مات صاحبه ☆
 الحسير (ج الحسيرون والحسرى) : الضعيف .

ص ١٨٩ المترب : القليل المال (والكلمة من الاضداد) ☆ الشكير : الصغير ☆
 ابو احمد العسكري : هو الحسن بن عبد الله بن سعيد . ولد سنة ٢٩٣ هـ
 في عسكر مكرم . انتقل في البلدان في طلب العلم ودرس في بغداد
 والبصرة واصبهان . من شيوخه : ابن دريد والصولي وابو داود
 السجستاني . ومن اهم كتبه «كتاب التصحيف» . توفي سنة ٣٨٢ هـ .

ص ١٩٠ نصر بن عاصم : الليثي ، النحوي . كان فقيهاً ، عالماً بالعربية ، من
 فقهاء التابعين . اخذ عنه ابو عمرو بن العلاء . وكان نصر يرى رأي
 الجوارح ، ثم ترك ذلك . توفي سنة ٨٩ هـ بالبصرة .

ص ١٩٢ المظنون : المتهم .

ضمرة بن ربيعة : ابو عبد الله الرملي ، محدث ثقة . كان يروي عن عبد الله
 ابن شاذب . توفي سنة ٢٠٢ هـ .

عبد الله بن شاذب : سكن البصرة ، ثم بيت المقدس . كان محدثاً

ثقة ، ممن حدث عنه ابن سيرين ومالك بن دينار . توفي سنة ١٤٤ هـ .
«قدم على تقيته ذلك» : اي على اثر ذلك .

ص ١٩٣ نوح بن دراج : الكوفي ، النخعي (مولاهم) القاضي . كان ابوه بقالا
وكان نوح محدثاً ، يروي عن ابن اسحق وابي حنيفة والاعمش . وقد
ضعفه رجال الجرح والتعديل واتهموه انه يتحدث بالموضوعات . توفي
سنة ١٨٢ هـ .

ص ١٩٤ قطري بن الفجاءة : المازني التميمي . كان خليفة لاحدى فرق
الخوارج خرج قطري في ايام مصعب ، ثم لم يزل يحارب حكم بني امية
نحو ٢٠ سنة ، وكان قطري شجاعاً ، فارساً ، شاعراً مجيداً . وكانت
امراته ، ام حكيم ، ايضاً على العقيدة الخارجية ، وقد احبها قطري
وقال فيها الشعر . مات سنة ٧٨ هـ .

ص ١٩٥ الخثع : الذل * اعتبط : مات شاباً ، قتل في معركة او جرح *
سقط المتاع : رديته .

ص ١٩٦ نافع بن جبير بن مطعم : بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، المدني ،
الحافظ . روى عن ابيه والزيبر بن العوام وعلي بن ابي طالب والمغيرة
ابن شعبة وعبد الله بن عباس وابي هريرة وغيرهم . روى عنه : عروة بن
الزيبر والزهري وموسى بن عقبة وخلفاء آخرون . كان نافع مجيب
ماشياً وناقته تقاد ، وكان نافع فصيحاً ، عظيم النخوة ، جهير الكلام ،
يفخم كلامه ، تأمناً . توفي سنة ٩٩ هـ .

ص ١٩٧ أنس : انظر ص ١١٧ - الشروح .
جابر بن عبد الله : الانصاري ، السلمي ، الصحابي . غزا تسع عشرة
غزوة في ايام النبي (صلعم) . وكان جابر في المسجد النبوي حلقة
وكان يؤخذ عنه العلم ، وأوصى جابر ان لا يصلي عليه الحجاج .
و جابر في كتب الصحيح روايات كثيرة . توفي سنة ٧٨ هـ . (او ٧٤) .

سهل بن سعد الساعدي : انظر ص ١١٨ - الشروح :
 سعيد بن جبير : مولى بني والبة . كان محدثاً ، فقيهاً ، ورعاً ، عابداً .
 خرج مع ابن الاشعث في جملة من خرج معه من القراء ، فلما انهزم
 ابن الاشعث هرب سعيد الى مكة ، فقبض عليه العامل وبعث به الى
 الحجاج ، فأمر الحجاج بضرب عنقه .
 الالكّة : داء يقع في العضو فيأكل منه .

ص ١٩٩ يزيد بن الحكم التثني : كان شريفاً ، ذا إباءة وأثقة ، كريماً . ولاء
 الحجاج كورة فارس وعزله عندما لم يمدحه . ثم لحق يزيد بسليمان بن
 عبد الملك ومدحه فأجرى عليه عطاء مدة حياته . توفي نحو سنة ٥٩٠ .
 ص ٢٠٠ علي بن حجر : بن إياس بن مقاتل بن مخاض السعدي المروزي . سكن
 بغداد ثم انتقل الى مرو فزها . ممن روى عنهم : الفضل بن موسى
 السيناني وشريك بن عبد الله النخعي . روى عنه : البخاري ومسلم
 والترمذي والنسائي وخلق كثيرون . وكان علي بن حجر حافظاً ،
 محدثاً ثقة . توفي سنة ٥٢٤٤ .

الفضل بن موسى : السيناني (نسبة الى سينان ، قرية من خراسان) ابو
 عبد الله المروزي ، مولى بني قطيعة . روى عن الامش وموسى بن
 راشد والثوري وشريك وغيرهم . روى عنه اسحق بن راهويه وعلي
 ابن حجر وغيرهما . كان محدثاً ثقة ، إماماً من ائمة الحديث في عصره .
 توفي سنة ١٩٢ هـ .

شريك بن عبد الله : النخعي ، الكوفي ، القاضي . روى عنه : الفضل
 ابن موسى السيناني وهشيم وعلي بن حجر وخلق كثيرون . كان
 حافظاً ، كثير الحديث . توفي سنة ١٧٧ هـ (وقد اتهم انه مخطيء في
 الحديث ورماه بعضهم انه يحدث بأحاديث بواطيل) .

عبد الله بن عصم : بن علوان الحنفي العجلي ، اصله من اليمامة وحديثه في
 الكوفة . روى عن ابن عمرو وابي سعيد الخدري وابن عباس . ممن

روى عنه : شريك النخعي . ولعبد الله بن عاصم بعض روايات في كتب الحديث . ومن رجال الجرح والتعديل من قد ضعفه حتى رماه بانه «منكر الحديث» .

الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، القرشي ، المدني ، أحد أئمة الحديث ، عالم الحجاز والشام . روى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وأنس وجابر وأبي إدريس الخولاني وعامر بن سعد بن أبي وقاص وصعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن رباح وغيرهم . روى عنه الاوزاعي وابن جريج وسفيان بن عيينة وجماعة من المحدثين الثقات . والزهري أول من دون سنن النبي (صلى الله عليه وسلم) وما جاء عن الصحابة . وكان الزهري أجمع أهل العلم للحديث : لم يلق شاباً ولا كهلاً ولا عجوزاً في المجالس إلا ساء لهم . وكان إلى ذلك من أعلم الناس بالانساب . توفي سنة ١٢٣هـ وهو ابن ٧٢ سنة .

ص ٢٠١ الاوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي . محدث جليل ، فقيه ، صاحب مذهب ، روى عنه سفيان الثوري ومالك بن أنس وغيرهما من كبار العلماء . له تصانيف في الفقه والحديث . توفي سنة ١٥٧هـ .

الجراح بن عبد الله الحكمي : عزله عمر بن عبد العزيز لما بلغه عنه من الشدة والقسوة . ثم ولاه يزيد بن عبد الملك ارمينية واذريجان فأقره على منصبه هشام بن عبد الملك ؛ ثم عزله ؛ لكنه أعاده بعد برهة إلى منصبه . وكان الجراح شجاعاً ، مغواراً ، غزا بلاد الخزر وفتح الكثير من البلدان . استشهد غازياً سنة ١١٢ في مرج اردبيل (انظر ص ٦-٢)

ص ٢٠٢ عطاء بن أبي رباح : هو عطاء بن أسلم القرشي ، مولى بني فهر . روى عن أبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة . وروى عنه الزهري والاوزاعي وأبو حنيفة وخلق كثير من العلماء .

وكان عطاء نوبياً ، اسود اللون ، اعور ، اعرج ، يكتسب بعمل
المكائيل . واجمع اهل العلم على انه فاق اهل مكة في الفتوى
وفي معرفة الحديث . وكان عطاء ورعاً ، متعبداً ، جريئاً في وعظه
ودعوته ملوك بني امية الى العدل والانصاف . توفي سنة ١١٤ هـ وهو
ابن ٨٧ سنة .

ص ٢٠٤ زيد بن عبد الرحمن : وفي تاريخ الطبري ان عامل عمر بن عبد العزيز
على الكوفة كان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (ج ٥
ص ٣١٠) .

الكم : ثبت يخضب به الشعر ويصنع منه مداد الكتابة . (وهو ههنا
كناية عن الشيء البسير ، الحقيق ، الذي ليس له قيمة) .
ص ٢٠٥ سليمان بن ابي السري : كان عامل عمر بن عبد العزيز على السمرقند
(وقارن ص ٢١٥ - في اسفل الصفحة) .

ص ٢٠٦ عصي : العصي هو الذي يميل الى عصبته ويتألب معهم على سائر الناس ،
ظالمة كانت عصبته او مظلومة . وقد جاء في الحديث إنكار العصية ؛
قال النبي (صلعم) : «ليس منا من دعا الى عصية او قاتل عصية» *
«اتبكم حفيماً...» : اي برأ ، مبالغاً في الاكرام * «وبلغ من
جفائه ان كم درعه يبلغ نصف درعه» : هذا لانه كان من سنة النبي ان
لا يكون كم قميصه طويلاً (انظر صحيح الترمذي ج ٧ ص ٢٦٦ ؛
وكذلك انظر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٣٧٢ : ... عن ابن عباس
قال : «كان رسول الله (صلعم) يلبس قميصاً قصير اليدن والطول»
و«قصير اليدن» معناه قصير الكمين) *

ص ٢٠٧ عدي بن أرطاة : الفزاري . كان عاقلاً ، ليلاً ، شجاعاً . كان والياً
على البصرة حتى ١٠٢ هـ حيث قتله معاوية بن يزيد بن المهلب في فتنة
ابيه (يزيد) .

ص ٢٠٩ الصلتان العبدي : شاعر اسلامي ، اعترض بين جرير والفرزدق ،

فشرف الفردق على جرير . (والصلتان لقبه ، واسمه قثم بن خمية ؛
ويقال : اسمه «مرو») . والصلتان شاعر مجيد ، حكيم .
اسد بن عبد الله : القسري ، البجلي . ولده اخوه ، خالد ، خراسان
(سنة ١٥٨) . كانت له وقائع مع الترك في ثغور خراسان . مات سنة
٥١٢٠ .

ص ٢١٢ الشاذكونة : ثياب غلاظ تعمل باليمن ، او هي الملاحف ☆ «عامل
المعونة» : عامل وكل اليه امر الشرطة ☆ «ظننت انك جمعتها لي» :
اي عينتني على الحراج والمعونة .

ص ٢١٣ عمر بن هبيرة : الفزاري . من امراء الدولة الاموية وقوادها . ساهم في
الغزوات لبلاد الروم وحارب في جيش الدولة الاموية ايام الحجاج .
ولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة ، ثم ولاه يزيد بن عبد الملك العراق
وخراسان وعزله هشام عن منصبه سنة ١٠٥ . توفي نحو سنة ١١٠ هـ
أشرس : هو اشرس بن عبد الله السلمي ، الملقب بالكامل . ولاه
هشام خراسان سنة ١٠٩ هـ وعزله سنة ١١٦ هـ . وكان اشرس عاقلا ،
فاضلا ، اراد اصلاح سياسة بني امية ازاء الموالي . (راجع فان فلوتن :
«السيادة العربية» - ترجمة حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ص
٥١ - «الحالة في خراسان»)

ص ٢١٤ غوزك : امير السغد . كان مقبلا في مبرقند .

ص ٢١٥ «فاقيموا وخرقت ثيابهم» : اي اقيموا في الشمس .

ص ٢١٦ زيزاء : من قري البلقاء ، يطؤها الحجاج ويقام بها لهم سوق .

ص ٢١٨ «ابن الحارثية» : يعني عبد الله بن محمد السفاح ، فقد كانت امه حارثية هـ
«... ألا اضع حجراً على حجر ...» : اي ألا اتناول في البناء ،
ألا ابني القصور ☆ «... ولا اجركم في بعوثكم ...» : اي لا

ابنكم في المغازي حيث تظفرون الى الاقامة في النفور بعيدن عن اهلكم .

ص ٢٢١ يحيى بن آدم : هو يحيى بن آدم بن سليمان الاموي ، مولى آل ابي معيط ، ابو زكريا الكوفي . كان محدثاً ثقة . روى عن الثوري والحسن بن عياش وابي بكر بن عياش وغيرهم . ومن روى عنه : علي ابن المديني ويحيى بن معين واحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله بن المبارك وآخرون . ويعتبر « كتاب الحراج » الذي ألفه يحيى من اهم المصادر لدرس النظريات المختلفة في الجزية والحراج والزكاة ولمعرفة آراء الفقهاء في قضية ملكية اهل الذمة للاراضي . (وقد نشر هذا الكتاب بتصحيح احمد محمد شاكر سنة ١٣٤٧هـ ، ونقله اخيراً الى الانكليزية الاستاذ أ. بن شمس) . توفي يحيى سنة ٢٠٣هـ .

ابو بكر بن عياش : هو ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي ، مولاهم ، الكوفي ، الحنط (او الحياط) . ولا يعرف اسمه بالضبط ، (وقد قيل ان اسمه كنيته) . روى عن ابيه والثوري ومطرف بن طريف وغيرهم . ومن روى عنه : ابن المبارك وابو داود الطيالسي ويحيى بن آدم واحمد بن حنبل وغيرهم . (وكان اخوه ، الحسن بن عياش محدثاً ايضاً) . كان ابو بكر بن عياش من مشهورى مشايخ الكوفة وقرائهم ، متعبداً ، ورعاً ، عالماً بالاخبار ، فقيهاً . توفي سنة ١٩٣هـ « اتكأ ذفته على صدره » : اي لم يقدر ان يرفع رأسه لضعفه فأسنده على صدره ✽ « سألك بالله لما صدقتني » : اي اقسم عليك إلا صدقتني .

ص ٢٢٢ « إن في الصلاة » : خبر ابن محذوف . اي ان في الصلاة فضلنا ✽ « تخلخلت اركانه » : اهتزت وتداعت .

ص ٢٢٣ ابو عطاء السندي : هو مزوق (او افلح - كما ذكر صاحب سبط اللآلي ص ٦٠٢) بن يسار ، مولى لبني اسد . كان من احسن الناس

بدية واشدم عارضة ، مع انه كانت به لكنة ، وكان لا يتقن لفظ
الحاء والسين ، وجعله ذلك مدعاة للسخرية عند معاصرة . (كان ابو
عطاء يقول : «تاسيت» بدل «تعشيت» ؛ و«مرهباً» بدل «مرحباً» .
وادرك ابو عطاء الدولتين وشرع يمدح بني العباس كما كانت يمدح من
قبل بني امية ، لكنه انتقل الى ذمهم وهجائهم عندما يؤس من عظامهم
وصلتهم . وكان ابو عطاء شاعراً فحلاً ، مجيداً . مات بعد المنصور
بقليل .

ص ٢٢٤ الخروع : كل نبات ضعيف ، يقتنى ☆ عود نزار : اي عود طويل ،
مستقيم الفصون . والنزار : الخالص من كل شيء . وقيل : النزار ،
الائل الذي ينبت في الجبل ، وهو افضل .

ص ٢٢٥ تبيغ : هاج .

ص ٢٢٦ بنو نوبخت : اسرة فارسية الاصل ، ذات نفوذ في دولة بني العباس ؛
منهم منجبون وعلماء الميثة . كان نوبخت منجماً للمنصور ، وله قصة
طريفة مع المنصور ، رواها الخطيب (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٥٤) .
وكان الفضل بن نوبخت قد اشتغل في خزانة الحكمة في عهد هرون
الرشد ونقل تصانيف المنجمين من الفارسية الى العربية . وألف الحسن
النوبختي كتاباً عن عقائد الشيعة . وكان اسماعيل النوبختي من كبار
رجال الامامية في بغداد (توفي سنة ٣١١هـ) .

عقال بن شبة : هو عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية المجاشعي ،
التميمي . كان خطيباً ، شاعراً ، فصيحاً ، ذا بدية . ادرك دولة بني
امية وعاش في عصر بني العباس الاول .

«شمت المنصور عند العطسة» : اي قال له «يرحمك الله» . (انظر صحيح
البخاري ، كتاب الادب ، باب تشميت العاطس ؛ وصن ابن ماجه ،
كتاب الادب ، باب تشميت العاطس (ج ٢ ص ٤٠٠) ؛ وصحيح

ابي داود ج ٢ ص ٣١٨ ، كتاب الادب ، باب تشييت العاطس) .

ص ٢٢٧ الحنزوانية : الكبير ، الحيلة .

ابو سلمة حفص بن سليمان الحلال : من دعاة الدولة العباسية في خراسان
قد انفق اموالا كثيرة في اقامة الدولة العباسية . واتهم ابو سلمة بالميل
الى الشيعة . كان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر (سنة ١٣٢هـ) .

ص ٢٢٨ داود بن علي : عم السفاح . كان خطيباً ، فصيحاً ، خطب الناس في
الكوفة عند ظهور الدولة العباسية . ولاد السفاح الكوفية ، ثم عزله
وولاه مكة والمدينة واليمن . توفي سنة ١٣٣هـ .

ص ٢٢٩ عبد الله بن علي : بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، عم المنصور .
ولاد السفاح حرب مروان بن محمد ، فسار اليه عبد الله وحاربه حتى
قتله . واستولى على بلاد الشام ولم يزل اميراً عليها مدة خلافة السفاح
فلما ولى المنصور خرج عليه عبد الله ودعا الى نفسه . فوجه اليه المنصور
ابا مسلم ، فحاربه فانهمز عبد الله وظفر به ابو مسلم . فحبسه المنصور
(سنة ١٣٧هـ) ، ولم يزل في حبس المنصور حتى وقع عليه البيت الذي
حبس فيه فقتله ، سنة ١٤٧هـ . (وفي الاصل : عبد الله بن علي بن
العباس ، وهو تصحيف) .

ص ٢٣٢ ابو دلامة : هو زناد بن الجون الاشجعي ، مولاهم ، الكوفي ، شاعر
مليح الشعر ، كثير النادرة ، كان منقطعاً الى السفاح . وقد اتهم ابو
دلامة بالزندقة لتهتكه . توفي سنة ١٦١هـ . (وقد ورد في الاصل :
زيد بن الجون» وهو خطأ) .

ص ٢٣٣ الذهبي : هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، التركماني ، من
كبار مؤرخي القرن الثامن (توفي سنة ٥٧٤هـ) . له نحو ١٠٠ تصنيف .
من تأليفه : «تاريخ الاسلام» و«الدول الاسلامية» و«طبقات
الحفاظ» . كان الذهبي من اعلم الناس في علم الحديث ورجالها في عصره .

ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي ، مولا م ،
روى الاصل . سمع من علماء عصره مثل : جعفر الصادق ومحمد بن
المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم . روى عنه عدد كبير من أجلة
المحدثين ؛ منهم الاوزاعي وابن المبارك . وكان ابن جريج امام اهل
الحجاز وكان اول من صنف التصانيف في علم الحديث . كان صدوقا
وسمي كتبه «كتب الامانة» . توفي سنة ١٥٥ هـ .

ابن ابي عروبة : هو سعيد بن ابي عروبة ، مولى بني عدي بن يشكر ،
حدث جليل . روى عنه ابن المبارك وشعبة وخلق من رجال الحديث .
له تصانيف في هذا العلم . توفي سنة ١٥٦ هـ .

حماد بن سلمة : مفتي البصرة ، من رجال الحديث الثقات . روى عن
هشام بن عروة وايبوب السخيتاني وثابت البناني وغيرهم . روى عنه
ابن جريج والثوري وشعبة وابن المبارك وجماعة من علماء الحديث .
كان حماد فصيحا ، فقيها ، ورعا ، ناسكا . قال ابن المديني : «من تكلم
في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين» . توفي سنة ١٦٧ هـ .

معر : هو معمر بن راشد ، مولى بني حدان ، محدث ثقة . روى عن
محمد بن المنكدر وهمام بن منبه (اخي وهب) وثابت البناني وغيرهم .
روى عنه : سعيد بن ابي عروبة وابن جريج وشعبة والثوري
وآخرون . توفي سنة ١٥٣ هـ .

ص ٢٣٤ هشيم : هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، الواسطي (قيل
انه كان بخاري الاصل) ، محدث ، من احفظ رجال الحديث . روى
عن مالك بن انس وشعبة والثوري وابن المبارك واحمد بن حنبل
وخلق من العلماء ، توفي سنة ١٨٨ هـ .

الايث : هو الايث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، مولى قرش ،
(وكان فارسي الاصل) ، المحدث ، الحافظ . روى عنه ابن لهيعة وهشيم
وابن المبارك وابن وهب وغيرهم . كان كثير الحديث ، وكان قد

اشتغل بالفتوى . وكان الليث الى ذلك عالما بالانحسار ، حافظا للشعر .
وكان غنيا ، يبلغ دخله في كل سنة ٨٠٠٠٠ دينار ، وقد اشتهر
بجوده وسخائه . توفي سنة ٨١٧٥ هـ .

ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي ؛ المصري ، المحدث ، ولي
القضاء في الديار المصرية . كان ثقة ، روى عنه الثوري وشعبة
والاوزاعي وابن المبارك وجماعة من كبار المحدثين . توفي سنة ٨١٧٤ هـ .
ابن المبارك : هو ابو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك بن واضح ،
مولى بني حنظلة من تميم ، المروزي ، المحدث ، الزاهد . روى عنه
الثوري ومعمربن راشد وفضل بن عياض واسحق بن راهويه واحمد
ابن محمد مردويه وغيرهم من علماء الحديث . وقد جمع ابن المبارك -
كما يشهد له بذلك احد العلماء - الحديث والفقه والعريية وايام الناس
والشجاعة والسخاء . وقد قيل « ان ابن المبارك في اصحاب الحديث
مثل امير المؤمنين في الناس » . وروى أن هرون الرشيد قدم الرقة
وقدمها عبد الله بن المبارك ، فالتجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة . فأشرفت جارية لهرون الرشيد
على الناس ، فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : عالم من اهل خراسان قدم
الرقة ، يقال له عبد الله بن المبارك . فقالت : « هذا - والله - الملك ، لا
ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان . وكان عبد الله
ابن المبارك سخيا ، ينفق على الفقراء في كل سنة ١٠٠٠٠٠ درهم .
واشتهر ابن المبارك بهذه وورعه ؛ كان يطعم اصحابه ورفاقه في
اسفاره وهو صائم الدهر ، كما انه اشتهر ببطولته في غزواته لبلاد
الروم . توفي سنة ٨١٨١ هـ .

ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولا لم . محدث ،
فقيه ، زاهد . كان من كبار رجال الحديث في مصر . توفي سنة
٨١٩٧ هـ .

عبد الحميد بن جعفر : الانصاري ، الاوسي ، المحدث . روى عنه ابن المبارك وهشيم وابن وهب والواقدي وغيرهم . وقد اتهم عبد الحميد بأنه كان يميل الى القدرية . توفي في المدينة سنة ١٥٣ هـ .
ابن عجلان : هو محمد بن عجلان المدني ، القرشي ، مولاها ، المحدث ، الفقيه . روى عن ائمة المحدثين مثل شعبة وابن لهيعة . توفي سنة ١٤٨ هـ بالمدينة .

ص ٢٣٥ الربيع : هو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة ، حاجب المنصور ، ثم وزيره . كان ذا منزلة عند المهدي . قيل ان المهدي استوزره ثم سمه . توفي سنة ١٦٩ هـ . وحجب ابنه الفضل هرون الرشيد ومحمداً الامين .

عمرو بن عبيد : هو عمرو بن عبيد بن باب ، ابو عثمان البصري ، مولى بني تميم ، من قادة المعتزلة وعلمائهم . اشتهر بعلمه وزهده . وكان عمرو ابن عبيد جريئاً في مواعظه للمنصور ، وكان المنصور يكرمه ويحبه . فقد وثاه المنصور عندما توفي سنة ١٤٤ هـ . (قارن ما ورد عنه في ص ٢٨٧)

ص ٢٣٧ ابن هبيرة : هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، من قواد الدولة الاموية الكبار . ولي قنسرين للوليد بن يزيد ، ثم ولي العراقيين لمروان بن محمد . حاصره المنصور بواسط ، فصمد له ابن هبيرة ؛ و طال الحصار ، فاحتال له المنصور وأمنه وامضى السفاح كتاب الامان . ثم غدر به السفاح وامر بقتله ، فقتل قتلة فظيعة سنة ١٣٢ هـ .
نكل عنه : جبن وامتنع عن قتاله .

ص ٢٣٨ الفضل بن سهل : السرخسي . جعل له المأمون القيادة والوزارة فسمي «ذا الرياستين» . قتل في سرخس سنة ٢٠٢ في حمامه . كان ذا كفاءة ، عاقلاً . (وقد قيل ان المأمون دس اليه قتلته) قارن ما ورد عنه في ص ٢٨٧ .

يزيد بن ابي مسلم : كان من خاصة الحجاج . وكان عارفاً بامور الحراج ، عفيفاً ، عاقلاً ، فصيحاً . استخلف على الحراج بعد موت الحجاج ، فعزله سليمان بن عبد الملك . ثم اعاده الى منصبه يزيد بن عبد الملك .
ص ٢٣٩ المطبق : السجن تحت الارض .

ص ٢٤٠ الوزير ابو عبيد الله : هو ابو عبيد الله معاوية بن يسار ، من موالي الاشعرين . فوض اليه المهدي تدبير المملكة وسلم اليه الدواوين . وكان عبيد الله حاذقاً في صناعته ، عاقلاً ، نزيهاً ، عفيفاً . (وقد الف ابو عبيد الله كتاباً في الحراج) . افسد عليه امره عند المهدي الربيع بن يونس الحاجب (انظر ص ٢٣٥ - الشروح) ، ورمى ابنه بالزندقة فأمر المهدي بضرب عنقه . وبعد ان قتل ابنه ظهر على ابي عبيد الانكسار ولزم داره ومات سنة ١٧٠ هـ .

ص ٢٤٢ مروان بن ابي حفصة : هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد ، من موالي مروان بن الحكم . نشأ في ايام الدولة الاموية وادرك زماً من العهد العباسي . وكان مروان شاعراً مجيداً ، مدح المهدي والرشد ومعن بن زائدة وافرط في مدحهم . توفي سنة ١٨١ هـ ببغداد .

ص ٢٤٤ الفضل بن الربيع : من وزراء الرشيد والامين . كان يحض الامين على مقاومة المأمون . ولما تم الامر للمأمون استتار الفضل ، ثم ظهر وعفا عنه المأمون . توفي سنة ٢٠٨ هـ . (قارن ص ٢٣٥ - الشروح - ترجمة الربيع)

ص ٢٤٥ الخلق : الطيب .

ص ٢٤٦ المصنع : الحوض ☆ الميل : المنار الذي يمتدي به المسافر ☆
محمد بن سليمان : هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب الهاشمي ، اخو جعفر واسحق . كان عظيم اهله وجليل
 وهطه ، ولي اماراة البصرة في عهد المهدي . ولما ولي الرشيد وفد عليه
 سليمان فزاده الرشيد فيما كان يتولاه من اعمال و اضاف اليه اليامة
 والاهواز والبحرين وعمان وفارس . ولم يجمع هذا لاحد غيره . توفي
 سليمان سنة ١٧٣هـ . وامر الرشيد بقبض اموال محمد بن سليمان فاخذ له
 ودائع واموالا من منزله ، كانت نيفا وخمسين الف الف درهم .
 الركبة (ج ركابا) : البئر .

ص ٢٤٧ الفضل الضبي : انظر التعريف بالمصادر - «الفضل الضبي» .
 عبد الله بن مالك : الخزاعي . كان على حرس المهدي ثم كان على
 حرس الهادي . وكان عبد الله بن مالك فيمن عرض على الهادي ان
 يخلع اخاه الرشيد وان يبايع لابنه جعفر . ولله الرشيد اليمن ، ثم
 ولله طبرستان . وقد ذكر انه ضرب في ايام الرشيد واهين توفي
 سنة ٢١٢هـ .

ص ٢٤٩ الاصمعي : انظر ص ٣٠٦ .
 ساديتته : اي سادسنته ☆ شفته الجوع : اضره حتى رق ، انخله ☆
 الشبابة (ج شبا) : ابوة العقرب ، حد كل شيء .
 ص ٢٥٠ الدثار : الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ☆ القطيفة (ج
 قطف) : الدثار التحمل .

ص ٢٥١ ابو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد الحميد الاخفش الاكبر . كان من
 كبار علماء العربية في عصره . وكان من دأبه ان يلقي الاعراب
 ويسجل ما يسمعه منهم من اللغة . اخذ عنه سيويوه والكسائي ويونس
 وابو عبيدة . وابو الخطاب هو اول من فسر الشعر تحت كل بيت ؟
 وكانوا قبله ، اذا فرغوا من القصيدة فسروها . توفي سنة ١٧٧هـ .

ص ٢٥٢ التعريس : النزول للاستراحة (وخاصة في اواخر الليل) ☆

الدهاج : مشية الشيخ وهذا اذا قارب الخطو وامرّع من غير ارادة ☆
 ص ٢٥٣ هرثة بن اءين : ولاء الرشيد افريقية ومصر وخراسان . وكان ، بعد
 وفاة الرشيد ، من قواد المأمون المخلصين ، ساهم بقسط وافر في اخماد
 فتنة الامين . ثم ان المأمون نقم عليه امرأ فحبسه ومات في سجنه سنة
 ٥٢٠٠ (انظر ص ٢٧٩ و ص ٢٨٣) .

ص ٢٥٤ موسى بن عيسى : بن محمد العباسي الهاشمي . ولي مصر للرشيد ، وقد
 عزل عدة مرات ثم كان يعاد الى منصبه . اذن في بناء الكنائس التي
 امر سلفه يهدمها في مصر . توفي سنة ٥١٨٣ .

ص ٢٥٥ ألت (الغريم) : دافع ومنع حقه ☆ الجهبذ (ج الجهابذة) : الجببر
 بالدرام ، الذي يميز رديتها من جيدها ☆ النجم : الوقت المعين
 لتسديد الدين او لدفع الضريبة .

ص ٢٥٦ س ١١ وردت هذه الفقرة في الاصل مصحفة . والنص الصحيح كما ورد
 في طبعة باريس : (ج ٤ ص ٩٧)

« واجرى خليجا من هذا البحر الى موضع يعرف بالهامة ، ضيعة لمحمد
 ابن علي الماذرائي من ارض مصر في هذا الوقت - وهو سنة ٥٣٣٢ - الخ .
 س ١٤ ويعرف هذا الخليج بالزبر والحبية . فاستمر الماء في هذا
 الخليج من بحر الروم وبحيرة تنيس الى موضع يعرف بنعنعات حتى
 اتصل بنحو بلاد الهامة . فكانت المراكب تدخل من بحر الروم الى
 نحو هذه القرية ومن بحر القلزم الى خليج ذنب التمساح ، فيتباع
 ارباب المراكب الخ .

ومحمد بن علي الماذرائي (وفي الاصل : المادرائي - وهو خطأ) : هو
 محمد بن علي بن احمد بن رستم ، ابو بكر الماذرائي الكاتب ، وزير
 ابي الحسن خمارويه بن احمد بن طولون . ولد بالعراق سنة ٢٥٧ هـ
 وانتقل مع ابيه الى مصر ، وكان ابوه يلي خراج مصر لخمارويه . كان

محمد بن علي عالم ، فصيحا ، محدثا ، كاتباً ، حاذفا بامور الدولة . توفي
سنة ٥٣٤٥ هـ .

ص ٢٥٧ اسماعيل بن عليّة : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مئسم ، ابو بشر الاسدي ،
مولاهم . كان محدثا ، فقيها . روى عن ايوب السختياني وابن عون
وليث بن ابي سليم وغيرهم . حدث عنه ابن جريج وشعبة واحمد بن
حنبل ويحيى بن معين وخلق كثير . كان ابوه تاجراً من اهل الكوفة ،
يقدم البصرة بتجارته ، فتزوج في البصرة عليّة بنت حسان ، مولاة
لبنّي شيبان ، فنسب اسماعيل اليها . ولي اسماعيل بن عليّة صدقات
البصرة وولي ببغداد المظالم في آخر خلافة الرشيد . توفي سنة ١٩٣ هـ .

ص ٢٥٨ ابن عون : هو عبد الله بن عون بن ارباط المزني ، مولاهم ، البصري ،
المحدث الجليل . روى عن ابن سيرين والحسن البصري والشعبي
وآخرين . روى عنه الثوري وشعبة وابن المبارك وهشيم وخلق
آخرون . كان ابن عون ورعا ، متعبداً ، يصوم يوما ويفطر يوما ؛
وقيل انه لم يكن بالعراق احد اعلم بالسنة منه . وكان ابن عون قد
تزوج امرأة عربية ، فضربه بلال بن ابي بردة ، لانه رأى انه لا يجوز
لمولى ان يتزوج عربية . توفي ابن عون سنة ١٥٠ هـ .

ابن سيرين : هو محمد بن سيرين الانصاري ، مولاهم ، ابو بكر
البصري ، امام عصره . روى عن أنس بن مالك ، مولاه ، والحسن
ابن علي بن ابي طالب وابي الدرداء وابي هريرة وعائشة (ام المؤمنين)
وآخرين من رجال الصحابة . روى عنه الشعبي وابن عون ومالك بن
دينار والاوزاعي وغيرهم . وكان ابن سيرين قد كاتب أنس بن مالك ،
مولاه ، فأعتقه ، وكان يكتسب بالتجارة . كان ابن سيرين ثقة ، مأمولاً ،
فقيها ، كثير العلم ، ورعا . توفي سنة ١١٠ هـ .

خلف بن حوشب : الكوفي ، العابد ، ابو يزيد . روى عن شعبة

وشريك وابن عينة وجماعة . ذكره ابن حبان في الثقات . توفي نحو ٥١٤٠ .

ص ٢٥٩ الفضل ابن اسحق الهاشمي : ولى الرشيد اياه (اسحق بن ساجان بن علي) المدينة والبصرة ومصر والسند . وولى الامين اياه ارمينية ووجه اليه ابنه الفضل خليفة له . ولم يزل الفضل بها ايام الخويع . السجزي : السجستاني .

ص ٢٦٢ ابن بختيشوع : هو جبريل بن بختيشوع ، طبيب هرون الرشيد الخاص . كان قد اكتسب ثروة طائلة وترك ٨٨٠٨٠٠٠٠٠٠ درهم . واسرة بختيشوع سريرية الاصل ، منهم الاطباء ورجال العلم ، قد صنفوا في علم الطب تصنيفات . توفي جبريل نحو سنة ٨٢١٥ (وانظر ص ٢٦٨ س ١٦) .

ص ٢٦٦ علي بن عيسى بن ماهان : من قواد الرشيد . انحاز الى الامين وسيره الامين في جيش لمحاربة المأمون ، فقتل سنة ٨١٩٥ . الشماسية : ناحية من نواحي بغداد .

ص ٢٦٨ « ونسبت الثالث » : اي نسي الراوي اسم الرقيب الثالث الذي باح له به الرشيد .

ص ٢٧٠ الاسفيداج : المرق . (والاسفيداج : وماد الرصاص) ☆ السكباج : هو اللحم المطبوخ في الخل ؛ او هو المرق الذي قد طبخ اللحم فيه بالخل ؛ وقيل انه المرق الذي فيه اللحم والخل والبر والزبيب ☆ الدوغباج : نوع من الاقط (الجبن) ☆ السكنجبين : عسل خلط بالخل ☆ الجلنجبين : معجون مركب من ورد وعسل (كل - انكبين) ☆ الجلاب : ماء الورد (كل - آب) ☆ الروزنامج : قائمة بايام السنة وشهورها (روز - نامه) ☆ الاسكدار : الرسول ، السفير ☆ الفراونك : لم نهد الى معنى الكلمة ؛ ولعله « الفرائق » وهو قائد

- الجيش ، وهو بالفارسية «براونك» .
- مكحول الازدي : العتكي ، ابو عبد الله البصري . ذكره ابن حبان في الثقات وقال : «كان من فصحاء اهل البصرة» .
- ص ٢٧٢ «بكىء اللسان» : اي قليل الكلام ، بطيئه . (وهو مشتق من «بكؤث الناقة» - اذا قل لبنها)
- الوهم (ج اوهام) : - ههنا - الحاطر ☆ منح الدلو (-) : استخرجها ☆ «تنثال عليه الالفاظ» : اي تنصب وتتدفق .
- ص ٢٧٤ «نفل الصدور» : اي احقادها وضفائنها ☆ الاكار (ج اكرة) : الفلاح .
- ص ٢٧٦ «وقد كانت العجم . . طبق الارض» : اي ملأوا الارض (وهكذا 'فسر بيت امرئ القيس : «ديمة هطلاء فيها وطف : طبق الارض تحرتى وتدر» . وعلى هذا النحو فسر الاصمعي الحديث : «قرش الكتبة الحسبة ، ملح هذه الامة ، علم عالمهم طباق الارض» - او كما ورد في رواية اخرى : «علم عالم قرش طبق الارض») ☆ الماهن (ج 'مهاًن) : الخادم .
- ص ٢٧٧ الحمام : الموت ☆ الحمام : السيد الشريف ☆ الوجناء : الناقة الصلبة ، الضخمة (وقلما يقال «الجلل الاوجن») ☆ خبّ (-) : سار سير الحُب ، وهو ضرب من العدو .
- ص ٢٧٨ العشر : شجر فيه 'حرقاق ، يقتدحون به (وهو شجر كبير من نوع الغضاه) ☆ الطلح : نوع من الشجر ، ترعاه الابل ☆ الشمول : الحر الباردة ، او الصافية .
- ص ٢٧٩ الحراقة : ضرب من السفن ، فيها مرامي نيران ، يرمى بها العدو ☆ الحسين بن الضحاك : ابو علي البصري ، المعروف بالخلع ، مولى باهلة ، الشاعر ، نديم الامين ونديم الخلفاء من بعده . كان ماجناً ، حسن

الافتتان في ضروب الشعر . مات سنة ٥٢٥٠ هـ .
كلواذا (او كلواذى) : ناحية من نواحي بغداد ، بينها وبين بغداد
فرسخ .

ص ٢٨٠ العيار : النشيط في المعاصي ، الذي يحلي نفسه وهواها ، المتجول بلا
عمل ☆ التبان (ج تبابين) : سراويل صغير ، يتوارى العورة ☆
الدركة (ج درق) : الترس من جلود ☆ البارية (ج بوارى) :
الحصير ☆ التجفاف (ج تجافيف) : آلة للحرب يتقى بها الفرس او
الفارس . (والتجفاف يوضع خاصة على الفرس وهو من حديد ، وقد
يلبسه الانسان) ☆ الجوشن (ج جواشن) : الدرع ☆ الساعدة
(ج سواعد) : ما يلبس على الساعد من الحديد او الذهب ☆

ص ٢٨١ خام (-) عنه : نكص وجبن ، تراجع عن قتاله جبنا ☆ الجنة (ج
جنن) : ما بقي المرء من السلاح .

ص ٢٨٢ «تنادرت الرؤوس» : اي سقطت ☆ الطراد (ج طرادات) : الرمح
القصير .

ص ٢٨٤ «حل افليدس» : قارن ص ٢٨٨ - الشروح .

ص ٢٨٥ محمد بن يوسف الكمح : لم يمتد المحققون الى ضبط هذا الاسم ، ولا
يعرف عن هذا القائد شيء .

ص ٢٨٧ واصل بن عطاء : ابو حذيفة ، مولى بني ضبة : كان متكلماً ، بليغاً ،
اديباً ، خطيباً ، له شهر اجاد فيه . وكانت فيه لثغة ، فكان بجانب
«الراء» ، وخطبته التي تجنب فيها «الراء» مشهورة . ومن تصانيف
واصل بن عطاء : «معاني القرآن» و «كتاب التوبة» و «كتاب المنزل»
بين المنزلتين و «كتاب اصناف المرجئة» ومؤلفات اخرى . توفي
سنة ٥١٣١ هـ .

عبد الجبار : هو عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار ، ابو الحسن الاسد اباذي المعتزلي . كان قاضي النضاة بالبصرة وانتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الاصول ، له في ذلك مصنفات ، توفي سنة ٥٤١٥ .

الفضل بن سهل : انظر ص ٢٣٨ - الشروح .

ص ٢٨٨ «صناعة احكام النجوم» : اي ضبط منازلها ، او معرفة احوال المستقبل من النجوم واثبات القران ✽ «كتاب اقليدس» : كتاب في الهندسة ، معروف «بالاصول» ، نقله الى العربية حنين بن اسحق (وقد نقل الى العربية مرات) ✽ المجسطي : كتاب في علم الهيئة لبطليموس . (نقله الى العربية الحجاج بن يوسف بن مطر وقدمه للمأمون . ثم نقله الى العربية البوزجاني وقسطا بن لوقا) .

ص ٢٨٩ «إن شحذت ابي ٠٠» : اي ان حرّضته .

ص ٢٩٠ العباس بن سعيد الجوهري : خبير بحساب الفلك وعمل آلات الارصاد . كان من جلساء المأمون .

السطف : وعاء كانوا يضعون فيه الكتب والاوراق .

ص ٢٩١ النزل (ج أنزال) : العطاء ، الاجر ، الثواب ، الفضل .

ابو عبد الله محمد بن الجهم : الكاتب . روى عن الفراء تصانيفه . (وبما روى عنه «كتاب معاني القرآن») . توفي سنة ٥٢٧٧ .

الفراء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الديلمي ، الكوفي ، مولى بني اسد . اخذ عن الكسائي واخذ عنه محمد بن الجهم النمرى . كان الفراء عالماً بآيام العرب واخبارها واشعارها ، عارفاً بالطب والنجوم ، متكلماً ، يميل الى الاعتزال . والفراء من ائمة النحاة واللغويين في عصره . وبما قال عنه ثعلب : «لولا الفراء ما كانت اللغة . . ولولا له لسقطت العربية . .» . والفراء تصانيف في اللغة

والنحو وفي التفسير للقرآن . توفي سنة ٥٢٠٧ هـ .

ص ٢٩٢ «حشوة الناس» : وذاتهم * طيلسان : اقليم من نواحي الديلم
والخزر * موقان : ولاية في اذربيجان ، يحثلها التركمان الرعي *
جبلان : جبل من الناس خلف الديلم ، مشركوث . (وروي عن
الجاحظ ان جبلان هم فعلة الملوك ، وكانوا من اهل الجبل . وفي خبر
آخر ان جبلان قوم رتبهم كسرى بالبحرين ، شبه الاكرة ، لحوص
النخل او الهمة ما) .

ص ٢٩٥ المدائني : انظر ص ١٧٢ - الشروح .

احمد بن يوسف : بن القاسم بن صبيح ، ابو جعفر الكاتب ، مولى بني
عجل . كان من افاضل كتاب المأمون ، فصيحاً ، مليح الخط ، يقول
الشعر في الغزل والمديح والهجاء . مات سنة ٥٢١٣ هـ .

ص ٢٩٨ ثأني : رفق .

ص ٣٠٠ ميمون بن ديسان : هو والد عبد الله بن ميمون . وقد نظم عبد الله
الدعوة ودعم اسمها ؛ وكانت دعوة مصرية . توفي في حدود سنة ٥٣٦٠ هـ .
(وقد اخذ العلماء يشكون في صحة هذه الرواية وفي اخبار ميمون
القداح) .

ص ٣٠١ حمدان بن قرمط : انشأ سنة ٥٢٧٧ هـ «دار الهجرة» لاتباعه ؛ وقد
اصبحت دار الهجرة هذه مركزاً لحركة القرامطة . وكانت اموال
اتباعه «الفة» اي مشقوقة . وانضم الى حركة القرامطة جماهير من
الفلاحين والصناع (قارن ص ٣٣٩ ، ٣٣٨) .

ابو سعيد الجنابي : استولى سنة ٥٢٨٦ هـ على البحرين (انظر ص ٣٣٨)
واسس فيها دولة قرامطية ذات نظام شبه شيوعي . وابنه ابو طاهر
سليمان هو الذي اقتلع الحجر الاسود من الكعبة وذهب به انظر
ص ٣٤٠) .

عبيد الله بن الحسين بن ميمون : هو المهدي ، مؤسس الدولة الفاطمية .

محمد بن احمد النسفي : قتل سنة ٥٣٣٩ .

ص ٣٠٢ برزند : من نواحي اذربيجان ، عمرها الافشين معسكراً .
 المحمرة : اتباع بابل والمازيار؛ سموا المحمرة للسم في ايام بابل
 الافشين : هو حيدر بن كاوس (او خيذر بن كاوس) ، من قواد
 المعتصم وامراته المشهورين . قمع ثورة القبط سنة ٢٢١٦ هـ وأبلى احسن
 البلاء عندما بعثه المعتصم لقمع ثورة بابل (سنة ٢٢٠ - ٢٢٢) ، فولاه
 المعتصم السند . ويظهر انه كان على صلة بالمازيار (وهو محمد بن قارن ،
 اصهباز طبرستان) الذي ثار في ايام المعتصم . قاتلهم الافشين بالزندقة
 وحبس ومات في حبسه سنة ٥٢٢٦ هـ .

ص ٣٠٣ «فن اين توتى» : ان فن اي جهة جاءتك نكتبك ، ما هي اسباب
 الكساد في مهنتك ☆ «مرايل . . وبيرا» : لا يعرف لهذين الاسمين
 اصل . والظاهر ان الجاحظ اراد ان ينوه بان هذين الاسمين من اسماء
 النصارى الشائعة ☆ جنديسابور : من كور اهسوان . وكانت لغة
 اهل هذه الكورة الفارسية . وكاث جنديسابور (او جنديسابور)
 مركزاً لعلوم الطب والفلسفة ، واسرة بختيشوع (انظر ص ٢٦٢ -
 الشروح -) اصلها من جنديسابور .

ص ٣٠٦ ابو عمرو بن علاء : انظر ص ٣٧ - الشروح .
 قرة بن خالد : السدوسي ، البصري . روى عن محمد بن سيرين و عمرو
 ابن دينار واي رجاا العطاردي وغيرهم . روى عنه شعبة (وهو من
 اقربائه) وابو داود الطيالسي ووكيع وغيرهم . وثقه رجال الجرح
 والتعديل توفي سنة ١٥٥ هـ .

نافع بن ابي نعيم : هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم القاريء المدني ،
 مولى بني ليث ، ابو رويم (وقد ينسب الى جده) . اصله من اصهبان .
 كان محدثاً ثقة . توفي سنة ١٦٩ هـ . وذكر ان اهل المدينة كانوا

يقولون : «قراءة نافع (للآراء) سنّة» .

شعبة : هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي ، مولاها ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، المحدث . سمع من ٤٠٠ من التابعين ، وكان من احفظ الناس للحديث واضبطهم . قال عنه الثوري : «هو أمير المؤمنين في الحديث» . وقال الشافعي : «لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق» . وكانت شعبة متعبداً ، زاهداً ، من ارحم الناس بالمساكين . وشعبة هو اول من فقه بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين - كما قال ابن حبان- . توفي شعبة سنة ١٦٠ هـ وهو ابن ٧٧ سنة . وذكر عن شعبة انه كان صاحب نحو وشعر . وقال الاصمعي : «لم نر احداً أعلم بالشعر منه» . وحث شعبة على درس العربية وقال : «تعلموا العربية فانها تزيد في العقل» .

حماد بن سلمة : انظر ص ٢٣٣ - الشروح .

عمر بن شبة : بن عبيدة بن زيد بن رائلة النميري ، مولاها . كان أخبارياً محدثاً ، صاحب أدب وشعر ، نحويّاً ، لغوياً . روى عنه أحمد بن يحيى ثعلب وأحمد بن يحيى البلاذري (صاحب «أنساب الاشراف») وابن أبي الدنيا والخرائطي (صاحب «مكارم الاخلاق») وغيرهم . من تصانيف عمر بن شبة : «كتاب الكوفة» ، «كتاب البصرة» ، «كتاب امراء مكة» ، «كتاب امراء المدينة» ، «كتاب النب» ، «كتاب طبقات الشعراء» . ولم يصل من مؤلفاته إلّا شيء . توفي سنة ٢٦٢ هـ .

ص ٣٠٧ ابن معين : هو يحيى بن معين المري ، النخفاني ، مولاها ، أبو زكرياء البغدادي ، إمام الجرح والتعديل . كان قد أكثر من كتابة الحديث ؛ ذكر عنه انه قال : «كُتبت بيدي ألف ألف حديث» . كان أبوه معين على خراج الري فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف

درهم فأنفقه كله على الحديث . كان ابن معين من أعلم الناس بالاسانيد والرجال ، يميز بين صحيح الحديث وضعيفه وموضوعه حتى انه قيل عنه : « اذا رأيت البغدادي يبغض ابن معين فاعلم انه كذاب » . وقال احمد بن حنبل : « كل حديث لا يعرفه ابن معين فليس هو بحديث » . توفي بن معين بالمدينة سنة ٢٣٣ هـ ، (وقد ورد في الاصل « ابن معين » وهو تضعيف) .

يونس : هو يونس بن حبيب الضبي ، مولاهم ، البصري ، النحوي . سمع منه الكسائي والفراء وكان من اصحاب ابي عمرو بن علاء . روى عن سيبويه وأكثر . كانت له حلقة بالبصرة يرتادها العلماء والفصحاء من الاعراب . توفي سنة ١٨٢ هـ وهو ابن ٩٠ سنة .

ص ٨-٣ ابن جني : هو عثمان بن جني ابو الفتح النحوي . كان ابوه مملوكاً رومياً . وكان ابن جني أحذق اهل الادب وأعلمهم بالنحو والتصرف ؛ لم ينكلم احد في التصريف كلاماً أدق منه . له في النحو تصانيف كثيرة . وكان ابن جني يقرض الشعر ويجيده . وتمتاز تصانيفه النحوية واللغوية بالدقة وحسن التحقيق . توفي سنة ٣٩٢ هـ .

ص ٩-٣٠٩ ابتاخ : من قواد المعتمد والواثق ، قد أبلى في الحروب بلاء حسناً . مات في سجن المتوكل عطشاً سنة ٢٣٥ هـ .

احمد بن الحبيب : كان كاتب اشناس التوكي وهـ . ويلي اعمال الجزيرة والشامات ومصر والمغرب ؛ وكان احمد مدبراً له الامور في ذلك . فرفع الى الواثق انه قد حاز اموالا عظيمة فسخط عليه وقبض امواله واموال اخيه ابراهيم وعذبا وعذبت امهما . ثم كان احمد بن الحبيب كاتب المنتصر . وأقره المستعين مديدة على منصبه ، ثم عزله ونفاه الى اقريطش .

محمد بن عبد الملك: بن أبان بن أبي حمزة المعروف بابن الزيات. استوزره المعتصم ، ثم استوزره الواثق . واستوزره المتوكل مديدة . ثم امر بقتله سنة ٢٣٣ هـ .

احمد بن ابي دؤاد: ابو عبدالله الايادي . من كبار علماء المعتزلة في عصره . كان يشغل منصب قاضي القضاة في خلافة المعتصم وقام بأمر المحنة . وقد كان من كبار رجال الدولة في أيام الواثق . ولما ولي المتوكل الخلافة وغير موقفه من المعتزلة وناصبهم العداوة ، صادر اموال احمد بن ابي دؤاد وعزل ابنه ، أبا الوليد ، عن القضاء وحجبه . توفي احمد سنة ٢٤٠ هـ .

وصيف : من قواد المعتصم ومن عمل على بيعه المتوكل . غضب عليه المتوكل وأمر بمصادرة امواله ، فتآمر مع المنتصر على اغتيال المتوكل . وما زال وصيف يتولى المناصب العالية حتى قتل سنة ٢٥٣ هـ .

ص ٣١٠ الماروني : قصر قرب سامراء . الجوسق الجعفري : قصر بناه المتوكل قرب سامراء . وقد ذكر ان المتوكل اتفق في بناء هذا القصر الفيلاني دينار . وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النهراني ، كاتب 'بغا الشراي' . الشاكرية : جماعة خدم الخليفة .

ص ٣١١ عبيد الله بن مجيب : هو عبيد الله بن مجيب بن خاقان . كان كريماً ، حسن الاخلاق . استوزره المتوكل ، ثم كان وزيراً للمعتصم . توفي سنة ٢٦٣ هـ . وفي الاصل «عبدالله بن مجيب» وهو تصحيف .

ص ٣١٢ شجاع بن أسلم : خبير بعلوم الرياضة ، له في علوم الرياضة مصنفات .

ابنا شاكر : هما ابنا موسى بن شاكر . وكان موسي وابناه من المتقدمين في علوم الرياضة والمهنة والهندسة والموسيقى .

سند بن علي : انظر ص ٢٨٨

الكندي : هو يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي ، فيلسوف العرب المشهور . كان من أعلم رجال عصره ، عارفاً بالطب والهندسة والموسيقى والفلك ، له في هذه العلوم ما يزيد على ٣٠٠ مصنف . وقد ترجم بعضها الى اللاتينية . توفي سنة ٢٦٠ هـ .

ص ٣٢١ منصور بن نوح : امير من امراء بني سامان . كان قرّة بختارا . كان عاقلاً ، اديباً ، يشمل برعايته الادباء والعلماء . توفي سنة ٣٤٦ هـ . وقد اثبت ان الرازي صنف كتابه اللامير ابي صالح منصور ابن اسحق الساماني .

ص ٣٢٢ كعّ (-) : نكص ، جبن ، لم يجترأ على المضي في الامر .

ابن ابي اصيبعة : هو علي بن خليفة الخزرجي ، الطبيب ، صاحب «طبقات الاطباء» . توفي بدمشق سنة ٦١٦ هـ .

ابن العميد : محمد بن الحسين ، ابو الفضل ، وزير ركن الدولة البويهية . كان عالماً بسياسة المملكة وتديورها . ذا معرفة بامور الحرب ، كاتباً ، شاعراً ، خبيراً في علوم الفلسفة . قصده جماعة من الشعراء فأجازهم ؛ ومدحه المتتبي فوهبه ٣٠٠٠ دينار . توفي ابن العميد سنة ٣٦٠ هـ .

ص ٣٢٨ زيد بن أسلم : العدوي ، المدني ، الفقيه ، مولى عمر . روى عن ابيه وابن عمر وابي هريرة وعائشه وأنس وعن غيرهم من الصحابة والتابعين . وروى عنه اولاده وابن جريج وايبوب السخيتاني وابن اسحق وصفيان وجماعة من كبار رجال الحديث . كان ثقة ، عالماً بتفسير القرآن ؛ وقد اتهم بأنه يفسر برأيه . توفي سنة ١٣٦ هـ .

ص ٣٣٩ ابراهيم النخعي : هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود النخعي ، النخعي ، الكوفي ، التابعي . كان إماماً مجتهداً ، عابداً ، ورعاً . توفي سنة ٨٩٦ هـ وهو ابن ٤٩ سنة .

ص ٣٣٠ الخليل بن احمد : الفراهيدي ، الأزدي ، البصري ، كان إماماً في علم النحو . وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود . واشهر مؤلفاته « كتاب العين » . توفي سنة ١٧٠ هـ .

ص ٣٣١ ابو القاسم الآمدي : هو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي . ولد ونشأ في البصرة ، ثم انتقل الى بغداد . روى عن الزجاج وابن دريد والاختنخنة وغيرهم . كان عالماً باللغة والادب والنحو ، يقرض الشعر ويحيد فيه . له تصانيف في اللغة وفي نقد الشعر . توفي سنة ٣٧٠ هـ .

ص ٣٣٢ البطيحة : هي ارض واسعة بين واسط والبصرة (وتسمى ايضا « البطائح ») ، تكثر فيها المستنقعات . وهي ناحية قد كانت عامرة في عصر بني ساسان ، حفرت فيها السدود وعمرت فيها الاراضي . واهملت البطيحة في اواخر دولة بني ساسان وأمست خراباً . وأعاد تعميرها معاوية ، ثم انزل الحجاج بن يوسف البطيحة الزطّ (وهم قوم من السند قد نقلوا الى تلك الناحية باهاليهم واموالهم وجواميسهم) . وساءت حالة سكان البطيحة على مر الزمان وازاحت المنطقة أروى للاباق من العبيد وملجأ للثوار على السطان . وكثرت اعمال قطع الطرق في هذه المنطقة في عصر المأمون . وتفاقت الحالة في ايام المعتصم حتى انه اضطر الى ارسال جيش اليهم ، فحاصروهم قائده عفيف بن عنبسة وسبى ٢٧٠٠٠ من الزطّ ، وقد استسلموا بعد ان أمنهم فنقلهم الى الشام (سنة ٢١٩ هـ) . ويلوح بما ورد في المصادر ان هؤلاء الزطّ كانوا على صلة بمجرم بابك الثوري . وفي سنة ٢٥٥ هـ خرج في هذه الناحية علي بن محمد الوردني ، قائد ثورة الزنج .

السييرية : ضرب من السفن ✖ الشذا : ضرب من السفن (قال
الزجاجي : الواحدة منها : «شذاه») . وقد ذكر ان الكلمة ليست
بالعربية .

ص ٣٣٤ المدهم : الكثير السواد .

ص ٣٣٨ زكرويه : هو زكرويه بن مهدويه (وقد ورد «ذكرويه في بعض
المصادر) ، من كبار دعاة القرامطة . وابنه - كما قال الاخباريون -
هو يحيى بن زكرويه «صاحب الناقة» او «الشيخ» ، من كبار قواد
القرامطة في الشام . قتل زكرويه سنة ٢٩٤ هـ .
ابو سعيد الجنابي : انظر ص ٣٠١ - الشروح .

ص ٣٣٩ رودميسان : ضباع في السواد .

علي بن عيسى : انظر ص ٣٥٦ .

سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ، بينها وبين البصرة ٧ ايام ،
اذا طاب الهواء . ومن سيراف الى شيراز ٦٠ فرسخاً .

ص ٣٤١ يوسف بن يعقوب : هو يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد ، ابو
محمد البصري ، مولى آل جرير بن حازم الازدي . سكن بغداد
وحدث بها . ولي قضاء البصرة وواسط ، ثم اضيف الى ذلك قضاء
الجانب الشرقي من بغداد . كان صالحاً ، غنياً ، شديداً في الحكم ،
لا يراقب فيه احداً ، ذا هيبة . توفي سنة ٢٩٧ هـ .

ص ٣٤٣ المستورون : «ابناء السور» ، الذين لا يظهرون فاقتهم ويمتنعون عن
التسول .

محمد بن عبدالله بن عبد الحكم : كان من اصحاب الشافعي بمصر ، قد ضمه
الى الشافعي والده عبدالله بن عبد الحكم . حمل الى بغداد في محنة خلق
القرآن . توفي سنة ٢٦٨ هـ . (راجع عن ابيه «التعريف بالمصنف» -

ابن عبد الحكم) .

ص ٣٤٣ العدالة : عمل تركية الشهود عند القاضي ✱ ارتضى له : حزن له ؛
و «نقض البقاء» - ههنا - نكره البقاء ، نمل البقاء . (ولا يوجد
هذا اللفظ في المعاجم .)

ص ٣٤٤ «امرأة تطلق» : اي قد اصابها المخاض .

ص ٣٤٥ المُقرب : التي اوشكت على وضع الولد ، التي قربت ولادتها ✱
«لا يوجد في قدرة احد الا بالله عز وجل» : اي لا بهون الله عز
وجل ✱ «الى التمام تقدير الله تبارك» : اي الوصول الى تمام الولادة ✱
المفس : وجع في البطن .

ص ٣٤٦ «كما ترينه» : يريد عندما ترينه .

ص ٣٤٧ سلمان الفارسي : صحابي . كان مجوسياً ، ورحل الى الشام في طلب
دين التوحيد وطاف البلدان ولم يهتد اليه . ثم قصد بلاد العرب حتى
جاء المدينة . ولما هاجر النبي (صلعم) الى المدينة أسلم سلمان .
وهو الذي اشار على المسلمين بحفر الخندق في غزوة الاحزاب . توفي
في المدائن سنة ٣٦ هـ . وكان سلمان زاهداً ، ورعاً ، متعبداً .

ص ٣٤٨ وهب بن منبه : أبو عبدالله الابناري الصنعاني ، التابعي . قيل انه كان
من اصل فارسي ، من ابتاء فارس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن .
(الابناوي) وقد ذكر ان والده أسلم في عهد النبي (صلعم) . وكان
وهب اخبارياً ، عالماً بأساطير الاولين ولا سيما الامراتيليات . قيل
انه تولى قضاء صنعاء . توفي سنة ١١٥ هـ . ولوهب بن منبه كتاب عن
اخبار حمير .

ص ٣٥٠ الجنيد : هو ابو القاسم الجنيد بن محمد . أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده

بالعراق . كان ابوه يبيع الزجاج ، فلذلك لقب «بالقواريري» .
كان محدثاً ، فقيهاً ، من كبار رجال الصوفية . صحب خاله السري
السقطي ، والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب . توفي سنة ٢٩٧ هـ *
النوري : ابو الحسين احمد بن محمد . كان من أقران الجنيد . توفي
سنة ٢٩٥ هـ .

ابو عثمان الخيري : هو سعيد بن اسماعيل الخيري . كان مقيماً بنيسابور؛
ورد نيسابور مع شاه الكرماني الصوفي وأقام ابو عثمان في نيسابور
عند ابي حفص الحداد وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته . توفي سنة
٢٩٨ هـ .

ابن عطاء الآدمي : ابو العباس احمد بن محمد بن سهل الصوفي . كان من
أقران الجنيد . توفي سنة ٣٠٩ هـ .

ابو حمزه البغدادي البزاز : كان فقيهاً ، عالماً بالقراءات . صحب السري
السقطي والحسن المسوحي . كان من أقران الجنيد . توفي سنة ٢٧٩ هـ .

ص ٣٥١ عبدالله بن منازل : صحب حمدون القصار وكان من شيوخ الملامية
الكبار ، عالماً ، محدثاً ، كثير الحديث . توفي بنيسابور سنة ٣٢٩ هـ *
ابو بكر الطمستاني : من مشايخ الصوفية ، قال القشيري : «كان اواحد
وقته عالماً وحالاً» . توفي بنيسابور بعد سنة ٣٤٠ هـ .

ص ٣٥٥ الوزير علي بن محمد : هو علي بن محمد بن موسى بن الفرات ، وزير
المقتدر . كان ادبياً ، جواداً ، تولى الوزارة ثلاث مرات ؛ كان المقتدر
يحبسه ، ثم يطلق مراحه ويستوزره حتى سجن سنة ٣١٢ هـ وضرب
عنقه .

ص ٣٥٦ علي بن عيسى : بن داود الجراح ، ابو الحسن . كان وزيراً للمقتدر
والقاهر . كان المقتدر يعزله وينفيه ، ثم يعيده الى منصبه . توفي سنة
٣٣٤ هـ (انظر ص ٣٣٩ : «مدارة علي بن عيسى للقرامطة») .

ابو حسن علي بن الفرات : انظر ص ٣٥٥ - الشروح .

ص ٣٦٠ ابو علي الحسين بن علي بن محمد التنوخي : تولى قضاء عسكر مكرم ورامهرمز والاهواز . كان اديباً ، شاعراً ، ذا منزلة عند الامراء والولاة ، صديقاً للادباء ورجال العلم . ومن مصنفات التنوخي « كتاب الفرج بعد الشدة » ، و « نشوار المحاضرة » . توفي سنة ٥٣٨٤ هـ .

ص ٣٦١ ابن مقله : هو محمد بن علي بن الحسين ، ابو علي . كان اديباً ، شاعراً ، ذا معرفة في تدبير المملكة وسياستها . استوزره المقتدر ، ثم غضب عليه ونفاه الى فارس وصادر امواله . واستوزره القاهر ، ثم اتهمه فاختفى ابن مقله ونجا . ثم استوزره الراضي سنة ٥٣٢٢ هـ . وغضب عليه الراضي بعد مدة فحبسه ، ثم اطلق سبيله . وبعد مديدة قبض عليه وقطع يده اليمنى ، ثم امر بقطع لسانه سنة ٥٣٢٦ هـ . توفي ابن مقله في السجن سنة ٥٣٢٨ هـ .

ص ٣٦٢ ابو الفضل السكري المروزي : احمد بن محمد بن زيد . كان ظريفاً ، خفيف الروح ، يكثر في شعره من الامثال والملح .

ص ٣٦٧ نظم ابن زيدون قصيدة « في السجن » هذه وهو محبوس وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب ابي حفص بن برد .

أسا (-) : داوى ☆ أردى : اهلك ☆ قياس : جمع قوس ☆ اكدى : اخفق ، لم يظفر بمجافته ☆ الاخفاف : المختلفون . يقال « هم بنو اخفاف » اذا كانت امهم واحدة والآباء شتى .

إياس : هو إياس بن معاوية بن قرّة المزني ، قاضي البصرة واحداً اعاجيب الدنيا في الفطنة والذكاء ، كان رأساً لاهل الفصاحة والرجاحة ، وجيهاً عند الخلفاء ، عجيب الفراسة ، له في ذلك احاديث وحكايات . توفي سنة ٥١٢٢ هـ .

ص ٣٦٨ الفسق : ظلمة اول الليل ☆ النص - من انكلام - : ما لا يجتمل
 الا معنى واحداً . (وهو في علوم الشريعة صريح اللفظ من القرآن
 الكريم او الحديث) ☆ القياس - في الشريعة - : عبارة عن المعنى
 المستنبط من النص لتعمدية الحكم من المنصوص عليه الى غيره وهو
 الجمع بين الاصل والفرع في الحكم ☆ خاس (-) - العهد - : نقضة ☆
 اعس - الذئب - : طلب الصيد ليلا . (يقولون : ذئب عسعس
 وعساس - طوب للصيد بالليل) ☆ انتهم - اللحم - : اخذه بمقدم
 فيه ☆ انتهمش : عض باسانه ☆ « لا يكن عهدك ورداً - ان
 عهدي لك آس » : اشار الى ان الورد قليل البقاء والآس دائم .

ص ٣٦٩ : الارعن : الجبل الطويل ☆ « اعنات السماء » : نواحيها ☆
 الغارب : اعلى كل شيء ☆ لاث (-) : انف (العمامة) وعصبا على
 رأسه ☆ الأواء : التكبير التأوه ، (الراهب) ☆ ادلج : سار ليلا
 قال (-) : نام في منتصف النهار .

ص ٣٧١ « بكأوكا يشفي » : يخاطب عينه ☆ أودي : هلك ☆ « واسطة
 العقد » : الجوهرة الثمينة التي في وسط القلادة ☆ شام (-) : قدر .

ص ٣٧٢ الجادي : الزعفران ☆ الرند : نبات من شجر البادية ، طيب
 الرائحة ، يشبه الآس ☆ التاب (ج ثوب) : الناقة المسنة ☆
 الجارحة (جوارح) : العضو من البدن ☆ أوري : اشد اشتعالا .

ص ٣٧٣ الزند والزندة : العودان اللذان يقتدح بهما .

ص ٣٧٦ الربيع : الفضل ، الحسن ☆ الهنة (ج هنوات) : خصلة شر ، العيب .

ص ٣٧٧ القذى (ج اقذاء) : ما يقع في العين كالتبنة وما ترمي به العين ☆
 الغناء : اليسار ، الفائدة .

ص ٣٧٨ الخلاف : نوع من الصفصاف ، جميل المنظر ، لا ثمر له .

ص ٣٧٩ «اعينها» : اي اعين النظرات ، انزهها ☆ الناظر : العين ☆
 ص ٣٨٠ «الشوارد» : السائر من الاشعار ☆ «جراها» : اي من جراها ،
 من اجلها ☆ «وجداننا كل شيء بعدكم عدم» : اي يصبح كل شيء
 يحده عدماً ، لانه لا يغنيه عن رؤيته ولفائه ☆ «ما اخلقنا» : ما
 احرانا ، ما اجدرنا ☆ الأمم : القريب ☆ التهمة (جنى) :
 العقل ☆ «وذان» : اي العيب والنقصان .

ص ٣٨١ الديمة (ج هم) : المطر الذي يدوم في سكون ، بلا وعد ولا برق ☆
 وصم (-) : غاب ☆ الرخم : طائر من الجوارح ، يشبه النسر في
 الحلقة ، يختار لبيضه شقوق الصخور واطراف الجبال الشاهقة ☆
 الباز (ج بزة) : طائر من الجوارح ، يستعان به على الصيد .
 ابو الحسن محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري : اكثر شعره في
 شكوى الزمان واهله ، وابلغ شعره ما لم يتجاوز البيتين او الثلاثة .
 وقد هجا المتنبي اقذع الهجاء واقبحه وهجا آخرين من اقاربه الشعراء ☆
 الزمانة : العاهة .

ص ٣٨٣ «اذا ما صب زيت في القنادل» : يعني الرشوة (زوالقنادل : القناديل)
 ص ٣٨٤ «شعب بوآن» : موضع عند شيراز ، كثير الشجر والمياه ، يعد من
 جنات الدنيا ☆ «ملاعب جنة» : جعل الشعب لطيبه وطرب اهله
 ملاعب وجعل اهله جناتاً لشجاعتهم في الحرب ☆ طبأ (-) : دعا
 (وكذلك طبأ (-) : اذا دعاه) ☆ الحران : اذا وقفت الدابة ، لا
 تبرح المكان ☆ الجمان : حب من الفضة يشبه اللاي ☆ «وقد
 حجب الشمس عني» : الضمير في «حجب» عائد الى الاغصان .

ص ٣٨٥ الاناء (ج الآنية جج اوان) : الوعاء ☆ صل (-) : صوت ☆
 الحلي (ج حلي) : ما يزين به من الاحجار الكريمة والفضة والذهب .
 «وزائرتي» : - ههنا - الحمى ☆ المطرف (ج مطارف) : رداء من

خز في جنبه علمان ☆ الحشية (ج حشايا) : ما حشي من الفراش بما
يجلسون عليه ☆ عاف (-) - الشيء - : كرهه وأباه .

ص ٣٨٦ سجم (-) - الدمع - : سال وانسكب ☆ بنت الدهر : - ههنا -
الحمى ؛ بنات الدهر : شدائده ☆ غناه (-) : اهمه ☆ الفصة (ج
غصص) : ما غص به المرء من هم وشجوا وحزن .

ص ٣٨٧ «وكانا لم يرض فينا بريب الدهر ..» : اي هذا الذي اعان علي الدهر
كانه لم يرض بما يصيبني من محنة حتى اعانه علي ☆ الكالج : العابس .
ص ٣٨٩ البردة : التبخة ☆ حمى المريض ما يضره - حمية : منعه اباه ☆
الكيموس : الطعام اذا انهضم في المعدة ، قبل ان ينصرف عنها ويصير
دماً ☆ الثقل (من الحر أو اللبن) : ما يستقر منه في اسفل الشيء
من الكدرة ، الراسب منه في الاناء .

ص ٣٩٠ العبيط : الطري .

ص ٣٩٢ الخارب (ج خراب) : سارق الابل ، اللص . (وقيل انه سارق الابل
خاصة) ☆ الذود (ج اذواد) : القطيع من الابل (قيل من ٣ الى
١٥ ؛ وقيل الى عشرين وفوق ذلك ؛ وقيل الى الثلاثين ؛ وقيل ما
بين الاثنين والتسع ، ولا يكون الا من الاناث ، دون الذكور)
ص ٣٩٣ العدل (ج عدول وعدلة وعدلة) : الذي يعدل الشهود ويحكمهم ☆
الشجب : الحزن .

ص ٣٩٤ الظلم : ذكر النعمة . كنى به عن المظلوم ☆ النعمة : الظلمة
(وهي ايضاً الحيوان المعروف الذي يقال للذكر منه الظلم) ☆
تماصك : ملك نفسه .

ص ٣٩٥ «الآفاق مجدبه» : اي ان القحط قد اصاب نواحي البلاد ☆ المعزاء :
المساكن الكثير الحصى ، الصلب ؛ الصغراء الغليظة .

ملاحظة : فيما يلي شرح المفردات الصعبة في المقامتين كما جاءت في الاصل حرفياً
ص ٣٩٦ آنت : ادركت واحسست ☆ القساوة : غلظ القلب وشدته ☆

ساوة : بلدة بين الري وهمدان ☆ الحُبر المأثور : هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد . قيل : وما جلاؤها ؟ قال : تلاوة القرآن وزيارة القبور ☆ محلة : موضع ☆ كفات الرفات : الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء ، يريد بها الارض . والرفات هي العظام البالية من الرفث وهو الكسر والارض تضمها ☆ مجنوز : محمول على الجنازة وهي النعش ☆ انخزت : ملت وانضمت ☆ المسأل : المرجع ☆ درج : مات ومضى ☆ الآل : الاقارب بمعنى الاهل ☆ ليت : كلمة التمني ☆ اشرف : طلع ☆ رباوة - هي الربوة والراية : ما ارتفع من الارض ☆ متخصر آهراوة : اي آخذاً في خصره الهراوة وهي العصا الضخمة ☆ لقع : غطى وستر ☆ نكر : غير ☆ اذكروا : اذكروا واتعظوا ☆ شمروا : اجتهدوا وتبأوا ☆ مقصرون : جمع متصر وهو الذي يترك العمل مع القدرة عليه ☆ أحسنوا النظر : فكروا لاستنتاج الرأي ☆ المتبصرون : جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل ☆ الاتراب : القراء في السن وهم اللدات ☆ هولكم : يفزعكم ☆ الهيل : اصل الهيل الصب الكثير . استعمل في ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه ☆ لا تعبأون : لا تبالون ، لا تأبهون ☆ الاحداث : حوادث الدهر ومصائبه ☆ لا تستعدون : لا تتأهبون ☆ الاجداث : جمع جدث وهو القبر . والمعنى : كأنكم غير مكترئين بالموت ☆ لا تستعبرون : لا تبكون . ومنه استعبر فلان اذا دمت عينا ☆ لا تعتبرون : لا تتعظون . وفي الحديث العاقل من وعظ بغيره ☆ «بني يسمع» : اي بسماع نعي وهو الاخبار بمن يموت ☆ لا ترثعون : لا تحافون ، لا تفزعون ☆ الاائف : الصاحب الموافق ☆ تلتاعون : تحترقون

من الالتباع وهو حرقة القلب من الحزن ✧ المناحة : المأتم ، وهو موضع النوح . وانعتادها : اجتماع الناس فيها لذلك ✧ شيع الميت : مشى في جنازته ✧ نسيبه : قريبه ✧ يخلي بين ودوده ودوده : يخلي بين محبه ودودانه . والمعنى : انه لا يهتم للدود الذي يأكل جسم صديقه .

ص ٣٩٧ أسيتم : حزنتم . ومنه لكيلا نأسوا على ما فاتكم - الآية ✧ انثلام الحبة : انكسارها . والمعنى : طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات ✧ اختروام : هو الانقطاع والاستئصال . - ههنا - الموت ✧ استكنتم : خضعتم ، تذلتتم ✧ لا اعتراض العسرة : لوقوع الفقر والفاقة ✧ الاستهانة : الاستخفاف ✧ انقراض : فناء ✧ الاسرة : العشيرة وهم الاقارب ✧ الزفن : نوع من الرقص ✧ تبخترو : مشى بمعجب ✧ الجوائز : جمع جائزة وهي العطية او الصلة ✧ تعديد : ذكر اوصاف الميت وتعدادها ✧ النوادب : البواكي اللواتي يندبن الميت ✧ لإعداد المسآدب : تهيئتها . والمسآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة ✧ تحرق الثواكل : توجعهن . ومفرد ثواكل ثكلى وهي التي فقدت ولدها ✧ نأنق : تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن ✧ بال : فان ✧ تخطرون : توردون ؛ البال : - ههنا - القلب ✧ علقتم : تمسكتم ✧ الحمام : الموت ✧ الذمام : العهد والحرمة لانه يذم مضيعه ✧ الذات : النفس ✧ مسالمة : مصالحة ✧ هادم الذات : الموت ✧ كلا : اي لبس الامر كما ترغمون . وقيل كلا بمعنى حقاً ✧ اخو الوهم : اخو الغلط والسهو ✧ تعبي : تهيء ✧ الجهم : الكثير ✧ نادى : ضمنه معنى دعا وهتف فعدها تعديته ، والموت فاعل نادى ، والصوت مفعول أسمعك . والفوت : الهلاك ✧ احتاط لنفسه : اخذ بالثقة ✧ تهم : من الهم ✧ تسدر : تتحير . والسادر : الماشي متحيراً ، لا

يدري ابن يذهب ☆ تختال : تتبختر ☆ الزهو : العجب والكبر ☆
تصب : تنحدر وتميل ☆ حَتَامٌ : حتى متى ☆ تجافيك : تباعدك
ونبوك ☆ تلافيك : تداركك .

ص ٣٩٨ طباعاً : مفعول تلافيك ☆ اسخطت مولاك : خالفته وعصيته ☆
تقلق : يعتربك خوف ☆ اخفق : خاب ولم ينجح ☆ المسعى :
المطلب ☆ تالطيت : احترفت وتاهبت ☆ لاح : ظهر ☆
الاصفر : الدينار ☆ نهش : نظرب وتفرح ☆ تغامت : اظهرت
الغم من الحزن تكلفاً مع انك است كذلك ☆ تعاصي : تخالف ☆
البتر : ضد العاق ☆ تعناص : تصعب . يقال اعتناص عليه الامر
اذا اشكل فلم يمتد الى جهة الصواب فيه ☆ تزور : تميل وتعدل
وتثني عن قبول ما يقال لك من الحق ☆ تنقاد : تطيع وتمثل ☆
غر : خدع ☆ مان : كذب ☆ خم : سعى بالنسيئة ☆ الرمس :
القبر ☆ لاحظك : ابصرك ونظرك ورعاك ☆ الحظ : الجد
والبخس والنصيب ☆ طاح بك : اهلكك . يقال طاح به اذا
اهلكه ☆ اللحظ : النظر بمؤخر العين تيهاً . واصله النظر من البعد ☆
الوعظ : النصيح ☆ جلا : كشف ☆ تذري : تصب او تنجيه
باصبعك ؛ لانه يقال اذرى الدمع اذا مانحاه عن عينه باصبعه ☆ «كأني
بك تنحط» : تسرع في الهبوط . اي كأني اراك وابصر بك تسرع
في النزول الى القبر . ومعناه اني اعرف لما اشاهده من حالك اليوم
كيف يكون حالك غداً ☆ اللحد : القبر ☆ اسلك : تركك ☆
الرهط : الاهل والقوم ☆ سم : ثقب الابرة . ويعني ضيق القبر على
من كان مخالفاً لله ورسوله ☆ العود : ههنا - الجسم الناعم مثل
القضيب ☆ رم : بلي . «ومنه من يحجي العظام وهي رميم» اي بالية .

ص ٣٩٩ العرض : الوقوف للحساب ، والصراط : الجسر الذي يبر عليه

والطريق . والمراد به هنا الموعود به في القرآن وهو الجسر الذي يمتد على
 سفير النار ومن سلكه نجا * أم : قصد * مرشد : هاد * زل :
 زلزلت قدمه * طم : علا وعظم . الحطب : الامر العظيم *
 المبادرة : المسارعة * العمر : الجاهل الذي لم يجرب الامور *
 « ما يحلوه المر » : اي بالعمل الصالح الذي تتجرب به من مرارة
 الآخرة * يهي : يضعف ويذهب من وهى السقاء ، يهي ، اذا انخرق
 او انشق ، او من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه * اقلعت :
 كفت ورجعت * الركون : الميل والسكون . ومنه قوله تعالى :
 ولا تركنوا الى الذين ظلموا (الآية) * الافعى : الاثى من الافاعي *
 تنفت : تمج تنفخ ، والنفخ اقل من التفل * خنض : نقص وهوان *
 تراقبك : ترفعك على اقصيك وادانيك * سار : من السريات *
 التراقي : جمع ترقوة ، وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق *
 « ما ينكل لمن هم » : لا يرجع ان عزم * صعر' الحد : ميل' الحد
 كبواً . يقال صعر الرجل خده اذا اعرض بوجهه تكبراً * ساعدك
 الحد : وافاك البخت والحظ * زم : قيد * ند : نفر وذهب
 شاردأ * « من زم » : يعني من قيد لفظه * نفس عنه : افرج
 عنه * اخو البث : الحزين * نث : نشر الكلام * العمل
 الرث : العمل الشبيه بالثوب الخلق البالي * دم : اصلح العمل *
 راش : اصلح . يقال رشت الرجل اذا اصلحت حاله من كسوة
 وغيرها . واصله من ريش السهم شعر * انخص : تناثر وتساقط *
 « بما غم وما خص » : بما كثر وما قل من العطية * لا تأس : لا
 تأسف ولا تحزن * الم : الجمع * الرذل : الرديء الدنيء *
 البذل : العطاء .

ص . . ٤ : العذل : اللوم الذي يصدر عن البذل * نزهها : ابعدھا * الضم :

كناية عن البخل وجمع المال * الضير : يقال ضاره يضره ضيراً اذا
 ضره * «مركب السير» : عبارة عن طريق الآخرة * «لجة اليم» :
 معظم ماء البحر . عبارة عن مناقشة الحساب * «بذا اوصيت يا
 صاح» : اي بذا عاهدت يا صاحبي : ورخه توخياً شاذاً لان من شرط
 الترخيم العلية * بحت : نطقت وكشفت * طوبى : طيب
 العيش . وقيل : الخير واقصى الامنية . وقيل : اسم للجنة بالهندية .
 وقيل : هي فعلى من الطيب ، تأنيث الاطيب . وقيل : شجرة تظل
 الجنان كلها * يأنم : يقتدي * حسر : كشف * رونه : كنه *
 الساعد : هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق * شديد
 الامر : قوي ، متين * «قد شد عليه» : عصب وربط * جبائر :
 جمع جبيرة وهي خرقة توضع على الجرح ، فاستعارها للمكر *
 الاستاحة : الاستعطاء * المعرض : كمن ثوب تعرض فيه الجارية .
 الوقاحة : صلابة الوجه * احتلب (بالحاء المعجمة) : خدع ؛ (بالحاء
 المهملة) : اجتذب * الملا : الاشراف وقيل الجماعة * اترع :
 يقال ترع الاناء : امتلأ ، وكوز ترع : ممتلئ ، واترعه انا : ملأته *
 الربوة : المكان المرتفع * جذلا : فرحاً * الحبوة : العطية *
 جاذبته : نازعته * الحاشية : احد طرفي الثوب * مستسلم :
 منقاد * بعينه ومينه : بنفسه وكذبه * افانين (المفرد افنون) :
 لغة في الفن . وعن الجوهري الافانين : الاساليب ، وهي اجناس
 الكلام وطرقه . وافتن بالكلام : جاء بالافانين * ينحاش : يجتمع
 وينحاز * تعبأ : تهتم وتبالي * ذم : نقص * استحياء : من
 الحياء * ارتأى : تفكر وتأمل من الرأي * تبصر : تأمل
 وتعرف * يقمر : يغلب بالقهار . قامره فقمره : غلبه * دست :
 حيلة ، خداع * بعداً : هلاكاً * شيخ النار : كناية عن ابليس .
 وسمي بذلك لانه خلق من النار او مرجعه اليها * الزاملة : بعير

يحمل عليه المسافر زاده ومثاه . ويقصد يا حامل العار والنقيصة *
 طلاوة : حسن الشيء ونضارته . يقال : هذه تلاوة ما عليها طلاوة اي
 لا حلاوة لها * علانيتك : ظاهر امرك * مفضض : مغشى
 بالفضة .

ص ٤٠١ ذات اليمين : جهة اليمين * ناوحت : قابلت * مهب الريح :
 مخرجها .

ندوت : اقامت بالنادي وهو المجلس * الضواحي : البراري والنواحي *
 الزوراء : اسم دجلة بغداد * مشيخة : جماعة من الشيوخ *
 يعلق : يلصق * مبار : معارض * ممار : من الممارسة وهي
 المجادلة * مضار : ميدان السباق * افضا : شرعنا * يفضح
 الازهار : يفوق الازهار في الارتياح اليه * «نصفنا النهار» : بلغنا
 نصفه * غاض : غار ونقص * در الافكار : ما تنتجه القرائح
 من حلول الحديث * صبت : ماتت * اوكار : جمع وكر وهو
 بيت الطائر * «تحضر احضار الجرد» : تعدو عدو الجرد وهي الحبل
 القصار الشعور * استتلت : استتبت * صبية : جمع صبي *
 مغازل : جمع مغزل * جوازل : جمع جوزل وهو فرخ الحمامة *
 عرتنا : قصدتنا * معارف : جمع معرف وهو الوجه . اي حيا
 الله الوجوه والسادة * لم يكن : وفي نسخة لم يكونوا * مأل
 الآمل : ملجأ الراجي * ثمال : من يعول عليه . الارامل :
 المساكين من رجال ونساء . قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام :
 وابيض يستقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
 سروات : جمع سرة جمع سري وهو السخي ذو المروءة * سريات :
 جمع سرية وهي الرفيعة القدر * عقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة
 الجيدة * «لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر» : اي ينزلون اشرف
 المجلس * القلب : المراد قلب العسكر اي وسط الموكب *

«يمطون الظهر» : اي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم ☆
 «يولون اليد» : اي يعطون النعمة ☆ اردى : اهلك ☆ الاعضاد :
 الاعوان ☆ جوارح الانسان : اعضاؤه التي يكتسب بها . ويقصد
 الاولاد والخدم ☆ انقلب : اي الدهر ☆ ظهراً لبطن : كناية
 عن تحول الامر ☆ نبا : تجافى وتباعد . والناظر : المراد به من
 كان ينظر اليهم نظرة اجلال واعظام ☆ الحاجب : الخادم ☆
 العين : الذهب ☆ الراحة : ضد التعب ☆ صلد الزند : لم يور ؛ كناية
 عن الحية ☆ وهنت اليمين : ضعفت القوة ☆ بانث : فارقت ☆
 المرافق : ما يرتفق به ☆ الثنية : الفتية من النوق . والناثب :
 المسنة ☆ العيش الاخضر : المعيشة الطيبة ☆ ازور : مال
 وانقبض ☆ الاصفر : الذهب ☆ ابيض : شاب ☆ فود :
 جانب الرأس ☆ رثى لي : رحمني .

ص ٤٠٢ العدو الازرق : الشديد العداوة ☆ الموت الاحمر : الموت الشديد .
 وهو ان يقتل بالسيف ، وقيل الموت فجأة ☆ تلوي : تابعي ☆
 «من ترون عينه فراره» : مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه
 فيغني عن الاختبار ☆ ترجمانه : تبياناه ☆ «قصوى بغية احدهم
 ثردة : نهاية ما يبتغيه احدهم تريد ☆ بردة : كساء ☆ آليت :
 حلفت ☆ الحر : ماء الوجه . وايضاً الرجل الكريم ☆ ناجتني :
 حدثني ☆ القزونة : النفس ☆ معونة : اعانة ☆ آذنتني :
 اعلمتني ☆ فراسة الحوباء : اي حدس النفس ☆ ينابيع : جمع
 ينبوع وهو العين الجارية ☆ الحباء : العطاء ☆ نصره : جمعه
 نصرأ اي حسناً ، بهجاً ☆ أبرأ القسم : حفظ الحلف من الخث ☆
 تسمى : ما توسمته وظننته في الغير ☆ يقذيا : يلقي فيها القذى ،
 وهو ما يسقط في العين ☆ الجود : - ههنا - البخل ☆ يقذما :
 يزيل قذاها ☆ الجود : الكرم ☆ «ههنا لبواعة عبارتها» : هامت

قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها ☆ فتن : من الفتنة ،
 الاعجاب ☆ إلحامك : نظمك للشعر . يقال ألحم الشعر : أي نظمته
 مثل حاكم ☆ «افجر الصخر» : كناية عن الاتيان بالبديع البليغ العذب
 من الشعر ☆ رواتك : رارون لشعرك ☆ «ارينسكم» : من
 الرؤية ☆ شعاري : ثوبي الذي يلي جسدي ☆ «اروينسكم» : من
 الرواية . يقال رواه اذا جعله راوياً عنه ☆ «ابرزت ردت درع
 دريس» : اظهرت كم قيمص بال ☆ عجوز درديس : مسنة :
 ذات مكر ودهاء ☆ ريب الزمان : جور هكيا في بعض النسخ ☆
 المتعدي : المتجاوز الحد ☆ البغيض : ضد الحبيب ☆ غنوا :
 اقاموا وعاشوا ☆ غضيض : مفضوض بمعنى مكفوف . كناية
 عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه ☆ الصيت : ما يذكر وينشر من
 الذكر الحميد ☆ مستفيض : شائع ، ذائع ☆ نجعة : مرعى
 خصب ☆ اعوزت : احوجت ، والاعواز : الفقر ☆ السنة
 الشهباء : هي التي لا خضرة فيها ولا مطر ☆ روض : جمع روضة
 وهي البقاع التي يكون فيها انواع الزهر والنور ☆ اريض : حسن
 النبات . من قولهم ارض اريضة اذا كانت طيبة .

ص ٤٠٣ تشب : توقد ☆ سارون : جمع سار وهو من يسري ليلاً ☆
 غريض : طري ☆ سائب : جائع ☆ روع : فزع وخوف ☆
 الجريض : الغصة . يقال في المثل : حال الجريض دون القريض .
 واصله ان النعمان كان له يومان يوم يؤس ويوم نعى ؛ فمن لقيه في يوم
 يؤسه قتله ، ومن لقيه في يوم نعاها اغناه . فلقبه في يوم يؤسه عبيد
 ابن الابرس الشاعر ، وكان من خاصة ، فقال له النعمان : وددت
 لو لقيتنا غير اليوم ، فتمن ما شئت غير نفسك . فقال لا اعز علي من
 نفسي . فقال : لا سبيل الى ذلك فأنشدني من شعرك . فقال عبيد :
 حال الجريض -ض دون القريض . فذهبت مثلاً ☆ غيضة : نقصت

وأفنت ☆ الردى : الهلاك ☆ نخال : نظن ☆ بطون الثرى :
 القبور ☆ أسد للتحامي : الذين يتحامى فيهم ☆ اساة : جمع آس وهو
 الطيبب ☆ محلي : موضع حملي ☆ المطايا : جمع مطية وهي الناقة
 التي تركب ☆ المطا : الظهر . تعني ان امتعتها بعد ان كانت تحمل
 على الابل صارت تحمل على ظهرها ☆ البقاع : العالي من الارض ☆
 الحضيض : ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل ☆ افرخي :
 اولادي «ما تأتلي نشنكي» : لا تنصر في الشكوى ☆ البؤس : الضر
 والشدة ☆ وميض من ومض البرق : لمع . والمراد هنا الظهور ☆
 القانت : العابد ☆ يفيض : يسيل ☆ النعاب : فرخ الغراب . يقال
 انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج ابيض ، فينكره ابواه
 فيتروكانه ، فيفتح فاه ، فيرسل الله ذباباً يدخل في فيه فيكون غذاءه ،
 ثم بعد سبعة ايام يسود فيراجعهم ابواه ☆ الكسير : المكسور ☆
 المهيض : الذي ينكسر بعد جبره .

ص ٤٠٤ : أنح لنا : قدر لنا ووفق من يكون نقي العرض من الملامة والمذمة ☆
 رحيض : مغسول طاهر ☆ مذقة : لبن فيه ماء ☆ حازر : لبن
 حامض ☆ مخيض : لبن منزوع الزبد ☆ ناهم : اصاهم ☆ تعنو :
 تخضع وتذل ☆ النواصي : جمع ناصية وهي مقدم الرأس . والمقصود
 اهلها والنواصي ايضاً الاشراف ☆ «يوم وجوه الجمع سود وبيض» :
 يعني يوم القيامة ☆ «اولاهم لم تبد لي صفحة» : اي لولا هؤلاء
 الصبية الجبايع لم تظهر لي صفحة وجه وهي جانبه ☆ تصدبت :
 تعرضت ☆ القريض : الشعر ☆ صدعت : شقت وفرفت ☆
 اعشار القلوب : اجزاؤها جمع عشر وهو القطعة المكسورة من القدر
 او البرمة . وقلب اعشار اذا كان قطعاً ☆ خبايا الجيوب : كناية
 عما يعطى من الدراهم ☆ «حتى ماحها من دينه الامتياع» : اعطاها
 من عادته طلب العطاء ☆ ارتاح : نشط ☆ وفدها : عطاؤها ☆

لم نخله : لم نظنه ☆ افعوعم : امتلاً جداً ☆ تبر : ذهب ☆
اولاها : اعطاها ☆ بر : احسان ☆ تولت : ادبرت ☆ «يتلوها
الاصاغر» : يتبعها الاولاد ☆ فوها : فيها ☆ فاغر : فاتح ، بمعنى
مفتوح ☆ اشرابت : مدت عنقها ورفعت رأسها لتتظر . يقال
اشرب البازي اذا مد عنقه للصيد ☆ سبرها : اختبرها ☆ لتبلو :
لتختبر ☆ «مواقع برها» : مواضع صلتها ☆ «فكفلت لهم استنباط
السر المرموز» : ابي ضمنت لهم استخراج سرها الخفي ☆ افقوا الاثر :
اتبع الاثر ☆ مقتصة : ممثلة ☆ مخمصة بالزحام . مخصوصة بالزحام ☆
انغمس : دخل . من انغمس في الماء اذا دخل فيه ☆ الغمار (باضم
والفتح) : جماعات الناس ☆ امثلت : تخلصت وانفصلت ☆
الاغمار : الجهان ، جمع الغمر وهو الذي لم يجرب الامور ☆
عاجت : مالت ورجعت ☆ «مخلو بال» : بقلب خال ☆ اماط : ازال ☆
الجلباب : الملحفة والملاء والرداء ☆ نضت النقاب : كشفت البرقع .

ص ٥٥ : المحيا : انظرها ☆ خصاص الباب : شقوقه ☆ ارقب : انتظر ☆
تبدي : تظهر ☆ العجاب : ما جاوز حد العجب ☆ انسرت :
انكشفت ☆ اهبة الحفر : هيبه الحياء . والمراد بها النقاب ☆ المحيا :
الوجه ☆ سفر : ظهر وانكشف ☆ اهجم عليه : ادخل عليه فجأة ☆
اعنفه : اعيره والومه ☆ «جرى اليه واجرى اليه» : قصده . وفي
نسخة ما اجترأ عليه ☆ اسلنقى : استلقى . كما في بعض النسخ
بان نام على ظهره منبسطاً ☆ عقيرة : صوت . واصله الرجل المعقورة
اي المجروحة ، ثم استعمل في الصوت . وذلك ان رجلا عقرت وجهه
فرفعها وصرخ من شدة الألم ، فقبل لكل من رفع صوته رفع
عقيرته ☆ «كنه غوري» : غاية عمق عقلي ☆ «فزت بنيه» :
غلبت بالقهار اهله ☆ العرف : بمعنى المعروف ضد النكر
بمعنى المنكر ☆ «استفز بخل عقلا» : استخف عقلا بخل .

وهو كناية عن الخير والحق ☆ «استفز عقلاً بجمر» : هو كناية عن الشر والباطل . يقال لست من هذا الامر في خل ولا في خر : اي لا في خير ولا شر ☆ صخر : هو ابن عمرو بن الشريد السلمي ، واخته الحنساء الشاعرة المشهورة . ومن قولها فيه :

وان صغراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
وقال الشاعر :

أبيت على الصخر المبارك باكباً كما كانت الحنساء تبكي على صخر
والمقصود انه يريد ان يظهر مرة بزي الرجال ومرة بزي النساء ☆
مألفة : مسلوكة ، معروفة ☆ خاب : خسر ☆ قدح : احد سهام
الميسر التي كانوا يتساهمون بها على الجزور . قدح : مصدر قدح الزند
اذا ضربه على الزند ليخرج النار ☆ العسر : الضيق ، ضد اليسر .
الحسر : النقصان ☆ دونك : خذ ☆ ظهرت : اطلعت ☆ جليلة
الامر : حقيقة الحال ☆ إمر : شيء عجيب ☆ زخرف : حسن
وزين ☆ المرید : العاقبي ، الحبيث ☆ التفتيد : اللوم والتوبيخ ، من
الفند بالتحريك وهو ضعف الرأي من الهرم ☆ ثبت : عطفت ☆
العنان : مقود الدابة ☆ ابثقتهم : اخبرتهم وشرحت لهم ☆ عياني :
معانيتي ونظاري ☆ وجم : امسك عن الكلام من شدة الحزن ☆
ضيعة الجواز : ضياع وذهاب العطايا ☆ محرمة : حرمان .

ص ٤٠٨ العوائد : العادات ☆ الماعون : أسقاط البيت ، كالدلو والفاص
والقدر والقصة .

ص ٤١٣ الهيعة : صوت الصارخ للفرع ؛ الصوت الذي تفرع منه وتخافه من
العدو .

ص ٤١٤ زهرة بن حوية : بن عبد الله بن قتادة التميمي ، السعدي . اوفده

ملك هجر (انظر المنذر بن ساوى - ص ١٠ - الشرح) الى النبي
(صلعم) فأسلم . ثم شهد القادسية مع سعد . وهو الذي حالفه الجنود
الفرس الذين اسلموا بعد وقعة القادسية . (انظر ص ١٣٦) . عاش
زهرة الى زمن الحجاج وقتل سنة ٥٧٧ في وقعة شيب الحارجي .

ص ٤١٥ الفُوق - من السهم : مشق رأسه ، حيث يقع الوتر . (والفوق بذكر
وبؤث) ، ويعني بالفوق ههنا البأس والرغبة في القتال .

ص ٤١٦ محمد بن ابي زيد : (او ابو محمد عبيد الله بن ابي زيد) القيرواني ،
النفزاوي ، من تلاميذ ابن لباد ومن كبار فقهاء المالكية في القيروان .
له مصنفات في علوم الحديث والفقه . توفي سنة ٥٣٨٦ .

شريح القاضي : هو ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم
الكندي (وفي نسبه اختلاف كثير) . كان من كبار التابعين (وكان
قد ادرك الجاهلية) . استقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، فأقام
قاضياً ٧٥ سنة ، لم يتعطل فيها الا ٣ سنين ، امتنع عن القضاء فيها ؛
وهذا في فتنة ابن الزبير . ثم استعفى الحجاج من القضاء فأعفاه . وكان
شريح من اعلم الناس بالقضاء ، ذكياً ، داهية ، يجيد الشعر ، مزاحاً .
توفي سنة ٥٧٦ .

ص ٤٢٢ القتل (ج اقتال) : القرن ، النظير * النظير (ج انظار) : المثل ،
النظير .

ص ٤٢٥ «واعمار هذه الملة ما بين الستين الى السبعين» : حديث اورده الترمذي
عن ابي هريرة في «ابواب الزهد» (ج ٩ ص ٢٠٢) . ونص الحديث :
«عمر امتي من ستين سنة الى سبعين سنة» .



جداول اقطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
يَلَحَّ	يَلَحَّ	٤	٥
او ارادوا	وارادوا	٥	٧
'طرف'	'طرف'	٨	٢
الحارث بن ابي شمير	الحارث بن ابي شمير	١٥	١٠
غنية	غنية	٢٢	١٤
قُدماً	قُدماً	٢٣	١
مقلص	مقلص	٢٤	٢
تجارب	تجارب	٢٥	١
القر	القر	٢٧	١٠
عجيباً	عجيباً	٢٨	٩
اقدام	اقدام	٢٨	١١
من لقاء	من لقاء	٣٢	٨
لاي الفرج	لاي الفرج	٣٤	٢٢
واعلم ان	واعلم ان	٣٨	٢
ومقام	ومقام	٣٩	١٢
فليتك	فليتك	٤٢	٥
التسهاد	التسهاد	٤٦	٦
بصيفتين	بصيفتين	٥٢	١٣
على حدته	على حدته	٥٣	٤

ص	س	الخطأ	الصواب
٥٤	١٢	الْمَنَايَا	الْمَنَايَا
٦١	٤	عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ	عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ
٦٦	٢	تَقْرِي	تَقْرِي
٧٠	١١	أَبْدَأْ	أَبْدَأْ
٧٤	٧	ذَبِجْ	ذَبِجْ
٨٠	٦	جَاتِمَ	حَاتِمَ
٨٠	١٤	مَنْ بَلِيَّ	مَنْ بَلِيَّ
٨١	٦	حَتَّى أَقْدُمَ	حَتَّى أَقْدُمَ
٨٢	٣	تَفْتَحَتْ	تَفْتَحَتْ
٨٤	٦	عَنْ ابْنِ جَمِيدٍ	عَنْ ابْنِ جَمِيدٍ
٨٦	١٢	فَلْيَشْهَدْ	فَلْيَسْلُغْ
٨٧	١٦	فَإِنْ مَاتَ	أَفْإِنْ مَاتَ
١٠٠	٤	سُورَةُ نَعْمَانَ	سُورَةُ لَقْمَانَ
١١٧	١٠	عَنْ ابْنِ هَرِيرَةَ	عَنْ ابْنِ هَرِيرَةَ
١٣٠	٦	وَقَطِيعَةً	وَقَطِيفَةً
١٣٣	٦	دِيُونَانًا	دِيُونَانًا
١٣٨	٢	وَصَاحِبُ جَبَايَةِ بَشَرٍ	وَهُوَ صَاحِبُ جَبَايَةِ بَشَرٍ
١٣٩	١٢	دِينَارًا	دِينَارًا
١٤٩	٢	بَنْتُ الْغَرَاغِصَةِ	بَنْتُ الْغَرَاغِصَةِ
١٥٠	١٥	طَبَعَ لَيْبَا	طَبَعَ لَيْبِيَا
١٥٢	١٤	يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةٍ	يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةٍ
١٥٧	١٣	وَنَقَذَتْ	وَنَقَذَتْ
١٧١	١٠	إِلَى مَعَاوِيَةَ	إِلَى مَعَاوِيَةَ
١٧٢	١٨	لِلْبَلَاذِرِيِّ ص ١٢٥	لِلْبَلَاذِرِيِّ ج ٥ ص ١٢٥

ص	س	الخطأ	الصواب
١٧٤	١٠٠٥٣	ابن عضاء	ابن عضاء
١٩١	٦	نكالك	فكالك
١٩٢	٧	عن ابي شوذب	عن ابن شوذب
١٩٥	٦	وتسلميه	وتسلمه
٢١١	٣	فاعوني	فاعطوني
٢٢٠	١٥	على حزبنا	على حربنا
٢٢٤	١	خَرْوَع	خَرْوَع
٢٢٨	٤	(في الاصل) ابو جعدة	ابو جعفر
٢٢٩	٤	(د) عبدالله بن علي بن العباس	عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس
٢٣٠	٢	اكتبوا	اكتبوا
٢٣٢	١٢	(في الاصل) زيد بن الجون	زند بن الجون
٢٣٣	١١	ص ٣٦٩	ص ٢٦٩
٢٤٤	١٣	المهد	المهدي
٢٤٩	٦	ثلاثين	ثلاثين
٢٤٩	١٠	يعيشنه	يعيشنه
٢٤٩	١٣	(في الاصل) فاقستنه	لعله : ساقته
٢٥٠	١٣	بشّر	بشّر
٢٥١	١٤	بد	به
٢٥٢	١٢	وعدّمه	وعدّمه
٢٥٢	١٦	صابراً	صابراً
٢٥٣	٣	وأتبعني	وأتبعني
٢٥٦	١١	صنعه محمد بن علي	انظر «الشروح»
٢٧٥	٥	ينافج	ينافج
٢٨٣	٥	بالظنة	بالظنة

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٩١	٤	ص ٣١١ - ٣١٥	ص ٢١١ - ٢١٥
٣٠٧	١	ابن معن	ابن معن
٣١١	١٧	عبد الله بن يحيى	عبيد الله بن يحيى
٣٣٤	١٦	قطع الليل	قطع اللب - ل
٣٣٥	٣	منجأ	منجى
٣٣٥	٩	مفدّى	مفدّى
٣٣٥	١٢	قبل حين	قبل حين
٣٣٥	١٥	الزهراء	الزهراء - راء
٣٣٥	١٦	سقام	سقام
٣٦٨	٤	وقاسوا	وخاصوا
٣٦٩	٦	مفكّر	مفكّر
٣٧٠	١٥	فاسمعي	فاسمعي
٣٧١	٣	نكيت	نكبت
٣٧٢	٤	الرتند	الرتند
٣٧٤	١٣	أشقي	أشقى
٣٧٦	١٥	تركّنتني	تركّنتني
٣٧٦	١٥	ميء الظن	الظن
٣٧٧	١	لي	لي
٣٧٧	٧	ووقت	ووقت
٣٧٧	١١	من الامر	من الامر
٣٨٠	٣	نظرت	(الافضل) رأيت
٣٨٠	٦	كل	كل
٣٨٠	٨	لو كان	لو أن
٣٨٧	١١	ولو أن	ولو أن (همزة وصل)

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٨	١٦	أقول	أقول
٣٩٠	٩	الغريزي	الغريزي
٣٩٠	١٢	بجالة	بجالة
٣٩٣	١٢	فأجدّر	فأجدّر
٣٩٣	١٣	جسمي	جسمي
٣٩٥	٧	إمّزاء	المعزّاء
٣٩٦	٢	نحين	يحين
٤٠٤	٥	ما نأبهم	ما نأبهم
٤١٢	٦	تلونت	تلوثت
٤٢٦	٧	تبتقوه	تفتقوه
٤٣٢	١٢	الطالبات	الطلّبات
٤٥٠	٥	أخذ عنه يونس	أخذ عن يونس
٤٧٣	١٥	وبلاد ما وراء البحر	وبلاد ما وراء النهر

ملاحظات - وقع سهواً :

١ - وضع رقم (٧٢) للفصل الذي يلي (٦٢) ، وهذا أدى الى خطأ في كل

الارقام التي تلي (٧٢) ، والصواب ان تكون ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ . الخ

٢ -- لم توضع ارقام للفصول الواردة في ص ١١٣ - ١٢٥ وهي :

أ - القرآن الكريم .

ب - في علوم القرآن من التفسير والقراءات .

ج - القرآن الكريم واهمية درس معانيه والفاظه .

د - الحديث النبوي الشريف .

هـ - هل الفقر من الدين .

لقد بذلنا قصارى جهدنا في مراجعة ملازم الكتاب تلافياً للخطأ وتغادياً للهفوة ، الا اننا لا نشك في وقوع بعض المهنات التي فانتنا ملاحظتها ، فالرجاء ان يعذرنا القراء الكرام اذا وقعوا على شيء منها ، ولهم منا جزيل الشكر .

الفهرست

الصفحة	أ
المقدمة	١
العصر الجاهلي	٣
نبذة عن سنن الجاهلية :	٣
أ - الأيمان ب - سننهم في الزواج ج - سننهم في الاستقسام	
د - سننهم في دفن الموتى هـ - سننهم في معاينة السارق وقاطع الطريق .	
من اخبار عروة بن الورد .	٦
رأي عروة بن الورد في الغنى والفقر .	٦
نوم الصعاليك .	٧
نبذة من الخبر عن اوثان العرب واصنامهم ومناسكهم .	٧
نبذة عن اسواق العرب المشهورة في الجاهلية .	٩
أ - دومة الجندل ب - المشقر ج - الراية وعكاظ .	
آراء الأفوه الأودي في المجتمع والحياة والدمر .	١١
كيف اصبح عنزة بن شداد حرأ في بني عبس .	١٢
وصية حنجر والد امرئ القيس .	١٣
امرؤ القيس يستقسم عند ذي الخلصة .	١٤
لماذا سمي امرؤ القيس ذا القروح .	١٥
عامر بن الطفيل ينجس الاغشى من الموت	١٦
قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند .	١٧
من قصيدة جابر بن حني التغلبي .	١٨

الصفحة	
١٩	لامية السؤال بن عادياء .
٢١	الحيل عند العرب .
٢١	اجود من حاتم .
٢٢	حاتم بن عبد الله الطائي يصف نفسه .
٢٣	حاتم يرد على العاذلة التي تلومه على تبذير المال .
٢٣	دريد بن الصمة الجشمي يرد على العاذلة .
٢٤	اجود من كعب بن مامة .
٢٥	فضل الغنى .
٢٥	موت السيد الكريم في الاسر .
٢٧	انقاذ قيسبة بن كلثوم من الاسار .
٢٩	حلم قيس بن عاصم .
٣٠	الفتى الحلیم .
٣١	الحلم والجهل .
٣٢	حيلة قيس بن عاصم في احدى غزواته .
٣٣	من اخبار زيد الحيل .
٣٥	من صفات الفتى في القبيلة .
٣٦	اخلاق الفتى .
٣٧	كيف نال زيد الحيل مربع قومه .
٣٨	كيف انتحل قيس بن عاصم اعمال زيد الحيل .
٣٩	من وصية عبدة بن الطبيب لابنيه .
٤١	الابن العاق .
٤٢	ان من الشعر حكماً .
٤٣	رسالة الشاعر في المجتمع الجاهلي .
٤٣	فكيلة تيجور السليك بن السلكة .

الصفحة	
٤٤	لماذا لقب ثابت بن جابر «تأبط شرآ» .
٤٥	ماهية الجاهلية .
٤٦	الشكوى من ظلم القبيلة .
٤٦	المرء وقبيلته .
٤٧	لماذا سمي صعصعة جد الفرزدق «بحي المؤرودات» .
٤٨	من اخبار عبد الله بن العجلان .
٤٩	من آراء قيس بن الخطيم في القدر والغنى والجود وفي اخلاق الناس .
٥٠	من امثال العرب في الجاهلية :
	(١) إن يبيع عليك قومك لا يبيع عليك القمر (٢) سبق السيف العذل (٣) قطعت جبهة قول كل خطيب (٤) ضفت على إباله (٥) في الصيف ضيعت اللب (٦) لبس عليك نسجه فاسحب وجر (٧) صحيفة المتامس (٨) انه نسيج وحده (٩) ان المقدرة تذهب الخفيظة .
٥٣	دور الحكم من معلقة زهير بن ابي سلمى .
٥٥	بنو عبد مناف يحصلون على عهود الملوك لتجار قريش .
٥٧	ذكر ما أثر به قصي عبد الدار .
٥٩	حديث الاربعة من قريش الذين التمسوا الخنيفية .
٦٠	رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الى خطبة قس بن ساعدة .
٦١	حلف الفضول .
٦٣	العصور الاسلامية : عصر النبي ، عصر الخلفاء الراشدين ، عصر بني امية ، عصر بني العباس .
	عصر النبي (صلى الله عليه وسلم)
٦٥	كيف كان بدء الوحي الي رسول الله . ومن كان اول مؤيديه صلى الله عليه وسلم .

اشد ما اودى به النبي (صلعم) .	٦٦
الوليد بن المغيرة يبرأ من جوار عثمان بن مظعون .	٦٨
رسول الله (صلعم) يعرض دينه على ثقب .	٦٩
تأمر قريش على رسول الله (صلعم) في دار الندوة .	٧٢
نجبة من الخبر عن العقبة الثانية .	٧٤
نبذ عن غزوة بدر .	٧٧
اسلام عدي بن حاتم الطائي .	٧٨
التجارة ايام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية .	٨٢
رسول الله (صلعم) يدخل مكة .	٨٢
رسول الله (صلعم) يصفح عن اعدائه .	٨٣
رسول الله (صلعم) يخطب في عامل استأثر بالهدية .	٨٤
فقرات من خطبة الوداع .	٨٥
وفاه رسول الله (صلعم) .	٨٦
القرآن الكريم .	٨٩
في علوم القرآن من التفسير والقراءات .	١١٣
القرآن الكريم واهمية درس معانيه والفاظه .	١١٥
الحديث النبوي الشريف .	١١٧
هل الفقر من الدين .	١٢٣
عصر الخلفاء الراشدين	
نبذ عن بيعة ابي بكر الصديق .	١٢٦
ما جرى بين ابي بكر وابي سفيان .	١٢٧
لماذا حارب ابو بكر اهل الردة	١٢٨
وصية ابي بكر رضي الله عنه .	١٢٨
نبذ عن سيرة ابي بكر رضي الله عنه	١٢٩

متعم بن نورة يرثي اخاه مالكا .	١٣٠
فصل في اوليات عمر رضي الله عنه .	١٣١
عمر بن الخطاب يستدعي عماله .	١٣١
عمر بن الخطاب يأمر بتدوين الدواوين .	١٣٣
عمال عمر في الزهد مثله .	١٣٣
من المفروض في الحاكم الرحمة على الاطفال .	١٣٥
الشاعر المولع بالخر ... وتوبته .	١٣٥
امتزاج الفرس بالمجتمع العربي .	١٣٦
توزيع الفنائم على المحاربين وشكوى عمرو بن معديكرب من قريش .	١٣٧
كيفية تقسيم فيء السواد .	١٣٨
حديث رسول الله (صلعم) في امر المجوس .	١٤٠
شهادة ان النبي (صلعم) اخذ الجزية من المجوس .	١٤٠
مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .	١٤٠
ما انكر الناس على عثمان رحمه الله .	١٤١
اثراء بعض اصحاب عثمان في خلافته .	١٤٤
لماذا نفى عثمان ابا ذر الى الربيعة .	١٤٦
حصار الدار ومقتل عثمان رضي الله عنه .	١٤٦
مدح قريش ... ودمها .	١٤٩
لا يكون بعد قريش لحبي بقاء .	١٥٠
اختلاف الزبير وطلحة على علي كرم الله وجهه .	١٥١
عائشة رضي الله عنها تمض على الطاب بدم عثمان .	١٥٢
علي رضي الله عنه يقسم الاموال على من شهد معه وقعة الجمل .	١٥٢
ذكر وقعة صفين ورفع المصاحف .	١٥٣

قصة اول خارجي في عسكر علي كرم الله وجهه .	١٥٣
نبذة من كتاب علي بن ابي طالب الى الاستر النخعي لما ولاه علي مصر .	١٥٤
موقف علي من الخوارج في اول امرهم .	١٥٧
اصحاب علي يخذلونه بعد وقعة النهروان .	١٥٧
وفاة علي كرم الله وجهه .	١٥٨
عصر بني امية	
زياد بن ابيه عامل معاوية على البصرة والكوفة .	١٦٠
وفاة مرداس بن أدية الخارجي .	١٦٠
رهناء الروم عند معاوية .	١٦١
ميسون بنت مجدل تنشق الى البادية .	١٦٢
معاوية يصفح عن عدوه .	١٦٢
اورليات معاوية .	١٦٣
سيرة معاوية .	١٦٤
المبايعة ليزيد بن معاوية .	١٦٦
علي بن ابي طالب اول من وضع النحو .	١٦٧
اسباب وضع النحو واسسه .	١٦٧
اول من الف كتاباً في النحو .	١٦٩
لماذا الف ابو الاسود كتابه .	١٦٩
العجم يقبلون على درس اللغة العربية .	١٧٠
مقتل حجر بن عدي الكندي واصحابه .	١٧١
ذكر بعض صفات مروان بن الحكم .	١٧٢
تشاؤم مروان بن الحكم .	١٧٤
آراء بعض من اعتزل الحرب بين مروان وابن الزبير .	١٧٥

ايذاء ابن الزبير لبني هاشم .	١٧٦
قول بعض موالي ابن الزبير في سيده .	١٧٧
التحار يتغلب على الكوفة ويحايي الاشراف .	١٧٧
لماذا اجمع اشراف الكوفة على محاربة المختار .	١٧٨
المحصورون في القصر ينزلون على حكم مصعب .	١٧٩
وفاء عمرة بنت النعمان للمختار .	١٨٠
مقتل عبد الله بن الزبير .	١٨٠
نبذة من اخبار مرداس بن حدير ، ابي بلال الخارجي .	١٨١
نبذة من الاخبار عن ملك عبد الملك .	١٨٤
عبد الملك ينهى عن الرشوة .	١٨٥
في قدرة الله ومصير الانسان .	١٨٦
في صروف الدهر .	١٨٨
الحجاج يأمر بوضع النقط على الحروف .	١٨٩
سياسة الحجاج في ولايته .	١٩٠
المكاتب العائد بقبر غالب .	١٩٠
اول شعر قاله الفرزدق .	١٩١
قراء اهل البصرة يواسون الموالي المظلومين وينضمون الى ابن	١٩٢
الاشعث في ثورته على الحجاج	
بعد الثورة : انتقام الحجاج من الموالي .	١٩٣
زعم الخوارج مخاطب نفسه .	١٩٤
ما نال الموالي من الاهانة والاجفاف في العصر الاموي .	١٩٥
الموالي في نظر بعض المتعصبين للعرب .	١٩٦
نبذة من اخبار الحجاج .	١٩٦
نبذة من نخبة الخبر عن سيرة الوليد .	١٩٨

الصفحة	
١٩٩	الحث على مكافء الاخلاق .
١٩٩	سوء تدبير الحجاج .
٢٠٠	اشارة الى الحجاج في الحديث النبوي الشريف .
٢٠٠	نصائح العلماء .
٢٠١	عدل عمر بن عبد العزيز .
٢٠٢	عطف عمر بن عبد العزيز على رعيته .
٢٠٢	عمر بن عبد العزيز يكتب بعزل العمال الجائرين .
٢٠٣	عمر بن عبد العزيز يهتم للزمنى والعمي .
٢٠٤	اوامر عمر بن عبد العزيز السديدة في قسم الاموال .
٢٠٤	كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله على اليمن بشأن جباية الخراج .
٢٠٥	عمر بن عبد العزيز ينهى عن لعن علي كرم الله وجهه .
٢٠٥	عمر بن عبد العزيز يأمر ببناء الخانات للمسافرين .
٢٠٦	عمر بن عبد العزيز ينصف الموالي .
٢٠٧	معاينة العمال على اختلاس الاموال .
٢٠٧	كتاب عمر بن عبد العزيز بشأن فرتونة .
٢٠٩	من وصية الصلتان العبدى .
٢٠٩	العداوة بين الأزدي وقيم في خراسان .
٢١٠	كيف اصبح زياد بن عبيد الله بن عبد المدان عاملا على الري .
٢١٣	نصيحة عمر بن هبيرة في كيفية اختيار العمال .
٢١٣	وضع الجزية على اهل الذمة الذين اسلموا .
٢١٣	ذكر الخبر عما كان من امر اشرس وامر اهل ممرقند ومن وليهم في ذلك .
٢١٦	تداير الوليد بن يزيد عندما تولى امر الخلافة .
٢١٦	لهو الوليد بن يزيد وحبه للغناء والطرب .

الوليد يمزق المصحف ويبوح بالاحاد .	٢١٧
مبدأ الدعوة العباسية .	٢١٧
بم وعد الوليد بن يزيد في خطبته .	٢١٨
رأي المنصور في سبب زوال ملك بني امية .	٢١٩
اسباب زوال الملك عن بني امية في نظر بعض شيوخهم .	٢٢٠
عصر بني العباس	
الفرق بين دولة بني امية ودولة بني العباس .	٢٢١
في كنه الخلافة العباسية .	٢٢٢
مدح بني العباس وذمهم .	٢٢٢
ابن المقفع يحث المنصور على توحيد القوانين .	٢٢٤
بين السنة النبوية وآداب الملوك .	٢٢٦
رأي بعض المؤرخين في دولة بني العباس .	٢٢٧
اول من استوزر في دولة بني العباس .	٢٢٧
مقتل ابي مسلم الخراساني .	٢٢٩
... وما قيل فيه بعد مقتله .	٢٣٢
بعض ما تغير من الاحوال في خلافة المنصور .	٢٣٣
تدوين الحديث في ايام المنصور .	٢٣٣
المنصور يعاقب العلماء الذين نصرروا العلويين .	٢٣٤
المنصور يمثل امام القاضي في المدينة .	٢٣٥
عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة ، يعظ المنصور .	٢٣٥
نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المنصور .	٢٣٦
جواب المنصور لابن هبيرة حين دعاه الى المبارزة .	٢٣٧
تدقيق المنصور في امور العمال والرعية .	٢٣٨
المهدي يفرج عن المسجونين .	٢٣٩

خبر من انتقد الدولة العباسية (أ) ... ومصيره (ب) ... وبما اتهم (ج) .	٢٣٩
الافراط في المدح والافراط في الجوائز (أ) .	٢٤٢
من احيا سنن النبي (ب) .	٢٤٣
بم شهدت الآية في سورة الانفال (ج) .	٢٤٤
المهدي يأمر بطلي الكعبة وبتجديد كسوتها .	٢٤٥
جود المهدي .	٢٤٥
المهدي يأمر المفضل بجمع الامثال .	٢٤٧
الهادي ينهى امه عن التدخل في امور الدولة .	٢٤٧
الهادي يتشدد في امر الزنادقة .	٢٤٨
بدوي يسأل في المربد .	٢٤٩
الاعرابي الذي استجدى القوم بالاشعار .	٢٥٠
بدوي يسأل رفقة من المسافرين .	٢٥١
مبايعة هارون الرشيد .	٢٥٣
هارون الرشيد يولي عمر بن مهران مصر .	٢٥٤
ما سبق قناة السويس من المشاريع .	٢٥٦
العلماء الذين يبتعدون عن السلطان .	٢٥٧
جود البرامكة واسرافهم .	٢٥٩
دعاء يحيى البرمكي في الطواف ، قبل ان نكب الرشيد بالبرامكة .	٢٦٠
لماذا اوقع الرشيد بالبرامكة .	٢٦١
يحيى البرمكي يوبخ ابنه على التشاغل بالذات .	٢٦١
نبذة من نخبة الخبر عن مقتل البرامكة .	٢٦٢
الرشيد يأذن في رثاء البرامكة .	٢٦٤
عامل الرشيد يظلم الرعية ويوصل الى الرشيد الهدايا السنية .	٢٦٦

الرشيد يروح بسره قبل موته .	٢٦٨
الرشيد يستدعي طبيباً من الهند .	٢٦٩
القاص الذي فسر آيات القرآن بالعربية والفارسية .	٢٦٩
القاص الذي كان يتغنى بالفارسية .	٢٧٠
مناظرة بين يدي يحيى بن خالد البرمكي بين عربي وفارسي .	٢٧٠
المحدث الذي كان يحجب بالفارسية .	٢٧١
نبذة من الجدال بين العرب والشعوية .	٢٧٢
نبذة من « كتاب العرب » او « الرد على الشعوية » لعبد الله بن مسلم بن قتيبة : أ - في كنه الشعوية . ب - اسباب نشوء الشعوية . ج - حقيقة النسب .	٢٧٣
من حكم ابي نواس .	٢٧٦
دع الاطلال ...	٢٧٧
ذكر خلافة الامين .	٢٧٩
نبذة من نخبة الخبر عن الحرب بين الامين والمأمون :	٢٧٩
أ - نظام جيش العراء . ب - قصة القائد الخراساني الذي هزمه العيار . ج - تفاقم الحالة في معسكر الامين . د - التجار يتبرأون من العراء . هـ - الامين يخرج الى هرة مستسلماً .	٢٨٤
نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المأمون .	٢٨٥
ذكر الخبر عن سبب خلع اهل قم السلطان ومآل امرهم في ذلك .	٢٨٥
مصلحة الرعية ومصلحة الخليفة والتناقض بينهما .	٢٨٦
نبذه عن المعتزلة :	٢٨٦
أ - بعض معتقداتهم . ب - لم سموا المعتزلة .	٢٨٧
من نصر المأمون .	٢٨٨
كيف اصبح سند بن علي جليس المأمون .	٢٨٨

الصفحة	
٢٩١	شاعر الحبز المقسول - ابو الخفف .
٢٩٢	التفاوت بين الطبقات والامم .
٢٩٣	المأمون وعمه ابراهيم بن المهدي .
٢٩٣	النهضة العلمية في ايام المأمون .
٢٩٥	ما زالت الشام اموية ...
٢٩٦	وصية المأمون .
٢٩٨	لماذا بنى المعتصم سامرا .
٣٠٠	نبذة من الخبر عن نشأة الباطنية واعتقاداتها .
٣٠٣	حسن ظن الجماهير بالاطباء من النصارى .
٣٠٣	من معتقدات الشيعة :
	أ - الغيبة . ب - الوصي . ج - يجوز ان يكون صاحب الزمان موجوداً ، يدخل مجالس الناس .
٣٠٦	شخصية الاصمعي .
٣٠٨	طرق النحاة في البحث .
٣٠٩	الوائقي يأمر بمصادرة اموال الكتاب
٣٠٩	بيعة المتوكل .
٣١٠	نفقات المتوكل .
٣١١	الطاعة في جند المتوكل .
٣١٢	مروءة سند بن علي وصفحه عن الاعداء .
٣١٤	تحكم المرتزة الاتراك بامر الخلافة .
٣١٤	خلع المعتز ومبايعة المهدي .
٣١٥	ابام المهدي
٣١٧	فضل العقل .
٣١٧	الاجتماع الغتاب .

الصفحة	
٣٢١	كيف وردت الينا مؤلفات الرازي .
٣٢٣	فضل العلم في المجتمع .
٣٢٥	الدين والعلم .
٣٢٥	آداب التعلم .
٣٢٨	فضل المعلمين .
٣٣٠	طبقات الناس في العلم .
٣٣٢	نبذة عن نهاية ثورة الزنج .
٣٣٤	رثاء اهل البصرة .
٣٣٦	من اشعار صاحب الزنج .
٣٣٨	نبذة من اخبار القرامطة :
	أ - هل كانت هناك صلة بين قورمط وصاحب الزنج . ب - ظهور
	القرامطة بالبحرين . ج - من كانت عماد القرامطة في السواد .
	د - مداراة علي بن عيسى للقرامطة . هـ - القرامطة يقتلعون الحجر
	وينهبون ما في الكعبة .
٣٤١	ابعاد القصاص والمنجمين عن المساجد والطرق .
٣٤١	محاولة القضاء على العادات الفارسية .
٣٤٢	المستورون الذين آثروا المحسن بحيانهم .
٣٤٣	قصة ام آسيا العجيبة .
٣٤٧	نبذة من الاقوال في الزهد في الدنيا .
٣٤٩	بدء التصوف في نظر اهل التصوف .
٣٥٠	التصوف والشرعية .
٣٥١	فيما كلف الله البالغين .
٣٥٢	صراع الغزالي النفسي في البحث عن حقيقة اليقين .
٣٥٥	وفد ملك الروم في حضرة المقتدر .

الصفحة	
٣٥٦	علي بن عيسى وزير المقتدر .
٣٥٧	خلافة المقتدر بالله .. وصفها .
٣٥٨	نبذة من سيرة الفارابي الفيلسوف المشهور .
٣٦٠	الترقى في رتب المجتمع :
٣٦١	مصير القاهر - افول الخلافة ...
٣٦٢	نقل امثال الفرس الى العربية .
٣٦٤	قصة دولة آل بويه .
٣٦٧	في السجن .
٣٦٩	وصف ليل وجبل .
٣٧١	ابن الرومي يرثي ابنه الاوسط .
٣٧٣	نصائح الجرجاني .
٣٧٥	انفك منك ولو كان اجدع .
٣٧٥	النقد الادبي التزبه في القرن الرابع .
٣٧٦	عتاب .
٣٧٨	مزايا شعراء سيف الدولة .
٣٧٩	المتنبى يعاتب سيف الدولة .
٣٨١	في الشكوى وذم الزمان .
٣٨٢	ما قاله ابن لئلك في علماء السوء .
٣٨٣	توبة عبد الله بن المعتز .
٣٨٤	شعب بوان .
٣٨٥	وصف الحمى .
٣٨٦	شكوى الزمان .
٣٨٨	الطريقة السيكوسومانية في معالجة المرضى في القرن الخامس .
٣٨٨	اطباء مصر المشهورون في القرن الخامس .

- ٣٨٩ نظرية ابن خلدون في الادواء واسبابها وطريقة علاجها .
- ٣٩٢ لمع من آراء ابي العلاء المعري :
- أ - الحُرَّاب ب - الامّة وامراؤها . ج - حقيقة الدين .
- د - مجاهدة النفس . هـ - معاملة الناس . و - حقيقة الشك .
- ٣٩٦ المقامة الحادية عشرة السارية .
- ٤٠١ المقامة الثالثة عشرة البغدادية .
- ٤٠٦ اهالي دمشق من المسلمين والنصارى واليهود في مضايهم .
- فصول من كتاب المقدمة لابن خلدون :
- ٤٥٧ في ان اجبال البدو والحضر طبيعية .
- ٤٥٩ في ان جبل العرب في الحلقة طبيعي .
- ٤١٠ في ان البدو اقدم من الحضر وسابق عليه ، وان البادية اصل العمران والامصار ومدد لها .
- ٤١١ في ان اهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر .
- ٤١٣ في ان اهل البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضر .
- ٤١٤ في ان معاناة اهل الحضر للاحكام مفسدة للبأس فيهم ذاهبة بالمنعة منهم .
- ٤١٦ في ان سكنى البدو لا تكون الا للقبائل اهل العvisية .
- ٤١٨ في ان العvisية انما تكون من الالتحام في النسب او ما في معناه .
- ٤٢٠ في ان الصريح من النسب انما يوجد للمتوحشين في القفر من العرب ومن في معنائهم .
- ٤٢١ في ان الغاية التي تجري اليها العvisية هي الملك .
- ٤٢٣ في ان البوادي من القبائل والعصائب مغلوبون لاهل الامصار .
- ٤٢٤ في ان الدولة لها اعمار طبيعية كما للاشخاص .
- ٤٢٧ في رجوه المعاش واصنافه ومذاهبه .

الصفحة	
٤٢٩	الحسبة .
٤٣٠	في ان الصنائع لا بد لها من العلم .
٤٣٢	في ان الصنائع انما تستجد وتكثر اذا كثر طلابها .
	التعريف بالمصادر
٤٣٥	ابن بابويه : كتاب اكمال الدين وانعام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الخيرة .
٤٣٦	ابن بطوطة : كتاب تحفة النظار في غرائب الامصار .
٤٣٦	ابن الجراح : كتاب الورقة .
٤٣٧	ابن خلدون : كتاب المقدمة .
٤٣٩	ابن خلكان : كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .
٤٣٩	ابن دريد : ديوانه .
٤٤٠	ابن الداية : كتاب المكافاة .
٤٤١	ابن الرومي : ديوانه .
٣٤١	ابن زيدون : ديوانه .
٤٤٢	ابن الشجري : كتاب الحماسة .
٤٤٢	ابن الطقطقى : كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية .
٤٤٣	ابن عبد الحكم : كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز .
٤٤٤	ابن عبد ربه : كتاب العقد الفريد .
٤٤٤	ابن قتيبة : أ - كتاب عيون الاخبار ب - كتاب الشعر والشعراء
	ج - كتاب العرب د - كتاب الامامة والسياسة
	هـ - كتاب تأويل مختلف الحديث في الرد على لعداء اهل
	الدين .
٤٤٦	ابن الكلبي : كتاب الاصنام .

الصفحة	
٤٤٦	ابن المقفع : الرسالة في الصحابة .
٤٤٧	ابن هشام : كتاب السيرة النبوية .
٤٤٨	ابو تمام : كتاب الحماسة .
٤٤٨	ابو داود : كتاب صحيح سنن المصطفى .
٤٤٩	ابو العلاء المعري : ديوان لزوم ما لا يلزم .
٤٥٠	ابو عبيدة : كتاب الحيل .
٤٥٠	ابو الفرج الاصبهاني : أ - كتاب الاغانى ب - كتاب مقاتل الطالبين .
٤٥١	ابو الايث السمرقندي : كتاب بستان العارفين .
٤٥٢	ابو محجن الثقفي : ديوانه .
٤٥٢	ابو نواس : ديوانه .
٤٥٣	امية بن عبد العزيز ابو الصلت الاندلسي : الرسالة المصرية .
٤٥٤	البخاري : كتاب الصحيح .
٤٥٤	البغدادى : الفرق بين الفرق .
٤٥٥	البلاذرى : أ - كتاب انساب الاشراف ب - كتاب فتوح البلدان .
٤٥٦	الترمذي : كتاب الصحيح .
٤٥٧	الثعالي : كتاب يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر .
٤٥٧	الجاحظ : أ - كتاب البيان والتبيين ب - كتاب البخلاء .
٤٥٨	جرير والفرزدق : كتاب النقاظ .
٤٥٩	الجمحي : كتاب طبقات فحول الشعراء .
٤٦٠	الحريري : كتاب المقامات .
٤٦٠	السيوطي : أ - كتاب تاريخ الخلفاء ب - كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
٤٦١	الشريف المرتضى : كتاب نهج البلاغة .

الصفحة	
٤٦٢	صاعد بن احمد الاندلسي : كتاب طبقات الامم .
٤٦٣	الصفيدي : كتاب نكت الهميان في نكت العميان .
٤٦٣	الصولي : أ - كتاب ادب الكتاب ب - كتاب اخبار ابي تمام ج - كتاب اشعار اولاد الخلفاء .
٤٦٤	الطبري : كتاب اخبار الرسل والملوك .
٤٦٥	الطرطوشي : كتاب مراجع الملوك .
٤٦٦	الطيالسي : كتاب المسند .
٤٦٦	الغزالي : كتاب المنقذ من الضلال .
٤٦٧	فخر الدين الرازي : كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركون .
٤٦٨	القالبي : كتاب الامالي .
٤٦٨	القشيري : الرسالة .
٤٦٩	الكلاباذي : كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف .
٤٦٩	الماوردي : كتاب ادب الدنيا والدين .
٤٧٠	المبرد : كتاب الكامل .
٤٧١	المتبي : ديوانه .
٤٧٢	محمد بن حبيب : كتاب الخبر .
٤٧٢	المرزباني : معجم الشعراء .
٤٧٣	المسعودي : أ - كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ب - كتاب التنبية والاشراف .
٤٧٤	المعلقات .
٤٧٤	المفضل الضبي : كتاب المفضليات .
٤٧٥	الامرزي : أ - كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ب - كتاب امتاع الامم بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع .

الصفحة	
٤٧٦	الميداني : كتاب مجمع الامثال .
٤٧٧	نابغة بني شيبان : ديوانه .
٤٧٧	النجيرمي : كتاب أيمان العرب .
٤٧٨	النووي : كتاب الاربعين حديثاً .
٤٧٨	الوشاء : كتاب الفاضل .
٤٧٩	ياقوت الحموي : كتاب معجم الادباء .
٤٨٠	اليعقوبي : كتاب التاريخ .
٤٨٣	الشروح
٥٦٨	جدول الخطأ والصواب
٥٧٣	الفهرست

تم طبع الكتاب
في ١ كانون الاول سنة ١٩٦٠
اشرف على تصليح ملازمه وطبعه
الاستاذ هيب مزانه

